

نظم حِدَر لِلشِّمْطَانِ

في فضائل المصطفى
والمرتضى والبتول والسبطين

كتاب
جمال الدين محمد فوزي بن الحسين بن محمد الأزرقي

طبع في بيروت

فَنَظَمَ دُرَرُ الْسِّمَاطِينَ

فِي قَصَائِلِ الْمَنْطَقَاتِ
وَالْمَرْبُوشَى وَالْبَتُولُ وَالْشَّعَلِيَّةِ

نَظَمُهُ دَرَرُ اللَّسْمِ مَطَائِبِ

فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى
وَالْمُرْتَضَى وَالْبَتُولِ وَالسَّبْطَانِ

تأليف

جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي العنفي المدني

* لِجَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْزَرْنَدِيِّ الْعَنْفِيِّ الْمَدْنِيِّ *



shiabooks.net
mktba.net رابط بديل



اسم الكتاب: نظم درر السمعطين في فضائل المصطفى عليه السلام والمرتضى
والبتول والسمطين عليهما السلام

المؤلف: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي
المدني

تحقيق: حسين الحسني البيرجندی

الموضوع: السيرة، الحديث

الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهما السلام

الطبعة: الثانية

تاریخ النشر: ١٤٣٣ھ - ٢٠١٢م

العنوان: بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - بناية الحسينين
ت: ٠٠٩٦١١٢٧١٩٠٨ - ٠٠٩٦١٣٨٢٣٦٢٠

المستودع: حارة حريك - خلف كنيسة مار يوسف - بناية دار الزهراء - ط ٢.

لَهُلُلُ الْبَيْتِ

فِي الْقَرْنِ الْهِينِ

لِنَمَا يَرِيدُ اللَّهُ

لِيَلْهِبَ عَنْكِنَ الرِّحْسَ لَهُلُلُ الْبَيْتِ

وَيَطْهِرَهُ كُمْ قَطْهَرَهُ

أَهْلُ الْبَيْتِ
فِي السَّيْنَةِ الْتَّهْبُوتِ

إِنِّي تَارِكٌ فِيمَا لَمْ يَلْعَلِنْ
كَيْفَ يَرَلِي لِلَّهِ مَا وَسَعَتْيَ أَهْلُ بَيْتِي
مَا إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِ مَا لَنْ تَضَلُّوْ أَبَدًا

«الصَّرْكَاحُ رَدِيَّةُ بَنِيَّة»

كلمة المجمع

إن تراث أهل البيت عليه السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتي فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربى النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدم للأمة الإسلامية كبار العلماء المعتذرين لخطى أهل البيت عليه السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدمين لها أمن الأوجبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام - منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه - للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضرب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليه السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خط المواجهة وبالمستوى المطلوب في كل عصر.

إن التجارب التي تختزناها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليه السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتمل إلى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستفيده العقل وتنقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام أن يقدم لطلاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنية من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتسبين لمدرسة أهل البيت عليه السلام، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتواخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً؛ لتكون هذه المؤلفات منهاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنفتح على الحقائق التي تقدمها مدرسة أهل البيت عليه السلام الراسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه المقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدم بالشكر الجزييل لسماعة الشيخ حسين الحسني البيرجندى لتحقيقه هذا الكتاب، ولكل الإخوة الذين ساهموا في إخراجه. وكلنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدمنا ما استطعنا من جهد أدأء لبعض ما علينا تجاه رسالة ربنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام
المعاونة الثقافية

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على الأنبياء والمرسلين لاسيما
خاتمهم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين .

مقدمة حول المؤلف والكتاب

المؤلف

هو محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي
محتداً ونجماراً المدني مولداً وداراً الأنصاري نسباً وفخاراً المحدث بالحرم
الشريف النبوى عليه السلام. نسخة (أ) كتب بخطه .

قال بن حجر من ترجمته : قرأت في مشيخة الجنيد البلياني تخرير الحافظ
شمس الدين الجزري الدمشقي نزيل شيراز أنه كان عالماً وأرخ مولده سنة
(٦٩٣هـ) ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعين مائة قال : وخرج له
البرزالي مشيخةً عن مائة شيخ . قلت : مات البرزالي قبله بأكثر من ثلاثين سنة .
ورأس بعد أبيه بالمدينة وصنف كتاباً عديدة... ودرس في الفقه والحديث ثم
رحل إلى شيراز فولي القضاء بها حتى مات سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبعين منه
ذكره بن فرحون ^(١) .

وصرح المؤلف نفسه أنَّ سفره كان إلى شيراز اثناء سنة خمس وأربعين

وسع مائة. كما صرَّح أنَّه فرغ من تأليف الكتاب سنة سبع وأربعين وسبعين مائة ببلدة شيراز.

وقال محمد بن رافع السلامي: محمد بن يوسف بن الحسن... قدم علينا القاهرة وسمع من أبي الهدى... ورحل إلى دمشق وسمع بها... وسمع بالإسكندرية... وبغداد... وحدَّث وخَرَجَ له العاشر أبو حجة القاسم بن حجة البرزالي جزءاً من حديثه وطلبَه بنفسه وكتبه بخطه وقرأ عنِّي بالطلب وقدم القاهرة مرة أخرى ونزل بخانقاه سعيد السعداء. واجتمعت به بمدينة سيدنا رسول الله ﷺ وأضافني ثم رأيته بدمشق وقدَّمتُ أن أسمع عليه الجزء المذكور فلم يتفق^(١).

وقال أبو القاسم الجنيد: محمد بن يوسف المحدث ذو الأسانيد العالية والروايات السامية والمسنونات الواقرة قدم شيراز في سنة (٧٥٠) فدرس وأفاد ونشر الحديث وأسمع الكتب وانتفع به جماعات من العلماء والمشائخ والفضلاء وعم بركته سائر البلدة ونواحيها فأجاز لهم وأرشدهم ورفق بالملوك والرعايا ونصحهم وله تصانيف مبسوطة... وكان مجمع أخلاق نبوية وأوصاف ملكية توفى في سنة بضع وخمسين وسبعين مائة ودفن في حظيرة الصاحب الكبير جمال الدين غريب شاه^(٢).

الكتاب

قال: سميته كتاب نظم درر السمعطين في فضائل المصطفى والمرتضى

١ - منتخب المختار: ٣١٠ رقم ١٨٠.

٢ - شد الأزار: ٤١١ رقم ٢٨٥.

والبتول والسبطين. وذكره الذريعة في (دررالسمطين ... تبعاً لكشف الظنون ودرر الكامنة وقال: رأيت نسخة هذا الكتاب في كرمانشاه في مكتبة سردار كابلي اسمه المكتوب في نفس الكتاب وعلى ظهر النسخة نظم دررالسمطين في فضائل المصطفى ولعل لفظة «نظم» زائد من غلط النسخة^(١). ويبعد بعد أن صرح بها المؤلف بخطه . وقد وقعت في حيازة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف ظفرنا على التصوير منها بذله من فضيلة الشیخ مصطفی القائی شکرالله سعیه والنسخة بخط المؤلف وتاريخ الفراغ فيها غرة رمضان المبارك سنة (٧٤٥) وطبقناها ورمزنا لها (أ).

وقد عثرنا على نسخة أخرى من الكتاب في متحف إيران في طهران. بخط جيد قليلة الخطأ غير مؤرخة، عليها هوامش تبيّن بعد مراجعتها أنها أصح وأكمل من قبلها. رمزنا لها (ب). ولم نظر على النسخة المchorة إلا بعد عنا ، لعدم تعاون المسؤول معنا .

والظاهر أنَّ المؤلف بعد تأليفه الكتاب لأبي إسحاق المذكور أعاد النظر على نسخة منه وزاد فيه وغير المقدمة بما يلي:

١- إنَّ الدبياجة في نسخة (أ) صفحة كاملة وفي نسخة (ب) خمسة أسطر غير مشتركة لنظيره.

٢- كتب في (أ) ثلاث صفحات حول رحلته إلى شيراز ومدح أبي إسحاق بن محمود شاه الأنباري وحذفها من (ب) فكتب مكانها: أنه سألني من لم يمكنني صدّه ولا وسعني ردّه متن له على حق الأئم والأيادي والمن الجسام الروائع والغواصي بلدة شيراز وقت رحلتي إليها أن أجمع له شيئاً في فضائل أهل العباء المخصوص بشرف الطهارة والإصطفاء فاستخرت الله تعالى في ذلك وجمعت له فوائد أحاديث هي من بحر فضائلهم مستخرجة.

٣ - كتب في (أ): في هذا الكتاب سلكت مسلك الشیعی الإمام العالم المحدث صدر الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المؤذن الحموي رحمه الله وأوردت فيه بعض ألفاظه في صدر الكتاب ولم أقف من كتابه إلا على كراس من أوله رأيته أتى بأحاديث غير مشهورة ولا معروفة في كتب الحديث المعتمدة فأضفت عن ذكرها في كتابي هذا وأثبتت ما كان مشهوراً مذكوراً في الكتب المعتمدة مما لم يذكره وحذفت أسانيدها حذراً من الإطالة وإعتماداً على نقل الأئمة وزدت عليه فذكرت نبذة من فضائل سيد المرسلين وخاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسّلّم. وحذفتها من (ب) فكتب مكانها: جمعتها من كتب العلماء والأئمة منتهى على عظم قدرهم. والمقدمة فيها أكثرها مأخوذة من مقدمة كتاب الحموي كما سيأتي تخرجهما.

٤ - كتب في (أ): وقد جمعت هذا الكتاب تحفة للجناب العالى المولوى السلطان الجمالى ^(١) أعلاه تعالى شأنه وأعز سلطانه وتذكرة لي ولأحبابي. وحذفها من (ب) فكتب مكانها: وقد جمعت هذا الكتاب للجناب العالى المولوى المشار إليه وتذكرة لي ولأحبابي. وقد زاد فيها كثيراً كماترى.

٥ - وما زاد فيها التفسير للشمايل المذكورة في أحاديث بن أبي هالة وعلى رحمه الله وأم معبد فإنه غير موجود في (أ) وضعنا فيه رقمين الأول في الأحاديث الثلاث والثانى في التفسير من أوله إلى آخره تسهيلاً للمراجعة. وقد زاد أيضاً في (ب) أحاديث وغيرها راعياً فيه المناسب من تكميل أو تأكيد لما قبله جعلناها بين المukoftين وميزناه برمز (ب) والحمد لله أولاً وآخرأ.

١٤٢٧ / ١٥ هـ

حسين الحسني البيرجندى

١ - هو أبو إسحاق كان اسمه جمال الدين .

مقدمة المؤلف من نسخة (١)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

الحمد لله ذي المن والإحسان، والطول والامتنان، والقدرة والسلطان، مدبر الأمور بحكمته، ومنشئ الخلق بقدرته، كرم بنى آدم وشرفهم يخلع الإيمان، وفضلهم بالعقل ومزيد البيان، اصطفى منهم أصفاء، وجعل منهم برة أتقياء، فهم خواص عباده وأوتاد بلاده، خصتهم بالخيرات والعطايا، وصرف عنهم الآفات والبلايا، وحبيب إليهم المعروف، وأعانهم على إغاثة الملهوف، ليكمل عليهم المنة والفضل، ليزدادوا له شكرأبا العطاء والبذل.

والصلة على رسوله محمد القائم بصحبه، والداعي إلى منهجه، أرجح العرب ميزاناً، وأ Finchها لساناً وأوضحتها بياناً، وأسمعها^(١) بناناً وأونتها إيماناً، وأعلاها مقاماً، وأحلاها كلاماً، وأوفاها ذماماً، فأوضح الحقيقة، ونصح الخلقة، ونصب أدلة الدين وأعلا أعلامه، فرفع آيات اليقين وأحکم أحکامه، وشرع بأمر ربّه حتى ظهر دينه على كل دين، وبلغ ما تحتمل من رسالته حتى أتاه اليقين، استخرج من الحسب الصعيدين، والأصل الكريم في أفضل أوان، وخير زمان بأنوار منار وأشهر شعار، وأكثر فخار من أظهر بيت في مضر بن نزار، صلى الله عليه وعلى آلـ الطيبين الطاهرين، وأصحابه من الأنصار والمهاجرين، والتابعين

(١) ويقرأ أسمعها.

لهم بامسان إلى يوم الدين، وسلّم تسلیماً كثیراً.

[وبعد يقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه، الراجي المفو عن جرائمه الفادحة وعظيم ذنبه، المؤمل شفاعة نبيه محمد ﷺ وأهل بيته كرام الأئم المرتجلين وصحابه].

عليهم صلوات الله ماحن والله وحيا الحيا وادي المقيق يسكنه
محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي محتدأ
ونجراً، المدنى مولداً داراً، الأنصارى نسباً فخاراً، المحدث بالحرم الشريف
البويسي أولاه الله تعالى سعادة الدارين، ورزقه العمل بما أوتيه من التورين،
ورحم سلفه وسقى صوب الرحمة والفران ضريحة، وأناله بكرمه محض لطفه
وصريحة^(١) آتى لما خرجت من الأوطان، ففارقت الأولاد والإخوان،
والخلان، وبعدت عن المدينة الشريفة المعظمة المنية التي هي مسقط رأسى
وميلادى، ومهبط نظارة العيش وال عمر بين أسرتي وتلادى، لضرورة من بوائق
الزمان، وطوارق الحدثان، ساقنى القدر المحتوم، والرزرق المقسم، من تلك
التربة إلى كربلة الغربية، فوصلت إلى شيراز حفت بالإكرام والإعزاز، في أثناء
خمس وأربعين وسبعين قاصداً جناب سيدنا مولانا السلطان الأعظم، الأعدل
الأكرم الأعلم الأفخم، مالك رقاب الأمم ملك ملوك العرب والجم، مولى
الأيادي والنعيم، ومغلى ألوية الجود والكرم، الجامع بفضائله وهمة بين رتبى
العلم والقلم، والقائم لأعدائه بسطوته وباستخدام أرباب السيف والقلم، مربي
العلماء والموالى مستند مثاني المكارم والمعالي، قبلة ذوى الاقبال، وكعبة أولى
الآمال، الذى فاقت مناقبه الراخنة العباب، وتأهت مفاخره الدائمة التسكاب

عن الحصر والعدّ والحساب، كهف الإسلام والمسلمين، وعون الضعفاء والمساكين، عمدة الملوك والسلطانين، ظلّ الله في الأرضين جمال الدنيا والدين، شيخ أبو إسحاق بن الملك السعيد المرحوم المغفور الشهيد شرف الدولة والدين محمود شاه الأنصاري^(١) خلد الله ملكه، ورحم أسلافه، وأعلا شأنه ورفع قدره وأعزّ سلطانه، وعظم سموه وإقتداره، وكثُر أعوانه وأنصاره، ولا زالت رايات نصرته على البرايا مرفوعة، وعين الكمال عن ساحة سلطنته مدفوعة، بحمد وآله.

وقد أوجز الداعي لجنابه العالى في تخطيطه الجلاة والاطناب، ولزم التعداد في الألقاب، إعتماداً على شهر تعظيمها واكتفاء بتجاوز كرمها وكريمها، وصرف ذلك إلى الدعاء فإنه أولى ما يؤودي به المنعم من الأشياء، وغاية جهد أمثالى دعاء يدوم مع الليالي أو ثناء.

فأطل اللهم عمره، وأيد جماله، وأدِرْ نعمتك عليه وضاعف جلاله، وأدم على كافة الأنعام ظلاله، وحقق في الدارين آماله، واجعل خيراً من أولاه مآلها، فلقد وفّقته للخيرات فقيه شرّ الشيطان وإغواه وإضلالة، وتبّه بالقول الثابت فقد وجه إلى كرمك بصدق الرغبة آماله، وأعني اللهم على القيام بشكره والدعاء له بسرّ القول وجهه، وسدّ اللهم عند الثناء عليه أقوالي فإني معترف بالعجز عن شكره وعجزي عن ذلك أقوى لي ووفّقني اللهم لما يرضيك عني في عملي

١ - أبوإسحاق جمال الدين من (آل اينجوابيت انجو) واللقطة مغلقى تركى، وأنه من آل مظفر كما في تعليق المطبوع خطأ. كان أباه محمود من أبناء الأمراء الجنكىزية قتله أحد السلاطين الجنكىزية. كان ابنه جمال الدين والياً في إصفهان من سنة (٧٤٢ هـ. ق) ثم استقل في الحكم على فارس وقتل قصاصاً في شيراز سنة (٧٥٧ هـ. ق)، كان شاعراً يحب العلماء والشعراء وعالماً بالنجوم (اللغة للدهخدا).

وأدم على درع إيمانك التي أبستنها فهي أحصن جنة لي وأوقى لي إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وقد قلت ممثلاً في مجده المؤثل، وأصله المؤصل بيتين وهما:

فعش ليد توقي وعز بحفظه ونائبة تكفي ونعمى تنيلها
ودم للسمالي فهي خير ذخيرة ومشتبه إلا عليك سبيلاها
وقد كت لما أن نويت الرحلة من المدينة النبوية فاقصدأ حضرته وسَدَّته
الرفيعة العلوية، أفتكتاب الأربعين الصحاح المسئ بفتح المرتاح إلى طلب
الأرباح، ووشحته بألقابه الشريفة وطرزته بدل أياديه المعظمة المنيفة، حين
انتشر ذكره في الآفاق واشتهر إحسانه وتقلide المنن للأعناق، وأجرى الله تعالى
هناك ذكر مدائنه بالسلطنة على لساني وقلمي، حتى أتيت ساعياً منها إليه على
راحتي وقدمي، فكان الفال على ما جرى وظهر أثر ذلك بين الورى وتشرف
السكة والخطبة في الآفاق، بذكر السلطان الفاضل الكامل أبي إسحاق خلد الله
تعالى ملكه وجدد على معر الزمان سعوده وبلغه من خير الدنيا والآخرة مراده
ومقصوده إن شاء الله.

فلتا وصلت إلى جنابه الكريم وحللت حماء الرحب العميم، الذي هو
مجمع الأشراف ومنبع الألطاف، ومنجع الوسائل ومعدن الفضائل، وتشرفت
بطلعة الميمونة وقبلت رواحبه وقضيت لمشافهة الدعا، مفترض حقه وواجبه،
ووجده بحرأ لا ساحل له وأفقيته دُرّا لا مثال له فلذت بعد قضاء الله تعالى بجواره
وإليجأت إلى حضرته العيبة ووجاره ورجوت بجاشه حصول المقاصد وإصلاح
الأمر الفاسد فكان لي أكرم ملاذ وأشرف معاذ أعاده الله تعالى من الأسواء
ومتنعه بطول البقاء.

فلتا رأيت تضاعف مكارمه وترادف مراحمه أحيبت أن أذكر شطراً من

أياديه وأذكر عُشراً متأفهه وأضمن إلى كتابي الأربعين كتاباً آخر في فضائل سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين، وفضائل ابن عمّه أمير المؤمنين وإمام المتقين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، أول من آمن به وصدقه من المؤمنين، ومناقب الزهراء البتول فاطمة قرّة عين الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه، ومناقب ولديها السيدتين السعيدتين الشهيدتين الحسن والحسين سيدنّي شباب أهل الجنة، المخصوصين بشرف أهل الطهارة والاصطفاء والمحبة والاجتباء، المظلّلين بالعباء، وأبذل جهدي فيه بالدعاة للسلطان جمال الدنيا والدين ظلّ الله في الأرضين، وأطّرّزه بالقباه بالإعزاز والتمكين ليبقى ذكره فيه منتشرًا في الآفاق، مخلداً في بطون الأوراق، وأقصر فيه بعض ما يجب له من حقّه وأشكّره كما ينبغي ويلزم من شكره أجعله وسيلة إلى استعطاف عوارفه المألوفة، وذریعة إلى إتمام إحسانه جرياً على شيمه المألوفة، فيذكّرني بذلك عنده ولا ينساني بعده فاستخرت الله تعالى في ذلك وإنشرح له صدري وشرعـت في تأليفه لأقابـل بعض إحسـانـه المنـعم بشـكري ^(١).

١ ولها بقية وزعها المؤلف على مقدمة (ب) مشتركة بينهما.

مقدمة المؤلف من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزّل لكشف الشدائـد المـتفـضـل بـتحـفـ النـعـمـ والـفـوـانـدـ الـذـيـ أـكـرـ مـنـاـ
بـتـوـحـيـدـهـ، وـوـقـنـاـ لـشـكـرـهـ وـتـمـجـيـدـهـ، وـجـعـلـنـاـ مـنـ خـيـرـ عـبـيـدـهـ حـمـدـأـ قـاضـيـاـ
بـحـقـهـ ضـامـنـاـ لـرـزـقـهـ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا غلو في مقالها ولا انفصال
لاتصالها وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله القائم بحججه والداعي إلى منهجه.
[وَتَبَارِكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ فَبِهِ يُكُونُ لِلْعَالَمِينَ تَذْكِيرًا]^(١) وبعنته
إليهم مستعللا بأعباء الرسالة، داعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً أرسله بالحنفية
السمحة السهلة، ليظهره على الدين كله وجعل له من لدنه سلطاناً نصيراً
وأمر بالصلة عليه قربة إليه وزلفى لديه وجعلها للذنب ممحقة وللآلام ممحاة
واللسيّات تكفيراً^(٢) وختم به النبيين والمرسلين وجعله من [خلاصة البريات
باليقين ونقاوة ما خط على لوح الوجود بقلم التكوين]^(٣). تعظيمًا لشأنه وتعزيزاً
وتكريماً لمحله وتوفيقه بحقه وعظيم قدره وتنويهاً بأنه آتاه فضلاً كبيراً.

١- الفرقان: ١.

٢- بين المعكوفين مأخوذة من مقدمة فراندالسمطين: ١١/١.

٣- بين المعكوفين مأخوذة من مقدمة فراندالسمطين: ١٢/١.

[وانتخب له من أهله علیاً أخاً وعوناً ورداً وخليلاً ورفيقاً وزيراً وصيّره على أمر الدين والرسالة موازراً ومساعداً ومنجداً وظهيراً. وجعله أباً بنبيه وجمع كل الفضائل فيه وأنزل عليه في شأنه ﴿إِنَّا وَلَكُمْ أَلَّهُ وَزَوْلَهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَا الَّذِينَ يُقْيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١) تعظيماً له وتوقيراً وتعريفاً بحقه ولايته، وتبنيها على كمال رعايته ليحافظوا عليها وينالوا بها سعادةً ونضارةً وتبصيراً نصر به الشريعة والإسلام، وأذلّ بياسه الكفرة والأصنام وشكر إطعامه الطعام ﴿عَلَى حُتَّيْهِ مِسْكِينًا وَبَيْتِهِ وَأَسِيرًا﴾^(٢).

ما بارزه مبارز إلّا عاد عنه حسيراً، ولا قارنه قرن إلّا نكس عنه كسيراً فكم فرج عن رسول الله ﷺ كربة وبوساً حتى شرفه بقوله: أنت متى بمنزلة هارون من موسى. وكشف عنه كلّ غمةً وكرباً حتى نزل فيه ﴿فُلْ لَا أَسَأْلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْنَى﴾^(٤) فتوفّر بها حظه من أقسام العلا توفيراً ثم زاده شرفاً وتعظيماً بين الأنام ففاز بالقديح المعلّى بما أنزل فيه وفي أولاده ﴿إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ أَرِجُسَ أَهْلَ الْيَتَمِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥)

والصلة والسلام الأثمان الأكملان على محمد عبده ونبيه المنعم بالخلق العظيم المبعوث إلى التقلين بالكتاب الكريم، الذي فاز وظفر [بنيل الأماني

١ - المائدة: ٥٥.

٢ - الانسان: ٨.

٣ - بين المعكوفين أخذها من مقدمة فراندالسمطين: ١١/١.

٤ - الشورى: ٢٣.

٥ - الأحزاب: ٢٢.

٦ - فراندالسمطين: ١/٤٢٢ بتصرف يسير منه.

ودرك المطالب والمعالي تظفيراً^(١). وعلى آله وأهل بيته وأصحابه الطيبين الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين [صلاة تسوه بذكرهم وتضاعف لهم الدرجان العلا إنعاماً وتبجيلاً وترحيباً وتعزيزاً وتزيدهم رفعاً وتمكيناً وسعادةً ونرةً وتحبيراً. وسلم عليه وعليهم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الفاقلون تسليناً ساميًّا زاكياً مباركاً فيه طيباً مباركاً ما تصللت على درجات العمى الحمام الورق وتسلاست من نسمات الصبا الحمام الزرق وضع نهار وطمى تيار وجن ليل وسال سيل وحن صاحب شوق وصاحت ذات طوق]^(٢).

وبعد يقول العبد الفقير إلى رحمة رب الراجي العفو [عن جرائمه الفادحة وعظيم ذنبه المؤمل شفاعة نبيه محمد<ص> وأهل بيته كرام الأئم المرجعين وصحبه.

عليهم سلام الله ما حنّ واله وحيانا الحيا وادي العقيق يسكنه]^(٣).
[أبو عبد الله]^(٤). محمد بن [الشيخ الإمام العالم المحدث عز الدين أبو المظفر]^(٥). يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن [٢] الزرندي^(٦) محدثاً

١ - بين المعکوفین أخذها من مقدمة فرات السمعطين : ١/١٢ .

٢ - بين المعکوفین أخذها من مقدمة فرات السمعطين : ١/١١ - ١٢ .

٣ - بين المعکوفین أخذها من مقدمة فرات السمعطين : ١/١٣ .

٤ - بين المعکوفین من (ب)

٥ - بين المعکوفین من (ب)

٦ - زرند موضع قرب المدينة. كتب بهامش (ب) وفي الدرر الكامنة: ٦/٢٢٣ رقم ٢٥٩٨ ترجمة أبيه : يوسف بن حسن مات وهو قاصد إلى الحج في سنة ٧١٢ وله ذرية في المدينة الشريفة وزرند من عمل الري .

ونجراً، المدنى مولداً ودياراً الأنصارى (نسباً وفخاراً)^(١). المحدث بالحرم الشريف النبوى أولاه الله سعادة الدارين ورزقه (العلم)^(٢). بما أوتيه من التورين ورحم سلفه وسقى صوب الرحمة والفران ضريحه، وأن الله بكرمه مخض لطفه وصريحة.

[فالحمد لله لتنا أن هديت إلى محبة السادة الفرّ الميامين.

حب النبي وأهل البيت معتمدى إذا الخطوب أساءت رأيها فينا]^(٣)
أرجو النجاة بهم يوم المعاد وإن جنت يداي من الذنب الأفانينا^(٤)
وغيره:

[قوم لهم متنى ولاء مخالف ففي حالة الإعلان والإسرار
أن أعبدهم ولتهم ولاتهم سوري وموضع عصمتى وسواري
فعليهم متنى السلام فإنهم أقصى مناي ومنتهى إيثاري]^(٥)
وأسئله التوفيق لشكر هذه النعمة التي خصني بها وساقها إلى من ألطافه
وأياديه، ومن بها على من منحه العظيمة وهداني إليها بهواديه وأن ثبتني على
ذلك إلى لقياهم لأفوز بصحبتهم وأسعد برؤيتهم إن شاء الله.

تم إنما سألنى من لم يمكننى صدّه ولا وسعنى ردّه متن له على حق الإنعام
والأيادي والمن العجمان الروائع والغواصي ببلدة شيراز، حفت بالإكرام
والإعزاز وقت رحلتى إليها، أن أجمع له شيئاً في فضائل أهل العباء

١ - غير موجودة من (ب)

٢ - (أ) العمل.

٣ - بين المعكوفين أخذها من مقدمة فراند السقطين: ١٢/١.

٤ - مقدمة فراند السقطين: ١٩/١.

٥ - بين المعكوفين أخذها من مقدمة فراند السقطين: ١٤/١.

المخصوصين بشرف الطهارة والاصطفاء فاستخرت الله تعالى في ذلك وجمعت له [فوانيد أحاديث هي من بحر فضائلهم مستخرجة، وفوانيد أخبار وآثار في سلك شمائلهم بالإخلاص منظومة مدحية (أزهار أخبار) يزهي بها رياض المزايا والمعافر]^(١). ويقرّ بفضلها ويعرف الأولى والآخر [ما تتطاير الآفاق من فوائح نشرها، أو تتباهي الأرواح والقلوب بمشاهدة لواحة بشرها، ويرتوى الظماء عند سماع ذكرها ووصفتها، ويتوشع عرائس المفاخر بفوانيد دررها وحسن وصفتها، ويهرب أبصار الحاسدين شعاعها ويا حبتها عند المحبّ سماعها]^(٢).

شعر:

دراري صدق ضمنها درر العلى وليس بسمولي مثلها يد مسند
فضائل أنس في حظائر قدست بذكر هداة الدين من بعد أحمد
فصوص نصوص في ذوي الفضل والتقوى شموس علا درّت لأشرف محدث
لهم في سماء المجد أشرف موضع وهم في عراص الدين أكرم مصدع^(٣)
جمعتها من كتب العلماء والأئمة منها^(٤) على عظم قدرهم وموالاتهم
الواجبة على جميع الأمة فإن الله (جعل محبيهم مثمرة السعادات في الأولى
والمقبى وأنزل في شأنهم ﴿قُلْ لَا أَسأّلُكُمْ عَلَيْهِ أَغْرِيَ إِلَّا آتُوَدَّةً فِي الْقُرْبَى﴾)^(٥).
وقد قال الإمام الشافعى في وصفهم ومنتهاً على هذا المعنى في فضلهم

١ - أخذها من مقدمة فراند السمعطين: ١٤.

٢ - بين المعکوفین أخذها من مقدمة فراند السمعطين: ٢٠/١.

٣ - أخذها من مقدمة فراند السمعطين: ١٤ وفيه: مرصد.

(٤) وفي (ب) منتها.

٤ - مقدمة فراند السمعطين: ٢٠/١.

شعر:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له^(١)
ولنيره:

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً تمسك في آخره بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مائراً محسانها تجلى وآياتها تروى
موالاتهم فرض وحيهم هدى وطاعتهم قربى وودهم تقوى^(٢)
ولم أتبع كل ماورد في ذلك من الأحاديث والآثار، بل آثرت الإيجاز
والاختصار لأنّ [بعضها يبين عما خصّ الله تعالى به رسوله ﷺ وأهل بيته من
الفضائل المتلائمة الأنوار والمناقب العالية المنار والمأثر الكريمة الآثار
والمحكم الفانصة التيار، والمنائع الفاتحة الأزهار، والمقامات الطاهرة
الأقدار، والكرامات الواسعة الأقطار، والمراتب الرفيعة الأخطار]^(٣).

وقد نظمت جواهرها في هذا الكتاب في سلكين وسلكت دررها في
سمطين وقسمت أحاديثها^(٤) على شطرين واتخذتها لأنقال الذنب في لجع
بحار رجاء الغفران فلكلَّيْن جعلتها لي عندهم [سيّاً متيناً وبرهاناً مبيناً واعتقاداً
صافياً ويقيناً وديدناً ودبباً ودينناً]^(٥).

١ - صواعق المحرقة: ٤٣٥/٢.

٢ - مقدمة فرائد السطرين: ٢٠/١؛ الفصل المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٣.

٣ - بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السطرين: ١٤/١.

٤ - مقدمة فرائد السطرين: ١٩/١.

وسنته كتاب: نظم درر السمعطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين.

فالسط الأول يشتمل على فضائل جناب سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين (محمد عليه أفضى صلوات المصليين)^(١). وشمائله وصفاته وما خصه الله تعالى به من آياته ومعجزاته لأنّه [المقصود من خلق الأكون كلّها المرفوع رأيّة مجده يوم العرض الأكبر، وأدّم عباده] ومن دونه تحت ظلّها محمد المدوّد سرادق جلاله على قمة الأفلاك محمود طرانقه في هداية الخلق إلى سواء الصراط، وإنقاذهم من ورطات الهالك ماحي ظلمة الظلم وكاسر أشراف الإشراك، المنيع جناب عزّته من أن يحوم حول حمى وصفه رائد الإدراك^(٢). أو يقوم بحصر فضله عَدَ الجن والإنس والأملاك [ويشتمل أيضاً]^(٣) على مناقب ابن عمه وباب مدينة علمه [موازره وأخيه وقرّة عين صنو أبيه المرتضى المجتبى الذي هو في الدنيا والآخرة إمام سيد، وفي ذات الله سبحانه وتعالى وإقامة دينه قوي أيد ذي القلب العقول والأذن الواقعية والهمة التي هي بالمهود والذمام وافية]^(٤). أمير المؤمنين [ورأس الأولياء والصديقين وإمام البررة المتّقين يعسوب الدين مبين مناهج الحق واليقين وأخي رسول رب العالمين شعر:

محمد العلي سرادق مجده على قمة العرش المجيد تعالى
علي علا فوق السماوات قدره ومن فضله نال المعالي الأمانيا

١ - من (أ)

٢ - بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمعطين: ١٧/١.

٣ - بين المعكوفين من (ب)

٤ - بين المعكوفين أخذها من مقدمة فرائد السمعطين: ١٧/١.

فأسس ببنيان الولاية مستقناً وحاز ذوق التحقيق منه المعانيا
الليث الهصور والسيد الوقور والبطل المنصور والبحر المسجور والعلم
المنشور والسيف البتور والباب الراخ الخضم والطود الشاهق الأشم، وساقى
المؤمنين من الحوض بالأوفى والأثم، الهيضم الهصار أسد الله الكرار أبي الأنفة
الأطهار، المشرف بمزية من كنت مولاً فعلي مولاً، والمؤيد بدعوة اللهم وال من
والله وعاد من عاده، كاسر الأنصاب وهازم الأحزاب المتصدق بخاتمه في
المحراب فارس ميدان الطقان والضراب هزير كلّ عرين وضرغام كل غاب،
الذى كلّ لسان كلّ معتاب ومفتاح وبيان كلّ ذام ومرتاب عن قدح في قدح
معاليه لنقاء جنابه عن كلّ ذمّ وعاب المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة
الإخوة والانتخاب المنصوص عليه، بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم بباب المكتنى
بأبي الريحانين وأبي الحسن وأبي التراب :

[هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب
ذو البراهين القاطعة والآيات اللامعة وصاحب الكرامات الظاهرة والحجج
البالغة، ينبوع الخير ومعدن البركات ومنجي غرقى بعار المعا�ي من المغازي
والمحاوى والدركات، مبدع جسيمات المكارم ومفيض عميمات المن الإمام
الذى حبه وحبّ أولاده من أوفي العدد وأوفي الجن .]

أخوه أحمد المختار صفوة هاشم أبوالسادة الفرز العيامين مؤتن
وصهر إمام المرسلين محمد علي أمير المؤمنين أبوالحسن
هما ظهرا شخصين والنور واحد بنصّ حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوزر المأمول في كل خطّة وإن لم ينجي الهاكون به فمن
عليهم الصلاة الله ما لاح كوكب وما هبّ معراض النسيم على فنن]^(١)

١ - بين المعکوفین أخذها من مقدمة فراندالسمطین: ١٤-١٥ غير البيت الأخير.

[٤] ولهذا السبط فاتحة، وختامة، فالفاتحة في امتنان الله تعالى بنبيه ﷺ على الأمة وكشف الآثار التي كانت على من قبلها عنا بسببه وأزاحت الغمة وذكر نسبه ومولده وأسمائه وما شرفه الله تعالى به من بين أسمائه. والختامة في فضل الصلاة والسلام عليه فإن ذلك أشرف ما يتقرب به إليه ﷺ. والسبط الثاني يحتوي على مناقب سيدة النساء البتول فاطمة زوج علي المرتضى وقرة عين الرسول ﷺ، وعلى مناقب ولديها السعیدین الشہیدین سیدی شباب أهل الجنة السبطین الحسن والحسین وطرف من مآثر أولادهم الأتقياء المخصوصین بكرامة التطهیر والاصطفاء، الأُسرة الطاهرة النقیة، والعصبة العلویة، المبرئین من كل رذيلة ودنية، والمحلىین بكل فضیلۃ جلیلة ومنقبة سنیة شعر:

[(مطهرون نسیقات تیاهم] تجري الصلاة عليهم أينما ذكرروا
ومن هم الملأ الأعلى وعندهم علم الكتاب كما جاءت به السور[١].
وصلوات الله على محمد والله [وذوي قرابته وعلى جميع الأنبياء
والمرسلين وآل كل وصحابته][٢]. [ما لمع البرق وسجع الورق][٣]. ورفع الخرق
وجمع الحرق [ونظر عين ومطر عين ونبع عين وتبع عين عيناً][٤]. [ورضوان الله
تعالى على المستعين إليهم والمرفرين بأجنحة الإخلاص حوالיהם والطائفين
كمبة مواليتهم بأقدام اليقين والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين ما سنج سحاب
وارتكم ضباب وفتح آناب وتفع كتاب وعلا على غدر الماء حباب، وسلامه
وتحياته على أرواحهم الزاكية الطيبات ما لاح في أفق السماء سحاب:

١- بين المعکوفینأخذها من مقدمة فراند السبطين: ١/١٤

٢- بين المعکوفین من مقدمة فراند السبطين: ١/٢١.

٣- أخذها من مقدمة فراند السبطين: ١/٢٠.

٤- مقدمة فراند السبطين: ١/١٩.

ولا تخطّت سواري المزن ساحتهم ولا عدّتها غواد العارض الهطل^(١)
ويرحم الله عبداً قال آميناً^(٢).

وقد جمعت هذا الكتاب تحفة للجناب العالى المولوى المشار إليه وتذكرة
لي ولأحبابي وإخوانى وأنصارى في دين الله تعالى وأعوانى الذين أرجو بركة
دعائهم وإيجابتهم في إصلاح حالي ورفع شأنى وأن يثبت بالقول الثابت فى
طلب مرضاته قلبي، وعلى صراطه المستقيم قدمى، ويحرى بالصدق والصواب
لسانى، ويختتم لي بالسعادة والحسنى فهو أكبر سؤلى وأعظم آمالى شعر:
[[مستوسلاً منهم وسائل وصلهم أن يسألوا في العفو عن أوزارى
مستوقاً لمواهب ورغائب ومطالب مثل السحاب غزار]]^(٣).
وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل سعيى فيما نظمت فيه من الدرر وجمعت فيه
من الفرر خالصاً لوجهه الكريم، وينفعنى بها ومن جمعت بسببه بمعنئ العظيم
ولطفه العميم، و يجعلها عدةً وذخيرة لنا عندهم يوم تبلى السرائر وتظهر
المخبئات وتكتشف الضمائر، لنفوز بمحبتهم ونكون في شفاعتهم ونحضر في
زمرتهم وندخل بموالاتهم دار السلام، فإنه غاية المرام وهو سبحانه ولئن الفضل
والإنعام والكرم والإكرام وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلا باهله
العلي العظيم^(٤).

١- بين المعковفين أخذها من مقدمة فرائد السلطين : ١٨/١.

٢- مقدمة فرائد السلطين : ١٩/١.

٣- بين المعkovفين أخذها من مقدمة فرائد السلطين : ١٨/٢.

٤- مقدمة فرائد السلطين : ٢٢/١ مع تفاوت.

وها أنا أشرع في ابتداء الكتاب مستعيناً بالله العزيز الوهاب سائلاً منه
الهدایة فيه إلى الصواب غير غال فيه ولا مقصري عما ينبغي لهم من إيرازها فيه
فمنه كل خير وهو قادر عليه والاستعاة منه والاستغاثة به والمصیر إليه.

[فاتحة فتوح فانحة الأزهار وسانحة وضوح سانحة الأنهر]^(١)
في ذكر إمتنان الله تعالى بنبيه ﷺ على الأمة وكشف الآصار التي
كانت على من قبلنا عنا بسببه ، وازاحة [٥] الغمة وذكر نسبة وأسمائه وما
شرفه الله تعالى به من بين أنبيائه

قال الله عز وجل «لَقَدْ مِنَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَقْتُلُ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتَلَوَّ
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرَدُّ كَيْمَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَهِ ضَلَالٌ مُّبِينٌ»^(٢).
قال الله تعالى «هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ فِي الْأَمَّيَّنَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرَدُّ كَيْمَهُمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَهِ ضَلَالٌ مُّبِينٌ»^(٣).

وقال تعالى : «الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِرَسُولِنَا الْأَمَّيَّنَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْهُمْ فِي
الْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحَلِّ لَهُمُ الظِّنَّاتِ وَنُخَرِّمُ عَلَيْهِمْ
الْغَبَاثَةَ وَيَضُعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَنْهُمْ فَالَّذِينَ آتُواهُمْ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ
وَأَتَبْعَوُ الْأُثُورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَقْةً أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(٤).

١- قال محمد بن كعب القرظي^(٥): ما بعث عز وجل نبئا إلا أمره أن يعرض

١- بين المعکوفین من مقدمة فراندالسعطين: ٢٤/١

٢- آل عمران: ١٦٤.

٣- الجمعة: ٢.

٤- الآية كتبت بها مش (أ).

٥- الأعراف: ١٥٧.

٦- القرظي بالمجمعه كان أبوه من سبی قریطة مترجم في تهذیب التهذیب: ٩/٤٢٠ رقم

على أمته هذه الآية: **﴿إِلَهٌ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ شُدُودًا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُخَابِسُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾**^(١) فكان إذا عرضها عليهم قالوا: لا نستطيع أن يؤخذنا الله بما تووس به نقوسا، فلما بعث الله محمداً^{صلوات الله عليه} أنزلها عليه فآمن بها وعرضها على أصحابه فقالوا: كلفنا من العمل ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والزكاة والحج، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال لهم رسول الله^{صلوات الله عليه}: أتريدون أن تقولوا كما قال الذين مَنْ قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا: **﴿سَمِعْنَا وَأَطَّلَنَا غُفرانَكَ رَبَّنَا إِنِّي أَتَصِيرُ﴾** فقالوا لها وأمنوا بها فخففها الله تعالى عنهم وأنزل **﴿أَمْنَ آتَيْنَا آتَيْشُولَ﴾** أي صدق **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمِنٍ بِاللَّهِ﴾** إلى قوله **﴿وَإِنَّكَ أَتَصِيرُ﴾** فرفع الله عن أمته حديث أنفسهم بالمعصية ونسخها عنهم بقوله: **﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا لَا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا آتَكَتْبَتْ﴾**^(٢).

٢ - وقال **صلوات الله عليه**: إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به^(٣). ولم يرفع ذلك عن أمته غيرها.

وقال الله تعالى له: سل تعطه فقال **صلوات الله عليه** خبراً عن نفسه وعن أمته: **﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَلْنَا﴾** أي نسينا الطاعة وأخطأنا في ركوب المعصية، قال رب تعالى: لا آخذكم بالنسىان ولا آأخذكم بالخطأ ولكن بما تعمدون وأنزل: **﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَلْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعْمَدُتْ قُلُوبُكُمْ﴾**^(٤) ألا ترى أن من أكل ناسياً لا يبطل صومه، ومن قتل مؤمناً خطأ لا يقتضي منه ولا يأثم.

١ - البقرة: ٢٨٤.

٢ - البقرة: ٢٨٦.

٣ - رواه البخاري في الصحيح: ٥ / ٤٩٦٨ ح ٢٠٢٠، والسيوطى في الدر المنشور: ١٢٩/٢، (٤) الأحزاب: ٥.

٢ - وقال **ﷺ**: رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما أستكرهوا عليه^(١).

ثم قال الله عز وجل له يا محمد: سل تعطه فقال **ﷺ** «رَبَّنَا وَلَا تَخْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْنَا عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا»^(٢): يعني الشدة والجهد فقال الله: قد رفعت الإصر والشدة عن أمتك وأنزل «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرْجٍ»^(٣) وأنزل «بِرِيدَ اللَّهِ بِكُمْ أَثْيَرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْغُرْزَ»^(٤) فخفف الله عن هذه الأمة بسبيه وبركته ما لم يخفف عن من كان قبلنا من الأمم المتقدمة فقد كان الإصر علىبني إسرائيل في أكثر من عشرة أشياء.

أحدها: أن فرض الصلاة عليهم كان خمسين صلاة.

الثاني: أن الصلاة كانت واجبة عليهم في الكنائس والبيع ولا يجوز لهم الصلاة في غيرها.

الثالث: أنه كان لا يظهرهم غير الماء، فإذا أصاب أحدهم حدث من جنابة، أو حيض، أو نفاس ولم يجد الماء بقى رجسأً نجساً.

الرابع: أنهم كانوا في صيامهم إذا صلوا النساء أو ناموا حرم عليهم الطعام والشراب والجماع إلى الليلة القابله.

الخامس: أن فرض الزكاة عليهم كان ربع المال.

ال السادس: أن غنائمهم وصدقائهم كانت محرمة على الفقراء منهم، كانوا إذا أغموا شيئاً من الكفار جمعوه فتجئ نار من السماء فتأكله.

السابع: وكان قبول صدقائهم بالقربان [٦] والفضيحة إذا تصدقاً جعلوه في

١ - رواه بن أبي الجعفور في عوالي الثاني: ١/٢٢٢ ح ١٢١. وال الحديث معروف.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) العج: ٧٨.

٤ - البقرة: ١٨٥.

مكان فإن قبله الله جاءت نار من السماء فأكلته وإن لم يقبله الله تعالى بقي فاقتضى صاحبه.

الثامن: كانوا إذا أذنوا ذنباً حرم الله تعالى عليهم طعاماً طيباً كما قال: **﴿فَإِنْ لَمْ يُطْلَمْ مِنَ الظَّالِمِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَجْلَثْتُمْهُمْ﴾**^(١).

التاسع: أن حسناهم كانت واحدة بوحدة من غير زيادة.

العاشر: أن ذنبهم كانت مع الفضيحة إذا أذن أحدهم ذنباً أصبح ذنبه مكتوباً على باب داره أو جبهته فاقتضى.

الحادي عشر: أن البول والقذر كان إذا أصاب جلد أحدهم أو نوبه وجب عليهم قرهده بالمقراض أو قطعه ولم يجز له غسله فنهاهم رجل منهم عن ذلك فعذب في قبره.

الثاني عشر: أن القصاص كان حتماً عليهم ولم يكن لهم العفو ولاأخذ الديمة وخيرت هذه الأمة بين العفو والقصاص والدية.

فكانت هذه الأشياء إصرأ علىبني إسرائيل فرفعها الله عزوجل عن هذه الأمة بدعوة النبي ﷺ كما أخبر الله تعالى عنه بقوله تعالى: **﴿وَيَعْلَمُ لَهُمْ الظَّيَّبَاتِ وَيَعْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَنْصَعِعُ عَنْهُمْ إِضْرَهُنَّ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾**^(٢).

ثم قال الله عز وجّل لنبيه ﷺ: يا محمد لا أحرم على أمتك الطيبات (من الطعام)^(٣). بذنبهم كما حرمتها علىبني إسرائيل وحللتها لهم بفضلي ودعائك يا محمد لم أمر أمتك بخمسين صلاة كما أمرتبني إسرائيل بل خففتها

١- النساء: ١٦٠.

٢- الأعراف: ١٥٧.

٣- زاده من (ب)

عنهما وجعلتها خمساً وأثنيهما ثواب خمسين صلاة بفضلها (ومسألتك)^(١). كما قال تعالى: «مَنْ حَمَّلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَاءِهَا»^(٢).

يا محمد: لم أمر أمتك في الزكاة بإخراج ربع المال كما أمرت بني إسرائيل بل جعلت (عليهم)^(٣) ربع العشر وظهرت بقية ما لهم بفضلها ودعائكم.

يا محمد: لم أدع أمتك في نجاسة الذنوب والجنابة والحيض والنفاس إذا لم يجدوا ماءً كما كان لبني إسرائيل وأبحث لهم التيمم بالتراب بفضلها ودعائكم كما قال الله تعالى: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَبَرّأُوا مِمَّا أَعْيَدْنَا طَيْبًا فَامْسَحُوا بِأَعْوَادِهِمْ وَأَذْكُرْمُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَرْجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيَطْهِرَكُمْ وَلِتَسْتَعْفِفُوا عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(٤).

يا محمد: لا أفسد صلاة أمتك إذا صلوا في غير المسجد وأجعلها مقبولة بفضلها ودعائكم كما قال تعالى: «فَإِنَّمَا تُؤْلُوفُ قَوْمًا مَنْ جَاءَ اللَّهَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٥).

٤- وقال عليه السلام: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً^(٦). وفي رواية: جعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً^(٧).

يا محمد: لا أححرم على أمتك الطعام والشراب والجماع بعد صلاة العشاء والتوم، كما حرمت على بني إسرائيل ورخصت لهم في الأكل والشرب والجماع،

١ - في (ب) : ودعائكم .

٢ - الأنعام: ١٦٠ .

٣ - (ب)

٤ - المائدة: ٦ .

٥ - البقرة: ١١٥ .

٦ - رواه في وسائل الشيعة: ٥/٢٤٥ ح ٦٧٤٧ . وهو معروف .

٧ - رواه مسلم في الصحيح: ١/٣٧١ ح ٥٢٢ عن حذيفة قال عليه السلام: فضلنا على الناس بثلاث جعلت صنوفنا كصنوف الملائكة وجعلت لنا الأرض الخ

إلى أن يتبيّن الصيغ بفضلِي ودعائك كما قال تعالي ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَآبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا يُؤَاخِذُونَ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْغَيْطُ الْأَيْضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَغْرِ﴾^(١)

ورفعت أيضاً يا محمد العساب فيما يأكل أمتك من القطور والسحور
بغضلي ودعائك.

يا محمد لا أجعل صدقاتك مع الفضيحة كما جعلت صدقات
بني إسرائيل، بل آخذ صدقاتهم بفضلِي ودعائِك كما قال تعالى: **﴿هُوَ يُنْقُلُ الظُّرْبَةَ**
عَنِ عَيَادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾^(٢)

يا محمد لم أجعل حسنتك أمتلك واحدة بوحدة بل جعلت حسنتهم
الواحدة عشر إلى سمعتك إلى ألف فضلها وعدائكم.

اس ائمہ ، یا سنت ذہن یہ من الخلقانہ ، والعلائیکة بفضلہ ، و دعائک.

كما حملت بني إسرائيل [٧] من أنواع الشدائـد وتعجـيل العقوبة كقطعـهم أعضـائهم وتيـاـبـهم إذا أصـابـهاـ البـول أو الـقـدر وـعدـم قـبـول تـوبـتهم إنـ لم يـقـتلـواـ أـنـفـسـهـمـ كماـ قالـ تعالى: «قـتـلـوـاـ إـلـيـاـ بـارـئـكـمـ فـاقـتـلـوـاـ أـنـفـسـكـمـ» (٤) فـعـنـي «لـأـ تـحـيـنـتـاـ مـاـ لـأـ طـافـةـ تـنـاـ» أيـ لاـ تـجـعلـ تـوـبـةـ أـمـتـيـ القـتـلـ فـقـالـ اللهـ تـعـالـىـ لـهـ: قدـ جـعـلـتـ تـوـبـةـ أـمـتـكـ النـدـامـةـ بـفـضـليـ وـرـفـعـتـ عـنـهـمـ قـطـمـ الشـيـابـ وـالـأـعـضـاءـ بـسـؤـالـكـ وـلـمـ أـعـاجـلـهـمـ بـالـعـقوـبـةـ وـأـمـهـلـهـمـ

١-القصة: ٦٨٧.

٢- التمهيد

۲۰۱۷

of all s

برحمتي ودعائك كما قال: **﴿وَرِبِّكَ الْفَلُوْرُ ذُو الْزُّخْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُواْ أَعْجَلَهُمْ أَلْقَادَابَ بَلْ لَهُمْ مَؤْعِدَانْ يَعْدُونَ مِنْ دُونِهِ مَؤْنِلَاهُ﴾**^(١)

ثم قال يا محمد: سل تط فقال: **﴿وَأَغْفِفْ عَنَّا وَآغْفِرْ لَنَا وَآزْعَمْنَا﴾**^(٢) فدعى بثلاث دعوات بالغفو والمغفرة والرحمة، لأن الله تعالى أهلك قبل أمته ثلاثة أمم بالخسف^(٣) والمسخ والقذف بالحجارة، كقارون وقوم داود^(٤) جعل منهم القردة والخنازير، وقوم لوطن أمطر عليهم حجارة من سجيل، فخاف النبي ﷺ من هذه الخصال على أمته فقال: واعف عننا من الخسف فقال تعالى: لا أخسف بأبدانهم الأرض بسؤالك ودعوتك وأخسف بذنبهم بفضلي حتى لا يرى الملائكة والأدميون ذنبهم فقال النبي ﷺ: واغفر لنا من المسوخ فقال الله تعالى: لا أمسخ أبدانهم ولا أحولهم من حال الإنسانية وأمسخ ذنبهم أى أحولها من السيات إلى العسات بفضلي (ودعائك)^(٥) كما قال الله: **﴿فَأَوْلَيْكَ يَتَبَدَّلُ اللَّهُ سِيَّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ﴾**^(٦) فقال النبي ﷺ: وارحمنا من القذف فقال الله تعالى: لا أمطر عليهم الحجارة برحمتي وأمطر عليهم الرحمة بفضلي ودعوتك، فقال النبي ﷺ: **﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾**^(٧).

لأنَّا قليل مثل الشامة البيضاء وهم كثير مثل الثور الأسود قال الله عز وجل: أنا ناصرك وناصر أمتك يا صفيبي وحبيبي فأعطي الله عزوجلَّ محمدًا^(٨) وأمته

١- الكهف: ٥٨.

٢- البقرة: ٢٨٦.

٣- (أ) بالفسخ

٤- (ب)

٥- الفرقان: ٧٠.

٦- البقرة: ٢٨٦.

ما سأل وما لم يسأل وزاده وأمته فضلاً عظيماً.

٥ - [قال الحسن البصري]: إِنَّ اللَّهَ لِهِ الْحَمْدُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَفِعَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
الْخَطَاوُ وَالنَّسِيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ وَمَا لَا يُطِيقُونَ، وَأَحْلَلُ لَهُمْ فِي حَالِ الْفُرْسَةِ
كَثِيرًا مَا حَرَمَ عَلَيْهِمْ، وَأَعْطَاهُمْ خَمْسًا الدُّنْيَا قَرْضًا وَسَأَلَهُمْ إِنَّا هُنَّا قَرْضًا فَمَا
أَعْطَوهُمْ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِّنْهُمْ فَلَهُمْ بِهِمُ الْأَضْعَافُ الْكَثِيرَةُ الْمُشَرَّهَةُ إِلَى سَبْعِمِنَةِ ضَعْفٍ
إِلَى، مَا لَا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ قَوْلُهُ **«مَنْ ذَا الَّذِي يُغْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَتَّى
يُفَضِّلَهُ لَهُ أَضْقَافًا كَثِيرَةً»**^(١).

الثانية: وما أخذ منهم كرهًا فصبروا واحتبسوا فلهم به الصلاة والرحمة
ويحقق المدى وذلك قوله: **«أَلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ قَاتُلُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ زَاجِلُونَ**

أُولَئِكَ غَلَّنِيهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَنَّدُونَ»^(٢).

والثالثة: إن شكرروا أن يزيدهم وذلك قوله **«لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»**^(٣).
والرابعة: أن أحدهم لوعمل من الخطايا والذنوب حتى يبلغ الكفر ثم تاب
أن يتوب عليه ويوجب له محبته وذلك بقوله: **«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتُورِّينَ وَيُبْعَدُ
الْمُسْتَقْبِرِينَ»**^(٤).

والخامسة: لو أعطيها جبرائيل ومكائيل وجميع النبيين كان قد أجزل لهم
العطاء حيث قال: **«أَذْعُونِي أَسْتَعِنُ بِكُمْ»**^(٥) انتهى كلامه^(٦).

١ - البقرة: ٢٤٥.

٢ - البقرة: ١٥٧.

٣ - إبراهيم: ٧.

(٤) البقرة: ٢٢٢.

(٥) غافر: ٦٠.

٦ - زاد بين المعkovين (ب) أو لم يوجد من مصدر.

وقد خصَ الله عزَ وجلَّ محمدًا صلوات الله عليه وآياته وأمته بأشياء^(١) لم يخصَ بها أحداً من خلقه فأنزل عليه الكتاب كما أنزله على الأنبياء من قبله.

وخصَه وأمته بأن جعلهم يقرؤنه عن ظهر قلوبهم ولم يقرأ أمةٌ قط كتابها ظاهراً وجعله ناسخاً لجميع الكتب وجعله محفوظاً من التبديل والتغيير والزيادة والقصاص^(٢) كما قال تعالى: «إِنَّا نَعْنُ تَرَكَنَا إِلَيْكُمْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(٣) وقال تعالى: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ثَرِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»^(٤) بخلاف غيره من الكتب فإنها بدلت وغيرت وزيد فيها ونقص وأمره الله وأمته صلوات الله عليه وآياته بالصلة كما أمر بها من قبلنا من الأمم.

وخصَه صلوات الله عليه وآياته هو وأمته بأن جمع لهم فيها جميع صلوات المصلين من اليوم والركوع والسجود والقعود، فإن بعضهم كانت صلاته قياماً لا رکوع ولا سجود فيها، وبعضهم رکوعاً لا قيام ولا سجود فيها، وبعضهم سجوداً لا قيام ولا رکوع فيها، فجمع الله تعالى له وأمته في صلاتهم عبادة العابدين وثواب جميع المصلين.

وخصَه صلوات الله عليه وآياته وأمته بصلوة العشاء الأخيرة، وفضلهم بها ولم يعطها أمة من الأمم قبلهم وفضله وأمته دون غيرهم بالجماعة لقوله تعالى: «فَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِنْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ»^(٥).

٦ - وقال صلوات الله عليه وآياته: صلاة الجماعة تفضل بصلوة اللذ بسبع وعشرين درجة^(٦).

١ - في (ب) خصَ الله عزَ وجلَّ محمدًا صلوات الله عليه وآياته وأمته ...

(٢) العجر: ٩.

٣ - فصلت: ٤٢.

٤ - النساء: ١٠٢.

٥ - رواه البخاري في الصحيح: ٢٣١/١ ح ٦١٩ عن بن عمر، وكذا مسلم في الصحيح
٦ - ٤٥٠/١ ح ٦٥٠.

وكان من قبلنا يصلني كل إنسان لنفسه وكانت علامة صلاة من قبلنا الناقوس وعلامة صلاتنا الأذان والإقامة.

وأمر الله تعالى من قبلنا بالصيام وأمرنا بذلك ثم فضل الله محمد^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وأئمته بليلة القدر وخصّهم بها.

وأمره بالصلاحة والتوجه إلى بيت المقدس في أول الإسلام ليشاركونه ويساونهم في ذلك ثم فضله وأئمته بصرفهم إلى الكعبة قبلة إبراهيم^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}.

وأعطى الله عزَّ وجلَّ الأمم المتقدمة أعماراً طويلاً وكلفهم عملاً شاقاً (نقيلاً) وأعطتهم أجراً قليلاً، وأعطاه وأئمته^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} في الأعمار القصيرة على الأعمال البسيرة ضعف ما أعطى أولئك في أعمارهم الطويلة وأعمالهم الكثيرة التالية كما جاء في

حديث ابن عمر أنَّ اليهود والنصارى غضبوا وقالوا: مالنا أكثر عملاً وأقل عطاء؟ قال الله عزَّ وجلَّ: هل ظلمتكم من حقكم من شيء؟ قالوا: لا. قال: فذلك فضلي أو تيه من أشاء^(١).

ووصف الله وأئمته بأنَّهم خير الأمم فقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرِجْتَ لِلنَّاسِ﴾^(٢) لأنَّه خير الأنبياء.

يروى أنَّ يحيى بن معاذ الرازى حين قرأ هذه الآية قال: إلهي هذه مدحنا منك ولم يكن الله عزَّ وجلَّ يمدح قوماً ثم يعذبهم^(٣). (وقد عظم الرجاء

١ - رواه بن حبان في الصحيح: ١٦/٢٠٠ ح ٧٢١٧ عن بن عمر .وكذا رواه أبوالعباس في شرح العدة في الفقه: ٤/١٥٩.

٢ - آل عمران: ١١٠.

٣ - رواه الشعبي في الكشف والبيان: ٢/١٢٨ باختلاف وكذا محدث بن الحسين الأزدي السلمي في التفسير: ١٢١.

وقوى)^(١). وقال تعالى: «وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُكْمَةٍ مِّنَ الظَّالِمِينَ فَأَنْقَذْتُكُمْ مِّنْهَا»^(٢) فجعل الله رسوله ﷺ سبب نجاة المؤمنين وأكمل عليهم المنة به فلتـما نجـاهم وأنـقـدهـم منها لا يرـدـهم إـلـيـها إـنـ شـاءـ اللهـ .

٧- لـتـما سـعـ بعضـ الأـعـرابـ هـذـهـ الآـيـةـ تـقـراـعـندـ بـنـ عـبـاسـ قـالـ:ـ وـالـهـ ماـأـنـقـدـهـمـ مـنـهـاـ وـهـوـ يـرـيدـ أـنـ يـطـرـحـهـمـ فـيـهاـ فـقـالـ بـنـ عـبـاسـ:ـ خـذـوـهـاـ مـنـ غـيرـ فـقـيـهـ^(٣).

وكذاك قال الله عز وجل: «الرِّيَّاتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ لِتُغْرِيَّ أَنَّاسٌ مِّنَ الظَّالِمِينَ إِلَىٰ أَثْوَرٍ يَأْذِنُ رَبِّهِمْ»^(٤).

فلـتـما هـدـاـهـمـ وـأـخـرـجـهـمـ مـنـ الـظـلـمـاتـ وـأـنـقـدـهـمـ مـنـهـاـ لـاـ يـرـدـهـمـ إـلـيـهاـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ .ـ وـمـاـ خـصـ اللهـ تـعـالـىـ بـهـ مـحـمـدـ أـبـيـهـ وـأـمـتـهـ مـعـ كـثـرـةـ ذـنـوبـهـمـ وـإـرـتكـابـهـ الـجـرـائـمـ وـإـقـتـحـامـهـ الـمـهـلـكـاتـ الـعـظـائـمـ .ـ

٨- ما روـيـ أنـ اللهـ عـزـ وـجلـ لـتـما خـلـقـ اللـوـحـ وـالـقـلـمـ،ـ أـجـرـاهـ بـمـاـ يـكـونـ مـنـ سـائـرـ الـأـمـمـ،ـ ثـمـ جـرـىـ بـمـاـ يـكـونـ مـنـ اللهـ عـزـ وـجلـ إـلـيـهـمـ حـتـىـ فـرـغـ مـنـ الـأـمـمـ السـالـفـةـ،ـ ثـمـ كـتـبـ مـاـ يـكـونـ مـنـ اللهـ عـزـ وـجلـ إـلـىـ هـذـهـ الـأـمـةـ وـتـضـاعـفـ إـحـسـانـ اللهـ إـلـىـ هـذـهـ الـأـمـةـ وـحدـهـاـ عـلـىـ إـحـسـانـهـ إـلـىـ سـائـرـ الـخـلـقـ،ـ ثـمـ كـتـبـ مـاـ يـكـونـ مـنـ خطـاـيـاهـمـ وـكـانـ خـطاـيـاهـمـ أـضـعـافـ خـطاـيـاـ الـأـمـمـ السـالـفـةـ كـلـهـاـ،ـ فـكـانـ فـيـماـ جـرـىـ بـهـ الـقـلـمـ بـأـمـرـ اللهـ أـنـهـاـ أـمـةـ تـقـتـلـ وـلـدـ نـيـبـهـاـ فـتـعـجـبـ الـقـلـمـ وـتـحـيـرـ مـنـ كـثـرـةـ جـرـمـهـ وـعـظـمـ إـحـسـانـ اللهـ تـعـالـىـ [٩]إـلـيـهـمـ مـعـ ذـلـكـ فـنـظـرـ الـرـبـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ إـلـىـ الـقـلـمـ

١- (ب)

٢- آل عمران: ١٠٣.

٣- رواه الثعلبي في الكشف والبيان: ١٢٢/٣.

٤- إبراهيم: ١.

فانشق رأسه فمن هناك صارت الأقلام تشق رؤوسها، وقال ربّ عزّ وجلّ : أكتب يا قلم أمة مذنبة وربّ غفور. فقال القلم : إلهي لو علمت أنك تأمرني بكتابة هذه الحروف لم أبال بما كتبته من الذنوب عليهم. وفي رواية لما باليت بكتابة الذنوب عليهم .

٩ - وما خصَ اللهَ مُحَمَّدًا بِعَلَيْهِ السَّلَامُ وأمْتَهُ ما روَى أبو هريرة أنَ النبيَ بِعَلَيْهِ السَّلَامُ قال : إنَ اللهَ فضَلَنِي علىَ الْأَنْسَاءِ وَفَضَلَ أَمْتَهُ عَلَى الْأُمَّةِ أَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَنَصَرَتْ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةً شَهْرٍ تَسِيرَ بَنَ يَدِيْ قَذْفَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي وَجَعَلَ لِي الْأَرْضَ كَلَّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا أَيْنَمَا أَدْرَكْتَنِي الصَّلَاةُ تَيَمَّمَتْ وَصَلَّيْتُ . وَفِي رَوَايَةٍ فَأَيْمَانًا عَبْدُ أَدْرَكَتَهُ الصَّلَاةُ فَعَنْهُ مَسْجِدٌ وَطَهُورٌ وَأَحْلَتْ لِيِ الفَنَائِمَ ^(١) .

وما فضل الله به محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما شرفه به وأعطاه أن خصه بمقامين عاليين رفيعين : مقام قاب قوسين أو أدنى ، ومقام الشفاعة العظمى يوم القيمة في الثقلين ، وهو المقام المحمود الذي أعطاه الله عزّ وجلّ كما قال تعالى : «عَسَى أَنْ يَنْعَثِكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَغْمُودًا» ^(٢) وقال تعالى : «وَلَشَفَقٍ يُغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» ^(٣) وبه سعد الخلق كلهم حتى .

١٠ - قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أنا سيد ولد آدم ولا فخر ^(٤) . فيكون كلَّ نبيٍ مشغولاً بنفسه وهو بِعَلَيْهِ السَّلَامُ مهتماً بغيره متشفعاً لأمته ، قال المفسرون في قوله تعالى : «فَكَانَ قَابَ قَزْنِينِ أَوْ أَذْنَنِ» ^(٥) هو من الوتر إلى العروة ومن القبضة إلى الوتر جعل الله

١ - رواه أحمد في المسند : ٥ / ٢٤٨ ح ٢٢١٩ لكنه عن أبي أمامة .

٢ - الإسراء : ٧٩ .

٣ - الصفعي : ٥ .

٤ - رواه الشيخ المفيد في الاختصاص : ٣٣ .

٥ - التاج : ٩ .

محمدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أدنى من ذلك حيث قال: أو أدنى فلا يهتدى أحد قرب
الخالق من محمدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، لأنَّه سبحانه عرف الخلق قربه ثم قال: أو
أدنى فلا يعرف مخلوق كم قدر الأدنى، والمراد قرب المنزلة والجاه لا قرب
المكان فإنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْزَهٌ عَنِ الْمَكَانِ كَمَا يَقُولُ: فَلَانْ قَرِيبٌ مِنْ فَلَانْ .
ومما خصَّ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنْ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ مُؤْمِنِهِمْ
وَكَافِرِهِمْ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» ^(١).

١١ - وقال ﷺ: إنما أنا رحمة مهداة ^(٢). فهو مبعوث بالرحمة لأنَّ اللَّهَ تَعَالَى
وضع في شريعته عن أمهته ما كان في شرائع الأمم السالفة من الآصار والأغلال
ثم بينَ اللَّهَ تَعَالَى رحمته بالمؤمنين والكافرين فقال تعالى في حقِّ المؤمنين: «الرَّ
ِّيْكَاتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ لِتُعْرِجَ النَّاسُ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى الْنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» ^(٣) وَقَالَ
تَعَالَى: «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَ حُفْرَةٍ مِنْ أَنَارَاتِ فَأَنْشَدْتُكُمْ مِنْهَا» ^(٤) وهذا خبر منه سبحانه
وتعالى والخلف في خبره محال فقد عظم الرجاء والطمع في رحمته عزَّ وجلَّ
بهم وأمَّا رحمته بالكافرين فقد أخبر سبحانه تعالى أنَّ جُهَالَ كفار قريش حين
سألوا العذاب **«وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْعَقْدُ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْطِلِقْ عَلَيْنَا جِعْلَرَةً مِنْ**
الشَّنَاءِ أَوْ أَنْتَ بِإِنْدَابِ أَلَيْمٍ» فقال اللَّهُ تَعَالَى: **«وَمَا كَانَ اللَّهُ يَعْذِيْهِمْ وَأَنَّهُمْ فِيهِمْ»** ^(٥)
يعني ما دمت بينهم فإنَّ اللَّهَ تَعَالَى لا يعذبهم **«وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ**

١- الأنبياء: ١٠٧.

٢- رواه بن حجر في لسان الميزان: ٥/٦٩٦ رقم ٢٢٣ عن أنس، ورواه الدارمي في السنن
١/٢١ ح ١٥ عن أبي الصالح: كان النبي يناديهم يا أيها الناس....

٣- إبراهيم: ١.

٤- آل عمران: ١٠٣.

٥- رواه بن أبي حاتم في التفسير: ٥/١٦٩١ ح ١٠١٦ عن أنس.

يُسْتَغْفِرُونَ^(١) يعني في أصلابهم مؤمن يستغفر لله تعالى وهذا يبين في رحمته عز وجل بالمؤمنين والكافرين بسببه وشرف لا يشاركه فيه أحد من الأنبياء ^{عليهم السلام} فقد أكمل الله تعالى على جميع الأمة بإرساله إليهم الرحمة وأعظم عليهم الملة وأتم عليهم النعمة، فله الحمد على ما أنعم أولاً وآخرأ وظاهرأ وباطناً.

وأما نسبة ^{عليه السلام}

فهو محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معن بن عدنان [١٠] إلى هنا إجماع العلماء وما بعد عدنان ففيه اختلاف كثير في عدد الآباء وضبطهم.

١٢ - روى أنَّ رسول الله ^{عليه السلام} كان إذا اتسَبَّ ووصل إلى عدنان أمسك^(٢).

١٣ - قال عروة بن الزبير إنما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تخرصاً^(٣). وقحطان هو جد معن بن عدنان من جهة أمّه فإنَّ أمَّ معن تسمة وقيل عاصمة بنت يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان هو أبو اليمين كلهم وكان أول من تكلم بالعربية وإسم عبد المطلب شيبة وقيل شيبة الحمد وقيل عامر غلب لقبه على اسمه، واسم هاشم عمرو وقيل عمرو العلي غلب لقبه على اسمه وإنما دعى هاشماً له شمه الشريد لقريش بمكة واسم عبد مناف المغيرة غلب أيضاً لقبه على اسمه واسم قصي زيد. فسمته العرب قصياً ومجتمعاً لأنَّه جمع القبائل من فهر من

١ - الأنفال: ٢٣.

٢ - روى السيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٥٩ عن بن عباس قال كان رسول الله إذا انتهى إلى معن بن عدنان أمسك ثم يقول: كذب النسايبون.

٣ - رواه بن كثير في البداية والنهاية: ٢: ١٥٤.

البلد القصي غلب لقبه على اسمه وقيل إنما سمي قصياً لأنه كان قاصياً من قومه في قضاة ثم قدم مكة وقريش متفرقة في القبائل فجمعهم بمكة^(١). وأنزل بعضهم ظاهرها فهم قريش الظواهر وبضمهم داخلها فهم قريش الأباطح [وهم أشرف من الظواهر]^(٢).

وأئمه عليهم السلام آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة قوشية زهرية.

وأئمّا أسمائـهـ عليـهـ السـلـامـ فـكـثـيرـةـ تـتـيقـ عـلـىـ السـبعـينـ

منها ما ورد في القرآن الكريم.

ومـنـهاـ ماـ جـاءـتـ بـهـ السـنةـ، قالـ أبوـ الحـسـنـ بنـ فـارـسـ: إـنـ لـبـيـاتـ عليـهـ السـلـامـ ثـلـاثـةـ وـعـشـرـينـ اـسـمـاـ: مـحـمـدـ، وـأـحـمـدـ، وـالـمـاحـيـ، وـالـحـاشـرـ، وـالـعـاقـبـ، وـالـمـقـفـيـ، وـالـخـاتـمـ، وـنـبـيـ الـمـلـحـمـةـ، وـنـبـيـ التـوـبـةـ، وـتـبـيـ الـرـحـمـةـ، وـالـمـتـوـكـلـ، وـالـضـحـوـكـ، وـالـذـيـرـ، وـالـمـبـشـرـ، وـالـشـاهـدـ، وـالـفـاتـحـ، وـالـقـاتـالـ، وـالـأـمـيـنـ، وـالـنـبـيـ، وـالـرـسـوـلـ، وـالـمـصـطـفـيـ، وـالـأـمـيـ، وـالـقـشـمـ^(٣).

وـمـنـ أـسـمـائـهـ فيـ الـقـرـآنـ: عـبـدـ اللهـ، وـالـمـزـمـلـ، وـالـمـذـمـرـ، وـطـهـ، وـوـسـ، وـرـحـمةـ للـعـالـمـينـ [وـرـؤـفـ رـحـيمـ]^(٤)، وـالـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ، وـالـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ، وـصـدـقـ، وـمـذـكـرـ، وـهـادـ، وـذـكـرـ، وـشـافـعـ، وـنـورـ، وـسـرـاجـ مـنـيرـ، وـمـنـذـرـ، وـبـشـيرـ، وـحـقـ عـبـينـ، وـقـدـمـ صـدـقـ، وـكـرـيمـ، وـنـعـمـةـ اللهـ، وـالـنـجـمـ النـاقـبـ.

١- فرانـدـ السـعـطـينـ: ٤٢٥ـ حـ ٣٥٣ـ.

٢- بـيـنـ الـمـعـكـوـفـينـ زـادـهـ مـنـ (بـ).

٣- ذـكـرـ أـبـوـ الـفـرجـ فـيـ صـفـوـةـ الصـفـوـةـ: ٥٥ـ عنـ أـبـيـ الـعـسـيـنـ بنـ فـارـسـ الـلـغـوـيـ.

٤- بـيـنـ الـمـعـكـوـفـينـ مـنـ (بـ).

ومن أسمائه في الكتب: المختار، وجاء مقيم السنة، والمقدس، وروح الحق، وهو معنى الفارقليطا^(١) في الإنجيل وقيل معناه أنه يفرق بين الحق والباطل، وفي التوراة أنه حرز للأمتين.

ومن أسمائه: أبو القاسم، والمجتبى، والحبيب، ورسول رب العالمين، والشفيع المشفع، والثقى، والمصلح، والظاهر، والمهين، والصادق، والمصدق، والهادى، وسيد ولد آدم، وسيد المرسلين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وحبيب الله، وخليل الرحمن، وصاحب الحوض المورود، والشفاعة، والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة، والفضيلة، والدرجة الرفيعة، وصاحب التاج، والمعراج، واللواء، والقضيب، وراكب البراق، والناقة، وصاحب الهراء، والنعلين.

وأما شرفه بِنَيَّةً

وما خصه الله به من كرامته وأجراه على يديه (من عنايته)^(٢) فهو أكثر من أن يحصره عدّ عاد أو يحيط بها العباد، ولكننا إن شاء الله تعالى نأتي ببعض ما ورد في ذلك تنويهاً بذكره وقياماً ببعض شكره بِنَيَّةً قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَفَعْنَاكَ ذِكْرَكَ﴾^(٣) أي لا أذكر إلا ذكرت معي. وأقسم الله جلّ وعلا ب حياته فقال جلّ ذكره: ﴿لَعْنُوكَ إِنَّهُمْ لَفِي سُكْرٍ بِهِمْ

١ - معنى الفارقليطا: الشفيع أو المعلم أو المعزى هو مغرب يارا كليتوس ومعناه أحد هذه الأمور ومناسبة هذا المعنى لهذا اللفظ لو كان عربياً فتحققـ كتب بها مش (أ)

٢ - زاد من (ب)

٣ - الإشارة: ٤

يغفهون^(١)) قال ابن عباس: ما خلق الله عزوجل نفساً هي أكرم عليه من محمد^(٢) وما أقسم بحياة أحد غيره^(٣).

وأقسم على رسالته فقال عزوجل وعز من قائل: **﴿بَتْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمَنِ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْنِ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾**^(٤).

وأقسم على هدایته فقال: **﴿وَالنَّجْمٌ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾**^(٥).

وأقسم على محبته فقال: **﴿وَالصُّخْنَ وَالْأَلْيَ إِذَا سَعَى [١١] مَا وَدَعَكَ رِيلَكَ وَمَا قَلَن﴾**^(٦).

وأقسم على شرف أخلاقه فقال: **﴿أَنَّ وَالْقَلْمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِيَغْفِرَةٍ رِيلَكَ يَمْجُنُونَ وَإِنَّ لَكَ لَأْجَرًا غَيْرًا مَمْنُونَ وَإِنَّكَ لَقَلَنْ خُلُقٌ عَظِيمٌ﴾**^(٧).

قال العلماء: هذه الفضيلة أعظم من قسمه ب حياته لأن هذا مدح يرجع إلى صفتة وذلك ابتداء عطا.

وأقسم سبحانه أنه لم يكن يكلفه ما كان يحتمله من العبادة فقال عز من قائل: **﴿طَهَ مَا أَنْزَنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَعَ﴾**^(٨).

وأقسم على نراحته من كل ما نسبوه إليه من النقصان والعلل فقال: **﴿فَلَا أَفِيزُ بِمَا تُبَصِّرُونَ وَمَا لَا تُبَصِّرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا**

١- الحجر: ٧٢.

٢- ذكره أبو حيان الأندلسي في التفسير: ١١٠/٣:

٣- يس: ٤.

٤- التجم: ٢.

٥- الضحي: ٣.

٦- القلم: ٤.

٧- طه: ٢.

تُؤْمِنُ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَكُّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١).

وأقسم على أنه رأى جبرائيل في السماء السابعة فقال: «فَلَا أَقِيمُ بِالْخَيْرِ الْجَوَارِ الْكُنْتَنِ وَ أَتَلِيلٌ إِذَا عَشَقَنِ وَ الْصُّبْحِ إِذَا تَنَسَّى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» إلى قوله «وَلَقَدْ رَزَأَهُ بِالْأُفْقِ الْمُسْبِنِ».

وأقسم سبحانه أنه ^(٢) ينتقم له من يؤذيه فقال الله تعالى: «كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَتَّهِ لَتَفَقَّعَا بِالثَّاصِيَةِ نَاصِيَةَ كَادِيَةَ خَاطِيَةَ» ^(٣).

وأقسم تعالى أنَّ عدوه لفي حزن وكبد فقال عزَّ وجلَّ: «لَا أَقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ جَلُّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ وَالِيدٌ وَ مَا وَلَدْ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبِيدٍ» ^(٤) أي في مشقة وشدَّةٍ في أمر معاشه ومعاده.

وأقسم على بعد أعدائه وإيمانهم محظوظون عن الله عزَّ وجلَّ ومعدذبون فقال: «كَلَّا لِإِنْهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَرْتَهِنُ لِمَخْجُوبِهِنَّ ثُمَّ إِنْهُمْ لَصَالُوا الْجَعِيمَ» ^(٥).

وأقسم سبحانه على صحة شريعته وأنَّ من خالفها فهو في خسران فقال تعالى: «وَ أَنْقَضَرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَرُوا بِالْعَقْدِ وَ تَوَاصَرُوا بِالصَّنْبَرِ» ^(٦).

١٤ - وقال عليه السلام: فُصِّلت على الأنبياء بست أُعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلَّت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق

١ - الحقيقة: ٤٣.

(٢) التكوير: ٢٣.

(٣) العلق: ١٦.

٤ - البلد: ٤.

٥ - المطففين: ١٦.

٦ - المطففين: ١٦.

كافة ، وختم بي النبئون^(١).

١٥ - وقال ﷺ : أُعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً، فاتما رجل من أمتني أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الفنائيم ولم يحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة^(٢).

١٦ - وفي رواية عن ابن عباس قال: قال ﷺ : أُعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء جعلت لي الأرض طهوراً ومسجدأً ولم يكننبي من الأنبياء يصلّي حتى يبلغ محواربه ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وكان النبي يبعث خاصة إلى قومه وبعثت إلى الجن والإنس ، وكانت الأنبياء يعزّلون الخمس وتعجيء النار فتأكله وأمرت أن أقسمه في فقراء أمتني ، ولم يبقنبي إلا أعطي سؤله وأخرت أنا شفاعتي لأمتني^(٣).

١٧ - وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنه قال: لتنا أسرى بي إلى السماء قلت يا رب: أخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً عليناً وآتت داود زبوراً وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فماذا لي يا رب؟ فقال: يا محمد أخذتك خليلاً كما أخذت إبراهيم خليلاً وكلمتك كما كلّمت موسى تكليماً، وأعطيتك فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ولم أعطها نبياً قبلك، وأرسلتك إلى أسود أهل الأرض وأحررهم وإنهم وجثتم ولم أرسل إلى جماعتهم نبياً قبلك، وجعلت لك الأرض ولأمتك مساجد وظهوراً، وأعطيت^(٤) أمتك الفيء ولم أحله لأمة قبلها، ونصرتك بالرعب حتى أن عدوك ليرعب منك، وأنزلت عليك سيد الكتب قرآنأً عربياً ورفعت لك

١- رواه أحمد في المسند: ٢/٤١١ ح ٤١١، ٩٣٢٦ ح ٩٣٢٦، و مسلم في الصحيح: ١/٣٧١ ح ٥٢٢.

٢- رواه البخاري في الصحيح: ١/١٢٨ ح ١٢٨ عن جابر بن عبد الله.

٣- رواه البيهقي في السنن الكبرى: ٢/٤٣٣ ح ٤٣٣.

٤- في (ب) أطعّمت.

ذكرك حتى لا أذكر إلا ذكرت معي^(١).

١٨ - وعن أبي سعيد الخدري [١٢] أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُوسَى الْكَلَامَ وَأَعْطَانِي الرُّؤْيَا وَفَضَّلَنِي بِالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ وَالْحُرْسِ الْمُوْرُودِ^(٢).

١٩ - وعن عبد الله بن مسعود قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِنْتَهَىَ بِهِ إِلَى سُدْرَةِ الْمُنْتَهَىِ وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَرْجُعُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيَقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذْ يَغْشِي الْمُتَذَرِّزَةَ مَا يَغْشِي»^(٣) قَالَ: فَرَاشَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ: فَأَعْطِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقْرَةِ، وَغَفَرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً مِنْ أُمَّتِهِ^(٤) الْمَقْحَمَاتِ^(٥).

٢٠ - وعن حذيفة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ: فَصَلَّيْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثَ جَعَلْتُ صَفَوْنَا كَصْلَفَ الْمَلَائِكَةَ وَجَعَلْتُ لَنَا الْأَرْضَ كَلَّهَا مَسْجِداً وَجَعَلْتُ تَرْبِيَّتَهَا لَنَا طَهُوراً إِذَا لَمْ نَجِدْ الْمَاءَ^(٦).

٢١ - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ: أُعْطِيَتِ السَّبْعَ مَكَانَ التَّوْرَةِ وَأُعْطِيَتِ الْمَثَانِي مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَأُعْطِيَتِ الْمَعْنَى مَكَانَ الْزَّيْبُورِ وَفَضَّلْتُ بِالْمَفْصِلِ^(٧).

١ - رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١٨٣ / ١ ح ٢٨٢.

٢ - رواه الألوسي في روح المعاني: ٩ / ٥٣ مرسلاً، ورواه المستقي في كنز العمال: ١٤ / ٤٤٧ ح ٣٩٢٠ عن بن عساكر عن جابر.

٣ - النجم: ١٦.

٤ - من (ب)

٥ - رواه السيوطي في الدر المتنور: ٧ / ٦٤٩، ورواه البيهقي في السنن الصغرى: ١ / ٥٤٨ ح ١٠٠.

٦ - رواه ابن كثير في التفسير: ٤ / ٣.

٧ - رواه أحمد في المسند: ٤ / ١٠٧ ح ٢٢٠٧ عن داودة بن الأسعف.

٢٢ - وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: نصرت بالرعب وأوتئت جوامع الكلم وجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً وينا أنا نائم أتيت بمحاتيج خزائن الأرض فقتلت في يدي^(١). أي أقيمت في يدي قيل هذا إشارة لما فتح لأمتة الكريمة وجندوه من الخزائن مثل كنوز كسرى وقىصر، وقيل المراد منه معادن الأرض الذهب والنفحة وأنواع المعادن، أي تفتح عليكم الأرض التي فيها من المعادن والله أعلم.

٢٣ - وروي عن ابن عباس أنه قال: إنَّ مُحَمَّداً ويوسف تقارعاً في صلب آدم، فصار الحسن والجمال ليوسف، وصار البهاء والنور والشرف والعزّة والشجاعة والزهد والتواضع والخضوع والشفاعة والرضى والقناعة والقرآن والسيف والتضييب والعمامة والنعل والنافقة والهراوة يعني العصى ولواء الحمد يعني الكرسي والمنبر الرفيع والحوض المورود والكأس الأولى والاسم الحسن والذكر الجميل والحسب الشريف والنسل الكريم والأزواج الطاهرات المطهرات والأولياء الأذكياء والخلق الحسن واللسان النصيح والوجه الصريح والقلب القنوع والبدن الصابر والكرم الظاهر والآيات الفاضلات والكلمات النزلات والمعجزات الباهرات والحجّ والإحرام والجهاد في سبيل الله والرباط وصوم رمضان والأشهر الحرم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و الكعبة والشفاعة كل ذلك لرسول الله ﷺ.

قال بعض العلماء: وقد خصَّ رسول الله ﷺ بستين خصلة فارق فيها جميع النبيين، كل عشر منها في نوع، فمنها عشر خصال في باب النبوة وهي تأييد شريعته إلى يوم القيمة، وكونه خاتم الأنبياء، وأنه أفضل المرسلين، وأفضل

الخلق أجمعين وأنه مبعوث إلى الخلق كافة وكون كتابه معجزاً لا يمكن الإتيان بمثله، وأنه مخصوص بليلة القدر ويوم الجمعة، وكونه عيداً لأمته، وخروج الماء من بين أصابعه وبأنه من نوع من قول الشعر، فلا يتأتى له قوله ولا روايته، وأنه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه، [قلت ومنها أيضاً تحرير الصدقة عليه وعلى قرابته، وتحرير النداء باسمه ومن وراء الحجرات، وتحرير رفع الصوت عليه، وتحرير المن لستكتر]^(١).

ومنها عشر خصال في أمر الآخرة بعد الموت وذلك أن أول من تنشق عنه الأرض وأكثر النبيين أمة يوم القيمة وأنه يشهد لجميع [١٣] الأنبياء بالأداء والتبلية ولهم الشفاعة العظمى ولواء الحمد ولهم العوض المورود ونهر الكونز وأنه أول من يدخل الجنة وأنه يسأل في غيره يوم القيمة وكل الناس يسألون في أنفسهم.

ومنها عشر في باب الطهارة وهي الوضوء والتيمم ووجوب السواك عليه خاصة وجعلت له الأرض كلها مسجداً وترابها طهوراً وكان ينام حتى ينفح ثم يصلى ولا يتوضأ ويقول: إنّ عيني تنامان ولا ينام قلبي وجعل الماء له مزيلاً للنجاسة وإن أكثر الماء وأصابته نجاسة ولم يغير أحد أوصافه كان طهوراً وجعل له الاسترجاء بالحجارة.

ومنها عشر في باب الصلاة وهي أنه خصّ بصلة العشاء الآخرة وهو وأمه ولم يعطها أحد قبله، وبصلة الجمعة وبصلة الجمعة، وبصلة العيدين [وصلة الضحى] وبصلة الليل، وبصلة الكسوفين، وبصلة الاستسقاء وبالاذان وبالإقامة وبصلة الوتر.

ومنها عشر في باب الجهاد وهي آنَه ﷺ خصّ ببابحة الفنية وأنّه كان أفرس الخلق وأنّه كان لا يرجع إذا خرج إلى العرب ولا ينهزم إذا لاقى العدو وإن كثر عليه العدو، وإذا لبس لامته لم ينزعها حتى يقاتل وخصّ بالعمى [وصفي المغنم وخمس الخامس]^(١) وأبيح له الوصال في الصوم ولم تكن له خائنة الأعين.

ومنها عشر في باب النكاح وهو آنَه ﷺ فرض عليه التغيير بين أزواجه، ثم حظر عليه التزوج عليهنَّ والاستبدال بهنَّ، ثم آنَه أبيح له بعد ذلك من العدد ما شاء وحرَم الله تعالى نكاح أزواجه على الخلق، ووجبت لهنَّ النفقة بعد موته. [وبحظر عليه طلاق من رغبت فيه وإمساك من كرهته منهنَّ وأبيح له أن يزوج من نفسه ومن شاء بلا إذن]^(٢) وخصّ باسقاط المهر وبالنكاح بلا ولبي ولا شهود [وفي حالة الإحرام]^(٣). وأن يعقد بلفظ الهمة وحرَم عليه النكاح الكتابيات والإماء أبداً فهذه ستون خصلة (وأكثراً)^(٤) بآین فيها رسول الله ﷺ جميع البيتين بِهِمَا.

- ٤٤ - روى جابر قال: قال ﷺ: إن الله يعثني باتمام مكارم الأخلاق و تمام معان
- الأفعال. وفي رواية: بتمام معان الأخلاق وكمال معان الأفعال^(٥).
- ٤٥ - وروى مالك أنه بلغه أنَّ رسول الله ﷺ قال: بعثت لأتم حسن الأخلاق^(٦).
- ٤٦ - وعن أنس قال: قال ﷺ: أنا أولهم خروجاً إذا بعنوا وأنا قائدتهم إذا وفدوا

١ - بين المعقوفين من (ب) وفي (أ): ويكونه أفضَلُ العالمين .

٢ - بين المعکوفین زاده في (ب)

٣ - بين المعکوفین زيادة من (ب)

٤ - من (ب)

٥ - رواه العجلوني في كشف الخفاء: ١/٢٤٥ ح ٦٣٨ مرفوعاً عن جابر

٦ - رواه في الموطأ: ٢/٩٠٤ ح ٨

وأنا خطبهم إذا أنصتوا وأنا مستشفعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا يشوا (الكرامة)^(١)
والملائكة يومئذ يدي ولواء الحمد يدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف على ألف
خادم كأنهم يضي مكنون أو لؤلؤ متشرور^(٢).

٢٧ - وروي عن أبي هريرة قال: قال عليه السلام: أنا سيد ولد آدم يوم القيمة وأول من
ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع^(٣).

٢٨ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه السلام: أنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل
لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيمة
ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنها ومعي فقراء المؤمنين ولا
فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر^(٤).

قوله عليه السلام: أنا سيد ولد آدم. إنما هو إخبار عمّا أكرمه الله به من الفضل
والسوّدد، وتحديث بنعمته تعالى عليه، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّمَا يُنْعَمُ بِرِّبِّكَ
فَعَدِّنِي﴾^(٥) وإعلام لأمتة علو مكانه عند ربّه، وكان بيان ذلك للامة من اللازم
المفروض عليه ليكون إيمانهم به على حسب ذلك. وقوله عليه السلام: ولا فخر. أي إنما
أقوله معتمداً بالنعمة لا فخرأً واستكباراً أو أقوله: تبليغاً لما أمرت به لا إفتخاراً
والله أعلم. وقد جمع شيخنا الإمام العالم العامل علاء الدين علي بن داود
الطار^(٦).

١ - من (ب)

٢ - رواه بن أبي حاتم في التفسير: ١٠٠ / ٣٢١٢ ح ١٨١٨٩ ، و أبو يعلى في المعجم: ١ / ٤٧ ح ٤٧ . ١٦٠

٣ - رواه ابن كثير في التفسير: ٢ / ٥٩ ح ٢٢٧٨ ، و مسلم في الصحيح: ١٧٨٢ ح ١١٧٨ .

٤ - رواه القاضي عياض في الشفاعة بتعريف حقوق المصطفى: ١ / ٢٠٧ .

٥ - الفتح: ١١ .

٦ - علي بن ابراهيم بن داود الطار الشافعى ولد سنة ٦٥٤ وتوفي سنة ٧٢٤ تلقت على

ما خصَّ الله تعالى به نبيَّنا محمدًا ﷺ من الأشياء التي آثره بها على غيره من الأنبياء فقال: قد شرفَ الله محمدًا ﷺ وخصَّه بأشياء كرُؤيته سبحانَه تعالى ليلة المراجَع على قول ابن عَبَّاس والقرب والدُّنْوَ والمحبة والاصطفاء والشفاعة والإسراء والوحى والبراق والمراجَع والصلة بالأنبياء ﷺ والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود، والبعث إلى الأَحْمَر والأَسْوَد والشهادة بين الأنبياء والأُمُّم المتقدمة، وسيادة ولد آدم والخصوصية بلواء الحمد والبشارة والندارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة، ثم الأمانة والهداية ورحمة للعالمين وإعطاء الرضى والسؤال والكتور وسماع القول وتمام النعمة له، والعفو عَنَّا تقدم وتأخِّر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزَّة النصر ونزلَ السكينة والتَّأْيِيد بالملائكة، وانتفاء الكتاب والحكمة والسبعين المثاني والقرآن العظيم، وتزكية الأُمَّة والدُّعَاء إلى الله والحكم بين الناس بما أرَاه الله ووضع الإبْرَار والأَغْلَال عن أُنْتَهِ، وقسم الله تعالى به وإيجابه دعوته وتكلم الجنادات والمعجمات وإحياء الموتى وإسماع الصم ونبع الماء من بين أصابعه وتکثیر القليل وإنشقاق القمر ورُدَّ الشمس وقلب الأعيان، والنصر بالرُّعب والإطلاع على النَّفِيب وظلَّ الفَعَام وتسليم الشجر والجَرْ وتسبيح الحصى وإيراء الآلام والقصة^(١) [١٤] من الناس، ورؤيته من خلفه كرُؤيته من أمامه، وإذا مشى في الشمس لم يكن له ظلٌّ وإذا مشى بين طولين طالهم وعلا عليهم وإذا ما شاهد أحد من أصحابه لم يكُن يلْعَنه، وصلَّة الله تعالى والملائكة عليه عليه السلام فسبحان من خصَّه بهذه الأشياء ورفع قدره على كافة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلىهم أجمعين.

→ الشِّيخ محي الدين التَّوَوِي وله ترجمة في البداية والنهاية : ١١٧ / ١٤ وفي شذرات الذهب : ٦٣٦

١ - بين المعقودتين من (ب).

خاتمة في بيان فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ

إعلم وفلك الله أنَّ الصلاة والسلام عليه أفضل الطاعات وأجزلها ثواباً، وأشرف الأعمال وأكملها نصابةً وأسرعها قبولاً وأشدتها استحباباً، وأسدتها منهجاً وأشرعها إلى الإصابة بباباً وملك السعادة الأبديَّة لصاحبها المواطنُ علىها مُسلِّم وهي للخلاص من الدرجات مكافأة وسبب وإلى درك الدرجات العالىات مرقة وسُلْمٌ.

٢٩ - روى البخاري ومسلم في الصحيح عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا النبي ﷺ فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلِّم عليك فكيف نصلِّي عليك؟ قال: فقولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد^(١).

٣٠ - وعن أبي حميد الساعدي قال: قالوا: يا رسول الله كيف نصلِّي عليك؟ قال قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذرتهما كما صلَّيت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذرتهما كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد^(٢): بحذف آل في الموضعين متفق عليه .

٣١ - وعن أبي مسعود البدرى قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس

١ - رواه البخاري في الصحيح: ٥/٤٢٢٨ ح ٥٩٩٦، ومسلم في الصحيح: ١/٥٠٥ ح ٢٠٦.

٢ - رواه أحمد في المسند: ٥/٤٤٢ ح ٢٣٦٤٨، بين كثير في التفسير: ٣/٥٠٨.

سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد [١٥]: أَمْرَنَا اللَّهُ أَن نصلي عَلَيْكَ يارسُولَ اللَّهِ فكيف نصلي عَلَيْكَ؟ فسكت رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى تَمَنَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: قَوْلُوا: اللَّهُمَّ صَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا عَلَمْتُمْ بَحْذَفِ آلِ فِي الْأَوَّلِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِبْنَاتِهِ فِي الثَّانِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةِ لَهُ بِإِبْنَاتِ آلِ فِي الْأَوَّلِ أَيْضًا [١].

٣٢- وعن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يارسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نصلي عَلَيْكَ وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ الصَّحِيفَ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَا فَكَيْفَ نصلي عَلَيْكَ؟ قَالَ: قَوْلُوا: اللَّهُمَّ صَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ . رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ [٢].

وروى مسلم بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلّى على صلاة صلّى الله عليه بها عشرًا [٣].

٣٣- وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلّى على صلاة واحدة صلّى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه عشر خطبات ورفع له عشر درجات [٤].

١- رواه مسلم في الصحيح: ٣٠٥ / ٩ ح ٤٠٥ و ح ٤٠٦، وأحمد في المسند: ٢٧٢ / ٥ ح ٢٢٤ - ٦

٢- رواه البخاري في الصحيح: ٤٥١٩ ح ١٨٠ - ٤ / ٤ ح ٤٥٢٠ و ح ١٨٧٧ عن أبي مسعود الكثيري: ١٨ / ٦ ح ١٨٧٧ عن أبي مسعود

٣- رواه مسلم في الصحيح: ٢٨٨ / ١ ح ٢٨٣

٤- رواه ابن أبي شيبة في المصنف: ٢٥٢ / ٢ ح ٨٧٠٣، ورواه الحموني في فرائد السعديين: ٢٤ / ١ ح ١

٣٤ - وروى النسائي بسنده إلى أبي طلحة أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا: إِنَّا لَنَرَى الْبَشَرَ فِي وِجْهِكَ؟ قَالَ: فَإِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَمَا يَرْضِيكَ أَنَّهُ لَا يَصْلِي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يَسْلِمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّمَتْ عَلَيْهِ عَشْرًا^(١).

٣٥ - وروي عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: من صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ أَمْتَنِي صَلَّاةً مُخْلِصًا بَهَا مِنْ نَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَرَفِعَهَا عَشْرَ درجاتٍ وَمَحَا عَنْهَا عَشْرَ سَيِّئاتٍ.

٣٦ - وروي عن أنس أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ما من أحدٍ يَصْلِي عَلَيَّ صَلَّاةً تَطْعِيمًا لِلْحَقِيقِ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ مَلْكًا لِهِ جَنَاحٌ بِالْمَشْرُقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَبْدِي كَمَا صَلَّى عَلَيَّ نَبِيٌّ فَهُوَ يَصْلِي عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢).

٣٧ - وروى أبو داود بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من سرَّه أن يكتال بالملكين الألوقي إذا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فليقلُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَطِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أَهْلَاتِ الْمَؤْمِنِينَ وَذَرِّيهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجید^(٣).

٣٨ - وروى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوه بن نسيم الحديث المنسلي المشهور من رواية أهل البيت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: وَعَذْهَنَ فِي يَدِي بَنْيَ زَيْدٍ بْنَ عَلَيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: عَذْهَنَ فِي يَدِي بَنْيَ عَذْهَنَ فِي يَدِي عَلَيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَالَ: عَذْهَنَ فِي يَدِي أَبِي الْعَسْيَنِ بْنِ عَلَيَّ وَقَالَ لِي: عَذْهَنَ فِي يَدِي عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: وَقَالَ لِي: عَذْهَنَ فِي يَدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: عَذْهَنَ فِي يَدِي

١ - رواه النسائي في السنن الكبرى: ٣٨٠ / ١: ح ١٢٠٦.

٢ - رواه الكثاني في تنزيه الشريعة: ٢٣١ / ٢: ح ٩٦.

٣ - رواه أبو داود في السنن: ١/ ٢٥٨: ح ٩٨٢.

جبرئيل وقال جبرئيل: هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجید اللهم وببارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجید اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجید، اللهم وتعتن على محمد وعلى آل محمد كما تعنتت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجید، اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجید^(١).

٣٩ - وعن ابن مسعود أنه كان يقول: إذا صليتم على النبي ﷺ فاحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدررون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا: اللهم اجعل صلواتك [١٦] ورأفتك ورحمتك وتحيتك على محمد عبدك ورسولك إمام الخير رسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجید [اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجید]^(٢).

٤٠ - وعن زيد بن الحباب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قال: اللهم صل على محمد وأنزله المقرب عندك يوم القيمة حلّت له شفاعتي^(٣).

١ - رواه صاحب العجالة في العجالة في الأحاديث المسندة: ٩٨/١: عن الحاكم، ورواه المستقي في كنز المطالب: ٢٧١/٢: ح ٣٩١ عن الحاكم في علوم الحديث، ورواه العموني في فرائد السمعطين: ٢٦/١: ح ٣ عن الحاكم أيضاً.

٢ - بين المعکوفین وردفي (أ) ورواہ السیوطی بدلونه فی الدرالمنثور: ٦٥٥/٦.

٣ - رواه القاضي عياض في الشفاء بتعریف حقوق المصطفى: ٧٥/٢: وفيه: وجبت له شفاعتي

وفي رواية: المقعد المقرب عندك يوم القيمة حلّت له شفاعتي^(١). وفي رواية:
وجبت شفاعتي له.

٤١ - وبروى أنَّ من قال: اللهم يا ربَّ محمد وآل محمد صل على محمد
وآل محمد وأجز محمدًا ما هو أهله أتسب سبعين كتاباً ألف صباح ولم يسبق
لنبيَّ ﷺ حقاً إلا أداء وغفر له ولوالديه وحضر مع محمد وآل محمد^(٢).

٤٢ - قال الإمام المزني رأيت الإمام الشافعي في المنام بعد موته فقلت له:
ما فعل الله بك يا سيدي؟ قال: غفر لي ونعمني وزفت إلى الجنة كما تزف
العروس ونشر عليَّ كما ينشر على العروس بصلة صليتها على محمد^ﷺ في
كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون
وكلما غفل عن ذكره الغافلون^(٣). قال العلماء: وهذه الصلاة أفضل الصلوات
على النبيَّ ﷺ.

وفي معناها (وابلغ منها)^(٤) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة
دائمة بدوامك.

وأيضاً: اللهم صل على محمد النبيَّ الأمي وعلى كلَّنبي وملك ووليَ عدد
السعف والوتر وكلمات الله التامات المباركات.

وأيضاً: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبيَّ الأمي وعلى آله

١ - كمارواه بن كثير في التفسير: ٤١٤/٣ ح ٤١٠٨ عن رويفع وفيه: وجبت له شفاعتي.

٢ - رواه محمد الطاهر القمي الشيرازي في أربعينه: ٤٨٢ عن الشرف النبوي عن جابر بن عبد الله عن النبيَّ ﷺ مع اختلاف.

٣ - ذكر المقرئي القصة في امتناع الأسماع: ١١/١٣٧ عن بن عبد الحكيم باختصار. وفي
الرسالة: ٦٦ رقم ٢٩: فصل الله على نبئنا... .

٤ - من (ب)

وأزواجه وذرّيته عدد خلقك وزنة عرشك ورضي نفسك ومداد كلماتك.
وقريب منها صلاة معروفة الكرخي وهي: اللهم صل على محمد ملأ الدنيا
وملأ الآخرة، وبارك على محمد ملأ الدنيا وملأ الآخرة، وسلم على محمد ملأ
الدنيا وملأ الآخرة.

٤٣- قال الشيخ محبي الدين التوسي: في كتابه الأذكار: والأفضل للصلوة
أن يقول: صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأُمّي وعلى آل محمد وأزواجه
وذريته كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأُمّي
وعلى آل محمد وأزواجه وذرّيته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في
العالمين إنك حميد مجيد^(١).

٤٤- وروى الترمذى عن أبي بن كعب أنه قال: قلت يا رسول الله أتى أكثر
الصلاوة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت. قلت: الربع؟ قال: ما شئت
فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت:
الثلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال:
إذاً تكفي هتك ويفتر لك ذنبك^(٢). فإذاً كفى الإنسان بسبب الصلاة على النبي ﷺ
من أمر دينه ودنياه وغفر له ذنبه فقد فاز وظفر بخير الدنيا والآخرة وهذا هو
المطلوب فيما طبى وبشرى لمن وفقه الله لذلك ولو لم يكن في فضل الصلاة على
النبي ﷺ إلا هذا القدر لكان كافياً فكيف وقد اعتضد بالأحاديث الصحيحة
وكيف يليق بالماعقول أن يغفل ويشتغل عنها بغيرها من الطاعات المظنون قبولها
وتناولها مع هذا الثواب العظيم الموعود به عليها في الدنيا والآخرة [فينبغي

١- الأذكار: ٦٣ ط بيروت.

٢- رواه الترمذى في السنن: ٤/٦٣٦ ح ٢٤٥٧

الإكثار منها مهما أمكن لهذا المعنى^(١). وقد أمرنا الله عزوجل بذلك وكلفنا به ووفقنا لذلك [ولم يجعل لذلك حدًا محدوداً ولا وقتاً معلوماً وأخبرنا الله أنه وملائكته [١٧] يصلون عليه فاللاتق الاشتغال بها]^(٢). ولسائر وجوه الخير بمنته وكرمه آمين رب العالمين.

٤٥ - وروى عامر بن ربيعة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صلّى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلّى على فليقلل من ذلك أو ليكثر^(٣).

٤٦ - وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب: إذا هالك أمر فقل: [اللهم صل على محمد وآل محمد]^(٤). اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تكفيني شر ما أخاف وأحذر فإنك تكفي ذلك الأمر^(٥).

٤٧ - ونقل الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي الإسكندرى في كتابه الفجر المنير - عن الشيخ الصالح موسى الضرير أنه أخبره أنه ركب في مركب في البحر الملح قال: وقامت علينا ريح تسمى الاقلابنة قل من ينجو منها من الفرق وضيق الناس خوفاً من الغرق قال: فغلبني عيناي فنمت فرأيت رسول الله ﷺ وهو يقول: قل لأهل المركب يقولون ألف مرة: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات ويقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبليغنا بها. وفي رواية به أقصى النهايات من جميع الخيرات في

١ - بين المعقوفين من (ب)

٢ - بين المعقوفين من (ب)

٣ - رواه أبو داود الطيالسي في المسند: ١٥٦/١ ح ١١٤٢

٤ - بين المعقوفين غير موجودة في المصدر.

٥ - رواه في فرائد السمعتين : ٢/٣٩ ح ٢

الحياة وبعد الممات قال: فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثة منة مرّة ففرج عنا هذا أو قريب منه^(١). قلت: وأخبرني بها الشيخ الصالح الفقيه حسن بن علي الأسواني وقال: من قالها في كل مهمّ ونازلة وبلية ألف مرّة فرج عنه وأدرك مأموله والله أعلم.

٤٨ - وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال - فيما رواه عن أنس: أن أقربكم مني يوم القيمة مجلساً أكثركم على صلاة في الدنيا. من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة قصى الله له مائة حاجة سبعين من حوانع الآخرة وثلاثين من حوانع الدنيا ثم يوكل بذلك ملكاً يدخله على قبرى كما يدخل عليكم الهدايا ويخبرني بمن صلى على بي اسمه ونسبة والى عشرته فأنبته عندي في صحيفة (يضاء)^(٢).

٤٩ - وروى الترمذى بسنده إلى بن مسعود أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ أولى الناس بي يوم القيمة أكثرهم على صلاة^(٣).

٥٠ - وروي: أنَّ أتجاكم يوم القيمة من أهواها ومواطنها أكثركم على صلاة^(٤).

٥١ - وفي بعض الآثار: ليردَّنْ على أقواماً ما أعرفهم إلا بكثره صلاتهم على^(٥).

١ - رواه في شرح احقاق الحق: ٦٤٠/٩ عن السمهودي .

٢ - رواه البيهقي في الأوقات: ٤٩٩، والسيوطى في الدر المنشور: ٢١٩/٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٠١/٥٤ .

٣ - رواه الترمذى في السنن: ١/٤٨٢ ح ٣٢٠ والتورى في المستدرك: ٥/٣٢٤ ح ٢٢٣ ورواه الطبرسى مرسلة في مكارم الأخلاق: ٣١٢ .

٤ - رواه في كنز العمال: ١/٥٠٤ ح ٢٢٢٨ عن الديلمى عن أنس مع زيادة وكذا في الدر المنشور: ٥/٢١٩ .

٥ - رواه عياض فى الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢/٧٦ .

وقد ورد الوعيد الشديد لمن يذكر عنده ﷺ فلا يصلّي عليه

٥٢ - روى أنس قال : قال رسول ﷺ : من ذُكرتْ عنده فلم يصلّى علىَ فقد

شقى^(١).

٥٣ - وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إن جبرئيل أتاه فقال له : من ذُكرتْ عنده فلم يصلّى عليك فمات فأبعده الله قل آمين فقلت : آمين^(٢).

٥٤ - وروي عن أبي قتادة عن النبي ﷺ أنه قال : من الجفا أن ذكر عند الرجل فلا يصلّي علىَ. فهذه الأحاديث تدل على وجوب الصلاة على النبي ﷺ عند ذكره لا سيما وقد ذكر بلفظ الإبعاد والوعيد الشديد في أشرف بقعة وأفضل مرتبة وأعظم محفل وزمان ودعا جبرئيل وتأمين النبي ﷺ ومن عرف هذه المعاني وقصر في حيازة فضلها عند الإمكان فهو حرّي أن يلحق به الدعاء المجاب والتهاون بذلك متصدّ للعقاب . عافانا الله تعالى من الشر بمنه وكرمه آمين.

١ - رواه المتفق في كنز العمال : ١/٤٩١ ح ٢١٥٧ عن ابن السنّي عن جابر، والطبراني في المعجم الأوسط : ٤/١٦٢ ح ٢٨٧١.

٢ - راجع مجمع الزوائد : ١٠/١٨٩ ح ١٧٣١٩.

السمط الأول

من الكتاب وهو ينقسم على قسمين: القسم الأول: يشتمل على فضائل جناب سيد المرسلين وخاتم النبيين [١٨] ورسول رب العالمين، وشمائله وصفاته وما خصه الله تعالى به من آياته ومعجزاته، لأنّه هو المقصود من الخلق^(١) كلّها، المرفوع رأيّة مجدّها يوم العرض الأكبر، وأدّم^٢ ومن دونه تحت ظلّها محمد المدوّد سرادق جلاله على قمة الأفلاك المحمود طرائقه في هداية الخلق إلى سواء الصراط وأنقذهم من ورطات الهلاك، ماحي ظلمة الظلم وكاسر أشواك الإشراك المتبع جناب عزّته من أن يحوم حول حمى وصفه رائد الإدراك أو يقوم بحصر فضله عَدَ الجن والإنس والأملّاك صلّى الله عليه وسلم قال الله: «بِإِنَّهَا أَنْتَيْ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَيِّنًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَبِرِزْجًا مُبِيِّنًا»^(٣) وقال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلنَّاسِ»^(٤).

١ - روى وائلة بن الأسعق قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله إصطفى كنانة من بنى إسماعيل واصطفى من بنى كنانة قريشاً واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم . أخرجه مسلم^(٥).

١ - (ب) من خلق الأكون.

٢ - الأحزاب: ٤٦.

٣ - الأنبياء: ١٠٧.

٤ - صحيح مسلم: ٤/١٧٨٢ ح ٢٢٧٦.

٢ - وروى أبو هريرة أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: بعثت من خير قرون بنى آدم قرن فقرن حتى بعثت من القرن الذي كفت منه آخر جه البخاري^(١) . والقرن كل طبقتين مفترقيتين في وقت وهو أربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مئة سنة ويسمى قرناً لأنَّه يقرن أمَّة بأمَّة وعالماً بعالم جعل اسمَّاً للوقت أو لأهله.

٣ - وروى أبو هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ : مثل الأنبياء من قبل كمثل رجل ابتنى بنياناً فأحسنتها وأجملتها وأكملها إلا موضع لبنة من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: ألا وضعتم لها هنا لبنة فيتم بناؤه فقال ﷺ : فأنا اللبنة^(٢).

٤ - وروى أبو هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ : مثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به الناظار يتعجبون من حسن بناه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيرون سواها فكانت أنا سدت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسول^(٣).

٥ - وفي رواية له أيضاً أنَّ رسول الله ﷺ قال: مثل الأنبياء كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنته وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه قال: فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون: هل وضعتم هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين^(٤). متفق عليه.

٦ - وعن العرباض بن سارية عن رسول الله ﷺ قال: إني عند الله مكتوب

١ - صحيح البخاري: ١٢٠٥ ح ٣٣٦٤.

٢ - رواه أحمد في المسند: ٢٥٦٢ ح ٧٤٧٩.

٣ - تفسير البغوي: ٥٣٤/٣.

٤ - رواه أحمد في المسند: ٣٩٨٢ ح ١١٥٦.

خاتم النبئن وإن آدم لم يجدل في طبيته وسأخبركم بأول أمرٍ دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتي وقد خرج لها نور أضانٌ لها منه قصور بالشام أو قال: قصور الشام^(١).

فصل في صفتة بِلَّة وحالاته

٧ - عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت
أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة قال: أجل والله أنه لموصوف في
التوراة ببعض صفتة في القرآن: «بَا أَيُّهَا الْأَنْبِيَاءُ إِنَّا أَزَّسْلَنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَيِّنًا
وَنَذِيرًا»^(٢) وحرزاً للأمرين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا
غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يغفو وينفر ولن
يقبضه حتى يقيم به العلة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله ويفتح بها أعين عما
وأذان صتا وقلوب غلف^(٣).

٨- وعن أبي صالح ذكوان عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال: إني أجد [١٩] في التوراة محمد رسول الله لافظ ولا غليظ [ولاسخاب في الأسواق ولا يجزي السيئة السيدة]^(٤) ولكن يغفو ويصفح، ألمته الحمادون يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل نجد يأترون على أنصافهم ويستوضون على

١- رواه الحاكم في المستدرك :٢/٦٥٦ ح ٤١٧٤ باختلاف طفيف ، والهيثمي في مجمع الرواند :٨/٢٩٠ ح ١٣٨٤٥ وغيرهما من المحدثين والمفسرين .
(٢) الأحزاب : ٤٥ .

٤ - صحيح البخاري: ٢ / ٧٤٧ ح ٢٠١٨، ومستند أحمد: ٢ / ١٧٤ ح ٦٦٢٢، وسنن البيهقي
الكبرى: ٢٥ / ٧ ح ١٣٧٩، والاستيعاب: ١ / ٥٣ ح ١٢٠٧٩، وللحديث مصادر كثيرة.

٥ - بين المعكوفين من (ب) والصخب والسلخب: الضجة .

أطرافهم، صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء مناديهم ينادي في جو السماء، لهم في جوف الليل دوي كدوى النحل مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام^(١).

٩ - وعن أبي صالح ذكوان أيضاً عن كعب يحكي عن التوراة قال: نجد مكتوباً محمد رسول الله عبدي المختار لاظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواع ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يغفر^(٢)، مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وأمته الحتادون (يحمدون الله في النساء والضراء)^(٣) يحمدون الله في كل منزلة ويكررون على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة إذا جاء وقتها يأتزرون على أنصافهم ويتوضون على أطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء، لهم بالليل دوي كدوى النحل^(٤).

١٠ - وروى مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل الباتان ولا بالقصير وليس بالأبيض الأهمق وليس بالأدم ولا بالجعد القبط ولا بالبسيط بعثه الله على رأس أربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء^(٥).

١ - رواه البغوي في التفسير: ٢٠٥/٢.

٢ - من (ب)

٣ - من (ب)

٤ - رواه الدارمي في السنن: ١٧/٧، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ١/١٨٧.

٥ - صحيح البخاري: ٢٣٥٥ ح ١٣٠٣، وصحيح مسلم: ٤/٥٥٦٠ ح ٢٢١٥، وصحیح ابی داہم: ٤/١٨٢٤ ح ٢٣٤٧، وصحیح بن حبان: ١٢/٢٩٨ ح ٦٣٨٧، وسنن الترمذی: ٥/٥٩٢ ح ٣٦٢٢.

- ١١ - وعن قتادة قال: سألت عن أنس بن مالك عن شعر رسول الله ﷺ
فقال: كان شعره رجلاً ليس بالبسيط ولا بالجمد بين أذنيه وعاتقه^(١).
- ١٢ - عنه قال: كان النبي ﷺ ضخم الرأس والقدمين لم أر بعده ولا قبله
مثله وكان سبط الكفين^(٢).
- ١٣ - عنه قال: كان رسول الله ﷺ ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن
الجسم وكان شعره ليس ببعض ولا بسبط أسرم اللون إذا مشى يتوكأ^(٣).
- ١٤ - وعن علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا
بالقصير ضخم الرأس واللحية شن الكفين مشرباً حمرة ضخم الكراديس طويل
المسربة إذا مشى يتتكأ كأنما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده
مثله^(٤).
- ١٥ - وعن جابر بن سمرة قال: كان في ساقي رسول الله ﷺ حموشة وكان
لا يضحك إلا تبسمأ و كنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين وليس باكحل^(٥).
- ١٦ - وعن جابر قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم أشكال العين منهوش
العقب. قال شعبة قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قلت: ما أشكال

١ - رواه مسلم في الصحيح: ٤/١٨١٩ ح ٢٣٣٨، والنساني في سنن الكبرى: ٥/٤٠٩ ح ٩٣١٨.

٢ - الحديث ورد في (أ) راجع صحيح البخاري: ٥/٢٢١٢ ح ٥٥٦٦ وفيه ضخم اليدين.
٣ - كذا في الأصل ورواه الترمذى في السنن: ٤/٢٢٢ ح ١٧٥٤ يتتكأ، وكذا في الشمايل
المحمدية: ١/٢٩ ح ٢ ويأتي معناه في التالي.

٤ - رواه أحمد في المسند: ١/٩٦ ح ٧٤٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣/٢٥١، ورواه
الترمذى في الشمايل المحمدية: ١/٣١ ح ٥.

٥ - رواه الترمذى في السنن: ٥/٦٠٢ ح ٣٦٤٥، والحاكم في المستدرك: ٢/٦٦٢ ح ٤١٩٦.

العين؟ قال: طويل شق العين. قلت: مامنهوش العقب؟ قال: قليل لحم العقب^(١).
وقال أبو عبيد: الشكلة، حمرة في بياض العين والشهلة حمرة في سواد العين،
ومنهوش العقب روي بالسين والشين وهو بمعنى يقال: نهشت عضدها إذا دقنا
والنهس أخذ ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان والنهش بالأضراس.

١٧ - وعن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أفلج الثنائيين إذا تكلم رؤي
كالنور يخرج من بين ثنياه^(٢).

١٨ - عن البراء قال: ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله ﷺ له شعر
يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل^(٣). اللمة دون
الجمة سرتت لمة لأنها ألمت بالمنكبين فإذا زادت فهي الجمة.

١٩ - وعن البراء قال: كان النبي ﷺ مربوعاً بعيد ما بين المنكبين له شعر بلغ
شحمة أذنه رأيته في حلقة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه^(٤).

٢٠ - وسئل البراء هل كان وجه رسول الله ﷺ مثل السييف؟ قال: لا. بل مثل
القمر^(٥).

٢١ - عن سعيد الجريري قال: سمعت أبا الطفيلي يقول: رأيت النبي ﷺ وما
بقي [٢٠] على وجه الأرض أحد رأه غيري قلت: صدقه لي قال: كان أبيض
 مليحاً مقصدأً^(٦). المقصد الذي ليس بجسيم ولا قصير نحو الربعة ومنه قوله

١ - صحيح مسلم: ٤/١٨٢٠ ح ٢٢٣٩، سنن الترمذى: ٥/٦٠٢ ح ٣٦٤٧.

٢ - رواه السيوطي في الخصائص الكبرى: ١/١٠٦ عن جماعة.

٣ - رواه مسلم في الصحيح: ٤/١٨١٨ ح ٢٢٢٧.

٤ - رواه البخاري في الصحيح: ٢/١٢٠٢ ح ٣٣٥٨، ومسلم: ٤/١٨١٨ ح ٢٢٣٧.

٥ - صحيح البخاري: ٢/١٣٠٢ ح ٣٣٥٩.

٦ - صحيح مسلم: ٤/١٨٢٠ ح ٢٢٤٠.

تعالى : **﴿أَئِنَّهُمْ مُتَّقِيْدٌ﴾**^(١) أي بين الظالم لنفسه والسابق بالخيرات

٢٢ - وقال أبو هريرة : ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأنَّ الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحداً أسرع في مشية من رسول الله ﷺ كأنَّما الأرض تطوي له إنا لنجده أنفسنا وإنه لغير مكترت ^(٢).

٢٣ - وكان عليٌ إذا وصف النبي ﷺ قال : كان أجواد الناس كفأ وأجرؤ الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأليهم عريكة وأكرمهم عشرة من رأه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه . يقول : ناعته لم أر قبله وبعده مثله ^(٣).

ذکر خاتم النبیوٰة

٤٢- عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت النبي ﷺ ودخلت عليه وأكلت من طعامه وشربت من شرابه ورأيت خاتم النبوة في نفسي كتفه اليسرى كانه جمع عليه خيلان سود كأنها ثاليل^(٤). [نفع الكتف هو العظم الرقيق على طرفها وقيل الناغض فرع الكتف سمى ناغض التحرك ومنه قوله تعالى ﴿فَتَبَيَّنُوا إِلَيْكُمْ رُؤُوسُهُمْ﴾]^(٥).

٢٥ - وعن جابر بن سمرة قال: رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله ﷺ غداً

٢٢ - لقمان:

^٢ رواه البغوي في التفسير: ١١٥/٣.

^٢- سنن الترمذى: ٥٩٩ ح ٣٦٣٨ ورواه بن أبي شيبة فى المصنف: ٦/ ٣٢٨ ح ٣٦٨٠٥.

٤- رواه أحمد في المسند: ٥/٨٢ - ٢٠٧٨٩

٥١-الاسماء:

٦- المعکوفه من (ب)

حرماء مثل بيضة الحمام وفي رواية مثل بيضة الحمامه^(١) تشبه جسده.

٢٦ - وقال: السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إبنَ بن أخي وجمع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضاً فشربت من وضوءه وقامت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زرّ الحجلة^(٢)! أراد بزرّ الحجلة الأذرار التي تكون في حجال العرائس من الكلل والستور. وقال الخطابي : سمعت من يقول: زرّ الحجلة بيضة حجل الطير يقال للأئمّة منها الحجلة وللذكر اليعقوب قال: وهذا شيء لا أحقه.

ذكر شبيبة^{عليه السلام}

٢٧ - عن حرزيز بن عثمان أنه سأله عبد الله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ قال: أرأيت رسول الله ﷺ كان شيخاً؟ قال: كان في عنفنته شعرات بيض^(٣).
 ٢٨ - وعن عبد الله بن عمر قال: كان شيب رسول الله ﷺ نحوً من عشرين شعرة^(٤).

٢٩ - وقيل لجابر (بن سمرة)^(٥) أكان في رأس رسول الله شيب؟ قال: لم يكن في رأس رسول الله ﷺ شيب إلا شعرات في مفرق رأسه إذا أدهن واراهن الدهن^(٦).

١ - رواه الترمذى في السنن: ٥/٦٠٢ ح ٣٦٤٤.

٢ - رواه البخارى في الصحيح: ١/٨١ ح ١٨٧.

٣ - صحيح البخارى: ٢/٢٣٥٢ ح ١٣٠٢، ومسنـد أحمد: ٤/١٤٧ ح ١٧٧٠٨.

٤ - رواه بن حبان في الصحيح: ١٤/٢٠٤ ح ٦٢٩٥.

٥ - من (ب).

٦ - رواه أحمد في المسند: ٥/٩٠ ح ٤٢٠٢، والحاكم في المستدرك: ٢/٦٦٤ ح ٢٠٨٧٢.

- ٣٠ - وعن أنس قال: ما عدلت في رأس رسول الله ﷺ وفي لحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاً^(١).
- ٣١ - وسأل قتادة أنساً هل خصب رسول الله ﷺ؟ قال: لم يبلغ ذلك إنما كان شيئاً في صغره^(٢). ولكن أبو بكر خصب بالحناء والكم^(٣).

ذكر طيب ريحه ﷺ

- ٣٢ - وقال أنس: ما شمت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ ولا مسست شيئاً قط خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ^(٤).
- ٣٣ - وعن أنس: أن أم سليم كان النبي ﷺ يأتيها فيقيل عندها فكانت تجمع عرقه فتجعله [في الطيب وكان كثير العرق]^(٥).
- ٣٤ - عنه أيضاً قال: دخل علينا النبي ﷺ فقال عندنا^(٦) فعرق وجافت أسمى بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي ^ﷺ فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب^(٧).

- ١ - مرقاة المفاتيح: ٩/٥٢٧ ح ٥٢٥٢.
- ٢ - سنن النسائي الكبرى: ١٤٨ ح ١٣٦١، وصحیح البخاری: ٣/٢ ح ١٢٠٣ ح ٢٣٥٧.
- ٣ - توجد الزيادة في تاريخ الطبری: ٢٢٣/٢.
- ٤ - مسند أحمد: ٢/١٠٧ ح ١٢٠٦٧ و ١٢٨٧٨، ومسلم في الصحيح: ٤/١٨١٥ ح ١٨٢١.
- ٥ - الطبراني في المعجم الكبير: ٢٥/١١٩ ح ٢٨٩.
- ٦ - صحيح مسلم: ٤/١٨١٦ ح ٢٣٢٢ و رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٥/١١٩ ح ٢٨٩.
- ٧ - بين المعکوفین من (أ) وقال من القليلة النوم في الظهيرة.
- ٨ - رواه أحمد في المسند: ٣/١٣٦ ح ١٢٤١٩.

٣٥- ويروى أنَّ أُمَّ سليم كانت ماشطة بالمدينة فخلقت [٢١] بعرق النبي ﷺ طيباً وطبيت به عروساً فلم تزل ريح ذلك الطيب عليها وكلما غسلته لا تذهب رائحته عنها فحبلت وأتت بأولاد فكانت تلك الرائحة توجد منهم فسموا بالمدينة المطيبةين.

٣٦- وعن جابر بن سمرة قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً قال: وأتنا أنا فمسح خدي قال: فوجدت ليده برداً وريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار^(١).

٣٧- وقال أنس: كنا نعرف رسول الله ﷺ إذا أقبل بطيب ريحه^(٢).

٣٨- وعن ثامة أنَّ أُمَّ سليم أُمَّ أنس بن مالك كانت تبسط للنبي ﷺ نظماً فيقيل عندها على ذلك النطع فإذا قام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجعلته في قارورة ثم جعلته في السك قال: فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك قال: فجعل في حنوطه^(٣).

ذكر حسن خلقه ﷺ

٣٩- عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهها وأحسنهم خلقاً ليس بالطوبل البائن ولا بالقصير^(٤).

١- روأه مسلم في الصحيح: ٤/١٨١٤ ح ٢٢٢٩.

٢- روأه الطبراني في المعجم الأوسط: ٣/٢٧٥١ ح ١٤٦٧، والسيوطى في الخصانص الكبرى ١١٤/١:

٣- صحيح البخاري: ٥/٢٣١٦ ح ٥٩٢٥. والسك نوع من الطيب.

٤- روأه بن حبان في الصحيح: ١٤/١٩٦ ح ٦٢٨٥.

- ٤٠ - قال أنس: خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي أَفَ قَطْ وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتَهُ لَمْ صَنَعْتَهُ وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا وَلَا مَسَسْتَ خَرَأً قَطْ وَلَا حَرِيرًا وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا شَمَتْ مَسْكًا وَلَا عَطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(١).
- ٤١ - وعن عبد الله بن عمرو قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ فَاحْشَأَ وَلَا مَتْفَحْشَأَ وَكَانَ يَقُولُ: خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا^(٢).
- ٤٢ - وعن عائشة قالت: ما ضرب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطْ إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَ^(٣).
- ٤٣ - وقالت: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاحْشَأَ وَلَا مَتْفَحْشَأَ وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَصْفَحُ^(٤).
- ٤٤ - وقال أنس: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبَابًا وَلَا فَحْشَا وَلَا لَعَنًا وَكَانَ يَقُولُ: لَا حَدَنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: مَا لَهُ تَرْبَ جَيْنَهِ^(٥).
- ٤٥ - وعن أنس أيضًا قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرْدَ نَجْرَانِي غَلِيظَ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ بِرْدَهُ جَذَبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرَتِ إِلَى صَفَحةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ أَثْرَ بَهَا حَاشِيَةُ الْبَرْدِ مِنْ شَدَّةِ جَذَبَهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْلِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عَنْكَ، فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ ضَحَّكَ ثُمَّ أَمْرَ

١ - رواه بن كثير في التفسير: ٤٠٣/٤، والبغوي في التفسير: ٤/٢٧٦.

٢ - صحيح البخاري: ٢/٥٠٣ ح ١٣٠٥.

٣ - تفسير البغوي: ٢/٢٧٦.

٤ - الدر المنشور: ٨/٢٤٣، والتفسير البغوي: ٢/٢٢٢.

٥ - صحيح البخاري: ٥/٢٢٢٧ ح ٥٦٩٩.

له بخطاء^(١).

٤٦- وروى أبو هريرة قال: قيل يا رسول الله أدع على المشركين قال: إنّي لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة^(٢).

٤٧- وعن ابن مسعود قال: قسم رسول الله ﷺ قسماً فقال: رجل ما أريد بهذا وجه الله فأتيت النبي فذكرت ذلك له فتغير وجه رسول الله ﷺ ثم قال: يرحم الله موسى فقد أوفي بما هو أشد من هذا فصبر^(٣).

ذكر تواضعه ﷺ

٤٨- روى عن ابن عباس أنه كان يحدث أنَّ الله تعالى أرسل إلى نبيه ﷺ ملكاً من الملائكة معه جبرئيل فقال الملك يا رسول الله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخِيرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ ملِكًا نَبِيًّا فَالنَّفْتُ رَسُولُ اللَّهِ [٢٢] إِلَى جبرئيل كالمستشار له فأشار جبرئيل بيده أن تواضع رسول الله ﷺ : لا بل عبداً نبياً، فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكتناً حتى لحق بالله^(٤).

٤٩- وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: لو شئت لسارت معى جبال الذهب جاءنى ملك إن حجزته لتساوي الكعبة فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً فنظرت إلى جبرئيل فأشار إلى أن ضع نفسك فقلت: نبياً عبداً قالت: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكتناً ويقول: آكل كما يأكل العبد

١- رواه البخاري في الصحيح: ٢/١١٤٨ ح ٢٩٨٠.

٢- رواه مسلم في الصحيح: ٤/٢٠٠٦ ح ٢٥٩٩.

٣- صحيح ابن حبان: ١١/٤٨٢٩ ح ١٦٠.

٤- رواه النسائي في السنن الكبرى: ٤/١٧١ ح ٦٧٤٢.

وأجلس كما يجعل العبد^(١).

٥٠ - وعن ابن عباس عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله^(٢). الإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه.

٥١ - وعن أنس أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له قط^(٣).

٥٢ - وعن خارجة بن زيد بن ثابت قال: دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا له: حدثنا حديث رسول الله ﷺ قال: ماذا أحدثكم؟ كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحي بعث إلى فكتبت له فكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا أحدثكم عن رسول الله ﷺ^(٤).

٥٣ - عن الأسود قال: سألت عائشة ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة^(٥).

١ - رواه البغوي في التفسير : ٣٦٢/٣، والبيهقي في مجمع الزوائد : ٤١٨/٨ ح ٤١٨١ ح ١٤٢١، ورواه أبو يعلى في المسند : ٣١٨/٨ ح ٤٩٢٠.

٢ - رواه البخاري في الصحيح : ١٢٧١/٢ ح ٣٢٦٠، وابن حبان في الصحيح : ١٣٣/١٤ ح ٦٢٣٩.

٣ - رواه البغوي في التفسير : ٤/٣٧٦، والبيهقي في السنن الكبرى : ١٩٢/١ ح ٢٠٥٧٩.

٤ - رواه الترمذى في الشمائل المحدثية : ١/٢٨٤ ح ٣٤٤، والبيهقي في السنن الكبرى : ١٣١١٨ ح ٥٢/٧.

٥ - رواه البخاري في الصحيح : ١/٢٣٩ ح ٦٤٤.

٥٤ - عن عمرة قالت: قيل لعائشة: ما كان يعمل رسول الله في بيته؟ قالت: كان بشراً من البشر يفلّي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه^(١).
 ٥٥ - وعن عائشة أنها سُئلت هل كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: نعم. كان رسول الله يخصف نعله ويختيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعلم أحدكم في بيته^(٢).

٥٦ - عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفدأ جاء خدم المدينة بآيتها فيها الماء فما يؤتى بآية إلا غمس يده فيها فربما جاءه في الفدأ الباردة فيغمس يده فيها^(٣).

٥٧ - وعن أنس قال: رأيت رسول الله يركب الحمار العاري ويجب دعوة [٢٢] الملوك وينام على الأرض (يأكل على الأرض)^(٤) يجلس على الأرض ويقول: لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدى إلى ذراع لقبلت^(٥).

٥٨ - وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ كان يعود البريص ويتبع الجنائزة ويجب دعوة الملوك ويركب الحمار لقد رأيته يوم خبر على حمار خطامه ليف^(٦).

٥٩ - وعنه: إنَّ إمراة عرضت لرسول الله ﷺ في طريق من طرق المدينة فقالت: يا رسول الله إنَّ لي إليك حاجة فقال: يا أمَّ فلان اجلسي في أي سكة المدينة شئت أجلس إليك قال: ففعلت فقعد إليها رسول الله ﷺ حتى

١ - رواه الهيثمي في موارد الظمان: ١/٥٢٤ ح ٢١٣٦.

٢ - فتح الباري: ١٠/٤٦١ ح ٤٦١.

٣ - رواه مسلم في الصحيح: ٤/١٨١٢ ح ٢٣٢٤.

٤ - من (أ).

٥ - الطبقات الكبرى: ١/٣٧١ مع تفاوت وراجع المسند لأحمد: ٢/٤٧٩ ح ٤٧٩.

٦ - رواه عبد بن حميد في مسنده: ١/٣٦٩ ح ١٢٢٩.

قضت حاجتها^(١).

٦٠ - وعن أنه قال: كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت^(٢).

ذكر جوده ﷺ

٦١ - عن ابن عباس: أنَّ رسول الله ﷺ كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرئيل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، وكان رسول الله ﷺ إذا لقيه جبرئيل أجود (بالخير)^(٣) من الريح المرسلة^(٤).

٦٢ - وعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ من أجمل الناس وأجود الناس وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة مرة فركب فرساً لأبي طلحة عري ثم رجع وهو يقول: لن تراعوا لن تراغوا ثم قال: إننا وجدناه بحراً^(٥).

٦٣ - وقال جابر بن عبد الله : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا.

٦٤ - وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: لتنا قفل رسول الله ﷺ من غزوة حنين تبعه الأعراب يسألونه فألجموه إلى شجرة فخطفت رداءه وهو على راحلته فقال: ردوا عليَّ ردائِي أتخشون علىَّ البخل فواشِّه لو كان لي عدد هذه

١ - رواه البغوي في التفسير: ٤/٣٧٦.

٢ - رواه البخاري في الصحيح: ٥/٥٠٣ ح ٢٢٥٥ والبغوي في التفسير: ٤/٣٧٦.

٣ - من (ب)

٤ - رواه البخاري في الصحيح: ١/٦ ح ٦٧٢ ح ١٨٠٣.

٥ - رواه البخاري في الصحيح: ٢/١٠٦٥ ح ٢٧٥١، ورواه مسلم في الصحيح: ٤/١٨٠٢ ح ٣٠٧٢.

الحصاة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً^(١).

٦٥ - وقال أنس: كان النبي ﷺ لا يدخل شيناً لغد.

٦٦ - وعنه أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فسألَه فأعطاه غنماً بين جبلين فأتى الرجل قوله فقال: أسلموا فأنَّ مُحَمَّداً يعطي عطاً رجل ما يخاف فاقة^(٢).

٦٧ - وقال صفوان بن أمية أعطاني رسول الله ﷺ وأنَّه لأبغض الخلق إلى فما زال يعطيني حتى آتَه لأحب الخلق إلى.

ذكر شجاعته ﷺ

٦٨ - فيه حديث أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ أجمل الناس وأجود الناس وأشجع الناس^(٣).

٦٩ - وعن البراء قال: كنا والله إذا إحرَمَ البَأْسَ نتفَى به يعني النبي ﷺ وإن الشجاع منا للذي يحاذِي به^(٤).

٧٠ - وقال علي عليه السلام [٢٤] قال:رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً^(٥).

٧١ - وعنه قال: كنا إذا إحرَمَ البَأْسَ ولقي القوم إتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه^(٦).

١ - رواه عبد الرزاق في المصنف: ١١/١٠٥ ح ٤٩٠٢.

٢ - رواه مسلم في الصحيح: ٤/٦١٨ ح ٢٢١٢، وأحمد في المسند: ٣/٥٧١ ح ١٢٨٤٣.

٣ - تقدم آنفًا.

٤ - رواه مسلم في الصحيح: ٣/١٤٠١ ح ١٧٧٦.

٥ - المغني عن حمل الأسفار لأبي الفضل العراقي: ١/١٤٩ ح ٢٥١٤ و ٢٥٢٠.

٦ - رواه أبي يعلى في المسند: ١/٢٥٨ ح ٢٠٢، والزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن: ٢/٢٨٩.

ذكر حياته وقلة كلامه وتأنيه فيه ﷺ

- ٧٢- عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئاً رأيناه في وجهه^(١).
- ٧٣- وعن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله طوبل الصمت.
- ٧٤- وعن عائشة قالت: ما كان رسول الله يسرد سردهم هذا ولكنَّه كان يتكلَّم بكلام بيته فصل يحفظه من جلس إليه^(٢).
- ٧٥- وعنها قالت: إنَّ النبي ﷺ كان يحدِّث حديثاً لو عدَّ العادَ لأحصاء^(٣).

ذكر تبسُّمه واختياره أيسر الأمور ﷺ

- ٧٦- عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجعماً قط ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنما كان يتسم^(٤).
- ٧٧- وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال: ما رأيت أحداً أكتر تبسمًا من رسول الله^(٥).
- ٧٨- وعن عائشة قالت: ما خَيَرَ رسول الله ﷺ في أمرٍ إلَّا أخذَ أيسرَه ما لم يكن إنماً فإنَّ كان إنماً كان أبعد الناس عنه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلَّا أن تنتهك حرمة الله فینتقم الله بها^(٦).

١- رواه بن المبارك في الزهد: ١/٢٣٦ ح ٦٧٦.

٢- رواه الترمذى في السنن ٥/٦٠٠ ح ٣٦٣٩.

٣- رواه البخارى في الصحيح: ٤/٢٢٩٨ ح ٤٤٩١.

٤- رواه مسلم في الصحيح: ٢/٨٩٩ ح ٦١٦ والسيوطى في الدر المنشور: ٧/٤٤٩.

٥- رواه الترمذى في السنن: ٥/٦٠١ ح ٣٦٤٢.

٦- رواه البخارى في الصحيح: ٢/١٣٣٧ ح ٥٧٧٥ و ٥/٢٢٦٩ ح ٥٧٧٥، ورواه مسلم في

وقد جمع حديث الحسن بن علي عليه السلام الذي رواه عن خاله هند بن أبي هالة وحديث أم عبد الخزاعية جميع صفاته عليه السلام وكان هند ربيب رسول الله وأبواه أبو هالة هو زوج خديجة قبل النبي .

٧٩ - روى عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حلية النبي عليه السلام وأنا أشتري أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال: كان رسول الله عليه السلام: افخاماً مخماً، يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر، أطول من المربع وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإنما فلا يجاوز شعره شحمة أذنه، إذا هو ^٥وفرة، ^٦أزهر اللون، واسع الجبين، ^٧أزج الحاجبين، سواعي في غير قرن، ^٨بينهما عرق يدره الفضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، [٢٥] ^٩ضلعيق الفم، (أشتب) ^{١٠} مقلع الأسنان، دقيق ^{١١} المسربة، كأن عنقه جيد ^{١٢} دمية، في صفاء الفضة، معتدل الخلق، ^{١٣} بادن متماسك، سواء البطن والصدر، (عرىض الصدر) ^{١٤}، بعيد ما بين المنكبين، ^{١٤} ضخم الكراديس، ^{١٥} أنور المتجرد، موصول ما بين اللبنة والسررة بشعر يجري كالخط، عاري ^{١٦} الثديين والبطن، مما سوى ذلك، أشعر الذراعين، والمنكبين، وأعلى الصدر، طويل الزندين، ^{١٦} أرحب الراحة، ^{١٧} أشنن الكفين والقدمين، ^{١٨} أسائل الأطراف، أو قال: شامل الأطراف، ^{١٩} أخمصان الأخمصين، ^{٢٠} مسيع القدمين ينبو عنهم الماء، ^{٢١} إذا زال زال قلماً، يخطو ^{٢٢} تكتيناً ويمشي هوناً، ^{٢٣} ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا ^{٢٤} التفت إلتفت جميعاً، خافق الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، ^{٢٥} جل

نظرة الملاحظة، يبدو من لقيه بالسلام.

قال الحسن: وسألت خالي فقلت: صفت لي منطق رسول الله ﷺ، فقال: كان متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل الصمت، لا يتكلّم في غير حاجة، يفتح الكلام ويختتمه بأشداقه، ويتكلّم بجواب الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير، (دمثاً)^(١) ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً غير أنه لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تُعدّي الحق لم يتم لغضبه شيء، حتى ينتصر له، [لا يغضب نفسه، ولا ينتصر لها]^(٢)، وإذا أشار وأشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلباها (إذا تحدثت) إتصل بها وضرب براحتة اليمنى بطن إيهامه اليسرى^(٣)، وإذا غضب أعرض^(٤) وأشاح، جلّ ضحكه التبس، (٥) يفتر عن مثل حبّ الغمام^(٦).

قال الحسن: فكتمته الحسين <ص> زماناً، ثم حدّثته فوجده قد سبقني إليه فسألته عما سأله عنه، ووجده قد سأله أباه عن مدخل النبي وعن مخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين <ص>: فسألت أبي عن دخول النبي <ص> فقال: كان [دخوله لنفسه ماؤذوناً له في ذلك]^(٧) إذا آوى إلى منزله^(٨) جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزء لله وجزء لأهله وجزء لنفسه ثم جزء بينه وبين الناس^(٩) فمرة ذلك بالغاشية على العامة ولا يدخل عنهم

١ - ورد في المصدر.

٢ - بين المعقوقتين لم يرد في المصدر.

٣ - مكانه في المصدر: وإذا تحدثت قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب باباهامه اليمنى راحة اليسرى.

٤ - ورد في المصدر.

٥ - بين المعقوقتين من المصدر.

شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل ياذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمتهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحاجتين، فيشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مثلكم عنهم وإخبارهم بالذى يتبع لهم [قد كفوا المؤونة في ذلك]^(١). ويقول : لبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها بتبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون عليه رؤاداً ولا يفترقون إلا عن ^{٣٢} ذواق [٢٦] وبخرجون أدلة^(٢) يعني على الخير.

قال: وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يعنده، ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشر، ولا خلقه ويستفرد أصحابه، ويأس الناس عن ما في الناس، ويعحسن الحسن ويقويه ، ويقع القيح ويوجهه، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا ، لكل حال عنده عmad ، لا يقص عن الحق ، ولا يجوزه الذين يلونه من الناس ، خيارهم أفضله عنده وأعثمانهم نصيحة للمسلمين ، وأعظمهم عنده منزلة ، أحستهم مواساة وموازرة .

قال: وسألته عن مجلسه فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجعلس عن ذكر [ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها]^(٣). وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث يستحب به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كل لسانه نصيحة ، حتى لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه

١ - بين المعقوفين من المصدر.

٢ - في المصدر: يخرجون الفقهاء.

٣ - بين المعقوفين من المصدر.

من جالسه ، ومن سأله حاجة لم يرده إلآها أو بعيسور من القول ، قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياة وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا ^{٣٢} تؤذن فيه الحرم [ولا تثنى فلتاته] ^(١) يتعاطفون فيه بالقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب .

قال الحسين : وسألت أبي عن سيرة النبي ﷺ في جلساته فقال : كان النبي ﷺ دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ، ولا فعاش ، ولا عياب ، ولا مداح ، يتغافل عملاً لا يشهي ، ولا يأس منه ولا يغيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث ، الرباء والإكثار وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحداً ولا يعييه ولا يطلب عورته ، ولا يتكلّم إلآ فيما رجا ثوابه وإذا تكلّم أطّرق جلساته كأنما على رؤوسهم الطير فإذا سكت تكلّموا ولا يتزازعون عنده الحديث ، وإذا تكلّم أحد عنده وأنصتوا له حتى يفرغ من حديثه ، يضحك مما يضعكون ويعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسائمه حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : إذارأيتم طالب حاجة يطلّبها فأرقدوه ^{٣٤} ولا يقبل الثناء إلآ من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بهي أو قيام وإذا غضب أو عرض وأشاح وإذا فرح خض طرفه جل ، ضحكه التبسم ، ويفتر عن مثل حب الغمام .

قال الحسن : وسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال : كان إذا أوى إلى منزله وذكر مثل ما تقدم ، وقال : كان لا يجلس ولا يقوم إلآ عن ذكر الله ، لا يوطن الأماكن وينهي عن [٢٧] يطانها ، وقال : لا يحسب أحد من جلساته أن أحلاً أكرم منه من جالسه أو قاومه لحاجة صابرٍ حتى يكون هو المنصرف ، وقال : ولا تؤذن فيه الحرم ^{٣٥} ولا تثنى فلتاته

متعدين يتواصون فيه بالتفوي ، وقال : قد ترك نفسه من ثلاثة النساء والإكثار ومالا يعنه وزاد في آخره^(١) .

قال : فسألته كيف كان سكوته ؟ قال : كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع على العلم والعدر والتقدير والتفكير، أما التقدير فهي تسوية النظر والاستماع من الناس ، وأنا التفكير فيما يبقى ويفنى وجمع له العلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه ، وجمع له العذر في أربعة ، أخذه بالحسن ليقتدي به ، وتركه القبح ليسته عنه ، واجهاده الرأي فيما أصلح أمته والقيام فيما هو خير لهم فيما يجمع لهم خير الدنيا والآخرة^(٢) .

- ووصف علي عليهما السلام رسول الله ﷺ فقال : لم يكن بالطويل المغفط - يروى بالعين والغين - ولا بالقصير^٣ المتردد ، كان ربعة من القوم ، لم يكن^٤ بالجعد القبط ، ولا بالبسيط ، كان جعداً رجلاً ، ولم يكن^٥ بالمطعم ،^٦ ولا بالمكلتم ، وكان في وجهه تدوير ،^٧ أيض^٨ مشرب^٩ أدعى العينين ،^{١٠} أهدب الأشفار ،^{١١} جليل المشاش^{١٢} والكتد ، أجود^{١٣} ذو مسربة ،^{١٤} شن الكفين والقدمين ، إذا مشى^{١٥} تقلع كأنما ينحط^{١٦} من صب ، وإذا^{١٧} التفت إلتفت معه^{١٨} بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النسين . أجود الناس صدرأ وألينهم عربكة^{١٩} وأكرمهم^{٢٠} عشيرة^{٢١} ، من رأه^{٢٢} بديهة^{٢٣} هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أرقبه ولا بعده مثله^{٢٤} .

١ - تكرار لما سبق .

٢ - عيون أخبار الرضا^{٢٥} : ٢/٢٨٢ باب ٢٩ ح ١ قال الشيخ الصدوقي مؤلف الكتاب وقد وردت هذه الصفة عن مشايخ بأسماء مختلفة قد أخرجتها في كتاب النبوة وقد أخرجت تفسيرها في كتاب معانى الأخبار . ورواوه المحدث النورى في المستدرك ١/٤٠٣ ح ٩٦ عن العيون .

٣ - رواه ابن هشام في السيرة ٢/٢٧١ . وابن كثير في البداية والنهاية ٦/٣٣ قوله مصادر أخرى .

٨١- وعن حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد المعروفة بأم معبد أنَّ رسول الله ﷺ حين أخرج من مكَّةَ خرج مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن أرْيَقُطْ الليشي فمروا على خيمة أمَّ معبد الغزاعية وكانت إمراةٌ^{٤٤} بربزة تحتبي ببناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحماً وتمرأ ليشتروا منها فلم يصيروا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم^{٤٥} مرملين^{٤٦} مستعينين فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في^{٤٧} كسر الخيمة فقال: ما هذه الشاة يا أمَّ معبد؟ قالت: شاة^{٤٨} خلفها الجهد عن القنم قال: فهل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك قال: أناذنن لي أن أحلبها؟ قالت بأبي أنت وأمي إنْ رأيت بها حلبياً فاحلبهما فدعاهما رسول الله ﷺ فمسح ضرعها وسم الله عزَّوجلَّ فدعا لها في شاتها^{٤٩} فتفاجَّت عليه ودرَّت واجترت فدعا بإناءٍ^{٥٠} يربض^{٥١} الرهط فحلب فيه^{٥٢} حتى علاه^{٥٣} البهاء ثم سقاها حتى روت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم^{٥٤} أرضوا ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها^{٥٥} [٢٨] وبايها وارتخلوا عنها فقلَّ ما لبست حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً^{٥٦} يتساونك هزلٍ مخاخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أمَّ معبد والشاة^{٥٧} عازب حيال ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله إلَّا أنه من رجل مبارك من حاله كذا قال: صفيه لي يا أمَّ معبد قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاء^{٥٨} أبلج الوجه لم^{٥٩} تعبه تجلة ويروى نحلة ولم تزريه^{٦٠} صلعة، ويروى صقلة^{٦١} ويسيم قسيم في عينيه^{٦٢} دعج وفي أشفاره^{٦٣} عطف وفي صوته^{٦٤} صهل ويروى صحل وفي عنقه^{٦٥} سطع وفي لحيته كثافة^{٦٦} أزج^{٦٧} أقرن إنْ صمت فعليه الوقار وإن تكلم^{٦٨} سما به وعلاه البهاء. أجمل الناس وأبها من بعيد وأحلا وأحسنه من قريب، حلو المنطق^{٦٩} فصل لا نزول ولا هذر كانَ منطقه

جزرات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ٨٠١ ولا تقتصر عين من قصر
غضن من غصتين فهو أنصر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به إن
قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا لأمره ٨٢ ممحشود محفود لا ٨٣ عابس ولا
٨٤ مفتد، قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر ولو
كنت وافته لا لتمست أن أصحابه ولا فعلن إن وجدت إلى ذلك سيلًا وأصبح
صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرؤون منْ صاحبه وهو يقول هذه
الشعر:

جزا الله رب الناس خير جزانه رفيقين قالا خيتي أم معبد
هما نزلها بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد
٨٥ به من فعال لا يجاري وسودد
ليهن ببني كعب مكان فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين لم رد
سلوا أختكم عن شاتها وإناثها
فإنكم إن تسلوا الشاة تشهد
عليه صريحاً ضربة الشاة مزيد
دعاهما بشاة حائل ٨٦ فتحلبت
فسادها رهناً لديها لحال
فأجاب الصوت حسان بن ثابت فقال:

لقد خاب قوم زال عنهم نعم
وقدس من يسري إليه ويقتدي
ترحل عن قوم فزالت عقولهم
وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلاله ربهم
وأرشدهم من يبتغي الحق يرشد
رکاب هدى حلت عليهم بأسعد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا
عما يفهم هاد به كل مهند

وفي رواية:

فهل يستوي ضلال قوم تسکعوا عَنْتَا وَهَدَاهُ يَهْتَدُونَ بِمَهْتَدِي
نبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتَلَوَّ اكْتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَإِنْ قَالَ فَسِيْرَيْهَا فِي يَوْمِ مَقَالَةِ غَائِبٍ فَتَصْدِيقَهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحْنِ الْفَدْ
وَيَرُوِيْهَا فِي ضَحْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِيرَهَا
لِيَهْنَ أَبَا بَكْرَ سَعَادَةَ جَدَّهُ بِصَحْبَتِهِ مِنْ يَسْعَدَ اللَّهُ يَسْعَدُ
وَتَهْنَ بْنِي كَعْبَ مَكَانَ فَتَاهُمْ وَمَقْدَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِسَرْصَدٍ^(١)
قَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ: وَكَنَا نَحْلُبُ الشَّاةَ الَّتِي حَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٢٩] وَمَسَحَ
ضَرَعَهَا صَبُوحاً وَغَبَوْقَاً وَمَا فِي الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ وَبَقِيتِ الشَّاةُ عِنْدَنَا إِلَى
سَنَةِ تِنْعَانَ عَشَرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ فَهَلَكَتْ زِمْنَ الرَّمَادَةِ فِي خَلَافَةِ عَمْرٍ^(٢).
[وَالرَّمَدُ وَالرَّمَادَةُ الْهَلَاكُ وَمِنْهُ عَامُ الرَّمَادَةِ لَأَنَّهُ هَلَكَ فِيهِ النَّاسُ وَالْأَمْوَالُ].

تفسير ما تقدّم من حديث هند وعليه عليه عليه وأم معبد
قوله: كان افخاماً مفعماً أي عظيم القدر معمضاً في الصدور والعيون ولم يرد
به ضخامة الجسم. قال أبو عبيد (الله القاسم بن سلام): الفخامة في الوجه تُبله
وأمتلانه مع الجمال والمهابة. قوله: أطول من المربع. المربع والمربيعة الرجل
بين الرجلين . والمشذب الطويل البائن الطول وأصل التشذب التفريق يقال
تشذبت المال إذا فرقته فالفرق طفي الطول كأنه فرق خلقته ولم يجتمع . والعقيقة
اسم شعر المولود الذي يخرج من بطن أمّه لأنّه يحلق وأصل العق الشق والقطع

١ - روی الحديث والأیات في البحار: ٤١/١٩ عن المنتقى في مولد المصطفى وأنظر تعليقه.

٢ - ذكره بن سعد في الطبقات : ٢٨٨/٨

ومنه قيل للذبيحة التي ذبّع عند الولادة عقيقة لأنّه يشقّ حلقومها تم قيل للشّعر الذي تنبت بعد ذلك الشّعر عقيقة أيضًا على طريق الاستعارة ومعنى هاهنا أنَّ الفرق شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه وإن لم يتفرق تركه وفّرة واحدة ويروى «إن إنفرقت عقيقته فرق» والعقيقة الشّعر المقصوص مثل المضفور^٥ والوفرة الشّعر إلى شحمة الأذن واللحمة واللّقة الشّعر إلى المنكب لأنّها ألت بالمنكب.

والزهرة في اللون استثار به وهي بياض المنير وهو أحسن الألوان. قوله^٦ بينهما عرق يدرّه الفضب أي بين حاجبيه عرق يمتليء دمًا إذاغضب ومنه درّ الضرع إذا إمتلاً لبنا^٧. وضلوع الفم أي عظيم الفم والعرب تحب ذلك وتذمّ صغر الفم ومنه قوله في صفة كلامه يفتح الكلام ويختمه بأشداقه وقيل ضلوع الفم سدّة أسنانه وترافقها^٩. والفلج في الأسنان عدم تراصفها بل فيها تفريج ما وقيل الفلج فرجة بين الثنايا والرباعيات^{١٠}. والمسربة الشّعر الذي بين اللبّة إلى السرة كما ذكر بعده موصول ما بين اللبّة إلى السرة شعر يجري كالخلط. وقوله^{١١} عاري الشدين وروي التندوين يريد أنه ليس عليه شعر والتندوة للرجل كالثدي للمرأة فإذا ضمت الهاء همزت وإذا فتحت لم يهز الواو. قوله كان عنقه جيد^{١٢} دمية الدمية الصورة المصوّرة وجمعه دُمًا. وقوله^{١٣} بادن متasaki أى معتدل الخلق يمسك بعض أعضائه بعضاً وليس العراد منه بدانة السمن ولا ضخامة البدن بدليل قوله سوء البطن والصدر^{١٤}. ضخم الكراديس أي الأعضاء^{١٥}. أنور المتجرد أي مشرق العجد والأنور النّير قوله تعالى ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾^{١٦} أي هين عليه. قوله^{١٧} أرحب الراحة أي واسع الكف. اشن الكفين عظيمهما [٣٠]-سائل الأطراف أي متند الأصابع وهو بالسين المهملة ورواه بعضهم بالشين ورواه

بعضهم سائئ باللون بدل اللام ومعناه واحد مثل جبريل وجبرين. قوله^{١٩} أخصان الأخصين الأخص من القدم الذي لا يلصق بالأرض عند الوطء من باطنها يعني أن ذلك الموضع متجاف شديد التعافي عن العرض ولم يكن أزج وهو الذي يستوي باطن رجله ويسمى الأخص أخص لصوده ودخوله في الرجل. قوله^{٢٠} مسيح القدمين يريد بواسطتها من غير وسخ ولا شفاق ولا تكسر فيها فإذا أصابهما الماء (نباً عنهم)^(١) وقيل أراد به الملasse واللين. قوله^{٢١} وإذا زال زال قلعاً هو بفتح القاف وكسر اللام يرى دائمه يرفع رجليه رفعاً ثابتاً يخطو^{٢٢} تكفيأً وروى يكفو التقلع من الأرض والتكتؤ والإندار من الصبب قريب بعضه من بعض والمراد منه القوة في المشي برفع الرجلين وامتداد الخطأ وهي المشية المحمودة للرجل لا كمن يمشي مختالاً. قوله^{٢٣} ذريع المشي أي سريع المشي واسع الخطو من غير عجلة ومبادرة شديدة بدليل قوله ويمشى هوناً ومنه قوله تعالى ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّ هُنَّ﴾^(٢) بالسکينة والوقار ويدل عليه حديث أبي هريرة: إنما نتجهد أنفسنا وأنه لنغير مكثراً^(٣). قوله^٤ إلتفت جمماً وروى جميعاً يعني لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة كما يفعل الطائش الخفيف إذا نظر إلى الشيء ولكن يقبل جميعاً ويدبر جميعاً. قوله^{٢٥} جل نظره الملاحظة يعني ينظر بلحاظ عينيه وهو شق العين الذي يلي الصدغ شزاراً إلى الفئ وأما الذي يلي الأنف فهو الموق والماق يقال لحظه ولحظ إليه إذا نظر إليه بمؤخر عينيه. قوله^{٢٦} ليس بالجافي ولا بالمهين يعني

(١) هكذا يقرأ وفيه غموض.

(٢) الفرقان: ٦٢.

(٣) رواه البغوي في التفسير: ١١٥/٣.

بالغليظ الخلقة ولا المحترق قوله: ليس بالطويل البان ولا القصير وكقوله على ^{بفتح الميم}: ليس بالطويل المعنط ولا القصير المتعدد. وروي: لا ^{الله} يهين برفع الميم فيكون معناه ليس بالذي يجفو أصحابه وبهينهم. قوله: لا يذم ذواقاً. الذواق يطلق على المأكول والمشروب أي لم يكن يذم شيئاً فيما يذاق فعال بمعنى مفعول. قوله ^{بفتح الميم}: إذا غضب أعرض وأشاح. أي أقبل. قوله: ^{بفتح الميم} جزء بينه وبين الناس. ^{ففي} ذلك بالخاصة على العامة .يعني أنَّ العامة لا تصل إلىه في هذا الوقت فإنما يصل إليه الخاصة وإذا سمعوا منه شيئاً من العلوم والفوائد أوصلوه إلى العامة فأخبروهم به فكانه ^{بفتح الميم} أصل الفوائد إلى العامة بالخاصة وقيل معنى بالخاصة أي من الخاصة والباء بمعنى من أي يجعل وقت العامة بعد الوقت الذي يختص بالأهل فإذا إنقضى ذلك الزمان ردَّ الأمر من الخاصة على العامة فأفادهم. قوله ^{بفتح الميم}: يدخلون عليه رؤاداً جمع رائد وهو الطالب أي يدخلون عليه طالبين العلم وملتمنسين الحكم من جهةه . [٣١] ولا يستفرقون إلا عن ذواق أصل الذواق من الطعام ولكنَّه ضربه مثلاً لما ينالون من الخير والعلم الذي يتعلَّمونه فيقوم لهم مقام الطعام والشراب كذا قال الإمام محيي الدين البغوي في شرح السنة والظاهر أنَّهم كانوا يتعلَّمون ويطعمون عنده أيضاً ما تيسر من الطعام. قوله في وصف مجلسه ^{بفتح الميم}: لا تؤبن فيه الحرم. أي لا يذكرن بقبح يعني أنَّ مجلسه كان مصنوعاً عن رفت القول وفحش الكلام ومنه قوله ^{بفتح الميم}: في حديث الإفك: أشيروا على في أناس أبتو أهلي^(١). أي إنْتهموها يقال أبته يأبته إذا إنْتهمه والأبْن التهمة. قوله: ^{بفتح الميم}: ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ. قال القتبي: معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قبل منه وإذا أنتى عليه

قبل أن ينعم عليه لم يقبله وقال أبو بكر الأنصاري: هذا غلط لأنَّ أحداً لا ينفك من إيمان رسول الله لأنَّ الله بعثه إلى الخلق كافة ورحم به والقرية فنعمته سابقة لهم لا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ هذا والثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا به فإنَّ المقصود أنَّه كان لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعلم حقيقة إسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فإذا كان الشفاعة عليه بهذا الصفة قبل ثناهه وكان مكافئاً لما سلف من نعمه النبي ﷺ عنده.

وقال الأزهري: وفيه قول ثالث إلا من مكافئ أي مقارب في مدحه غير مجاوز به حدّ مثله ولا مقصري به عما رفعه الله إليه إلا ترى أنه يقول: لا نظروني كما أطرت النصارى عيسى بن مرريم ولكن قولوا عبد الله رسوله فإذا قيلنبي الله رسوله فقد وصف بما لا يجوز أن يوصف به أحد من أئمه فهو مدح كافئ له^(١). قوله: ٣٥ لا تُنْتَنِي فلتاته. لاتذاع ولا تشع فلتاته أي زلاته معناه لم يكن في مجلسه فلتات تتنى. قوله: يفتر^(٢) عن مثل حبّ الفمام يريد أنه يكشر حتى يبدو أسنانه من غير قهقهة من قوله فررت الدابة أفرتها إذا كشفت عن أسنانها لتعرفها^(٣). وحب الفمام البرد شبه به بياض أسنانه^(٤) وفي حديث علي في صفتة^(٥): ٣٨ المعنط الذاهب طولاً وروى بالفين المعجمة والمهملة يقال أعنط النهار إذا امتد وأعنط الجبل وأعنط^(٦). والمتعدد الداخل بعضه في بعض قصراً^(٧) والقطيط^(٨) الشعر الشديد الجعودة. والرجل الذي في شعره جعودة أي بين قليل^(٩). والمطعم^(١٠) البادن الكثير اللحم. ٤٢ والمكلتم المدور الوجه. يقول: ليس كذلك ولكنه مسنون وقيل المكلتم من الوجوه القصير الحنك الداني الجبحة المشدقم الوجه ولا يكون إلا مع كثرة اللحم.^(١١) والمشرب الذي في بياضه حمرة.^(١٢) والأدمع الشديد

١- ذكره بن أثير في النهاية في : ك ف ، ملخصاً

سودالعين. [٣٢] والأهدب الطويل الأشفار. ^{٤٥} والكتد مجتمع الكفين وهو الكاهل. ^{٤٦} والمسربة هي الشعر الدقيق كأنه مصب من الصدر إلى السرة. ^{٤٧} والشن الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين. ^{٤٨} والتقلع هو أن يمشي بقوّة. ^{٤٩} والصubb العدور. ^{٥٠} جليل المشاش يريد أنه عظيم رؤوس المناكب والظام والمشاش رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين. ^{٥١} والعشرة الصحبة والعشير الصاحب. ^{٥٢} والبديبة المفاجأة فيقال بدهته بالأمر أي فاجأته به.

وفي حديث أم عبد ^{٥٣} بربة أي كهلة لا تتحجب احتجاب النسوان. ^{٥٤} مرملين أي نقد زادهم يقال أرمـلـ الرـجـلـ إـذـ اـذـهـبـ طـعـامـهـ. ^{٥٥} مستين أي أصابهم القحط يقال أـسـتـ الـقـوـمـ فـهـمـ مـسـنـتـونـ وـرـوـيـ مـشـتـينـ مـنـ الشـتـاءـ أي دـاـخـلـينـ فـيـ الشـتـاءـ يـقـالـ أـشـتـىـ الـقـوـمـ إـذـ دـاـخـلـواـ فـيـ الشـتـاءـ فـأـصـافـواـ إـذـ دـخـلـواـ فـيـ الصـيفـ وـقـيلـ مـعـناـهـ أـصـابـتـهـ الـمـجـاعـةـ وـالـعـرـبـ يـجـعـلـ الشـتـاءـ مـجـاعـةـ. ^{٥٦} وكسر الخيمة جانبها وفيه لفتان كسر بكسر الكاف وفتحها مثل مقط وقط ورد ونرد.

قولها: خلفها الجهد. أي الهزال يقال جهد الرجل فهو مجهد إذا هزل. ^{٥٧} تفاجـتـ أي فـتـحـتـ ماـيـنـ رـجـلـهـ لـلـعـلـبـ فـدـعـاـ بـإـيـانـاءـ ^{٥٨} يـرـبـضـ الرـهـطـ. أي يـرـوـيـهـ حـتـىـ يـتـقـلـوـ وـرـبـضـوـ فـتـانـمـاـ يـقـالـ أـرـبـضـتـ الشـمـسـ إـذـ اـشـتـدـ حـرـّـهـاـ حـتـىـ تـرـبـضـ الـوـحـشـ فـيـ كـنـاسـهـاـ. ^{٥٩} والرهـطـ ماـيـنـ الثـلـاثـةـ إـلـىـ الـعـشـرـةـ وـكـذـلـكـ النـفـرـ والـصـبـةـ مـاـفـقـ ذـلـكـ إـلـىـ الـأـرـبـعـينـ. ^{٦٠} والـثـعـ وـالـشـيـجـ السـيـلـانـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ «وـأـنـزـلـنـاـ مـنـ الـمـغـيـرـاتـ مـاـئـةـ تـجـاجـاـهـ» ^(١) وـمـنـهـ قـولـ الـمـسـحـاـضـةـ لـلـنـبـيـ ﷺ إـنـماـ أـتـعـ نـجـاجـاـهـ ^(٢) أي أـصـبـتـ صـبـاـ. قـولـهـ: ^{٦١} حـتـىـ عـلـاـ الـبـهـاءـ. يـرـيدـ عـلـاـ الـبـهـاءـ الـلـبـنـ وـهـوـ وـبـيـضـ رـغـوـتـهـ وـبـرـيقـهـ يـعـنـيـ آنـهـ مـلـأـهـ حـتـىـ اـرـتـفـعـتـ رـغـوـتـهـ. ^{٦٢} ثـمـ أـرـاضـوـاـيـ

١- البناء: ١٤.

٢- شرح سنن ابن ماجة: ٤٦/١: ح ٦٢٧.

شربوا عللاً بعد نهل مأخذ من الروضة وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء أي يريد شربوا حتى رروا فيقعوا بالري يقال أراض واستراض إذا استنقع فيه الماء وقيل حتى أراضوا أي ناموا على الأرض وهو البساط. قوله: في رواية^{٦٥} تشاركن هزالي، أي عنهم الهزال فاشتركن فيه والرواية المشهورة يتساون هزاً أي تمايلن من الضعف والهزال وفي رواية لا نقى لهم، والنقي المعن. قوله: والشاي^{٦٦} عازب. أي بعيد في المرعى يقال عزب فلان أي بعد.^{٦٧} والحيال التي لم يحمل يقال حالت الناقة وحالت الشاة حيالاً إذا لم تحمل. قوله في صفتة^{٦٨}: أبلج الوجه يرید مشرق الوجه مضيئه ولم ترد بلع الحاجب إلا ترى أنها تصفه بالقرن. قوله: لم^{٦٩} يعبه نحله أي دقه من نحول الجسم وروى ثجله بالناء المثلثة والجيم وهي عظم البطن يقال رجل ثجل أي عظيم البطن وكذلك الثجل. قوله: ولم^{٧٠} تزرره صقله بالقاف أي دقه وروى صقله بالعين وهي صغر^[٣٣] رأسه يقال للظلم صعل الرأس لصغر رأسه وقيل أرادت بالصقلة أنه لم يكن منتفخ الخاصة جداً ولا ناحلاً جداً ولكن كان رجلاً ضرياً والصقلة بالقاف الخاصة يقال فرس صقل إذا كان طويل الخاصة وهو عيب تزيد أنه رجل ضرب ليس بناحل ولا منتفخ. قوله: ^{٧١} وسيم قسيم فال وسيم الحسن الوضيء والقسيم مثله والقسامه الحسن يقال رجل وسيم بين الوسامه.^{٧٢} والدمع السواد في العين وغيرها قال في الصلاح: الدمع أن يخالط سواد العين زرقه.^{٧٣} والوصف الطول في الأهداب وروى عطف بالعين والفين جمعاً ومعناه الطول أيضاً. قوله: في صوته^{٧٤} صهل أي حدة وصلابة ومنه صهيل الجبل وروى صعل بالحاء أي بحة وهو أن لا يكون حاداً الصوت وذلك حسن إذا لم يكن شديداً.^{٧٥} والسطح الطول يقال رجل أسطع وعنق سطع إذا كانت طويلة منتصبة ومنه قيل للصبح أول ما تشق مستطيلاً سطع يسطع.

قولها: **أَزْجَ أَقْرَنَ الزَّرْجَ** في الحاجبين تقوس فيهم امتداد طول في أطرافها وسوع فيهما.^{٧٦} والقرن إلقاء الحاجبين وقد تقدم خلافه عن هند بن أبي هالة في صفتة **أَزْجَ** قال **أَزْجَ** الحواجب سواعي من غير قرن. قوله: إن تكلم ^{٧٨} سما تريد علارأسه وارتفع عن جلساته. وقولها في صفة منطقه: **فَصَلَ أَيْ بَيْنَ لَا نَزَرَ فِيهِ** ولا هذر يزيد وسط ليس بقليل ولا كثير وهو معنى قوله في صفتة في حديث هند: يتكلم بجموع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير. قوله: ^{٨٠} لا يأس من طول معناه أن قامته لا يُؤْسَ من طولها لأنَّه كان إلى الطول أقرب أي ليس بالطويل الذي يُؤْسَ من مطاولته لإفراط طوله كما في حديث أنس ليس بالطويل البائن ولا بالقصير. قوله: ^{٨١} ولا تتحممه عين من قصر أي لا تحقره ولا زيادة ^{١١} فتجاوزز منه إلى غيره يقال اقتتحمت عيني فلاناً إذا احترقه واستصرفته. وقولها: ^{٨٢} ممحشود محفود أي أصحابه يجتمعون عليه ويخدمونه ويسرعون في طاعته والمحفود المخدم والحفدة الخدم قال الله ﷺ **وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَذْوَاجِكُمْ تِينَ وَخَفَّدَةً**^(١) أي هم بنون وهم خدم ويقال الحفدة الأعوان وأصله من حفد يحد إذا أسرع في سيره. قوله: ^{٨٣} لا عابس أي غير عابس الوجه. ^{٨٤} ولا مفتَد. المفتَد الذي لا فائدة في كلامه بحرف أصحابه ومنه قول يعقوب **تَقْدِيْلَة**: **لَوْلَا أَنْ تَقْدِيْلُوْنَ**^(٢) أي تحرفون ويقولون قد خرفت. قول الهاتف في الشعر:

فِي الْقَصِيْ مَازُوْيَ اللَّهُ عَنْكُمْ أَيْ بَقْدَ وَنَحَا

عنكم من الخير والفضل. قوله: ^{٨٦} تحلب عليه صريحاً وروى فتحليبت له تصريح فالصريح اللبن العالص الذي لم يمذق ومنه قوله صرح [٢٤] فلان

١ الكلمة غير واضحة.

٢ - التحل: ^{٧٢}.٣ - يوسف: ^{٩٤}

بالأمر إذا كشفه وأوضحه والصرح لحم الضرة أي علت صرّة الشاة بلبن مزبد فغادرها رهناً لدتها لحال تزيد أنه ترك الشاة عندها مرتين بأن تحلب وتدر. والهاتف قيل هو صوت بعض مسلمي الجن أقبل من أسفل مكة والناس يتبعونه ويسمون الصوت وما يرون صرخ بأعلا مكة فلما سمعه المسلمون علموا حيث توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً^(١).

[ذكر معجزاته عليه] ^(٢)

٨٢ - قال عبد الله بن مسعود: كنا نصدّ الآيات برّكة وأنتم تعدونها تخويفاً كتنا مع رسول الله عليه ^{صلّى الله عليه وآله} في سفر فقل الماء فقال: اطلبوا فضلاً من ماء فجروا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال: حسي على الظهور المبارك ولقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله عليه ^{صلّى الله عليه وآله} وقد كنا نسمع تسبيع الطعام وهو يأكل ^(٣).

٨٣ - وعن أنس أنَّ أهلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ عليه ^{صلّى الله عليه وآله} أَنْ يَرِيهِمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شَقَّيْنِ حَتَّى رَأُوا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا ^(٤).

٨٤ - وعن أنس: أيضاً أنَّ النَّبِيَّ عليه ^{صلّى الله عليه وآله} أتَى بِإِنَاءٍ وَهُوَ فِي الزُّورَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ قَالَ قَنَادِهِ: قَلْتُ لِأَنْسَ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَوْ زَهْاءٌ ثَلَاثَةٌ ^(٥). وَهَذِهِ آيَةٌ وَمَعْجِزَةٌ وَهِيَ أَبْلَغُ مِنْ إِنْفَجَارٍ

١ - كما في مرقاة المفاتيح: ١١/٨٧ هذا آخر التفسير لشمايله صلى الله عليه وآله من (ب) ولم يرد في (أ).

٢ - بين المعکوفین من (أ)

٣ - رواه البخاري في الصحيح: ٢/١٣١٢ ح ٣٣٨٦، والبغوي في التفسير: ٣/١١٧.

٤ - رواه البخاري في الصحيح: ٣/٤٠٤ ح ٣٦٥٥ والسيوطى في الدر المنشور: ٧/٦٧٠.

٥ - رواه بن كثير في البداية والنهاية: ٦/٩٤.

الماء من الحجر لموسى عليه السلام لأنَّ من طبع العجارة أنْ يتفجر منها الماء وليس في طبع أعضاء بني آدم ذلك.

٨٥- وروى جابر قال: عطش الناس يوم الحديبة ورسول الله عليه السلام بين يديه ركوة يتوضأ منها فأقبل الناس نحوه فقال رسول الله : مالكم فقالوا: يارسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب إلا ما في ركوتكم قال: فوضع النبي عليه السلام يده في الركوة فجعل الماء يغور من بين أصابعه كامثال العيون قال: فشربنا وتوضأنا، فقلت: لجابركم كنتم يومئذ؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ^(١).

٨٦- وعن عمران بن حصين قال: سرى رسول الله عليه السلام في سفر هو وأصحابه فأصحابهم عطش شديد فأرسل النبي عليه السلام رجلين من أصحابه قال: أحسبيه عليناً والزبير أو غيرهما فقال: إنَّما ستجدان إمراة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه مزادتان فاتياني بها قال: فأتيت المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على البعير فقال لها: أجيبي رسول الله عليه السلام فقالت: ومن رسول الله هذا الصابئ؟ قال: هو الذي تعنين وهو رسول الله عليه السلام حقاً فجاءها بها فأمر رسول الله عليه السلام فجعل في إثناء من مزادتها ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول ثم أعاد الماء في المزادتين [٣٥] ثم أمر بعزل المزادتين ففتحت ثم أمر الناس فملؤا آناتهم وأسيتهم فلم يدعوا يومئذ إثناء ولا سقاء إلا ملؤه قال عمران: حتى كان يخيل إلى أنها لم تزد إلا امتلأ قال: فأمر النبي عليه السلام بشوبها فبسط ثم أمر أصحابه فجاؤها من زادهم حتى ملأ لها ثوبها ثم قال لها: اذهبي فإنَّا لم نأخذ من مائتك شيئاً ولكن الله سقانا فجاءت أهلها فأخبرتهم فقالت: حسبكم من عند أسرح الناس

١- رواه البخاري في الصحيح: ٢/١٣١٠ ح ٣٣٨٢ و ٤/١٥٢٦ ح ٣٩٢١ وفيها خمسة عشرة مائة.

أو أنه لرسول الله حقاً؟ قال: فجاء أهل ذلك الحواء [يعني الذين منهم المرأة]^(١) حتى أسلموا كلهم^(٢). الحواء بيوت مجتمعة على الماء والجمع أحواية وفي هذا الحديث دليل على أنَّ أواني المشركين على الطهارة ما لم يعلم النجاست فيها، وفيه دليل على أنَّ أخذ ماء الغير يجوز عند ضرورة العطش بالموض وقد أعطاها النبي ﷺ من الزاد ما كان عوضاً عن مانها والمزاده هي التي يستحبها الناس راوية وإنما الراوية البعير الذي يسقي عليه والسطحة نحو المزاده غير أنها أصغر من المزاده تصنع من جلد واحد والمزاده أكثر من ذلك والعزلاء فم المزاده الأسفل والصابي عند العرب هو الذي خرج من دين إلى دين وكان المشركون يقولون لمن أسلم قد صبا.

٨٧- وروى أبو قتادة أنَّ رسول الله ﷺ خرج في جيش فلما كان في بعض الطريق تخلف بعض حاجته وتخلفت معه بميساة وهي الأدوة فقضى حاجته ثم جاتني فسكتت عليه من الميساة فتوضاً فقال لي: احفظها فلمَّا أُنْكِنْتُ لبقيتها شأن قال: وسار الجيش فقال النبي ﷺ : إن يطعموا أبا بكر وعمر يرفقا بأنفسهم وإن يعصوهما يشققا على أنفسهم قال: وكان أبو بكر وعمر قد أشارا عليهم أن لا ينزلوا حتى يبلغوا الماء وقال: بقية الناس بل ننزل حتى يأتي رسول الله ﷺ قال: فنزلوا فجتناهم في نهر الظهيرة وقد هلكوا من العطش فدعا النبي ﷺ بالميساة فأتيته بها فاستأطبها ثم جعل يصب لهم فشربوا وتوضوا حتى رروا وملأوا كل إماء كان معهم حتى جعل يقول: هل من عال؟ قال: فخيل إلي

١- بين المعقوفين من (ب)

٢- رواه البيهقي في السنن الكبرى: ١/٣٢ ح ١٢٤ و عبد الرزاق في المصطف: ١١/٣٧٧ ح

أنها كما أخذها وكانوا يومئذ اثنين وسبعين رجلاً^(١).

٨٨ - وعن يعلي بن مَرْيَمَ الثقفي قال: ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله ﷺ
بينا نحن نسير معه إذ مررنا بغير يُسْنِي عليه قال: فلما رأه البعير جرجر فوضع
جرانه بالأرض فوقف عليه النبي ﷺ وقال: أين صاحب هذا البعير؟ فجاءه فقال
النبي ﷺ: يعنيه قال: بل نبهه لك يا رسول الله قال: بل يعنيه قال: بل نبهه لك وإنه
لأهل بيته مالهم معيشة غيره قال: أما إذ ذكرت هذا من أمره فإنه شكي كثرة
العمل وقلة العلف فاحسنوا إليه [٣٦] قال: ثم سرنا حتى نزلنا منزلة فناء
النبي ﷺ فجانت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها فلما
استيقظ النبي ﷺ ذكرت له ذلك فقال: هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم
على رسول الله ﷺ فأذن لها قال: ثم سرنا فمررنا بماء فأفأته إمرأة بابن لها به
جنة فأخذ النبي ﷺ منخره ثم قال: اخرج إبني محمد رسول الله قال: ثم سرنا
فلما رجعنا من مسيرة مررنا بذلك الماء فأفأته المرأة بجزر ولبن فأمرها أن ترد
الجزر وأمر أصحابه أن يشربوا اللبن فسألها عن الصبي فقالت: والذي بعثك
بالحق ما رأينا منه ربيباً بعدك^(٢) قوله: جرجر أي صوت والجران باطن عنق
البعير.

٨٩ - وعن سلمة بن الأكوع قال: خفت أزواب القوم وأملقوا فأتوا النبي ﷺ
ليستأذنوه في نحر إيلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال: ما بقاوكم بعد
إيلهم فدخل على النبي ﷺ فقال يا رسول الله: ما بقاوهم بعد إيلهم؟ فقال رسول

١ - رواه عبد الرزاق في المصنف: ١١/٢٧٩ ح ٢٠٥٢٨ ، والسيوطى في الخصائص الكبرى ٧٦/٢.

٢ - رواه أحمد في المسند: ٤/١٧٣ ح ١٧٦٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤/٣٦٩ وبين كثير في البداية والنهاية: ٦/١٣٨.

الله ﷺ: ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع
فقام رسول الله ﷺ فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيهم فاحتشى الناس حتى
فرغوا ثم قال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله^(١).

٩٠ - وفي رواية عن أبي هريرة أو أبي سعيد في غزوة تبوك وقال: اجتمع
على النطع شيئاً يسير فدعا النبي ﷺ بالبركة ثم قال: خذوا في أوعيكم فأخذوا
حتى ما تركوا في المسرك وعاء إلا ملأوه قال: وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة
فقال: رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله، لا يلقي الله بهما عبد
غير شاك فيحجب عن الجنة^(٢).

٩١ - وروى أنس أن أبا طلحة: قال لأم سليم لقد سمعت صوت رسول
الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم. فأخرجت
أقراصاً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلفت الخيز ببعضه ثم دسته تحت يدي
وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت به فوجدت رسول
الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله: أرسلك أبو
طلحة؟ قال قلت: نعم. فقال: بطعم؟ قلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ: لمن معه
قوموا قال فانطلق فانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته قال أبو
طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا [٣٧] مانطعمهم
قالت: الله ورسوله أعلم قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل
رسول الله معه حتى دخلأ فقال رسول الله: هلتي ما عندك يا أم سليم فأنت بذلك
الخيز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمنته ثم قال
رسول الله ﷺ فيه: ما شاء الله أن يقول ثم قال: إذن لعشرة فأذن لهم فاكروا حتى

١ - رواه البخاري في الصحيح: ٢٢٥٢ ح ٨٧٩.

٢ - رواه مسلم في الصحيح: ١/٥٦ ح ٢٧.

شبعوا ثم خرجوا ثم قال: إنذن لعشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال:
إنذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشعروا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً^(١).

٩٢ - وعن جابر قال: استشهد أبي يوم أحد وترك عليه ديناً وترك ست بنات فلما حضر جذاذ النخل أتيت رسول الله ﷺ فقلت: قد علمت أنَّ الذي استشهد يوم أحد وترك ديناً كثيراً وإنِّي أحب أن يراك الفرماء فقال: إذهب فيبدر كل تعر على ناحيته ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه فكأنما أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها يدراً ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال لي: أدع أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أذى الله عن والدي أمانته وأنا أرضي أن يؤذى الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى إنِّي أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنها لم تنقص منه تمرة واحدة^(٢).

٩٣ - وروى جابر بن عبد الله أيضاً قال: كان النبي ﷺ إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول الله ﷺ فاعتنقها فسكتت^(٣).

٩٤ - وروى أبو هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: يهلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتفق كنوزهما في سبيل

١ - رواه البخاري في الصحيح: ٢٠٥٧ / ٥٠٦٦ ح ٢٠٥٧، ومسلم في الصحيح: ١٦١٢ / ٢ ح ٢٠٤٠.

٢ - رواه البخاري في الصحيح: ١٤٨٩ / ٤ ح ٢٦٢٩، و: ١٠٢٣ / ٣ ح ٢٨٢٧.

٣ - رواه البغوي في التفسير: ١ / ٨٧، والنمساني في السنن الكبرى: ١ / ٥٣٠ ح ١٧١٠.

(١) الله

فأظهر الله صدق رسوله ﷺ كما أخبر. ولا يعارضه الحديث الآخر فإنه لما كتب إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام مزّق كتابه فقال النبي ﷺ: تمزق ملّكه . وكتب إلى قيسار فأكرم كتابه ووضعه في مسک فقال النبي ﷺ: ثبت ملّكه^(٢). فوجه الجمع بين الحديثين أنَّ كسرى تمزق ملّكه فلم يبق لهم ملّك وأنفقت كنوزه في سبيل الله وأورث الله المسلمين أرضهم . وقيصر ثبت ملّكه بالروم وانقطع من الشام واستفتحت خزاناته التي كانت بالشام وأنفقت في سبيل الله فمعنى لا يقصر بعده يعني بالشام والله [٣٨] أعلم.

٩٥ - وروى أبو هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: هل ترون قبلتي هاهنا؟ فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري^(٣).

٩٦ - وعن عليٍّ عليه السلام قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجنا في نواحيها خارجاً منها فلم نمر بشجرة ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله^(٤).

٩٧ - وروى جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علىي قبل أن أبعث وإنِّي لأعرفه الآن^(٥).

قال مؤلفه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن يوسف الزرندي [[الأنصارى المحدث بالحرم الشريف النبوى]]^(٦) سقى الله صوب الرحمة والرضوان ضريحه.

١ - رواه البخاري في الصحيح: ٢/٢٨٦٤ ح ١١٠٢، ومسلم في الصحيح: ٤/٢٢٧ ح ٢٩١٨.

٢ - رواه البيهقي في السنن الكبرى: ٩/١٧٧ ح ١٨٢٨٦.

٣ - رواه البخاري في الصحيح: ١/٤٠٨ ح ١٦١، ومسلم في الصحيح: ١/٤٢٤ ح ٢١٩.

٤ - رواه البغوي في التفسير: ١/٨٦ ح ٢٢٧٧.

٥ - رواه مسلم في الصحيح: ٤/٢٣٢ ح ٢٢٧٧.

٦ - بين المعكوفين من (ب)

ووأناله بكرمه محض لطفه وصريحة. وهذه قطرة من بحار فضائله الراخرة العباب ورشحة من سحائب مناقب الدائمة التكساب، ولمحنة من زواهر مفاخره التي فاقت حدَ العدَ والحصر والحساب، ولمعة من شهب مآثره التي عجزت عن عدَ جزء من آلافها المؤلفة وإحصائها وتحريرها أنامل الحساب والكتاب، ومن ذا الذي يخصي الكواكب والقطر، وهذا القدر كاف فيما أشرنا إليه من فضائله وأحواله ومعجزاته عليه السلام ولو ذهينا نتبع ما ورد في ذلك لطال الكتاب وخرجنا عن المقصود في الإيجاز وعدم الاسهاب. وقد ذكرنا جملًا من أحواله وصفاته ومعجزاته وغزاوه وفتواته عليه السلام في كتابنا الموسوم - بالأعلام بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام - فمن أراد الزيادة على هذا فليراجعه إن شاء الله تعالى .

القسم الثاني من السمعط الأول

في مناقب أمير المؤمنين وإمام المتقين و(مبين)^(١) مناهج الحق واليقين ورأس الأولياء والصديقين، زوج البطل فاطمة قرّة عين الرسول ابن عمّه، وباب مدينة علمه موازره وأخيه، وقرّة عين صنو أبيه المرتضى المجتبى الذي هو في الدنيا والآخرة إمام سيد، وفي ذات الله سبحانه وتعالى وإقامة دينه قويًّا أيد، ذي القلب العقول والأذن الوعية والهمة، التي هي بالعهود والذمam وافية، يعسوب الدين وأخي رسول رب العالمين:

محمد العالي سرادق مجده على قمة العرش المجيد تعالي
 علي علا فوق السماوات قدره ومن فضله نال المعالي الأمانية
 فأسس بنيان الولاية متقداً وحاز ذووا التحقيق منه الأمانية
 الليث القاهر^(٢) والعقاب الكاسر، والسيف البتر، والبطل المنصور،
 والضيغم الهصور، والسيد الوقور، والبحر المسجور، والعلم المنشور، والعباب
 الزاخر الخضم، والطود الشاهق الأشم، وساقى المؤمنين من الحوض بالألوى
 والأتم، أسد الله القرار أبي الأئمة الأطهار المشرف بمزية «من كنت مولاه فعلني
 مولاه»، المؤيد بدعاوة «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، كاسر الأنصاب،
 وهازم الأحزاب المتصدق بخاتمه في المحراب فارس ميدان الطعان

١ - من (ب)

٢ - في المصدر: الهصور.

والضراب، هزير كل عرين، وضرغام كل غاب الذي كل لسان كل معتاب
ومفتاتب، وبيان كل ذام ومرتاب عن قدح في قدح معاليه لنقاء حباه عن كل ذم
وعاب، المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الأخوة والانتخاب، المنصوص
عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب، وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق
الكتاب، المكئي بأبي الرياحتين وأبي الحسن وأبي التراب.

[هو النَّبِيُّ الْعَظِيمُ وَفُلُكُ نُوحٍ] وَبَابُ اللهِ وَانْقَطَعَ الْخَطَابُ
ذو البراهين القاطعة والآيات الدامغة^(١)، وصاحب الكرامات الظاهرة
والحجج البالغة، ينبعو الخير ومعدن البركات، ومنجي غرقى بحار المعاصي من
المخازي والمهاوي والدركات، الإمام الذي هو من ظلم الجهمة والضلاله
نبراس وفي قحم المبارزة والطعن هرmas حواس ولمدائن العلوم والحكم
اليقينية فضائله أساس، وما في قربه من رسول الله عليه السلام ومفاخره التي لا يحيط
بها وهم وحد وقياس عند ذي رأي ودين شبهة ورببة وإلتباس:

أَخُو خَاتَمِ الرَّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدُ رَسُولُ إِلَهِ الْعَالَمِينَ مَطَهَرٌ
عَلَيْهِ نَجَيٌّ^(٢) الْمَصْطَفَى وَوَزِيرُهِ أَبُو السَّادَةِ الْفَرِّ الْبَهَالِيلِ حَيْدَرٌ
أبو السبطين الحسن والحسين وارت الرسل ومولى الثقلين مبدع جسيمات
المكارم ومفيض عيمات المن الذي حبه وحب أولاده من أوفى العدد وأوقى
الجن.

أَخُو أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ صَفَوَّةَ هَاشِمٍ أَبُو السَّادَةِ الْفَرِّ الْمَيَامِينَ مَؤْتَمِنٌ
وصهر إمام المرسلين محمد^{عليه السلام} **عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْحَسَنِ**

١- في (ب) اللامعة.

٢- كذلك في الأصل وفي المصدر: علي وصي ...

هـما ظهرـا شخصـين والنورـا واحدـا
بنصـ حديثـ النفس والنورـ فاعـلـ منـ
هوـ الـوزـرـ المـأـمـولـ فـيـ كـلـ خـطـةـ
وـإـنـ لـاـ يـنـجـيـنـاـ وـلـاـ يـتـهـ فـمـنـ^(١)
عـلـيـهـمـ صـلـاـةـ اللهـ مـالـاحـ كـوـبـ
وـمـاـ هـبـ مـعـارـضـ النـسـيمـ عـلـىـ فـنـ^(٢).

ذكر نسبة ﷺ من رسول الله ﷺ

كان أبوه أبو طالب وعبد الله أبو رسول الله ﷺ أخوان ونسبهما من هاشم بن عبد مناف سيان.

١ - وكان عليّ ﷺ [٤٠] يقول: ديني دين النبي ﷺ وحسبي حسب النبي ﷺ من تناول من حسي أو ديني شيئاً فإنما يتناول من رسول الله ﷺ^(٣).
 ٢ - وروى ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله عزوجل [مطيناً يسبح الله ذلك النور ويقدسه]^(٤) من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أفرجه في صلب عبد العطلب ثم أخرجه من عبد العطلب فقسمه قسمين قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب فعلى متى وأنا منه لحمد لعمي ودمه دمي فمن أحبه فبعثني أحبه ومن أبغضه فيبغضني أبغضه^(٥).

١ - وفي (ب) والمصدر: وإن لم تنجي الهمكى ولايته فعن .

٢ - مأخوذة من مقدمة فرائد السمعطين: ١٤/١٦-١٦ بتقديم وتأخير ونقلها في المقدمة أيضاً.

٣ - روى المتقي في كنز العمال: ١٣ ح ١٦٧ عن أبي صادق عن علي قال: حسي حسب رسول الله وديني دينه ، فمن تناوله متى شيئاً فإنما تناول من رسول الله ﷺ .

٤ - بين المغفوتين ورد في (ب) وهو من حديث سلمان كمافي كشف اليقين للعلامة: ١٢، وسمط التجوم العوالى: ٣/٦٧ ح ١٥٠ وفي نسخة مطيناً بدل (مطيناً).

٥ - رواه المصنف في المعارج: ٣٢ أيضاً عن ابن عباس وهو مشهور عند أهل البيت ﷺ رواه

٣ - [وفي رواية: فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك التور في صلبه فلم ينزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبداللطيف فجزء أنا وجزء على رواه الطبراني في المعجم]^(١). وهذا الحديث هو المشار إليه في البيت المتقدم بقوله:
بنص حديث النفس والتور فاعملن.

٤ - قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: الناس من شجرة وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي ﷺ: «وَفِي الْأَرْضِ قِطْعَةٌ مُّتَجَاوِذَاتٌ» حتى بلغ **«يُنَقَّنُ بِسَاءً وَجِيدًا»**^(٢).

٥ - وقال عليه السلام: على متى وانتامه وهو ولتي كل مؤمن بعدي^(٤).

٦ - وقال عبد خير: سمعت علياً عليه السلام يقول: أهدى للنبي ﷺ قتو موزة فجعل ينشر الموزة و يجعله في قمي فقال له قاتل: يا رسول الله إنك تحبّ علينا؟ قال: أو ما علمت أنّ علينا متى وأنا منه^(٥).

٧ - قال الشعبي: لو رضوا منا بأأن^(٦) يقولوا: رحم الله علينا إن كان لقرب

→ الشيخ الصدوق في الخصال: - ح ٦٤، ١٦ ورواه الإبريلي في كشف الفضة: ١/٢٠١
والخوارزمي في المناقب: ١٤٥ ح ٦٤٥

١ - الحديث بين المعقوقتين ورد في (ب) ولم يوجد في المعجم بل رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٦٧ عن سلمان وكتذا أحمد في فضائل الصحابة: ٦٦٢/٣: ح ١١٣٠ .

٢ - الرعد: ٤/١٣ .

٣ - رواه العسكري في شواهد التنزيل: ١/٣٧٥ ح ٣٩٥، والحاكم في المستدرك: ٢٦٢/٢ ح ٢٩٤٩ .

٤ - رواه النسائي في السنن الكبير: ٥/٤٥ ح ٨١٤٦ عن عمران بن حصين .

٥ - رواه بن شهر آشوب في المناقب: ٢/٦٠ .

٦ - في (ب): لولم نجد من للمناقب لعلي إلا أن يقول ...

القرابة، قديم الهجرة، عظيم الحق، زوج فاطمة وأبا حسن وحسين، لكان في ذلك فضل كثير فكيف وله من المناقب والفضائل ما ليس لغيره.

٨- وروي أنَّ رجلاً قال لابن عباس: سبعان الله ما أكثر مناقب على وفضائله إني لأحسبها ثلاثة [أربعة]^(١) ألف قال: أَوْ لَا تقول إتها لثلاثين ألف أقرب^(٢).

٩- وقال الإمام أحمد بن حنبل: ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعليٍّ بن أبي طالب رض^(٣).

١٠- وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي منها ثم ولدها مرتين روي أنه لما ضربها المخاض أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء فولدت فيها عليٍّ بن أبي طالب رض^(٤) [ليلة الأحد] وقيل ليلة الجمعة وقيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب قبل المبعث باثنتي عشرة سنة وتسعمئة وعشرين لدی الوئین وقيل ولد قبل المبعث بعشرين سنين بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقيل بشمان وعشرين سنة وقبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس

(١) بين المعقوفين من (ب).

٢- رواه الاربلي في كشف الغمة: ١٠٩/١ باسناده عن الخوارزمي.

٣- ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤١٨/٤٢ ثم قال: قال الشيخ أبي يكر البهيمي: وهذا لأنَّ أمير المؤمنين عليهما عاص بعد سائر الخلفاء حتى ظهر له مخالفون وخرج عليه خارجون فاحتاج من يقى من الصحابة إلى روایة ماسعوه في فضائله ومراتبه ومناقبه ومعانسه ليردوا بذلك عنه ما لا يليق به من التقول والتفعل وهو أهل كل فضيلة ومنقبة ومستحق لكل سابقة ومرتبة ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافة منه وكان في قعوده عن الطلب قبله محققاً وفي طلبه في وقته مستحقاً وهو كما قال أحمد لم يزل عليٍّ بن أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان.

٤- رواه الحموي في فرائد السبطين: ١/٤٢٥ ح ٣٥٤

وعشرين وقيل أقل من ذلك [١].

١١- وقد أسلمت أمها وهاجرت وتوفيت بالمدينة وقيل أنها ماتت بمكة قبل الهجرة والأول أصح [٢].

١٢- وشهدوا رسول الله ﷺ وألبسها قميصه واضطجع في قبرها وتولى دفنهما فقيل له يارسول الله ﷺ: رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد؟ فقال: إني ألبستها قميصي لتلبس من ثياب العترة واضطجعت في قبرها لأنختلف عنها ضفة القبر أنها كانت من أحسن خلق الله صنيعاً إلى بعدي أبي طالب [٣].

ذكر صفتة [٤]

١٣- قال الشعبي: رأيت علياً [٥] [يخطب على المنبر] [٦] شيخاً مربوعاً أسمر أبلغ أصلع له ضفيرتان أبيض الرأس واللحية له لحية قد ملأت ما بين منكبيه [٧].
 ١٤- وقال عامر الشعبي أيضاً: ما رأيت رجلاً [٨] [٩] أعظم لحية من علي قد ملأت ما بين منكبيه بياضاً وفي الرأس زغبات [١٠].

١- بين المعقوفين من (ب)

٢- لا سيعباب: ١٨٩١/٤ رقم ٤٠٥٢، والاصابة: ٨/٢٦٨ رقم ١١٥٨٨.

٣- رواه الحموني في فرائد السمعطين: ١١/٤٢ والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٥٣٥ ح ١٥٤٠ عن بن عباس وكذلك الطبراني في المعجم الأوسط: ٧/٨٧، والقندوزي في
ينابيع المودة: ٢/١٤٣.

٤- بين المعقوفين من (ب)

٥- رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٢٠٠ عن اسماعيل بن أبي خالد ومالك بن مغول عن
الشعبي.

٦- رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٢٠٠ عن عامر.

- ١٥ - وقال بعض أهل العلم: كان عليًّا عظيم البطن عظيم^(١) اللحية قد ملأت مابين منكبيه وكان أصلع^(٢).
- ١٦ - [بروى أنه كان]^(٣) حسن الوجه شديد الأدمة من بعيد فإن تبنته من قريب قلت أسرع مائلاً إلى الحمرة^(٤): مربوعاً أبلغ أصلع أشعر البدن .
- ١٧ - وقال بعضهم: سألت أبي جعفر يعني محمد بن عليٍّ الباقر عن صفة عليٍّ فقال: كان رجلاً أدم شديد الأدمة نقيل العينين عظيمهما ذا بطن أصلع قلت: كان طويلاً أو قصيراً؟ قال: هو إلى القصر أقرب^(٥).

ذكر إسلامه عليه

- ١٨ - روى أنَّ ابن عباس قال: أسلم عليٌّ وهو بن تسع سنين ثم أسلم بعده أبو بكر ثلاثة أيام.
- ١٩ - قال سلمان: أول من أسلم عليٌّ بن أبي طالب^(٦).
- ٢٠ - وقال عليٌّ عليه: أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلَّى القبلة مع النبي عليه^(٧).

١ - في (ب): (طويل).

٢ - قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٥٧١.

٣ - بين المعقوفتين من (ب)

٤ - فضائل أمير المؤمنين عليه للقفال على ما في شرح إحقاق الحق: ٨/٦٦٧.

٥ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٢٤ عن أبي جعفر عليه ورواه الطبرى في التاريخ: ٤/١١٧ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة.

٦ - رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ٢/٩٤٥ ح ١٥٧٤.

٧ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٣٢ عن الحارث سمعت علياً يقول، والمقدسي

٢١- وروى أبو ذر وسلمان قالا: أخذ رسول الله ﷺ يد علي بن أبي طالب

فقال: ألا إن هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيمة^(١).

٢٢- وقال سلمان: أول هذه الأمة وروداً على رسول الله ﷺ أولها إسلاماً

وأن علي بن أبي طالب أولها إسلاماً^(٢).

٢٣- وعن أبي قدامة المرني قال: رأيت علياً يضحك [على المنبر]^(٣) ثم قال:

اللهم إني لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبل غيري^(٤) ثلاثة مرات تم

قال: لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعاً^(٥).

٢٤- وروى محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: النبي ﷺ

أول يوم الاثنين وصلت خديجة معه آخر يوم الإثنين وصلّى على يوم الثلاثاء

من الغد، صلّى مع النبي ﷺ مستخفياً من أبي طالب قبل أن يصلّي أحد^(٦).

٢٥- [و]عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: لقد صلت الملائكة على وعلى

علي لأننا كانا نصلّى ليس معنا أحد غيرنا]^(٧).

٢٦- (و)عن سلمة بن كهيل عن حبة المرني قال: رأيت علياً يضحك على

- في ذخيرة الحفاظ: ٢/٢٧ ح ١٠٢٧ و ٢١٦٣ ح ١٠٢٧ وقال رواه بهلول بن عبيدة الكوفي ولم يتكلم فيه المتقدمون وأحاديثه لا يتابع عليها.

١- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٨٥ ح ١٤٥٩٧ مع زيادة .

٢- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٨٦ ح ١٤٥٩٩ ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٦١٧٤ ح ٢٦٥/٦

٣- بين المعقوفين من (ب)

٤- هذا مختصر من حديث طويل ياتي. وأبوقدامة كنية لحبة المرني .

٥- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٨٧ ح ١٤٦٠٦ ، والطبراني في المعجم الكبير: ١/٣٢٠

ح ٩٥٢، يراجع الفدير: ٣/٢٢٧ ح ١٦ و ١٧ .

٦- بين المعقوفين من (ب) رواه بن أثير في أسد الغابة ترجمة أمير المؤمنين: ٤/١٨ .

المنبر يوماً لم أره ضحك في يوم ضحكاً أكثر منه ثم قال: ذكرت قول أبي طالب ظهر علينا ونحن نصلّى بيت نخلة أنا ورسول الله فقال: ما تصنعان يابن أخي وما هذا الدين الذي أراك تدين به؟ فدعاه رسول الله إلى الإسلام وقال له: أي عَمْ هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين أبينا إبراهيم أو كما قال: بعثني الله تعالى رسولًا إلى العباد وأنت أحقَّ من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى فقال: ما بالذي يصنعان بأس ولكن والله لا يعلواني أُسْتِي أبداً فضحك عليّ من قول أخيه تعجباً ثم قال: اللهم إِنِّي لَا أُعْرِفُ أَنَّ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدُكَ غَيْرِي قَبْلِي غَيْرِ نِيَّكَ عَلَيْهِ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ: ولقد صلّيت قبل أن يصلّى الناس^(١).

٢٧ - وروى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: أسلم على وهو ابن سبع سنين وقبض رسول الله وهو ابن سبع وعشرين وهلك على وهو ابن سبع وخمسين سنة^(٢).
 ٢٨ - ويروى عن عليٍّ عليه السلام أسلم وهو ابن خمس سنين وقيل ابن عشر سنين، وقيل إحدى عشرة وقيل أربعة عشرة، وقيل ثلاث عشرة، وقيل ابن خمس عشر سنة وقيل ست عشرة والله أعلم^(٣): وال الصحيح أنه أسلم قبل البلوغ كما ورد في شعره حين فاخر معاوية فقال:

سبقتكم إلى الإسلام طرأ
غلاماً ما بلعت أوان حلمي

١ - مجمع الروايند: ٩/٨٦ ح ١٤٦٠، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٤٢؛ و: ٦٦/٣١٢، ورواه بن حجر في الاصابة: ٧/١٩٧ رقم ١٠١٧٥ ترجمة أبي طالب باختصار.

٢ - رواه المصتف في معارج الوصول: ٥٧ أيضاً، ورلين عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٥٦٩.

٣ - وفي (ب) يروى أنَّ علياً عليه السلام.

٤ - ذخائر العقبى: ٥٨ وراجع الندير: ٣/٢٢٤ ح ٥٨ و ٦٤ ح ٦٥.

في أبيات نذكرها فيما بعد إن شاء الله^(١).

٢٩ - (وعن براء قال: لما نزلت: ﴿وَأَنِذْ عَشِيرَتَكَ الْأَفْرِينَ﴾^(٢)) جمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر علياً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برجل شاة فصنع^(٣).

٣٠ - وفي رواية فصنع لهم مذًّا من طعام ثم قال: لهم أدنووا باسم الله فدنس القوم فأكلوا حتى صدوا ثم دنى بعقب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال: أشربوا باسم الله فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم وقال: لهم يا بنى عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيت من هذه الآية ما رأيتم وأنا النذير لكم من عذاب الله عزوجل وال بشير بما لم يعيه به أحد ، جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا^(٤).

٣١ - وفي رواية: فأتكم يا يعني على أن يكون أخي وصاحب وولي؟ قال: فلم يقم إليه أحد منهم قال على: فقمت إليه و كنت أصغر القوم فقال: اجلس ثم قال: ذلك ثلاثة مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي.

وفي رواية لهم: من يزاخيبي ويزاربني ويكون ولتي وصاحب ويفضي ديني؟ فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثة كل ذلك يسكت القوم ويقول على: أنا فضرب بيده على يده وقال: أنت فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: [أطع ابنك فقد أُمِرَ

١ - ويأتي تخرجه هناك.

٢ - الشعراة: ٢١٤.

٣ - رواه ابن البطريق في العمدة الفصل الثالث عشر: ٨٨ ح ١٠٦ عن البراء.

٤ - رواه ابن البطريق في العمدة الفصل الثاني عشر: ٧٦ ح ٩٢ عن البراء.

عليك^(١)). واتفق المؤرخون على أنَّ أول من أسلم وآمن على الإطلاق خديجة فأولى أن يقال ليجمع بين أقوالهم أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصيام علىي ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد بن حارثة ومن العبيد بلال.

٣٢ - قال أبو هريرة: أول من أسلم من الأحداث [٤٢] علي بن أبي طالب.

٣٣ - وسئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علىي أو أبو بكر؟ فقال: سبحان الله علىي أولهما إسلاماً وإنما اشتبه على الناس لأنَّ علياً أخفى إسلامه من أبي طالب وأبو بكر أظهر إسلامه^(٢).

٣٤ - وقال عفيف الكندي: كان العباس لي صديقاً وكانت أنزل عليه فقدمت مكة ونزلت عليه فيينا أنا أنظر إلى الكعبة نصف النهار إذ جاء رجل شاب فرمى بصره إلى السماء ثم قام مستقبل الكعبة فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت إمرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت يا عباس أمر عظيم؟ فقال عباس أمر عظيم أتدرى من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: محمد بن عبد الله ابن أخي أتدرى من هذه المرأة؟ قال: لا. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجته وبين أخي هذا أخبرني أنَّ ربَّ السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ماعلى وجه الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة فكان عفيف يقول بعد أن أسلم ورسخ في الإسلام: ليستي كنت الرابع^(٣).

١ - بين المعكوفين لم يرد في (ب) روى الأخير الطبرسي في مجمع البيان: ٣٥٦/٧ و قال: اشتهرت القصة بين العام والخاص و راجع الفديري: ٢٧٨/٢.

٢ - رواه بن عبد البر في الاستيعاب: ٢/٩٢٠ تحت رقم ١٨٥٥ ترجمة أمير المؤمنين عليهما السلام، ورواه بن أبي الحميد في شرح نهج البلاغة: ٤/١١٨ وابن أثير في أسد الغابة: ٤/١٨.

٣ - رواه الحاكم في المستدرك: ٢/٤٤٢٠١ واحمد في المسند: ١/٢٠٩ ح ١٧٨٧ وقع -

ذكر مانزل في علي في القرآن من الآيات

٣٥- عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: لعلـيـاً - يا عليـاً قـلـ: اللـهـمـ اجـعـلـ لـيـ عـنـدـكـ عـهـدـاـ وـاجـعـلـ لـيـ فـيـ صـدـورـ الـمـؤـمـنـ مـوـدةـ فـأـنـزـلـ اللـهـ: «إـنـ أـلـذـيـنـ آـمـنـواـ وـعـلـمـواـ الصـالـحـاتـ سـيـجـعـلـ لـهـمـ آـلـزـختـنـ وـدـاـ»^(١) .

٣٦- وروى الواحدي في تفسيره عن عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في عليـاً مـامـنـ مـسـلـمـ إـلـاـ وـلـعـلـيـ فـيـ قـلـبـهـ مـحـبـةـ .

٣٧- قال: وروي عن عليـاً أنه قال: أصول الإسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منها دون صاحبها: الصلاة والزكاة والموالاة قال: وهذا متزع من قوله تعالى: «إـنـتـاـ وـلـكـمـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـأـلـذـيـنـ آـمـنـواـ أـلـذـيـنـ يـقـيمـونـ الصـلـاـةـ وـيـثـوـنـ الـزـكـاـةـ وـهـمـ زـاكـمـونـ»^(٢) وذلك أن الله تعالى أثبت المـوـالـةـ بـيـنـ الـمـؤـمـنـ ثـمـ لـمـ يـصـفـهـمـ إـلـاـ بـإـقـامـةـ الصـلـاـةـ وـإـيـسـاءـ الـزـكـاـةـ فقال: «أـلـذـيـنـ يـقـيمـونـ الصـلـاـةـ وـيـثـوـنـ الـزـكـاـةـ وـهـمـ زـاكـمـونـ» فـنـ وـالـيـ عـلـيـاـ فـقـدـ وـالـيـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ^(٣) .

٣٨- وروى السـدـيـ عنـ أـبـيـ مـالـكـ عنـ أـبـيـ عـبـاسـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: «وـمـنـ يـقـرـفـ حـسـنـةـ تـرـدـ لـهـ فـيـهـ حـسـنـةـ إـنـ اللـهـ غـفـرـ شـكـوـزـ»^(٤) قال: المـوـدةـ لـآلـ مـحـمـدـ^(٥) .

→ تقديم وتأخير في الفصل بين النسختين والترتيب من (ب).

١- مريم: ٩٦.

٢- رواه السيوطي في الدر المنشور: ٤/ ٢٨٧ عن البراء، والإبراهيلي في كشف الغمة: ١/ ٣١٩ عن ابن عباس، ورواه العلامة في كشف اليقين: ٣٥٧ عن البراء .

٣- المائدة: ٥٥.

٤- فراتـ السـمعـطـينـ: ١/ ٧٩ـ حـ ٤٩ـ ٥١ـ رـوـاهـ مـاعـنـ الـوـاحـدـيـ .

٥- الشورى: ٢٣.

٦- رواه السيوطي في الدر المنشور: ٦/ ٧ عن بن أبي حاتم عن بن عباس .

٣٩ - وعن ثابت البناني في قوله عز وجل: «فَإِنِّي لَفَقَارٌ لِعَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَ»^(١) قال: إلى ولاية أهل بيته بِيَتِهِ.

وكذا جاء عن أبي جعفر أنه قال: «ثُمَّ أَهْتَدَ» إلى ولايتنا أهل البيت^(٢).

٤٠ - وعن عمار بن ياسر قال: وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه بِهِ وأعطاه السائل فأتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأعلمته ذلك فنزلت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الآية: «إِنَّا وَلِكُمْ أَلَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَلَّذِينَ آمَنُوا أَلَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوَةَ وَهُمْ رَكِيْمُونَ» . فقرأها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).

٤١ - وعن الأعمش عن عباية الربعي قال: يئننا ابن عباس جالس على شفير زمز يحدّث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجعل لا يقول قال رسول الله إلا قال رجل ملشم قريب منه قال رسول الله فقال بن عباس: سألك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أباها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفارى سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهاتين وإلا فصتنا ورأيته بهاتين والإلا فمعينا يقول: [٤٣] هي قائد البرة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما إني صليت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد إبني سألت في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يعطني أحد شيئاً وعلى كان راكماً فأولم بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأسه عند ذلك إلى السماء

١ - ط: ٨٢.

٢ - رواه الحسكنى في شواهد التنزيل: ١/٤٩٢ ح ٥١٨ و ٥١٩ عن أبي جعفر بِهِ ورواه بن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/٤٤٧ عن ثابت البناني وعن أبي جعفر أيضاً.

٣ - رواه العاكم في شواهد التنزيل: ١/٢٢٣ ح ٢٢١

وقال: اللهم إنا أخى موسى سأله فقال **﴿رَبِّ أَشْرَخْ لِي صَدْرِي وَتَبَرِّزْ لِي أَمْرِي وَأَخْلُلْ عَقْدَةَ مِنْ لَسَانِي يَفْهَمُوا قَوْلِي وَأَجْعَلْ لَيِّ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَازِرُونَ أَيْخِي أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾**^(١) فأنزلت عليه قرآنًا ناطقاً **﴿قَالَ سَنَنُدْ عَصْدَكَ إِلَيْكَ وَتَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِاِتَّهَا﴾**^(٢) اللهم وأنا محمد نيك وصفتك اللهم **﴿رَبِّ أَشْرَخْ لِي صَدْرِي وَتَبَرِّزْ لِي أَمْرِي وَأَخْلُلْ عَقْدَةَ مِنْ لَسَانِي يَفْهَمُوا قَوْلِي وَأَجْعَلْ لَيِّ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي كَعْلَهُ عَلَيْهِ أَشْدُدْ﴾** به ظهري ، قال أبو ذر: فوالله ما استم رسول الله الكلمة حتى نزل عليه جبرائيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمد: إقرأ قال: وما أقرأ؟ قال: إقرأ: **﴿إِنَّا وَلِكُمْ أَللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَلَّذِينَ يُقْيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْثِرُونَ الزَّكَاةَ وَهُنَّ زَاكِفُونَ﴾**^(٣).

٤٢ - وعن ابن عباس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه من آمن بالنبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله ﷺ إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المسجد وإن قومنا لتنا رأونا آمنا بالله وبرسوله رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا ينادحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي ﷺ: **﴿إِنَّا وَلِكُمْ أَللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَلَّذِينَ يُقْيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْثِرُونَ الزَّكَاةَ وَهُنَّ زَاكِفُونَ﴾** ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس من بين قائم وراكع وجالس فبصر بسائل فقال له النبي ﷺ: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم. خاتم من ذهب فقال: من أعطاكه؟ قال: ذلك القائم وأو ما بيده إلى علي فقال النبي ﷺ: على أي حال أعطاك قال: أعطاني وهو راكع فكثير النبي ﷺ ثم قرأ: **﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ أَللَّهَ**

١- طه: ٣٢.

٢- الت accus: ٣٥.

٣- رواه الشعبي في الكشف والبيان: ٤/٨١.

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَاتِحُونَ^(١) فَأَنْشَأَ حَسَانَ بْنَ ثَابَتَ يَقُولُ:
 أَبَا حَسَنْ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَمَهْجَتِي
 وَكُلَّ بَطْنِي فِي الْهَوَى وَمَسَارِعِي
 وَمَا الْمَدْحُ فِي جَنْبِ الْإِلَهِ بِضَائِعِي
 أَيْذَهُبَ مَدْحِي وَالْمَحْبُرُ ضَائِعِي
 فَأَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ إِذْ كُنْتَ رَاكِعاً
 فَأَنْزَلْتَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وَلَاهِيَةَ
 وَبِيَتِهَا فِي مَحْكَمَاتِ الشَّرَابِ^(٢)

٤٣ - وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِدَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَشَبِيهُ صَاحِبِ
 الْبَيْتِ يَفْتَخِرُانِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا أَشْرَفُ مِنْكَ أَنَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وَوَصَّيَ أَبِيهِ
 وَسَقَايَةَ الْحَجَّاجِ لِي فَقَالَ: لَهُ شَبِيهٌ بِلِّي أَشْرَفُ مِنْكَ أَنَا أَمْيَنُ اللَّهَ عَلَى بَيْتِهِ
 وَخَازِنُهُ أَفْلَا إِنْتَمْنَكَ كَمَا إِنْتَمْنِي وَهُمَا فِي ذَلِكَ مُتَشَاجِرَانِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهِمَا
 عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} فَقَالَ لِهِ الْعَبَّاسُ: أَفْتَرِضِي بِحُكْمِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَدْ رَضِيتَ
 فَلَمَّا جَاءَهُمَا قَالَ: لَهُ الْعَبَّاسُ إِنَّ شَبِيهَ فَاخْرَنِي وَزَعَمَ أَنَّهُ أَشْرَفُ مِنِّي قَالَ: فَمَاذَا
 قَلْتَ لَهُ يَا عَمَّا؟ قَالَ قَلْتَ: أَنَا عَمٌّ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وَوَصَّيَ أَبِيهِ وَسَاقِي الْحَجَّاجِ أَنَا
 أَشْرَفُ فَقَالَ: لِشَبِيهِ مَا قَلْتَ: يَا شَبِيهَ؟ قَالَ قَلْتَ: بِلِّي أَشْرَفُ [٤٤] مِنْكَ أَنَا أَمْيَنُ
 اللَّهُ وَخَازِنُهُ أَفْلَا إِنْتَمْنَكَ كَمَا إِنْتَمْنِي فَقَالَ: لَهُمَا أَجْعَلْتِي مَعْكِمًا فَخَرَأَ قَالَا: نَعَمْ.
 قَالَ: فَأَنَا أَشْرَفُ مِنْكُمَا أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالْوَعْدِ مِنْ ذَكْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَا جُرْ وَجَاهَدَ.
 فَانْطَلَقُوا ثَلَاثَتَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فَجَنَّوْا بَيْنَ يَدِيهِ وَأَخْبَرُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 بِفَخْرِهِ فَمَا أَجَابُوهُمْ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بِشَيْءٍ فَنَزَلَ الْوَحْيُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَارْسَلَ النَّبِيُّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}
 إِلَيْهِمْ فَأَتَوْهُ فَقَرَأُ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ «أَعْلَمُتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَّازَةَ الْمَسْجِدِ الْعَرَامِ كَمَنْ آمَنَ
 بِاللَّهِ وَآتَيْتُمُ الْأَجَرَ وَخَاقَدَ فِي تَسْبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

١- المائدة: ٥٦.

٢- رواه الغوارزمي في المناقب: ٢٦٥ ح ٢٤٦ عن بن عباس عنه كشف الغمة: ٣٠٦ عن
 البخاري: ١٩٦ ح ٣٥.

الظالمين ^(١) إلى آخر العشر ^(٢).

٤٤ - وقال مجاهد: ما كان في القرآن **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»** فإنَّ لعليَّ ^(٣)
سابقة ذلك لأنَّه سبّهم إلى الإسلام ^(٤).

٤٥ - [وَعَنْ حَذِيفَةَ أَنَّ أَنَاسًا تَذَكَّرُ وَافْقَالُوا مَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»** إِلَّا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ^(٥)، فَقَالَ حَذِيفَةَ مَا نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»** إِلَّا كَانَ عَلَيَّ أَنْ طَالِبَ لَهَا وَلِبَاهَا وَفِي رِوَايَةِ إِلَّا كَانَ عَلَيَّ شَرِيفَهَا وَسَيِّدَهَا وَفِي رِوَايَةِ رَأْسَهَا وَقَائِدَهَا] ^(٦).

٤٦ - وقال ابن عباس: ما نزل: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»** إِلَّا على رأسها وأميرها
ولقد عاتب الله أصحاب محمد ^(٧) في غير آي من القرآن وما ذكر علينا إلَّا
بخير ^(٨).

٤٧ - وعن أبي بربعة الأسلمي قال: سمعت رسول الله ^(٩) يقرأ **«إِنَّمَا أَنْتَ**
مُنذِّرٌ» ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على يد عليٍّ وهو يقرأ ^(١٠) **«وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي»** ^(١١).

١ - التوبية: ١٩.

٢ - رواه بن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٥٧/٢٢ عن أنس بن مالك ، ورواه
في البخاري: ٣٤/٣٦ باب ٣١ عن جماعة .

٣ - رواه الكوفي في التفسير: ٤٩ ح ٥ عن مجاهد.

٤ - بين المعقوقتين من (ب) رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٦٢/١١ ح ٦٧ عن حذيفة
وغيره.

٥ - رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ١/٦٧ ح ٦٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٣٦٢
الرعد: ٧.

٧ - مناقب عليٍّ بن أبي طالب: ٤٠٧ ح ٢٦٦ عن بن مرسديه عن أبي بربعة الأسلمي ، رواه
السيوطى في الدر المنثور: ٤/٤٥.

- ٤٨ - وقال ابن عباس : لما نزلت **﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾** قال النبي ﷺ أنا المنذر
وعلى الهادي وبك يا علي يهتمي المهدون من بعدي ^(١).
- ٤٩ - وعن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿أَقْفَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ﴾** رسول
الله ﷺ **﴿وَبَيْتُهُ شَاهِدٌ لِّهِ﴾** ^(٢) علي بن أبي طالب خاصة ^(٣).
- ٥٠ - وعنه أيضاً في قوله تعالى : **﴿الَّذِينَ يُنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلَلِ وَالنَّهَارِ سِرًا
وَعَلَاقَةً﴾** ^(٤) أنها نزلت في علي ^{رض} كان معه أربع دراهم فأنفق بالليل درهماً
 وبالنهار درهماً وفي السر درهماً وفي العلانية درهماً ^(٥).
- ٥١ - وعنه أيضاً في قوله عزوجل : **﴿إِنَّمَا الظَّالِمُونَ هُمْ أَنْتُمْ إِذَا تَسْعِيْتُمُ الرَّشُوْنَ
فَلَمَّا مُؤْمِنُوْنَ يَدْعُوا تَبَوَّأْكُمْ﴾** ^(٦) قال فيما روى الوالبي عنه أن المسلمين أكثروا
السائل على رسول الله ^{صل} حتى شعروا عليه فأنزل الله هذه الآية فلما نزلت كف
كثير عن الناس عن المسائلة قال المفسرون : فهو عن المناجات حتى يصدقوا
علم يناديه أحد ^{إلا} علي بن أبي طالب ^{رض} تصدق بدينار ^(٧).
- ٥٢ - ونقل الواحدي بسته إلى مجاهد عن علي ^{رض} قال : آية في كتاب الله لم
يعلم بها أحد قبلي ولا يعلم بها أحد بعدي آية التجوي كان لي دينار فبعه عشرة دراهم

- ١ - رواه بن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٤٢ / ٣٥٩ ، والذهباني في ميزان الاعتدال : ٢ / ٢٣٠ رقم
١٨٣٢ ترجمة الحسن بن الحسين المعربي .
(٢) هود : ١٧ .
- ٢ - رواه الثعلبي في الكشف والبيان : ٥ / ١٦٢ .
(٤) البقرة : ٢٧٤ .
- ٥ - رواه فرات الكوفي في التفسير : ٤٢ / ٧١ ، والطبرسي في جواجم الجامع : ١ / ٣٥٠ وقال
وروى ذلك عن الباقر والصادق ^{رض} .
(٦) المجادلة : ١٢ .
- ٧ - فراند السسطين : ١ / ٣٥٧ ح ٢٨٣ .

فكلا أردت أن أناجي رسول الله ﷺ قدّمت درهماً فنختها الآية الأخرى: «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَعْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ»^(١) الآية^(٢).

٥٣ - روى أنَّ كلامات التي ناجى بها علي عليهما السلام هي ما نقله الإمام حسام الدين محمد بن عمر بن محمد العلبابادي في تفسيره المسمى بكتاب «مطالع المعاني» قال: إنَّ الكلمات التي ناجى علي بها رسول الله ﷺ وقد قبلها عشر صدقات هي آنه سأله أولاً ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزوجل ثم قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية ثم قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة ثم قال: وما علي؟ قال: طاعة الله ورسوله ثم قال: وكيف أدع الله؟ قال: بالصدق واليقين ثم قال: وما أسأل الله تعالى؟^(٤) قال: العافية ثم قال: وماذا أصنع لنجا نفسي؟ قال: كل حلالاً وقل صدقأً ثم قال: وما السرور؟ قال: الجنّة ثم قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة^(٣).

٥٤ - وعن علي عليهما السلام قال: لما نزلت آية النجوى دعاني رسول الله ﷺ فقال: ما تقول دينار؟ قلت: لا يطيقونه . قال: فكم؟ قلت: حبة من شعير . فقال: إنك لزهيد فنزلت «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَعْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ»^(١) قال علي عليهما السلام: فسي خفف الله تعالى عن هذه الأمة فلم تنزل في أحد قبله ولم ينزل في أحد

(١) المجادلة: ١٢.

٢ - أسباب النزول: ٢٧٦، ورواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٢١٢/٢ ح ٩٥١ عن المجاهد، ويراجع البخار: ٢٥/٣٧٦ باب ١٨.

٣ - رواه الحموي في فرائد السمعطين: ١/٣٥٨ ح ٢٨٥ وقربياً منه رواه النسفي في التفسير: ٤/٢٣٥ ط. دار الفكر.

بعدى^(١).

- ٥٥ - وعن مجاهد في قوله تعالى: «أَقْنَنَ وَقْدَاهُ وَغَدَا حَسْنَاهُ فَهُزْلَاقِيهِ»^(٢) قال: نزلت في عليٍ وحمزة «كَمَنْ مُتَفَنَّاهُ مَنَاعَ الْحَيَاةَ الْأُذْنِيَّةَ»^(٣) أبو جهل^(٤).
- ٥٦ - وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية: «وَإِنْ تَظَهِّرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَنِيرِلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٥) قال: صالح المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب^(٦).
- ٥٧ - وعن بن عباس في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُوْنُوا مَعَ الْصَّادِقِينَ»^(٧) مع عليٍّ بن أبي طالب وأصحابه^(٨).
- ٥٨ - وعن محمد بن سيرين في قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْفَلَوْتَرَا فَجَعَلَهُ وَنَسَّا وَصَهَرَاهُ»^(٩) أنها نزلت في النبي ﷺ وعليٍّ بن أبي طالب^(١٠) هو ابن عمته وزوج ابنته فاطمة^(١١) فكان نسأً وصهراً^(١٢).

١ - رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٢١٥/٢ ح ٩٥٥، والسيوطى في الدر المتنور: ٦/١٨٥.

(١) القصص: ٦١.

(٢) القصص: ٦١.

٤ - رواه محب الدين الطبرى في ذخائر العقبى: ٨٨، والعلامة فى كشف الالقين: ٤٠٦.

(٥) التحرير: ٤.

٦ - رواه السيوطى فى الدر المتنور: ٦/٢٤٤ عن بن مردوه عن أسماء بنت عميس، ورواه المتنقى فى كنز العمال: ٢/٥٣٩ ح ٤٦٧٥ عن بن أبي حاتم عن عليٍّ^(١٣).

٧ - التوبه: ١١٩.

٨ - رواه الثعلبى فى الكشف والبيان: ٥/١٠٩ عن بن عباس وكذا ابن كرامه فى تنبئه الغافلين: ٦٨٥.

٩ - الفرقان: ٥٤.

١٠ - رواه الطبرسى فى مجمع البيان: ٧/٣٠٤، والثعلبى فى الكشف والبيان: ٧/١٤٢.

- ٥٩ - وعن ربيعة بن ماجد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: فَيَنْزَلُ هَذِهِ الآيَةُ: **﴿وَلَئَنَّا ضَرِبْتُ أَنْبَأَنْ مَرْتَبَتَمْ مُتَنَاهِ إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾**^(١)
- ٦٠ - وروى عكرمة عن بن عباس قال: نزلت هذه الآية: **﴿أَفَقَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَرُونَ﴾**^(٢) في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة^(٣).
- ٦١ - وقال ابن عباس: قال الوليد بن عقبة: لعلني أنا أحد منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ حسراً للكببة منك، فقال له علي عليه السلام: إنما أنت فاسق فنزلت: **﴿أَفَقَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَرُونَ﴾**^(٤) يعني بالمؤمن علي بن أبي طالب وبالفاسق الوليد بن عقبة^(٥).
- ٦٢ - وعن مكحول عن علي في قوله تعالى: **﴿وَتَعْيَهَا أُذُنُّ وَاعِيَةً﴾**^(٦) قال قال لي: رسول الله صلوات الله عليه وسلم: سأله الله أن يجعلها أذنًّا واعيَةً يقول: ما سمعت من نبي الله صلوات الله عليه وسلم كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه^(٧).
- ٦٣ - وعن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ أَنْتِرَهُمْ﴾**^(٨) قال النبي لعلي: هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيمة أنت وشيعتك راضيين مرضيئين ويأتي عدوكم غضاباً ممتعين فقال: يا رسول الله
-
- ١ - الزحرف: ٥٧.
- ٢ - رواه المتنقي في كنز العمال: ٢/٥٠١ ح ٤٥٩٧ عن بن مردويه عن علي عليه السلام.
- ٣ - السجدة: ١٨.
- ٤ - رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ١/٥٧٧ ح ٦١٣ عن بن عباس.
- ٥ - السجدة: ١٨.
- ٦ - رواه السيوطي في الدر المنشور: ٥/١٧٧ عن جماعة.
- ٧ - السجدة: ١٨.
- ٨ - رواه الطبرسي في مجمع البيان: ٥/٤٠٢ ح ١١ عن مكحول عن علي عليه السلام.
- ٩ - البيضة: ٧.

ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنة، ثم قال رسول الله ﷺ: من قال رحم الله علّي فرحمه الله ^(١).

٦٤ - وقال علي عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: «هذان خصمان آختصمُوا في زيهن» إلى قوله **«الغريق»** ^(٢).

٦٥ - ونقل الإمام أبو إسحاق الشعبي في تفسيره أنَّ سفيان بن عيينة سئل عن قول الله: **«شَاءَ اللَّهُ مِمْبَأْ بَعْدَابٍ وَاقِعٍ»** ^(٤) فيمَن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه ^(٥) أنَّ رسول الله **ﷺ** لَمَا كَانَ بِغَدِيرِ خَمْ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا فَأَخْذَ يَدَ عَلَيٍّ وَقَالَ: مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهٌ فَلَمَّا كَانَ بِغَدِيرِ خَمْ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا فَأَخْذَ يَدَ حَارثَ بْنَ التَّعْمَانَ الْفَهْرِيَ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فَنَزَلَ بِالْأَبْطَحِ عَنْ نَاقَتِهِ وَأَنَاخَهَا ^(٦) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَمْرَنَا عَنِ اللَّهِ أَنْ نَشْهُدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَبَلَنَا مِنْكَ، وَأَمْرَنَا أَنْ نَصْلِي خَمْسًا فَقَبَلَنَا مِنْكَ وَأَمْرَنَا بِالزَّكَاةِ فَقَبَلَنَا مِنْكَ، وَأَمْرَنَا أَنْ نَصُومَ شَهْرًا فَقَبَلَنَا مِنْكَ، وَأَمْرَنَا بِالحجَّ فَقَبَلَنَا مِنْكَ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِهَذَا حَتَّى رَفَعَ بَضْبِعِي ابْنِ عَمِّكَ تَفْضِلَهُ عَلَيْنَا وَقَلَتْ: مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهٌ، فَهَذَا مِنْكَ أَمْ مِنْ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ **ﷺ**: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ، فَوَلَى حَارثَ بْنَ التَّعْمَانَ وَهُوَ يَرِيدُ رَاحْلَتَهُ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأُمَطِرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ إِنْتَنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ فَمَا وَصَلَ إِلَى رَاحْلَتِهِ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحِجْرٍ

١ - رواه بن حجر الهشمي في الصواعق المحرقة: ٤/٢٦٨ عن جمال الدين الزرندي عن بن عباس إلى قوله (ولعنة).

٢ - الحجّ: ٢٢.

٣ - رواه البخاري في الصحيح: ٤/١٤٥٩ ح ٣٧٤٩.

٤ - المعارج: ١.

فسقط على هامته وخرج من دبره (فقتله)^(١) وأنزل الله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ مِّنْ يَعْذَابٍ وَّاقِعٍ لِّكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ وَدَافِعٌ﴾^(٢).

٦٦ - [وَعَنْ أَنْسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿مَرْجَ أَنْبَعِرِنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(٣) قَالَ عَلَيْهِ وَفَاطِمَةَ يَخْرُجُ مِنْهَا الْلَّوْلَوُ وَالْمَرْجَانُ الْحَسْنُ وَالْعَسْنِ]^(٤).

٦٧ - وَعَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّهُ قَالَ: حِينَ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّنَا إِنَّمَا أَنْكَثْتَ مِنْ ذُرْتَنِي بِوَادٍ فَيْرِ ذِي رَزْعٍ هَنَّدَ تَنَكَ الْمُعَزَّمِ﴾^(٥) عَنْ بَقِيَةِ تَلْكَ الْعَتْرَةِ^(٦).

٦٨ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ^(٧).

ذِكْرِ إِخْرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٦٩ - رَوَى أَبْنُ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَاهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَمَضِيَ فَضَائِلَهُمْ^(٨) وَلَمْ يَوْاْخُ بَيْنَ عَلَيْهِ وَبَيْنَ أَحَدِ فَجَاءَ عَلَيْهِ تَدْمِعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَالِكُ لَمْ تَوْاْخْ يَسِيْ

(١) مِنْ (بِ).

٢ - الكشف والبيان: ٢٥/١٠.

(٢) الرحمن: ١٩.

٤ - بَيْنَ الْمَعْكُوفَيْنِ مِنْ (بِ) أَوْ رَوَاهُ فِي كَشْفِ الْفَمَةِ: ٢٠٣/١ وَ فِي كَشْفِ الْيَقِينِ: ٤٠٠ عَنْ أَنْسٍ . ٥ - إِبْرَاهِيمٌ: ٢٧.

٦ - رَوَى بْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي الْمَنَاقِبِ: ٣١٤/٣ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: كَانَتْ دُعَوةُ إِبْرَاهِيمَ لَنَاخَاصَةٍ عَنْهُ الْبَحَارِ: ٢٢٢/٢٢٢ ح ٢٦.

٧ - قَالَ بْنُ حَبْرَ الْهَيْشِيِّ فِي الصَّوَاعِقِ الْسَّحْرَقَةِ: ٢/٢٣٦: نَقْلٌ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِيْنَ عَنْ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَرَادَ بِذَلِكَ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَكَذَا قَالَهُ الْكَلْبِيُّ.

٨ وَمِنْ (بِ) وَذِكْرُ فَضَائِلِهِمْ.

وبين أحد؟ فقال: أنت أخي في الدنيا والآخرة^(١).

٧٠ - وفي رواية قال له: يا رسول الله ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان من سخطك عليّ فلنك العقبي والكرامة فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق نبيّ ما أخرتك إلا لنفسي أنت عندى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي فقال: يا رسول الله ما أرثت منك؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلي قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب ربهم وستة نبئتهم وأنت معي في قصري في الجنة مع إبنتي فاطمة وأنت أخي ورفقي ثم تلا رسول الله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنَا عَلَىٰ سُرُّ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٢) الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض^(٣).

٧١ - وقال أبو هريرة: آخا رسول الله ﷺ بين المسلمين وقال عليّ أخي وأنا أخيه وحسبت أنه قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(٤).

٧٢ - وعن عمر بن عبد الله بن يعليّ بن مرة عن أبيه عن جده قال: آخا رسول الله ﷺ بين المسلمين وجعل يخلف عليّاً حتى بقى في آخرهم وليس معه أخي له فقال له عليّ: آخيت بين المسلمين وتركتني؟ فقال: إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك ثم قال له النبي ﷺ: إن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله ولا يدعها بيدي إلا كاذب مفتر^(٥). وقد قال بعض الشعراء في هذا المعنى أبياتاً في وصف

١ - رواه الترمذى في السنن: ٥/٦٣٦ ح ٢٧٢٠.

٢ - الحجر: ٤٧.

٣ - رواه السيوطي في الدر المتنور: ٦/٧٧، والطبراني في المعجم الكبير: ٥/٢٢٠ ح ٥١٤٦، ورواه المتقي في كنز العمال: ٩/١٦٧ ح ٢٥٥٥٤ كلهم عن زيد بن أبي أوفى.

٤ - رواه الذهبى في ميزان الاعتدال: ٤/٤ ح ٩٢٨٧ عن أبي هريرة ترجمة هياج بن بسام، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٦٢.

٥ - رواه ابن البطريق في العدة: ١٦٧ الفصل التاسع عشر ح ٢٥٦، ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢/٦١٦ ح ١٠٥٥.

أمير المؤمنين عليّ الذي هو بالامتداح حري واختصاصه بكل فضيلة جلي :
 ما بعد قولنبي الله أنت أخي من مطلب دونه مطل ولا عزل
 أثني ع عليك لدن شافعه حضرته وبانت الكتب لما بانت الرسل
 مجددًا فيك أمرًا لا يخص به سواك كل جدير عنده سمل
 لقد أحشك إذا آخاك منزلة لالمشتري طامع فيها ولا زحل
 جلت صفاتك عن قول يحيط بها حتى استوى ساعي فيها ومتصل
 مناقب في أقاصي الأرض قد شهرت فماعترى مطباقي وصنها حجل^(١) [٤٧]
 ٧٣ - ويروى أنَّ عليًّا عليه السلام قال يوماً : أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلَّا
 مفتر على الله أو كاذب . وفي رواية : لا يقولها بعدي إلَّا كذاب أو مجنون فقالها رجل
 فجئن^(٢) .

٧٤ - وقال رجل آخر مثلها فسلط الله عليه الشيطان فخنقه فكان يضرب
 برأسه الجدار حتى مات قال سعد : فرأيت دماغه في الجدار^(٣) .

٧٥ - ويروى أنَّ رجلاً آخر لتسع عليًّا عليه السلام يقول ذلك فقام فقال : أنا أقول
 كما قال هذا قال زيد بن وهب : فضرب به الأرض فجاء قومه فعشوه توبًا فقيل
 لهم : هل كان هذا فيه قبل اليوم ؟ قالوا : لا^(٤) !

٧٦ - وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت عليًّا بن أبي طالب عليه السلام

١ - فراندالسمطين : ١٢١/١.

٢ - رواه النسائي في الخصائص : ٩٨ ح ٦٦ ، وفي السنن الكبرى : ٥/١٢٦ ح ٨٤٥٢ و فيهما : فختن فعمل.

٣ - رواه الكوفي في المناقب : ١/٣١١ ح ٢٢١ عن عمر بن عليٍّ بتفاوت .

٤ - رواه الحموي في فراندالسمطين : ١/٢٢٧ ح ١٧٧ ، ورواه بن أبي العميد في شرح نهج
 البلاغة : ٢/٢٨٧ .

ينشد رسول الله ﷺ يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شك في نسي ربيت معه وسباته هما ولدي
جذبي وجذب رسول الله ممنفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقه وجميع الناس في بهم من الفضلاة والاشراك والنكد
فالحمد لله شكرًا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد
فقال له رسول الله ﷺ : صدق يا علي ^(١).

٧٧ - وعن ابن عباس أنَّ عليًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَبْتُمْ عَلَى أَغْفَابِكُمْ » ^(٢) وَاللَّهُ لَا يَنْقُلُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ وَاللَّهُ لَئِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ لَا يَقْتَلُنَا عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتُ وَاللَّهُ إِنِّي لِأَخْوَهُ وَوَيْهِ وَابْنِ عَتَّهِ وَوَارِثِ عِلْمِهِ وَمَنْ أَحْقَقَ بِهِ مَتِّي ^(٣).

٧٨ - ويروى أنَّ معاوية كَتَبَ إِلَى عَلَيِّهِ الْمُصَلَّى يَفْتَخِرُ عَلَيْهِ : أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ أَبِي كَانَ سِيدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَصَرَّتْ مَلْكًا فِي الْإِسْلَامِ وَأَنَا خَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَاتِبُ الْوَحْيِ وَصَهْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

فَقَالَ عَلَيِّ : أَيْفَتَغُرُ عَلَيْنِي بَنْ أَكْلَةُ الْأَكْبَادِ أَكْتُبُ إِلَيْهِ يَا قَنْبِرَ : [لَا تَرِعَ أَيْتَهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعَكَ وَتَرِفُ قَدْرَ نَفْسِكَ وَتَأْخُرُ حِيثُ أَخْرُكَ الْقَدْرُ وَإِنِّي غَيْرُ مُخْبِرٍ لَكَ وَلَكِنْ بِعِنْدِ اللَّهِ أَحَدُّتُ إِنَّ قَوْمًا قُتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُلُّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا فَعَلَ بِوَاحِدَنَا قُتْلُ سِيدِ الشَّهَادَاءِ وَكَبَرَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ سَبْعِينَ تَكْبِيرًا لَا تَرِي أَنَّ قَوْمًا قُطِعْتُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]

١ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٢/٥٢١، وابن كثير في البداية والنهاية : ٨/١٠، وكتنز العمال : ١٢/١٣٧ ح ٣٦٤٣٤ كلهم عن جابر.

٢ - آل عمران : ١٤٤.

٣ - رواه النسائي في السنن الكبرى : ٥/٤٢٥ ح ٨٤٥، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩/١٧٦ ح ١٤٧٦٥، ورواية الطبراني في المعجم الكبير : ١/١٧٦ ح ١٠٧.

ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا قتل ذو العناجين يطير بهما في الجنة ولو لا ما نهى الله عنه
من تركية المرأة نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا يسمحها آذان
السامعين^(١) إن لي سيفاً بدرية وسهاماً هاشمية قد عرفت موقع نصالها في أقاربك
وعشائرك يوم بدر ماهي من الظالمين بعید ثم أنشد:

و حمزة سيد الشهداء عنى	محمد النبي أخي وصهري
بسطير مع الملائكة ابن أمي	وجعفر الذي يضحي ويسمى
منوط لرحمها بدمي ولحمي	وبنت محمد سكني وعرسي
فهل منه لكم سهم كشهي	وسبطاً أحمداً ولدائي منها
غلاماً ما بلغت أوان حلمي	سبقتكم إلى الإسلام طرأ
وأوجب لي ولائته عسلیکم	رسول الله يوم غدير خم ^(٢)

٧٩ - وعن عمران بن حصين أنَّ رسول الله ﷺ قال: على متى وأنا منه وهو ولئ
كل مؤمن بعدي^(٣).

٨٠ - وعن علي عليه السلام قال: أتينا رسول الله ﷺ أنا وعمر وزيد فقلنا: لا تحدثنا عننا
فنعلم؟ فقال: لزيد أنت أخونا ومولانا فجعل ثم قال لعمر: أشهدت خلقى وخلقى فجعل
وراء حجل زيد ثم قال لي: أنت متى وأنا منك فجعلت وراء حجل زيد وجعفر^(٤).

١ - بين المعقوفتين من (ب) وهو من نهج البلاغة ٢٨٥ كتاب ٢٨٥ مع اختلاف بعض الفاظ.
٢ - رواه في فرائد السبطين ١١٤٧ ح ٤٢٧، وابن الدمشقي في جواهر المطالب ٢١٢/٢،
وبيهقي في البداية والنهاية ٨/٩. وراجع الفديري ٢٦٢/٢ فإنه ذكر من نقله أحد عشر
شخصاً ومن أعلام العامة ست وعشرون.

٣ - هذا ذيل من حديث عمران بن حصين الذي رواه أحمد في المسند ٤٤٧ ح ٤٣٧، ١٩٩٦ ح ٤٢٧،
ورواه الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين ١١٤٩ ح ٤٤٩، وله مصادر أخرى.
٤ - رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠٢٦ عن هانئ بن هانئ عن علي وقال: العجل أن
يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرج، رواه أحمد في المسند ١٠٨/١ ح ٨٥٧.

- ٨١ - وروى ابن ماجة الفزويني في سنته عن ابن جنادة قال قال رسول الله ﷺ : لا يقضى ديني إلا أنا أو عليٌ^(١).
- ٨٢ - وعن الأعمش عن المنهال عن عبادية عن عليٍ قال: قال النبي ﷺ :
- [٤٨] عليٌ يقضى ديني ، وينجز موعدي وغير من أخلف بعدي من أهلي^(٢).
- ٨٣ - وعن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليٍ بن أبي طالب قبل موته بثلاثة أيام: سلام عليك أبا الرياحتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فلن قليل يهد ركناك والله خليفي عليك فلما قبض رسول الله قال عليٌ : هذا أحد ركني الذي قال رسول الله ﷺ فلما ماتت فاطمة رض قال عليٌ : هذا ركني الثاني الذي قال رسول الله رض^(٣).

ذكر محبة الله ورسوله لعليٍ ومحبته لهما

- ٨٤ - روى البخاري بسنده إلى سهل بن سعد أنَّ رسول الله ﷺ قال: يوم خير لأعطي الرأبة غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فبات الناس يدوكون ليتلهم أيهم يعطها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلَّهم يرجو أن يعطها فقال: أين عليٍ بن أبي طالب؟ قالوا: هو يا رسول الله

١ - رواه بن ماجة في السنن: ١٣٥ ح ١١٩، ورواه أحمد في المسند: ١٦٥ ح ١٧٥٤٥، ورواه الترمذى في السنن: ٥/٦٣٦ ح ٢٧١٩، والطبرانى فى المعجم الكبير: ٤/١٦ ح ٣٥١١.

- ٢ - فراند السمعطين: ١/٦٠ ح ٢٧.
- ٣ - رواه بن عساكر في تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: ١٤/١٦٧، وكذا ابن حجر في تبيه الغافلين في فضائل الطالبين: ٤٣، ورواه بن الدمشقى في جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ٢٠/٣٠، ورواه أحمد في الفضائل: ٢/٦٢٣ ح ١٠٦٧.

يشكو عينيه قال: فارسلوا إليه فأُتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعاه فبراً حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الرأبة فقال عليه: يا رسول الله أقتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجالاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم^(١). قال الإمام محيي السنة البغوي هذا حديث صحيح متافق على صحته أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد^(٢). قوله: يدوكون أي يخوضون يقال الناس في دوكة أي في اختلاط وخوض وأصله من الدوك وهو السحق ويسمى صلابة الطيب مداكاً يسمىها للأمر فيه بمن دق شيئاً ليستخرج لهه ويعلم باطنها وأراد بحمر النعم حمر الإبل وهي أعزّها وأنفسها يريد لأن يهدي الله بك رجالاً واحداً خير لك أجرأً وتواباً من حمر النعم فتتصدق بها والله أعلم.

٨٥ - وعن ابن عمر قال: أتى رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال: إن اليهود قتلوا أخي فقال: لأدفعن الرأبة فداءً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فيمكتنك من قاتل أخيك فاستشرف لها (أبو بكر وعمر)^(٣) أصحاب رسول الله ﷺ فبعث إلى عليٍّ عليه السلام فعقد له اللواء فقال يا رسول الله: إنّي أرمد فقل في عينيه قال عليه: فما رمدت بعد يومئذ^(٤). قال العوام: فحدّثني جبلة بن سحيم أو حبيب بن ثابت عن ابن عمر قال: فمضى عليًّا عليه السلام لذلك الوجه فما تناه آخرنا حتى فتح على أولنا قال: فأخذ عليه قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه

١- أخرجه البخاري في الصحيح: ٢٤٩٨ ح ١٢٥٧/٢.

٢- مشكاة المصايد: ٢/٢٧١٩ ح ٦٠٨٩، ورواه مسلم في الصحيح: ٤/٤١٨٧٢ ح ٢٤٠٦.

٣- لم يوجد في المصدر.

٤- رواه الهيثمي في مجمع الرواين: ٩/١١٤ ح ١٤٧١٣.

فقتله^(١). [وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

وكان على أرمد العين يبغى دواء فلما لم يحسن مداوياً
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقياً
وكثيراً شجاعاً في العروب محاماً
وقال سأعطي رأية القوم فارساً
يتحبب إلهاؤه وإلهه يحبته
فخَصَّ بهادون البرية كلامه علِيَاً وسَنَاه الولي الموافياً^(٢).

٨٦- وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قيل له من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قال: عليٌّ بن أبي طالب.

٨٧- وعن سعيد بن غفلة قال: لقينا عليًّا بن أبي طالب وهو في ثوبين في شدة الشتاء فقلنا له: لا تفتر بأرضنا فإنها أرض مقرة وليس مثل أرضك قال: أما إنني قد كنت فلتا بعثني رسول الله ﷺ إلى خير قلت له: [٤٩] إني كما ترى لا دفء لي وإنني لأرمد فتغل في عيني ودعالي فما وجدت برداً ولا رمدت عيناي^(٣).

٨٨- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلٍ عن أبيه قال: كان عليٌّ يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء فقيل لأبي ليلٍ: لو سألك عن هذا فسألته فقال: إنَّ رسول الله ﷺ بعث إلىَّيْنِ وكتَّ أرمد يوم خير فقلت يا رسول الله: إنَّي أرمد العين ولا دفء لي فتغل في عيني وقال: اللهم اذهب عنه العر والبرد فما وجدت

١- رواه بن عساكر في تاريخ : ٩٦/٤٢، ورواه بن سيد الناس في عيون الأثر : ١٣٦/٢ .

٢- بين المعقوتين من (ب) ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد : ١/٦٤، والковفي في المناقب: ٤٩٩ ح ١٠٠١ .

٣- رواه الطبرسي في إعلام الورى : ١/٣٦٥ عن البخاري : ٤١/٢٨٢ ح ٥، ورواه المقرئي في امتناع الأسماع : ١١/٢٨٠ ومقرة باردة شديدة البرودة والمقرر من أصحاب القراء

حراً ولا بردًا من يومئذ^(١).

٨٩ - وعن علي عليه السلام: أنه هو فاطمة وحسن وحسين قال: كل إنسان منهم أنا أحب إلى رسول الله ﷺ فأتوا نبي الله على ذلك فسمع ما يقولون فأخذ فاطمة فاحتضنها إليه وأخذ حسناً وحسيناً فجعل أحدهما عن يمينه الآخر عن شمالي وأخذ عليناً ثم ضئهم إليه وقال: إنهم متى وأنا منهم^(٢).

٩٠ - وعن أم عطية: أنَّ رسول الله ﷺ بعث عليناً في سرية فسمعته يقول: اللهم لا تمني حتى تربني عليناً^(٣).

٩١ - وعن أنس قال: أُهدي إلى النبي طير يسمى الحجل. وفي رواية ما أراه إلا حباراً فقال: اللهم إنتي بأحب خلقك إليك ياكل معي فجاء علي فحجبته رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي. وفي رواية قال قلت: إن شئت يا رب جعلته رجلاً من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: لست بأول من أحب قومه ثم جاء علي الثانية فحجبته وجاء علي الثالثة فحجبته، ثم جاء علي الرابعة فأذنت له فدخل فلما رأه النبي ﷺ قال: اللهم إني أحبه فاحببه فأكل معه من ذلك الطير. وفي رواية أنه قال: ما حبسك رحمك الله؟ قال آخر ثلث مرات كل ذلك يقول أنس: إنك مشغول على حاجة فقال: يا أنس ما حصلتك على ذلك؟ قال: سمعت دعوتك فأحبابت أن تكون لرجل من قومي، فقال النبي ﷺ: لا يلام الرجل على حب قومه.

٩٢ - وروى أنس أيضاً قال: أُهدي لرسول الله ﷺ طير فقال: اللهم إنتي

١ - رواه الهيثمي في مجمع الروايند: ١١٢/٩ ح ١٤٧٠٧، ورواه النساني في السنن الكبرى ١٢٥/٥ ح ٨٥٢٢ ورواه في الخصائص: ١٢٨:

٢ - رواه الطبرى في بشارة المصطفى: ٣٦.

٣ - رواه بن المغازلى في المناقب: ١٢٢ ح ١٦٠، وابن شهرآشوب في المناقب: ٦٢/٢: عنه البحار: ٢٩٩/٣٨.

بأحب خلقك إليك. وفي رواية: بِرَجُلٍ يَعْبُدُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ أَنْسٌ: فَجَاءَ عَلَيَّ فَقَرَعَ الْبَابَ فَقَلَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَعْبُدُهُ مُشْغُولٌ وَكُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ لِرَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ فَقَرَعَ الْبَابَ فَقَلَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَعْبُدُهُ مُشْغُولٌ ثُمَّ أَتَى الْأَنْسَارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَعْبُدُهُ: أَدْخُلْهُ فَقَدْ عَيْتَنِيهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ: اللَّهُمَّ وَالَّذِي مَنْ وَالَّذِي

٩٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ يَعْبُدُهُ طَيْرَ نَضِيجٍ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ يَعْبُدُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَالَّتِي يَا كَلْ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ فَجَاءَ عَلَيَّ فَأَكَلَ مَعِهِ^(١)

٩٤ - [وَمِنْ مَسْنَدِ أَحْمَدَ عَنْ عُمَرِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: إِنِّي لِجَالِسٍ أَنَا وَجَمَاعَةً مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا أَتَاهُ تَسْعَةً رَهْطٍ فَقَالُوا: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا وَإِمَّا أَنْ يَخْلُونَا هُؤُلَاءِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ فَقَامَ مَعَهُمْ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ لَمْ يَعْمَلْ هُؤُلَاءِ فَلَا يَدْرِي مَا قَالُوهَا فَجَاءَ وَهُوَ يَنْفَضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ أَفَ وَثَقَتُ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرُ خَصَالٍ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ يَعْبُدُهُ اللَّهُ أَبْدًا

١ - روی حدیث الطیر باختلاف في ألفاظه. رواه ابن المغازلي في المناقب عن إثنين وعشرين طریقاً: ١٥٦ ح ١٨٩ - ٢١٢، ورواه بن شهر آشوب في المناقب: ١١٥/٢ و قال رواه خمسة وثلاثين رجلاً عن أنس وعشرة عن رسول الله، ورواه الحاكم في المستدرک: ٢/٤٦٥ ح عن أنس قال وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نسباً، ورواه بن الجوزي في العلل المتناهية: ١/٢٢٨ - ٢٢٧ ح ٣٦٠ - ٣٧٧ عن سبعة عشر طریقاً واحدة عن بن عباس والبقیة عن أنس، وقال ابن کثیر في البداية والنهاية: ٧/٣٥٤ - ٣٥١ حدیث الطیر له طرق متعددة وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم أبو بكر بن مردویه والحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شیخنا أبو عبد الله الذهبی ورأیت فيه مجلداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر بن جریر الطبری صاحب التاریخ انتهى. ومن أفرد فيه بالتألیف أبو العباس المعروف بابن عقدة وأبو نعیم الاصفهانی والحاکم النیشابوری وغيرهم هذا فمن أراد أكثر فليراجع التعليق من محسن الأزهار: ١١٧.

يحب الله ورسوله فاستشرف لها الناس فقال: أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: هو في الرحم يطعن قال: وما كان أحدكم يطعن؟ فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فقتل في عينيه ثم هرَّ الرأية ثلاثة فأعطيه إيمانه فجاء بصفية بنت حبيبي قال: ثم بعث أبا بكر ببراءة أو قال: بسورة التوبة فبعث علیاً خلفه فأخذها منه وقال له: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه قال وقال عليه السلام: أتكم يوالني في الدنيا والآخرة؟ وعلى جالس معهم فأبوا فقال علي: أنا أوليك في الدنيا والآخرة قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال: أتكم يوالني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا فقال: [٥٠] فقال علي: أنا أوليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت ولدي في الدنيا والآخرة قال: وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال: وأخذ رسول الله عليه السلام توبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ فَنَكُمُ الْرَّغْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَظْهَرُ كُمُّ الظَّهِيرَاً»^(١) قال وشري على نفسه فلبس ثوب النبي ثم مكانه نام، وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر وعلي نائم يحسب أنه النبي الله فقال علي: إن النبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال: وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي النبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في التوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك لثيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور قد استنكرا ذلك قال: وخرج الناس في غزاة تبوك له علي: أخرج معي؟ فقال: لا. فبكى علي فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لستبني لا ينبغي أن أذهب إلا أنا وأنت خليفي قال وقال رسول الله: أنت ولدي وولي كل مؤمن بعدي قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي وكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال: من كنت مولاه فعله مولاه قال: وأخبر الله أنه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما

- في قلوبهم فهل حدثنا أحد أنه سخط عليهم بعد [١].
- ٩٥ - وعن ابن عباس قال: إن النبي ﷺ نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من أحبك فقد أحببني وحببتك حبيب الله ومن أبغضك فقد أبغضني وبغضك بعض الله والويل لمن أبغضك [٢].
- ٩٦ - وروى عمار بن ياسر أن النبي ﷺ قال لعلي: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك [٣].
- ٩٧ - وروى مسلم في الصحيح أن علياً قال: والذي فلق العبة وبرا النسة أنه لعهد النبي الأطهار لا يجتبي إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق [٤].
- ٩٨ - وعن أبي سعيد الخدري قال: ما كنا نعرف المناقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببعضهم علينا [٥].
- ٩٩ - وعن الحارث الهمданى قال: جاء علياً حتى صعد المنبر: فحمد الله وأتني عليه ثم قال: قضاء قضاة الله على لسانكم النبي الأطهار لا يجتبي إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق «وقد خاتب من آفترنى» [٦].
- ١٠٠ - ويروى أن إمراة من الأنصار قالت لعاشرة: أي أصحاب رسول الله ﷺ

- ١ - بين المعقوقتين من (ب) رواه أحمد في المسند: ١/٣٢٠ ح ٦٢٠، وفي فضائل الصحابة ٢/٦٨٢ ح ١١٦٨، والناني في الخصائص: ٥٠/٢٤ ح ٢٤، ورواية الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٠٩ ح ١٤٩٦.
- ٢ - رواه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٤/٣٤٢ رقم ٤٠٤٩ ترجمة عبد الرزاق.
- ٣ - رواه الكوفي في المناقب: ٢/٤٨٢ ح ٩٨١ وفيه (كذبه)، وبين الدمشقي في جواهر المطالب: ١/٢٥٣ وله مصادر أخرى.
- ٤ - صحيح مسلم: ١/٨٧ ح ٤٦.
- ٥ - رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٤٢ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و له مصادر كثيرة عن غير أبي سعيد. (٦) ط: ٦١.
- ٧ - رواه الشيخ العفيف في الإرشاد: ١/٤٠ عن البخاري: ٢٩/٢٥٥ ح ٢٩.

أحب إلى رسول الله؟ قالت: عليّ بن أبي طالب.

١٠١ - وعن جمیع بن عمیر قال: دخلت على عائشة فسألتها من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة قلت: لست أسلك عن الرجال فقالت: زوجها^(١).

١٠٢ - وقال عمار بن ياسر يوم صفين: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلی: إن الله قد زرتكم بزينة لم يزتن العباد بزينة هي أحب إلىه، منها الزهد في الدنيا وجعلك وحبك للمساكين فجعلك ترضي بهم أبداً ويرضون بك إماماً فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما من أحبك وصدق فيك فهم رفقاؤك في الجنة ومجاوروك في دارك، وأما من أبغضك وكذب عليك فإنه حق على الله أن يوقفه يوم القيمة موقف الكاذبين^(٢).

١٠٣ - ويروى أنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام جاءه قوم من أصحاب رسول الله ﷺ يعودونه في عَلَّته فقالوا: كيف أصبحت يا بن رسول الله فدتك أنفسنا؟ قال: في عافية والله محمود كيف أصبحتم جميعاً؟ قالوا: أصبحنا والله لك يا بن رسول الله عليه السلام محبين وادين فقال لهم: من أحبتنا الله أسكنه الله [٥١] في ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله ومن أحبتنا يريد مكافاتنا كافاه الله هنا بالجنة ومن أحبتنا لغرض دينانا أتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب^(٣).

١ - رواه الكوفي في المناقب: ٢/١٩٤ ح ٥٠ ورواه الإبريلي في كشف الفضة: ٢/٩٠ عنه البحار: ٣٢/٢٧٢ ح ٢١١.

٢ - رواه الحسکاني في شوادر التنزيل: ١/٥١٩ ح ٥٤٨، والعموني في فرائد السمعطين: ١/١٣٦ ح ١٠٠، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالى: ١٨١/٣٠٣ باختلاف بعض الأفاظ عنه البحار: ٣٩/٢٩٧ ح ١٠١.

٣ - رواه القندوزي في بثابع المودة: ٢/٣٧٥ ح ٦٢ عن الزرندي ورواه بن الصباغ في فصول المهمة: ٢/٨٦٨.

١٠٤ - ويروي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعليٍّ بن أبي طالب: يا عليٌّ كذبٌ مَنْ زعمَ أَنَّهُ
يعتني وبغضك، يا عليٌّ مَنْ أحبَّكَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي أَحْبَبَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْبَبَهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ
الجنة، وَمَنْ أبغضَكَ فَقَدْ أبغضَنِي وَمَنْ أبغضَنِي أبغضَهُ اللَّهُ وَمَنْ أبغضَهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ النَّارَ^(١).

١٠٥ - وروي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال له: الويل لمن أبغضك بعدي^(٢).

١٠٦ - وسأل رجل بن عمر فقال له: أخبرني عن عليٍّ بن أبي طالب فقال له:
إذا أردت أن تسائل عن عليٍّ بن أبي طالب فانظر إلى منزله من رسول الله ﷺ
هذا منزله وهذا منزل رسول الله ﷺ وإنما المنزل بصاحبِه يعني إنَّ منزلته من
رسول الله كمنزلة بيته من بيته في الترب قال: فإني أبغضه قال: أبغضك الله^(٣).

١٠٧ - وروى الإمام الحافظ أحمد بن العيسى البهقي بسنده إلى عليٍّ عليه السلام أنَّ
النبيَّ ﷺ قال: له فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى إتهموا أمه وأحبته النصارى
حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له. ثم قال عليٍّ عليه السلام: يهلك في رجالٍ محبٌّ مفروط
يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شنائي على أن يهبني^(٤).

١٠٨ - وفي رواية: يهلك في رجالٍ محبٌّ مفروط وعدوٌ مبغض. وزاد في رواية: ألا
وأنا لست ببني يوحى إلى ولكنني أعمل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ فيما استطعت
فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية الله

١ - رواه بن الصباغ في الفصول المهمة: ٥٩٩/١.

٢ - ذيل الحديث الذي رواه جماعة منهم أحمد في فضائل الصحابة: ٦٤٢/٢ ح ١٠٩٢،
ومنهم العاكم في المستدرك: ٤٦٤٠ ح ١٢٨/٣، وابن حجر في نهج الإيمان: ٥٠٩ كلام عن
بن عباس.

٣ - رواه في التوضيح الدلائل وشرح إحقاق الحق عن الكتاب هذا.

٤ - رواه أحمد في المسند: ١٦٠/١٦٠ ح ١٣٧٦، ورواه بن حجر في الصواعق المحرقة:
٣٦١/٢.

أنا أو غيري فلا طاعة لأحد في معصية الله إنما الطاعة في المعروف^(١).

١٠٩ - وعن عثمان بن المغيرة قال: كتت جالساً عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجاءه قوم فقالوا: أنت هو؟ قال: ومن أنا؟ فقالوا: أنت هو قال: ومن أنا قالوا: أنت ربنا فاستأتم فأبوا احضرت أعناقهم ودعا بخطب ونار فأحرقهم وجعل يرتجز: إني إذا رأيت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً^(٢)

ذكر ما لمنتقصه ويعيقه وسلبه عن الوعيد والخزي والتکال الشديد

١١٠ - روى أرطأة بن حبيب قال: حدثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره قال: حدثني زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره قال: حدثني عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره قال: حدثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره قال: حدثني رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو آخذ بشعره قال: من آذى شرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ ومن آذى الله عزّ وجلّ فعله لعنة الله (قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعْدَلَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾)^(٣).

١١١ - (وروى الطبراني بسنده إلى كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه:

١ - رواه الحاكم في المستدرك: ٤٦٢ ح ١٣٢/٣ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٢ - فراند السقطين: ١/١٧٤ ح ١٣٦ روى محب الدين في ذخائر العقبى: ٩٣ عن عبدالله بن شريك بمعناه.

(٣) الأحزاب: ٥٧.

٤ - الآية من (ب) رواه الطبرسي في مجمع البيان: ١٨١/٨، ورواه الشرف الدين في تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٥/٢.

لابنوا علينا فإنه كان مسوساً في ذات الله^(١). يعني إذا أصابه البلاء والأذى من الكفار في الله تعالى كقوله «وَإِن يَمْسِنَكَ اللَّهُ بِقُبْرِيَّ»^(٢).

١١٢ - وروي عن ابن عباس أنه مر على مجلس من مجالس قريش بعد ما كفت بصره وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبون علياً فقال: لقانده ما سمعتهم يا بني يقولون؟ قال: سبوا علياً قال: ردني إليهم فرده فلتا وقف به عليهم قال: أتكم السابلة عزوجل؟ قالوا: سبحان الله من سب الله فقد كفر قال: فأتكم الساب رسول الله عليه السلام؟ قالوا: سبحان الله ومن سب رسول الله عليه السلام فقد كفر قال: فأتكم الساب علي بن أبي طالب؟ قالوا: أما هذا فقد كان قال: فانا أشهد بالله إبني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عزوجل ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار. ثم ولئ عنهم فقال لولده [٥٢]: ما سمعتهم يقولون؟ فقال: ما قالوا شيئاً قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت قال: شعر:

نظر التيوس إلى شفار العازر	نظروا إليك بأعين محرمة
خزر العيون نواكس أبصارهم	فقال له زدني فداك أبوك فقال:
قال زدني الله أبوك قال: ما عندي مزيد فقال: لكن عندي:	آخر الذليل إلى العزيز القاهر
أحياؤهم عار على أمواتهم	والمسيئون فضيحة للغابر ^(٤)

١- المعجم الكبير: ١٤٨/١٩ ح ٣٢٤.

(٢) الأئم: ١٧.

٣- بين المغوفتين من (ب)

٤- فرائد السمطين: ٢٤١ ح ٣٠٢ ورواه بن المسنقي في جواهر المطالب: ٦٥/١، ورواه العاصمي في سمع النجوم العالى: ٣٢/٣.

١١٣ - وروى أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : والذى نفعى يده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا دخله الله النار (١) .

١١٤ - وعن صدّي (٢) قال: بينما أنا ألعب وأنا غلام بالمدينة عند أحجار الزيت إذ أقبل راكب على بعير فوقف يسبّ علياً (٣) فحفّ به الناس ينظرون إليه فيينا هو كذلك إذ طلع سعد بن مالك فقال: ما هذا؟ قالوا: يشتم علينا فقال: اللهم إن كان كاذباً فخذه وفي رواية: اللهم إن كان يسبّ عبداً صالحًا فأرج المسلمين خزيه فما لبث أن تعرّى بعيده فسقط واندقت عنقه وخبطه بعيده فكسره وقتله (٤) .

١١٥ - وعن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: له هذا فلان أمير من أمراء المدينة يدعوك غداً لتسبّ علياً على المنبر قال: ماذا أقول؟ قال تقول له: أبو تراب قال: فضحك سهل وقال: والله ما سرت إلا رسول الله ﷺ والله ما كان له اسم أحبّ إليه منه، قال أبو حازم: فاستطاعت الحديث سهلاً فقلت: يا أبا العباس كيف كان ذلك قال: دخل على علي فاطمة (٥) ثم خرج فاضطجع في المسجد فخرج رسول الله ﷺ فوجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل النبي يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس يا أبا تراب (٦) .

١ - رواه ابن حبان في الصحيح: ٤٢٥ ح ١٥، ورواه الهيثمي في موارد الظمان: ٢٢٤٦ ح ٢٠٥.

٢ - صدّي (مصفرًا) ابن عجلان أبو أمامة الباهلي مشهور بكنيته الإصابة: ٣٢٩ رقم ٤٠٧٩.

٣ فرائد السمعطين: ٣٠٦، وفيه عن السدي.

٤ - رواه ابن حبان في الصحيح: ٣٦٨ ح ١٥، ورواه الطبراني في المجمع الكبير: ٦١٦٧ ح ٥٨٧٩، ورواه ابن الدمشقي في جواهر المطالب: ٣٠/١.

١١٦ - قال عمار : فكان ذلك من أحبّ كناء إليه^(١).

١١٧ - وروى الترمذى بسنده إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أن بعض الأمراء قال له^(٢) : ما منك أن تسب أبا تراب ؟ قال : أنت ما ذكرت ثلاثة قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منها من أحبّ إلىي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلّي وخلفه في بعض مغازييه فقال : يا رسول الله تختلفي مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون متى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا يبي بعدى وسمعته يقول يوم خير : لاعطين الرأبة غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال : ادعوا لي عليك فأتأهّل وهو أرمد بقصق في عينيه ودفع الرأبة إليه ففتح الله على يديه وأنزلت هذه الآية : « فَقُلْ تَعَالَوْا ، تَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفَسْنَا وَأَنْفَسْكُمْ ثُمَّ تَبَاهُلْ فَتَجْعَلْ لَغْتَ اللَّهِ عَلَى الْكَنَبَيْنِ »^(٣) فدعا رسول الله ﷺ عليك فأطّمة والحسن والحسين عليهما السلام وقال : اللهم هؤلاء أهلي^(٤).

١١٨ - وروى علي بن طلحة مولىبني أمية قال : حبّ معاوية ومعه معاوية بن حدّيغ وكان من أسب الناس لعليّ بن أبي طالب ﷺ فمر بالمدينة والحسن بن عليّ جالس فقيل له هذا معاوية بن حدّيغ الساب لعليّ فقال : عليّ بالرجل فأتأهّل فقال له الحسن : أنت معاوية بن حدّيغ قال : نعم . قال : أنت الساب لعليّ فكانه استحى فقال له الحسن : أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجده مشمر

١ - رواه الهيثمي في مجمع الروايات : ١٤٥٩٤ ح ٨٤ / ٩.

٢ - وفي المصدر : معاوية .

٣ - آل عمران : ٦١ .

٤ - رواه الترمذى في السنن : ٥ / ٦٢٨ ح ٣٧٢٤ . والنسانى في الخصائص : ٣٢ ح ١١ و ح ٥٤ وللحديث مصادر كثيرة .

الأزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غربة الإبل قول الصادق المصدوق (وقذ خاتم آفترى).^{(١)(٢)}

ذكر جامع مناقبه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١٩ - روى أنس قال، قال رسول الله ﷺ: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان.^(٣)

١٢٠ - وروى البزار بسنده إلى مصعب بن سعد عن أبيه أن النبي ﷺ قال: سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة علىي. قال البزار: نفرد به معلى عن شعبة^(٤) وهذه فضيلة تناوها على منابر الألسنة تُتلّى [ومنقبة على مرور الأزمنة لاتبلي].^(٥)

١٢١ - وروى الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي بسنده إلى البراء بن عازب قال: أقبلنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع حتى إذا كنا بغير خم يوم الخميس ثامن عشر من ذي الحجه فنودي فينا الصلاة جامعة وكسر للنبي ﷺ تحت شجرتين فأخذ النبي ييد علي ثم قال: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألسنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: أليس أزواجك أمهاتكم؟ قالوا: بلى. فقال رسول الله ﷺ: فإن هذا مولى من أنا مولاه! اللهم

١ - طه: ٦١.

٢ - رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٧٥٨ ح ٩١/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٩/٢٧ وله مصادر أخرى.

٣ - رواه أبو يعلى في المسند: ٥/١٦٥ ح ٢٧٨٠، والترمذى في السنن: ٥/٦٦٧ ح ٩٧٧٣.

ورواه المتقدى في كنز العمال: ١١/٦٣٩ ح ٣٣١١٢.

٤ - مسنن البزار: ٢/٣٦٨ ح ١١٦٩.

٥ - بين المعقوفين من (أ).

وال من والاه وعاد من عاده فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له: هنيئاً يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. هذه إحدى رواياته^(١). وفي رواية له قال: من كنت مولاه فعليه مولاه اللهم أعنده وأعن به وأرحمه وأرحم به وأنصره وأنصر به اللهم وال من والاه وعاد من عاده^(٢).

١٢٢ - وروى الطبراني بسنده إلى ابن عباس عن بريدة قال: غزوت مع علي إلى اليمن فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير فقال: يا بريدة أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلـي. قال: من كنت مولاه فعليه مولاه^(٣).

١٢٣ - قال الإمام أبو الحسن الرازي: هذه الولاية التي أتبتها النبي ﷺ لعلي عليه مسؤول عنها يوم القيمة.

وروي في قوله تعالى: «وَقَوْفُونَ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»^(٤) أي عن ولاية علي عليه السلام والمعنى أنهم يسألون هل والوه حق المسوالية كما أوصاهم النبي ﷺ أم أضاعوها وأهملوها؟

ولم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة (المهتدين)^(٥) إلا وله في ولاية أهل البيت عليهما السلام العظ الوافر والفاخر الظاهر كما أمر الله عز وجل بذلك في

١ - فراند السقطين: ١/٧١ ح ٣٨ ورواه الثعلبي في الكشف والبيان: ٤/٩٢، وأحمد في المسند: ٤/٢٨١ ح ١٨٥٢ عن البراء.

٢ - رواه المصطفى مع ما قبله في كتابه معارج الوصول: ٤٣ ورواه العلامة في البحار: ٣٩/٤ عن فردوس الأخبار عن بن عباس.

٣ - الحديث من (ب) رواه أحمد في المسند: ٥/٣٤٧ ح ٢٢٩٩٥، والحاكم في المستدرك: ٣/٤٥٧٨ ح ١١٩.

٤ - الصافات: ٢٤.

٥ - فراند السقطين: ١/٧٩ ح ٤٧.

٦ - في فراند السقطين المهدىين.

قوله: «**فُلْ لَا أَنَّا لَكُمْ فَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْنَى**»^(١) وتجده في التدرين معمولاً عليهم متمسكاً بولايتهم منتمياً إليهم فقد كان الإمام الأعظم أبو حنيفة من المتمسكيين بولايتهم والمتسلكيين بودادهم وكان يتقرّب بالإتفاق على المستورين منهم والظاهرين حتى نقل أنه بعث إلى المستور منهم في زمانه اثنى عشر ألف درهم دفعة واحدة لا إكرامه وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم وتحقيق آمالهم والاقتداء لأنارهم والاهتداء بأنوارهم^(٢).

والإمام معظم القرشي المكرم أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المطليبي صرّح بأنه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت فقال مجيباً عن ذلك:

إذا نحن فضلنا علينا فإذاً روافض بالفضل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته رميته بنصب عند ذكري للفضل
فلازلت ذا رفض ونصب وكليهما بحبيهما حتى أوسد في الرمل^(٣)
وقال أيضاً:

قال لي: ترفضت قلت كلاماً ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توقيت غير شيك خير إمام وخير هادي
إن كان حبّ الولي رضاً فإذاً أرفض المبادىء^(٤)
١٢٤ - ونقل الربيع بن سليمان أن الشافعي قيل له: إنّ ناساً لا يصبرون على

١- الشورى: ٢٣.

٢- مأخذة من فرائد السمعطين : ٤٢٣/١.

٣- ذكره البهقي في مناقب الشافعي: ٢٧٠/٢، والغفر الرازى في مناقب الشافعي: ١٤٣ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ٢٠ .

٤- فرائد السمعطين : ٤٢٣/١.

سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت فإذا رأوا واحداً منا يذكرها يقولون: هذا راضي ويأخذون في كلام آخر فأنشا الشافعي يقول: إذا ففي مجلس ذكروا علينا وسبطيه وفاطمة الزكية فأجري بعضهم ذكر سواهم فإذا ذكرروا علينا أو بنيه تشاغل بالروايات العالية وهذا من حديث الرافضة [٥٤] يرون الرفض حبّ الفاطمية ولعنته لstalk الجاهلية برئت إلى المهيمن من أنس على آل الرسول صلاة ربّي وقال أيضاً:

يا راكباً قف بالمحصب من مني وأهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض العجيج إلى مني فيضاً كملطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الشقلان إنّي رافضي^(٢)
١٢٥ - وعن يزيد بن عمرو بن مورق قال: كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز
يعطي الناس العطايا فتقدمت إليه فقال: ممّن أنت؟ قلت: من قريش قال: من
أبي قريش؟ قلت: منبني هاشم فقال: من أبيبني هاشم؟ قلت: مولى عليّ قال:
من عليّ؟ فسكت، فوضع يده على صدره وقال: أنا والله مولى عليّ بن
أبي طالب.

ثم قال: حدثني عدة آنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلني

١- كتب بهامش (أ) السلسلة هي التي تعين من دبرها.

٢- نقله فخر الدين الرازي في الآية المودة من التفسير: ١٤٣/٢٨ عن الشافعى، عنه البخارى: ١٣٥/٢٣، ونقله أبو نعيم فى حلية الأولياء: ١٥٢/٩ من ترجمة الشافعى .

مولاه ثم قال: يا مزاحم كم تعطي أمثاله؟ قال: مائة وما تني درهم قال: أعطي خمسين ديناراً لولاية علي بن أبي طالب ثم قال لي: الحق بيلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراوك^(١).

١٢٦ - [وروى الحافظ أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف العجلاني في كتابه الموجز في فضائل الخلفاء الأربعه بسنده إلى حذيفة بن أسد الففاري وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا: لما صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلون تحتهن حتى إذا نزلوا القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقم [ما تحتهن من الشوك حتى إذا ثوب بالصلة عمد إليهن فصلى تحتهن]^(٢) ثم انصرف إلى الناس وذلك يوم غدير خم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخير أنه لم يعمري نصف عمر الذي يليه من قبلي وإنني لأظن أن أدعى فأجيب وإنني مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلغت فما أنتم فاثلون؟ قالوا: نقول قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً قال: ألسنكم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق والبعث بعد الموت حق؟ قالوا: بل نشهد قال: اللهم ثم قال: أيها الناس لا تسمعون إلا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم لا ومن كنت مولاه فهذا مولاه وأخذ ييد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاده ثم قال: أيها الناس أنا فرطكم وإنكم واردون على العوض أعرض ما بين بصري وصنوع فيه عدد التنجوم قدحان من فضة إلا وإنني سائلكم

١ - فراند السمعطين: ١/٦٦ ح ٣٢، وذكره بن أبيه في أسد النابية: ٥/٣٨٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/٣٥٤ من ترجمة عمر بن عبد العزيز.

٢ - بين المعقوقتين غير موجودة في المصدر.

حين تردون عليّ عن التقلين فانظروا كيف تخلفوني فيما حين تلقوني قالوا: وما التقلان يا رسول الله؟ قال: التقى الأكبر كتاب الله سب طرفه يداه عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تذلوه وعترتي فإني قد نبأني اللطيف الخير أن لا يفرقها حتى يلقاني وسألت ربّي لهم ذلك فأعطاني فلاتسوقهم فتهلكوا ولا تعلوهم فهم أعلم منكم^(١).

١٢٧ - وعن عليٍ قال: عَمِّنِي رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمْ بِعِمَامَةٍ فَسَدَ نُورَهَا عَلَى مَنْكِيٍّ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمْدَنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَحَنِينَ بِمَلَائِكَةٍ مُعْتَدِلِينَ هَذِهِ الْعَامَةُ^(٢).

١٢٨ - وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَمِّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَمَّا مَاتَهُ السَّحَابَةُ فَأَرْخَاهَا مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ قَالَ: أَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ: أَدْبَرَ فَأَدْبَرَ فَقَالَ: هَكُذا جَاءَتِي الْمَلَائِكَةُ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعُلِّيَ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالَّذِي مِنْ وَالَّذِي وَعَادَ مِنْ عَادَهُ وَأَنْصَرَ مِنْ نَصْرَهُ وَأَخْذَلَ مِنْ خَذْلَهُ.

قال حسان بن ثابت: يا رسول الله إنذن لي أن أقول أبياتاً تسمعها فقال: قل على بركة الله فقام حسان فقال: يا معاشر قريش إسمعوا قولي بشهادة [٥٥] من رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ تم أنساً يقول:

يَسَّادُهُمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِسْخُمْ وَاسْمَعْ بِالرَّسُولِ مَنَادِيَا

١ - بين المعقوقتين من (ب) رواه بن عقدة في كتاب الولاية: ٢٢٢ عن حذيفة بن ابي عاصم بن ليلي بن ضمرة، ورواه في جامع أحاديث الشيعة: ٣٣/١ عن العبقات عن جواهر العقددين.

٢ - فراند السمطين: ١/٧٦ ح ٤٣ ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ١٤/١٠٠ ح ١٩٥٢، ورواه المتنقي في كنز العمال: ١٥/٤٨٢ ح ١٩٠٤، ورواه ابن الصباغ في الفصول المهمة: ١/٢٤٤.

فقالوا: فمن مولاكم ونبيكم
إلهك مولانا وأنت ولينا
هناك دعا اللهم وال ولئه
رقضيتك من بعدي وليناً وهادياً^(١)

فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب وانتهجوa سلكوا طريق الرفاق وابتھجوا
١٢٩ - عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد
بابها فليأتني علّيَّ^(٢).

١٣٠ - وعن علي رضي الله عنه قال: علمتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف باب يفتح لي ألف باب (٢).

١٣١- [فضيلة أخرى عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي بن أبي طالب فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله: صلّيت يا علي؟ قال: لا. فقال رسول الله: اللهم إلهي كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت أخرج هذا الحديث العافظ ابن مندة في كتاب معرفة الصحابة

٤٢- فراند السعطين: ١/٧٤ ح ٤٠ و ح

٢- رواه الحموي في فرائد السبطين : ١/٩٨ ح ٦٧، وأحمد ابن الصديق المغربي في الفتح الملك العلوي بصحبة حديث باب مدينة العلم على : ٢٢ قال: أخرجه السمرقandi في بحر الأسانيد في صحاح المسانيد الذي جمع فيه مائة ألف حديث بالأسانيد الصحيحة.

٢- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٤٨ و قال أخرجه أبو نعيم
واسعاعيلي، ورواه الحموي في فرائد السطرين: ١٠١/١ ح ٧٠ عن زيد بن علي عن أبيه
عن علي عليه السلام.

في ترجمة أسماء بنت عميس من رواية النساء^(١).

١٣٢ - فضيلة أخرى عن حذيفة قال، قال رسول الله ﷺ: إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً فقسري وقصر إبراهيم في الجنة مقابلين وقصر علي بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم فباليه حبيب بين خليلين^(٢).

١٣٣ - وروي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعليٍّ: يا عليٌّ أُعطيت ثلاثة لم أُعطهن فقال يارسول الله: وما أُعطيت؟ قال: أُعطيت صهراً مثلـي ، ولم أُعطـ، وأُعطيـ مثل زوجـتك فاطـمة ولم أُعطـها ، وأُعطيـ مثلـ الحـسنـ والـحسـينـ^(٣).

١٣٤ - وفي رواية أنه قال له: أُوتيـتـ ثلاثةـ يـؤـتـهـنـ أحـدـ وـلـأـنـاـ، أـوـتـيـتـ صـهـراـ مـثـلـيـ وـلـمـ أـوـتـيـتـ صـدـيقـةـ مـثـلـ اـبـتـيـ وـلـمـ أـوـتـيـتـ مـثـلـ زـوـجـةـ وـأـوـتـيـتـ العـسـنـ والـحسـينـ منـ صـلـبـكـ وـلـمـ أـوـتـيـتـ مـنـ صـلـبـهـ مـثـلـهـاـ وـلـكـنـكـ مـتـيـ وـأـنـاـ مـنـكـ^(٤).

١٣٥ - وروي الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بسنده إلى عبد الله ابن حكيم الجنهـيـ قال قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى أوحـىـ إـلـيـ فـيـ عـلـيـ ثـلـاثـةـ أـشـيـاءـ لـيـلـةـ أـسـرـيـ بـيـ آـنـهـ سـيـدـ الـمـؤـمـنـينـ وـإـعـامـ الـمـتـقـنـينـ ، وـقـائـدـ الـفـرـقـ الـسـاجـلـينـ قال الطـبرـانـيـ: لم يـرـوـهـ عـنـ هـلـالـ إـلـآـ عـيـسـىـ بـنـ سـوـادـةـ تـفـرـدـ بـهـ مـجـاشـعـ بـنـ عـمـرـ^(٥).

١٣٦ - وروي الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني بسنده إلى أنس بن

١ - بين المعقوقتين من (ب) رواه الحموي في فرائد السمعطين : ١٨٣ / ١ ح ١٤٦.

٢ - فرائد السمعطين : ١٠٢ / ١ ح ٧١. ورواه الطبراني في ذخائر العقبى : ٩٠ عن أبي الخير الحاكمى، ورواوه بن الدمشقى في جواهر المطالب : ٢٢١ / ١.

٣ - رواه المصطفى في معارج الوصول : ٤٧، ورواه الحموي في فرائد السمعطين : ١٤٢ / ١ ح ١٠٥.

٤ - رواه في الرياض النبرة : ٢٠٢ / ٢ على ما في الغدير : ٣١٢ / ٢.

٥ - المعجم الصغير : ١٩٢ / ٢ ح ١٠١٣.

مالك قال: بعث النبي ﷺ إلى أبي بربة الأسلمي قال له وأنا أسمع: يا أبو بربة إن رب العالمين عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب فقال: إنه رأيه الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبو بربة علي بن أبي طالب أميني جداً في القيامة على مقاطع خزانة رحمة ربى وصاحب رايتي في القيامة^(١).

١٣٧ - وعن أبي بربة قال، قال رسول ﷺ: إن الله عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب فقلت: رب بيته لي فقال: اسمع فقلت: سمعت قال: إن علينا رأيه الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي أرزمتها المتقين، من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني فبشره بذلك فجاء عليّ وبشرته، فقال [٥٦] يارسول الله: أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذبني وإن يتم الذي بشرتني به فالله أولي به قال قلت: اللهم أجيّل قلبه، واجعل ربيعاً الإيمان قال الله عزّ وجلّ: قد فعلت به ذلك ثم آنه رفع إلى آنه سيخصه من البلاء شيء لم يخص به أحد من أصحابي فقلت: يا رب أخي وصاحبني قال: إن هذا شيء قد سبق آنه مبتلي ومبلي به^(٢).

١٣٨ - وروى الحافظ أبو نعيم الإصفهاني بسنده إلى الشعبي قال قال عليّ عليه السلام: قال (رسول الله ﷺ لما جئنته)^(٣) مرجحاً بسيد المسلمين وإعلم المتقين فقيل لعليّ: فأي شيء كان من شكرك؟ قال: حمدت الله عزّ وجلّ ما أتاني وسألته الشكر على ما أولاًني وأنّ يزدني ممّا أحطّتني^(٤).

١٣٩ - [وروى الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بسنده إلى عبيدة الله ابن حكيم الجهني قال قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى في علي

١ - رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٦٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ - رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٦٦، وابن المغازلي في المناقب: ٤٦ ح ١٩.

٣ - من (ب).

٤ - حلية الأولياء: ١/٦٦.

ثلاثة أشياء ليلة أُسرى بي أنه سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر الم Jugelins [١].

١٤٠ - سرورى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبيه النسابوري بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال: أبو بكر أنا هو يارسول الله ﷺ؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يارسول الله؟ قال: لا. ولكن خاصف النعل قال: وكان رسول الله ﷺ: أعطى عليًّا نعله يخصفها قال الحاكم: هذا إسناد صحيح قد احتاج بمثله البخاري ومسلم في الصحيح [٢].

١٤١ - وفي رواية قال أبو سعيد: كنا نمشي مع رسول الله ﷺ فانقطع شمع نعله فتناولها على يصلحها ثم مشى فقال: يا أيتها الناس إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر: أنا هو يارسول الله؟ قال: لا. قال أبو سعيد: فخرجت ببشرته بما قال رسول الله ﷺ فلم يكترث به فرحاً كانه قد سمعه وقد صدق الله تعالى رسوله ﷺ فيما أخبر به [٣].

١٤٢ - روى عبد الله بن أبي أوفى مولى رسول الله ﷺ قال: كنت مع علي بن أبي طالب حين خرجت عليه المحرورية وكفروه إذ رضي بالتحكيم بينه وبين أهل الشام وقالوا: لا حكم إلا لله فقال علي عليه السلام: كلمة حق أريد بها الباطل وقال: إن رسول الله ﷺ وصف ناساً إني لأعرف صفتهم من هؤلاء يقولون الحق بالسليم لا يتجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه حلمة ثدي فقاتلهم حين أبو أن يرجعوا عن قولهم فلما قتلهم قال: انتظروا فنظروا فلم يجدوا شيئاً.

١- الحديث بين المعکوفین من (ب) رواه في المعجم الصغير: ١٩٢/٢ ح ١٠١٢ و فيه عکیم الجھنی تقدّم و کرر هنا.

٢- فراند السمعطین: ١/٢٨٠ ح ٢١٩ و رواه في المستدرک: ٢/١٣٢ ح ٤٦٢١.

٣- حلیة الأولیاء: ١/٦٧.

قال: أرجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثة ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبد الله وأنا حاضر ذلك في أمرهم وقول عليّ فيهم .
قال الحاكم أبو عبد الله : رواه مسلم في الصحيح بمعناه ^(١) .

١٤٣ - وعن زيد بن وهب الجهنمي أنه كان في الجيش الذي كان مع عليّ بن أبي طالب حين سار إلى الخوارج فقال عليّ : يا أيها الناس سمعت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يخرج قوم من أمتى يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا يتجاوز صلاتهم تراقيهم يعرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمية لو علم الجيش الذي يصيرونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنكلوا عن العمل ، وأية ذلك أن فيهم رجالاً له عضد وليس له ذراع على رأس [٥٧] عضده مثل حلمة الشدي عليه شعرات يض تذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلدونكم في ذارikenم وأموالكم ؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهما قد سفكوا الدم العرام وأغاروا على سرح الناس فسيروا على اسم الله .

قال سلمة بن كهيل : فنزلت أنا وزيد بن وهب منزلًا حتى قال : ومر الناس على قنطرة ثم رحنا معهم فلما إلتقينا مع الخوارج وكان عليهم يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لنا عليّ : ألقوا الرماح وسلوا سيفكم من جفونها فإني أخاف عليكم أن ينادوكم كما نادوكم يوم حرورا . فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلموا السيف وحملوا عليهم فقتل بعضهم على بعض وشجرهم الناس برماحهم وما

١ - فراند السمعطين : ١/٢٧٧ ح ٢١٥ ، ورواه ابن البطريق في المدة : ٤٦٣ ح ٩٧١ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي عنه البحار : ٣٣/٢٢٨ ح ٥٨٣ ، ورواه مسلم في الصحيح بـ ٢/٧٤٩ ح ١٠٦٦ .

أُصيب من الناس يومئذ إلا رجالان. فقال عليٌ عليه السلام: إتمنوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام عليٌ بنفسيه يطلبه حتى أتى أناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال: أخرون لهم فآخر وهم موجودون متى يلي الأرض فكثير على الله وقال: صدق الله ولبلغ رسوله.

فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله عليه السلام قال: أي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثة وهو يحلف له.

قال الحاكم أبو عبد الله: رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن حميد عن عبد الرزاق^(١).

قال [الحاكم]: وقد خطب عليٌ عليه السلام بخطب ذات عدد وذكر أمر رسول الله عليه السلام إيمانه بقتالهم^(٢).

وقال [الحاكم]: اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى أنَّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان محقاً مصرياً في قتال المنافقين والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله عليه السلام خلاف قول الخوارج.

قال: وهذا متى يجب على المسلم معرفته واعتقاده كما قال: أبو داود السجستاني أحبَّ أباً بكر وعمر ولا تكن ناصيَّاً، وأحبَّ علياً ولا تكن راضيَّاً^(٣).

١ - رواه في فرائد السبطين: ١/٢٧٥ ح ٢١٤ حرفيأً. ورواه ابن البطريرق في العدة: ٤٦٣ ح ٩٧٢ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي، ورواه مسلم في الصحيح: ٢/٢٧٥ ح ٢٠٦٦.

٢ - فرائد السبطين: ١/٢٧٨ ح ٢١٦.

٣ - نقله حرفيأً عن الحاكم في فرائد السبطين: ١/٢٧٥.

١٤٤ - **وقال علي عليه السلام** : ما وجدت من قتال القوم بدأ أو الكفر بما أنزل على

محمد عليه السلام ^(١).

١٤٥ - وروى محمد بن سوقة عن عبد الواحد القرشي قال: نادى حوشب الحميري عليه السلام يوم صفين فقال: انصرف عنا يا بن أبي طالب فإننا نندنك الله في دمائنا ودمك وتخلّي بيننا وبين شامنا، ونخلّي بينك وبين عراقي، ونحقن دماء المسلمين.

فقال علي: هيهات يا بن أم ظليم والله لو علمت أن المداهنة تعنى في دين الله لفعلت ول كانت أهون على في المداهنة ولكن الله عز وجل لم يرض من أهل القرآن بالإدهان وبالسكت والله يقضى بالحق ^(٢).

١٤٦ - وروى ابن عتیک قال، قال النبي عليه السلام لعلي عليه السلام: أما إنك ستلقي بعدى جهداً قال: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك ^(٣). وقد سبق قوله عليه السلام: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وأشار إلى علي عليه السلام.

١٤٧ - وروي أن رجلاً جاء إلى الحسن البصري فقال له يا أبا سعيد: بلغنا أنك تقول: لو كان علي يأكل من خشف المدينة لكان خيراً مما صنع؟ فقال: يا بن أخي باطل إنما حفنت بها دماً، والله لقد فقدوه وكان سهماً من مرمي الله، والله لا يلويه شيء عن أمر الله أعطى القرآن عزائمه، أحل حلاله وحرّم حرامه، حتى

١ - فرائد السطرين : ٢٧٩/١، ٢١٨، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٧٣/٤٢ عن أصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام.

٢ - فرائد السطرين : ٣١١، ٣٨٠، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٩١/٣٧، ورواه المتقد في كنز العمال : ١١/١٥٥ ح ٢١٦٩٩.

٣ - في (أ) أو (ب) بن عتیک ورواه الحاكم في المستدرک: ٢/١٥١ ح ٤٦٧٧ عن ابن عباس.

أورده ذلك على حياض غدقة، ورياض مونقة^(١).

١٤٨ - وفي رواية أنه قال له: ما تقول في علي؟ فقال له: أعن رباني هذه الأمة تسأل، لا أبا لك والله ما كان بالسرقة حقوق الله، أعطى القرآن عزاته فيما عليه حتى أورده على حياض غدقة ورياض مونقة^(٢).

١٤٩ - وروى الإمام أحمد بن حنبل بسنده إلى سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمتها زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد [٥٨] الخدرى قال: شكى الناس علينا فقام رسول الله ﷺ خطيباً فسمعه يقول: يا أيها الناس لا تشکوا علينا فوالله أنه لأخشن في ذات الله وفي سيل الله^(٣).

فضيلة (كل الفضائل دونها ومنقبة غالب الحفاظ يررونها)

١٥٠ - روى الإمام عبد الله بن الحارث قال قلت لعلي عليه السلام: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ قال: نعم يسأنا أنا نائم عنده وهو يصلِّي فلما فرغ من صلاته قال: يا علي ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله ، وما استعذت من الشر إلا استعذت لك مثله^(٤).

١٥١ - وفي رواية قال: وجعلت وجعاً فأتت النبي ﷺ فأقامني مقامه وقام يصلِّي وألقى على طرف ثوبه فلما فرغ قال: برئت يابن أبي طالب لا بأس عليك ما سألت الله شيئاً

١ - فرائد السمعطين: ١/٣٨١ ح ٣١٢ ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٨٤.

٢ - كذا من (ب) وفي (أ) رياض مونقة وجنان غدقة، فرائد السمعطين: ١/٣٨١ ح ٣١٢، الاستيعاب: ٣/١١١٠ رقم ١٨٥٣ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ - رواه أحمد في المسند: ٣/٨٦ ح ١١٨٣٥.

٤ - فرائد السمعطين: ١/٢١٨ ح ١٦٩، ورواه المتنقي في كنز العمال: ١٢/١٥١ ح ٣٦٤٧٤ عن أمالى العحالمى: ٤١٨ ح ٣٢٨٨.

إلا سالت لك مثله ، ولا سالت الله شيئاً إلا أعطانيه إلا أنه قيل لي لاني بعدهك^(١).

١٥٢ - وعن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله ﷺ : سالت الله فيك خمساً فمعنى واحدة وأعطاني فيك أربعة ، سأله أن يجمع عليك أمتي فأبى علي ، وأعطاني إني أول من تنسق عنه الأرض وأنت معي لواء العمد تحمله تسبق الأولين والآخرين ، وأعطاني بذلك أخي في الدنيا والآخرة ، وأعطاني أن يตก مقابل بيتي في الجنة وأنت ولني المؤمنين بعدى^(٢).

١٥٣ - ويروى أن النبي ﷺ قال : لتنا أسرى بي رأيت في ساق العرش مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي أيدته بعلى ونصرته به^(٣).

١٥٤ - وفي رواية : رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً : أنا الله وحدي لا إله غيري غرست جنة عدن يدي محمد صفوتي أيدته بعلى^(٤).

١٥٥ - وعن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : لتنا قتل علي عليه السلام أصحاب الأولوية يوم أحد أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : إحمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل هشام بن أمية المخزومي ، ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : إحمل

١ - فرائد السمعطين : ١ / ٢٢١ ح ١٧٢ ورواه النساني في السنن الكبرى : ٥ / ١٥١ ح ٨٥٢٣ عن عبدالقه بن حارث ، ورواه في الخصائص : ١٥٧ ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٨ / ٩ ح ١٤٦٤٩.

٢ - رواه العلامة في البحار : ٣٨ / ٢٣٢ عن الشافعي في الإمامة عن عيسى بن عبد الله بن عمر ابن علي ، ورواه المتقي في كنز العمال : ١١ / ٤٢٥ ح ٤٢٠٤٧ عن الخطيب والرافعي .
٣ - فرائد السمعطين : ١ / ٢٣٥ ح ١٨٣ ، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٧ / ٤٣٦ عن أبي الحمراء .

٤ - فرائد السمعطين : ١ / ٢٣٥ ح ١٨٥ ، ورواه ابن البطريق في العدة : ١٧١ ح ٢٦٨ ، ورواه الإبريلي في كشف الفمه : ١ / ٣٣٦ .

عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي. ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة، أو جماعاً من مشركي قريش فقال لعلي: إحمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عامر بن لوبي فأتى جبرائيل النبي ﷺ فقال: إن هذه لهي المواتات فقال النبي ﷺ: إنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علىٰ^(١).

١٥٦ - وروى محمد بن إسحاق بن يسار: أن علياً عليه السلام لما ناول فاطمة زينب

سيفه حين فرغ من القتال أنسد:

فُلِسْتَ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِذَمِيمٍ	أَفَاطِمْ هَالِكَ السِّيفِ غَيْرَ ذَمِيمٍ
وَمِرْضَةَ رَبِّ الْعَبَادِ رَحِيمٍ	لَعْمَرِي لَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ
قال بن إسحاق: وهاجت ريح في ذلك اليوم فسمعوا هاتئاً يقول:	
لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ	وَلَا فَتَىَ إِلَّا عَلَيٰ
فَأَبْكُوا الْوَفَا وَأَخْرُوا الْوَفَا ^(٢) .	فَإِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكَأَ

١٥٧ - وأنشد الخطيب ضياء الدين خطيب خوارزم الموفق بن أحمد المعكي:

أَسَدِ الْإِلَهِ وَسِيفِهِ وَقَنَاتِهِ	كَالظَّفَرِ يَوْمَ صَيَالِهِ وَالنَّابِ
جَاءَ النَّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ وَسِيفِهِ	بَدِمِ الْكَمَةِ يَلْجُ فِي التَّسْكَابِ
لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَىَ	إِلَّا عَلَيٰ هَازِمُ الْأَحْزَابِ ^(٣)

فكان هذا السيف لمنبه بن حجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن منه يوم بدر فقتله علي عليه السلام وأتى به إلى رسول الله ﷺ فأعطيه [٥٩] رسول الله ﷺ عليه السلام

١ - فرائد السططين: ١/٢٥٧ ح ١٩٨.

٢ - فرائد السططين: ١/٢٥٢ ح ١٩٥ وفيه الوفى أخي الوفى رواه الخوارزمي في المناقب: ٢٠٨ ح ١٧٢.

٣ - رواه الخوارزمي في المناقب: ٣٨، فرائد السططين: ١/٢٥٨ ح ١٩٩.

بعد ذلك فقاتل به دونه يوم أحد.

١٥٨ - ويروى أنَّ بلقيس أهدت لسليمان عليه السلام سبعة أسياف كان ذوقه منها.

١٥٩ - وقد جاء من روایة عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي عليه السلام أنَّ جبرئيل أتى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وقال له: إنَّ صناعي طالب عن أبيه عن جده علي عليه السلام أنَّ جبرئيل أتى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وقال له: إنَّ صناعي باليمن معقر في العديد فأبعت إلَيْه فادقهه وخذ العديد قال: فدعاني ويعتنى إلَيْه فذهب إلَيْه فدققت الصنم وأخذت العديد فجئت به إلَى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فاستضرب منه سيفين فصقى أحدهما ذا الفقار، والأخر مخدماً، فتقلد رسول الله ذا الفقار وأعطاني مخدماً ثم أعطاني بعد ذا الفقار فرأني وأنا أقاتل به دونه يوم أحد فقال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فرق إلا علي . قال الإمام أحمد البيهقي: كذا ورد في هذه الرواية أنه أمر بصنعته. وروينا بإسناد صحيح عن ابن عباس أنَّ رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه تناول سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد والله أعلم ^(١).

١٦٠ - نقل الشيخ الإمام العالم صدر الدين إبراهيم بن محمد المؤيد الحموي في كتابه، فضل أهل البيت عليهم السلام، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: لئن أسرى بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار على فرائيهما جميعاً، رأيت الجنة وألوان نعيمها ورأيت النار وأنواع عذابها فلما رجعت قال لي جبرئيل : قرأت يارسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل . فقال: إنَّ للجنة ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها ، وأنَّ للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها ، فقلت: يا جبرئيل إرجع معي لأقرأها، فرجع معي جبرئيل فبدء بأبواب الجنة فإذا على الباب الأول مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله

عليه ولتي الله ، لكل شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال ، القناعة ، ونبذ العقد ، وترك الحسد ، ومجالسة أهل الغير ، وعلى الباب الثاني مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه ولتي الله ، لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال ، سع رأس اليتامي ، والتعطف على الأرامل ، والسعى في حوانج المسلمين ، وتفقد القراء والمساكين ، وعلى الباب الثالث مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه ولتي الله ، لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال : قلة الطعام ، وقلة الكلام ، وقلة النام ، وقلة المشي ، وعلى الباب الرابع مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه ولتي الله من كان يؤمّن بالله واليوم الآخر [٦٠] فليكرم جاره ، [ومن كان يؤمّن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه]^(١) . ومن كان يؤمّن بالله واليوم الآخر فليبرّ والديه ، ومن كان يؤمّن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً ، أو ليسك و على الباب الخامس مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه ولتي الله ، من أراد أن لا يذلّ فلا يذلّ ، ومن أراد أن لا يُشتم فلا يُشتم ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم ، ومن أراد أن يستمسيك بالعروة الوثقى فليستمسيك بقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه ولتي الله وعلى الباب السادس منها مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه ولتي الله من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينق المساجد ، من أحبّ أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكس المساجد ، من أحبّ أن لا يظلم لعده فلينثر المساجد ، ومن أحبّ أن يبقى طريّاً تحت الأرض [فلا يليلي جسده] فلينشر بسط المساجد . وعلى الباب السابع مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه ولتي الله ياض القلب في أربع خصال ، في عيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وشراء أكفان الموتى ، ودفع الفرض ، وعلى الباب الثامن مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه ولتي الله ، من أراد الدخول من هذه الشمانية فليستمسيك بأربع خصال ، بالصدقة والسخاء وحسن الخلق ، وكف الأذى عن عباد الله

عزوجل .

ثم جئنا إلى النار فإذا على الباب الأول ثلاث كلمات منها : لعن الله الكاذبين ، لعن الله البالغين ، لعن الله الظالمين .

وعلى الباب الثاني منها مكتوب : من رجا الله سعد ، ومن خاف الله أمن ، والهالك المغدور من رجا سوى الله وخاف غيره .

وعلى الباب الثالث منها مكتوب : من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكن العجلود العارية ، من أراد أن لا يكون جانعاً في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا ، من أراد أن لا يكون عطشاناً في يوم القيمة فليسق العطشان في الدنيا .

وعلى الباب الرابع منها مكتوب : أذل الله من أهان الإسلام ، أذل الله من أهان أهل البيت يت نبي الله عليه السلام ، أذل الله من أهان الظالمين على ظلم المخلوقين .

وعلى الباب الخامس منها مكتوب لا تبع الهوى فإن الهوى يجانب الإيمان ، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من عين ربك ، ولا تكن عوناً للظالمين فإن الجنة لم تخلق للظالمين .

وعلى الباب السادس منها مكتوب : أنا حرام على المجاهدين ، أنا حرام على المتصدقين ، أنا حرام على الصائمين . وعلى الباب السابع منها مكتوب : حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وتبخروا أنفسكم قبل أن توبخوا ، وأدھوا الله عزوجل قبل أن تردوا عليه فلا تقدرون على ذلك ^(١) .

١٦١ - ونقل أيضاً بسنده إلى بشر بن أبي عمرو بن العلاء النحوي قال : حدثني أبي عمرو بن العلاء المقرى عن [٦١] أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري

١ - رواه بن شاذان في فضائل أمير المؤمنين : ١٧٥ عنه البحار : ١٤٤/٨ ، ورواه الحموي في فرائد السبطين : ١/٢٣٨ ح ١٨٦ ، ورواه في مساجد الوصول : ٥٠ .

قال: كتت مع النبي ﷺ يوماً في بعض حيطان المدينة ويد على في يده قال: فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الأنبياء وهذا على سيد الأولياء أبو الأئمة الطاهرين، ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد رسول الله هذا على سيف الله فالتفت النبي ﷺ إلى علي فقال له: يا علي سمه الصبحاني فسمى من ذلك اليوم الصبحاني^(١). حديث غريب.

ذكر ارتقاء علي على منكب رسول الله ﷺ وغزاره علمه

٦٦٢ - عن علي عليه السلام قال: إنطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتي الكعبة فقال: لي اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله ﷺ على منكبي ثم قال لي: إنهض فنهض فلما رأى ضعفي تعته قال: اجلس فجلست فنزل عن منكبي وجلس فقال: يا علي اصعد منكبي فصعدت على منكبي فنهض بي إلى أن وصلت إلى صنم قريش الأكبر الذي على رأس الكعبة فعلوتها فكان يخيل إلى أنني لو شئت أن أثال السماء لنلتها فقال لي رسول الله ﷺ: عالجه فجعلت أعالجه لأقلعه وكان صنماً من نحاس مورداً بأوتاد من حديد إلى الأرض، وجعل رسول الله ﷺ يقول: إيه إيه «جاء الحق ورافق أبطال إأن أبطال كان زهوقاً»^(٢) فاستكنت منه وقلعته فقال لي: رسول الله ﷺ أقده ففذته فكتتر ونزلت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي ﷺ وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم قال عليه السلام:

فما صعدته بعد حتى الساعة^(٣).

١ - رواه التندوزي في باب المودة: ٤٠٩/١ عن الحموي في فراند السطرين: ١٣٧
٢ - الإسراء: ٨١. ح ١٠١.

٣ - فراند السطرين: ١/١٤٩ ح ١٩٣، ورواه الحاكم في المستدرك: ٢/٣٩٨ ح ٣٢٨٧، وأبو يعلي في المسند: ١/٢٥١ ح ٢٩٢، ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٢٣ ح ١٣٩

١٦٣ - وعن أبي الطفيل قال: شهدت علياً عليه السلام وهو يخطب ويقول: سلوني ملوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيمة إلا حذثكم به فإن تحت الجوانح مني لعلماً جتنا ، سلوني عن كتاب الله عز وجل ما منه آية إلا وأنا أعلم بليل أو نهار أم سهل نزلت أم بجيبل^(١) .

١٦٤ - وفي رواية قال: ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن رتني عزوجل وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً^(٢) .

١٦٥ - [قال أبوالظفيل] فقام ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قوله تعالى: ﴿وَالْأَذْرِنَاتِ ذُرُوا﴾^(٣) قال: الرياح قال: فما ﴿فَالْحَامِلَاتِ وَقَرَا﴾ قال: نكلتك أمتك أو قال: وبilk سل تفههاً أو تعلمهاً ولا تستحل تعتماس ما يعنيك ودع ما لا يعنيك قال: لا والله ما سألت إلا وهو يعنيني قال: هي السحاب قال: فما ﴿فَالْجَارِنَاتِ يُسْرَا﴾؟ قال: السفن قال: فما ﴿فَالْمَقْيَسَاتِ أَمْرًا﴾؟ قال: [٦٢] الملائكة، قال: فأخبرنا عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْجُبُنِ﴾ قال: ويعك ذات الخلق الحسن، قال: فأخبرنا عن قوله تعالى ﴿وَأَعْلُوْا قَزْمَهُمْ دَازُ الْبَوَارِ﴾^(٤) قال: أولئك قريش كفيتهم يوم بدر قال: فأخبرنا عن هذه المجرة التي في السماء قال: هي أبواب السماء التي صبَّ الله تعالى منها الماء المنهر على قوم نوح ، قال: فأخبرنا عن قوس

١ - فرائد السمعطين : ١/٣٩٤ ح ٣٢١، ورواه السيد بن الطاووس في سعد السعدي، ١٠٩ عنه البحار: ١٩٠/٣٦.

٢ - فرائد السمعطين : ١/٢٠٠ ح ١٥٧، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١/٦٧ وفيه لساناً سؤولاً، ورواه بن سعد في الطبقات الكبرى : ٢/٣٢٨، ورواه بن حجر في الصواعق المحرقة : ٢/٣٧٥.

٣ - الذاريات: ١.

٤ - إبراهيم: ٢٨.

قزح قال: ثكلتك أمتك لا تقل قوس قزح . قرخ هو الشيطان ولكنها قوس الله هي علامة كانت بين نوح النبي وبين رته هرّوجل وهي أمان لأهل الأرض من الغرق ، قال: فاخبرنا عن هذا السود الأذى في القرن قال: سأل أعمى عن عمياه ما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَجَعَلْنَا الْلَّيلَ وَالنَّهَارَ آيَتَينِ فَتَعْنَوْنَا آيَةً أُلَيْهِ﴾^(١) فذلك محوه والسود الذي فيه من المحو ، قال: فاخبرنا كم بين المشرق والمغارب؟ قال: مسيرة يوم للشمس فمن قال غير ذلك فقد كذب (قال: فكم بين السماء والأرض قال: دعوة مستجابة فمن قال غيرها فقد كذب)^(٢) قال: أفرأيت ذا القرنين أنبيأً كان أم ملكاً؟ قال: لا واحد منها ولكنها كان عبداً صالحأً أحب الله فأحبه الله وناصح الله فناصحه الله ، دعى قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه ، فمكث ما شاء الله ثم دعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر ، ولم يكن له قرن كقرن الثور ، قال: فالبليت المعمور ما هو؟ قال: ذلك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيمة ، قال: أخبرنا عن قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَغْمَلُه﴾^(٣) قال: أولئك القسيسين والرهبان ومدّ عليهم صوته وقال: ما أهل النهر غداً منهم بعيد قال: وما خرج أهل النهر بعد وقيل إنه قال: كان أهل حورا منهم وقال: والله يا أمير المؤمنين لا أسأل أحداً سواك ولا إني أجد غيرك قال: إن كان الأمر إليك فأفعل فلما خرج أهل النهر خرج معهم ثم رجع تائباً^(٤).

١- الإسراء: ١٢.

٢- بين المعكوفين من (أ).

٣- الكهف: ١٠٣.

٤- رواه في فرائد السبطين : ١/٣٩٤ ح ٢٣١ الى قوله تعالى: قل هل ، ورواه بن الدمشقي في جواهر المطالب : ١/٣٠٠ عن ابن عباس حرفياً، ورواه المتقي في كنز العمال : ١٦٠/٣٦٤٩٢ ح عن زاذان بتفاوت.

١٦٦ - [وروى أن يهودياً سأله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عما ليس الله وعن ما ليس عند الله وعن ما لا يعلمه الله، فقال: أما ما ليس الله فليس الله شريك وأنتا ماليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأنتا ما لا يعلمه الله فذلكم قولكم يامعشر اليهود إنَّ عزيزاً ابن الله والله لا يعلم له ولداً، فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله^(١)].

١٦٧ - وقال ابن عباس: على علمه علمه إيه رسول الله عليه السلام ورسول الله علمه الله فعلم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي [٦٣] وعلمي من علم علي وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا قطرة في بحر^(٢).

١٦٨ - وروى جعفر بن محمد عن أبيه^(٣) عن ابن عباس قال قال لي: يا أبا عباس إذا صلّيت عشاء الآخرة فالحقني إلى العجبان قال: فصلّيت ثم لحقته وكانت ليلة مقمرة فقال لي: ما تفسير الألف من الحمد [والحمد جمِيعاً]^(٤)? قال: فما علمت حرفاً منها أجيبيه قال: فتكلّم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال: ما تفسير الام من الحمد؟ فقلت: لا أعلم فتكلّم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال: لي ما تفسير العيم من الحمد؟ فقال: لا أدرى فتكلّم فيها ساعة ثم قال: فما تفسير الدال من الحمد؟ قلت: لا أدرى فتكلّم فيها إلى أن برق عمود الصبح ثم قال لي: قم يا بن عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك فقمت وقد وعيت كلما قال ثم تفكّرت فإذا علمي بالقرآن في علمه كالقرارة في المعنجر القرارة الغدير الصغير والمعنجر البحر^(٥).

١ - رواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا: ١٢٩/٢ ح ٤٠.

٢ - رواه بن شهر آشوب في المناقب: ١/ ٣١٠ عن البخاري: ٤٧/٤٠ ح ٥٣.

٣ - بن المعقوفتين غير موجودة في المصدر.

٤ - بين المعقوفتين الأحاديث الثلاثة من (ب) والأخير في سعد السعو: ٢٨٥ عن البخاري

١٦٩ - وقال: ذكرت الحديث من عليٍ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت: يارسول الله ﷺ إني شاب حدت السن ولا علم لي بالقضاء فضرب في صدره يده وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال: فوالله ما شككت في قضاة بين إثنين حتى الساعة^(١).

١٧٠ - وفي رواية أنه قال: إنك تعنتني إلى قوم أسن مني لأقضى بينهم؟ فقال: اذهب فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك^(٢).

١٧١ - وفي رواية: تعنتني إلى قوم لست بأستهم وليس لي علم بالقضاء فقال: إذا اخترم إليك خصمك فلا تقصي للأول حتى تسمع ما يقول الآخر قال: فما زلت قاضياً أو قال: ما شككت في قضاة بين إثنين^(٣).

١٧٢ - وقال ابن عباس: العلم ستة أسداس ولعلني من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في سدساً حتى لهو أعلم به منا^(٤).

١٧٣ - وقال ابن عباس: بينما أنا في الحجر جالس إذ أتى رجل فسأل عن «وَالْقَادِيَاتِ ضَبْغَا»^(٥) فقلت: الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي بالليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانتقل عنّي فذهب إلى علي بن أبي طالب وهو جالس تحت ساقية زمزم فسألته عنها فقال له: سألت عنها أحداً قبلّي؟ قال:

١٠٤ - وعن أبي عمر الزاهد في كتابه بإسناده أنّ عليّ بن أبي طالب رض. قال: يا أبا عباس....

١ - رواه الكوفي في المناقب: ٦٠٥/٢ ح ٦٠٤، والشيخ المنيف في الإرشاد: ١٩٥ ح ١١٠٤، ورواه ابن البطريق في العدة: ٢٥٧ ح ٤٠٠.

٢ - رواه أحمد في المسند: ١٥٦ ح ١٢٤١، وابن البطريق في العدة: ٢٥٦ ح ٣٩٨.

٣ - رواه أحمد في المسند: ١٨٢/١ ح ٦٣٦.

٤ - رواه الخوارزمي في المناقب: ٩٢ ح ٨٨ عنه كشف الغمة: ١١٥/١.

٥ - العادييات: ١.

نعم . سألت عنها ابن عباس فقال : الخيل حين تغير في سبيل الله قال : اذهب فادعه لي فلتنا وقت عليه قال : والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام لبدر وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العadiesات ضبعاً الخيل ، أمّا العadiesات ضبعاً من عرفة إلى المزدلفة ومن مزدلفة إلى منى أو روا النيران ثم كان من الغد المغريات ضبعاً من المزدلفة إلى منى فذلك جمع ، وأمّا قوله : فأثرن به نقاً فهي نقع الأرض حين تطوه بأخفاها وحوافرها قال بن عباس : فرجعت عن قولى إلى قول على عليه السلام [٦٤].^(١)

١٧٤ - وعن أنس بن مالك قال: قالت فاطمة رضي الله عنها لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: زوجتي علياً أحمش الساقين عظيم البطن قليل الشيء فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: زوجتك يا بنتي أعظم الناس حلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علمـاً^(٢).

١٧٥ - وقال الشعبي : من كان أحد من هذه الأمة أعلم بما بين اللوحين وبما
أنزل على محمد ﷺ من عليٍ .^(٣)

١٧٦ - وقال مسروق : وجدت العلم عند ستة من أصحاب رسول الله ﷺ
عمر بن الخطاب، وعليّ بن أبي طالب، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب ثم إنتهى علمهم إلى عليّ وابن مسعود.

^١- رواه الفخر الرازي في مفاتيح الغيب : ٣٢ / ٦٣ .

^٢ - رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ١٠٨ / ١ ح ١٢٢.

٣- رواه السيد بن الطاوس في سعد السعود: ١٢٨ عن الشعبي، رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٤٨ ح ٤٢

ذكر آثار عن الصحابة (رضي الله عنهم) في حقه تؤثر وتروي مما دونها من صحف المحامد كلها تهجر وتطوى

١٧٧ - فعما يؤثر عن أبي بكر الصديق أنه رأى علياً عليه السلام يوماً فقال: من سره
أن ينظر إلى أفضل الناس منزلة وأقربهم قرابة وأعظمهم غناً عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم
فلينظر إلى هذا.

١٧٨ - ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: كانت لأصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم
ثمانية عشر سابقة فخصّ عليّ ثلثة عشر وشركنا في الخامس^(١).

١٧٩ - وقال: لقد أعطي عليّ بن أبي طالب ثلات خصال لأن يكون لي
واحدة منها أحبت إلى من أن أعطي حمر النعم فقيل له: وما هن يا أمير المؤمنين
قال: تزوجه فاطمة، وسكناه المسجد مع رسول الله صلوات الله عليه وسلم يحلّ له فيه ما يحله له،
والراية يوم خيبر^(٢).

١٨٠ - روی أنَّ رجلاً أتى به إلى عمر كان قال: في جوابهم لتنا سأله كيف
أصبحت قال: أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق، وأصدق اليهود والنصارى،
وآمن بما لم أره وأقر بما لم يخلق، فأرسل عمر إلى عليٍّ عليه السلام فلما جاء أخبره بما
قال الرجل فقال: صدق قال الله تعالى: «أَنْتَ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»^(٣) وبكره

١ - فراند السمعطين: ٣٤٢/١ ح ٢٦٥، ورواه بن شهر آشوب في المناقب: ١/٢٨٧ عن
جابرين عبد الله عن عمر.

٢ - فراند السمعطين: ٣٤٥/١ ح ٢٦٨ ورواه الهيثمي في مجمع الرواند: ٩/١١١ ح ١٤٦٩٩
عن أبي هريرة عن عمر.
٣ - الأنفال: ٢٨.

الحق يعني الموت ، قال الله تعالى: **﴿وَجَاءَتْ سَكُنَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾**^(١) وصدق اليهود والنصاري قال الله تعالى: **﴿وَقَاتَ أَنْتَهُدُ لَيْسَتِ الْأَنْصَارِيَ عَلَى شَيْءٍ وَقَاتَ الْأَنْصَارِيَ لَيْسَتِ أَنْتَهُدُ عَلَى شَيْءٍ﴾**^(٢) ويؤمن بما لم يره يعني الله ، ويقترب ما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر: لولا علي لهلك عمر^(٣).

١٨١ - وعن محمد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد إلتفت ترقوته من الكبر فقلت: له ياشيخ من أدركك؟ قال النبي ﷺ قلت: فما غزوت؟ قال: البرموك، قلت: له حدثني بشئ سمعته قال: خرجت مع فتية من عكل والأشرعرين حجاجاً فأصبنا بيض عام وقد أحرمنا، فلما قضينا [٦٥] نسكنا وقع في أنفسنا منه شيء، فذكرنا ذلك لعمر بن الخطاب فأدبر وقال: اتبعوني حتى انتهي إلى حجر رسول الله ﷺ فقال: أثم أبو حسن؟ فأجابته امرأة فقالت: لا، فمرّ وقال: اتبعوني حتى انتهي إليه فإذا معه غلامان أسودان وهو يسوّي التراب بيده فقال: مرحباً يا أمير المؤمنين، فقال: له عمر: إن هؤلاء فتية من عكل والأشرعرين أصابوا بيض عام وهم محرومون، قال: ألا أرسلت إلي؟ قال: أنا أحق بإيتائك قال: يضربون الفعل قلائق أبكاماً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه، قال عمر: فإن الإبل تخدج؟ قال على: والبيض يمرق فلما انصرف عمر عنه قال: اللهم لا تراني شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي^(٤).

١٨٢ - وعن أبي حرب بن الأسود أنَّ عمر أتى بامرأة وضعت لستة أشهر،

١- ق: ١٩.

٢- البقرة: ١١٣.

٣- فراند السقطين: ١/ ٣٣٧ ح ٢٥٩، ورواه بن الصباغ في النصول المهمة: ١٨٩/ ١.

٤- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٣ / ٣٥، والمحموني في فراند السقطين: ١/ ٢٤٢.

٥- ح ٢٦٤.

فهم بترجمها فبلغ علياً فقال: ليس عليها رجم بلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأل الله فقال علي: قال الله عزوجل: ﴿وَأَنَّ الْإِذَاتُ يُزَضْعَفُ أَوْ لَا ذَهَنْ حَوْلَتِنَ كَامِلَتِنْ لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْهَمْ أَلْرَضَاعَةَ﴾^(١) وقال الله تعالى: ﴿وَحَنْلَهُ وَفَصَالُهُ وَثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢) فستة أشهر حمله وحملان تمام الرضاعة لا حد عليها قال: فخلّ عنها ثم إنها ولدت بعد ذلك لستة أشهر أيضاً.^(٣)

١٨٣ - وعن مسروق قال: أتى بامرأة أنكحت في عدتها إلى عمر ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال: لا أجيئ مهرأً أرد نكاحه وقال: لا يجتمعان أبداً بلغ ذلك علياً فقال: السنة أن لها المهر بما استحل من فرجها ويسرق بينهما فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فرجع إلى قول علي.^(٤)

١٨٤ - وعن ابن عباس قال: كتا في جنازة غلام فقال على لزوج أم الغلام: أمسك عن إمرأتك فقال عمر: ولم يمسك عن إمرأته؟ أخرج مما جئت به .فقال: نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبرأ رحمها لا يلقى فيه شيئاً فيسترجب به الميراث من أخيه ولا ميراث لها فقال عمر: نعود بالله من معضلة لا على لها.^(٥)

١٨٥ - وقال سعيد بن المسيب: وكان عمر يقول: اللهم لا تبني لمعضلة ليس لها أبو الحسن وقال: لو لا على لهلك عمر.^(٦)

(١) البقرة: ٢٢٣.

٢ - الأحقاف: ١٥.

٣ - فرائد السبطين: ١/٣٤٦ ح ٢٦٩، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٩٥ ح ٩٤ عنه كشف الغمة: ١/١١٦.

٤ - فرائد السبطين: ١/٣٤٧ ح ٢٧٠، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٩٥ ح ٩٥، وابن الدمشقي في جواهر المطالب: ١/١٩٨.

٥ - فرائد السبطين: ١/٣٤٨ ح ٢٧٢، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٩٧ ح ٩٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢/١٩١ عنه البحار: ٤٠/٢٣٦.

٦ - فرائد السبطين: ١/٣٤٤ ح ٢٦٦ و ٢٦٧.

١٨٦ - وعن نبيط بن شرط قال: خرجت مع عليّ بن أبي طالب ومعنا عبد الله بن عباس، فلما صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر بن الخطاب جالساً وحده ينكت في الأرض، فقال له عليّ بن أبي طالب: ما أجلسك يا أمير المؤمنين هنا واحدك؟ قال: لأمر هنتي فقال له عليّ: أفتريد أحدنا؟ [٦٦] فقال عمر: إن كان فبعد الله قال فتخلى معه عبد الله ومضيت مع عليّ وأبطأ علينا ابن عباس ثم لعنه، فقال له عليّ: ما لوراءك؟ فقال يا أبا الحسن: أتعجوب من عجائب أمير المؤمنين أخبرك بها وأكتم عليّ قال: فهم قال: لتنا أن وليت رأيت عمر ينظر إليك وإلى أتره ويقول: آه آه قلت: مم تأوه يا أمير المؤمنين؟ قال: من أجل صاحبك يا ابن عباس وقد أعطي ما لم يحظه أحد من آل رسول الله ﷺ ولو لا ثلات هنّ فيه ما كان لهذا الأمر - يعني الخلافة - أحد سواه قلت: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟ قال: كثرة دعابته، وبغض قريش له، وصغر سنّه فقال له عليّ: فما رددت عليه؟ قال: داخلتي ما يدخلن بن العم لابن عمّه قلت له: يا أمير المؤمنين: أما كثرة دعابته فقد كان رسول الله ﷺ يداعب ولا يقول إلا حقاً ويقول للصبي ما يعلمه أنه يستميل به قلبه أو يسهل على قلبه، وأما بغض قريش له فهو الله ما يبالي ببغضهم بعد أن جاهدتهم في الله حتى أظهر الله دينه فقصص أقرانها وكسر آلتها وأنكل نسائمها في الله لامه وأما صغر سنّه فقد علمت أن الله تعالى حيث أنزل على رسوله ﷺ: **﴿بِرَآءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾** وجه بها صاحبه ليبلغ عنه فأمره الله تعالى أن لا يبلغ عنه إلا رجل من الله فوجهه في أتره وأمره أن يؤذن ببراءة فهل أستصغر الله تعالى سنّه؟ فقال عمر: أمسك عليّ وأكتم فبان سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتها^(١).

قول عائشة فيه

١٨٧ - عن العوام بن حوشب قال حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له: مجمع قال: دخلت مع أتني على عائشة فسألتها أتني فقالت لها: أرأيت خروجك يوم العمل؟ قالت: إنه قد كان قدرًا من الله سبحانه وتعالى فسألتها عن عليٍّ فقالت: تسأليني عن أحب الناس إلى رسول الله عليهما السلام لقد رأيت عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله عليهما السلام بثوب عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهراهم تطهيرًا، قالت: قلت يا رسول الله أنا من أهلك قال: إنك إلى خير^(١).

١٨٨ - وعن حسرة قالت: قالت لي عائشة: من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قلتنا عليٌّ بن أبي طالب فقالت: هو أعلم الناس بالسنة^(٢).

١٨٩ - وسأل محمد بن علي الباقر عليهما السلام جابر بن عبد الله الأنصاري لما دخل عليه عن عائشة وما جرى بينها وبين عليٍّ عليهما السلام فقال له جابر: دخلت عليها يوماً وقلت لها ما تقولين في عليٍّ بن أبي طالب: فاطرقت رأسها ثم رفعته وقالت: إذا ما التبر حك على المحك^(٣) [٧٧] تبيّن غشه من غير شك وفينا الغش والذهب المصفى علية بيننا شبه المحك^(٤)

١ - فراند السمعطين: ١/٣٦٧ ح ٢٩٦ ، ورواه السيد بن الطاووس في الطرائف ١٢٧ عنه البحار: ٣٠ ٢٢٢ ح ٣٥ ، ورواه الطبرسي في مجمع البيان: ٢٥٧/٨.

٢ - فراند السمعطين: ١/٣٦٨ ح ٢٩٧ ، والاستيعاب: ٣/١٠٤ «تحت رقم ١٨٥٥ ترجمة أمير المؤمنين عليهما السلام».

٣ - رواه ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢/٢٨٢.

قول ابن عباس فيه

١٩٠ - روى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: لعلني أربع خصال ليست لأحد من العرب ولا غيرهم هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواء رسول الله ﷺ معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس وإنهم الناس غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره^(١).

١٩١ - [وَعَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكْمِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ ذَكَرَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ عَاشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ حَاضِرٍ فَقَالَتْ عَاشَةُ: كَانَ مِنْ أَكْرَمِ رِجَالِنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ وَأَيْ شَيْءٍ يَمْنَعُهُ عَنْ ذَلِكِ اصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَصْرَةِ رَسُولِهِ وَارْتِضَاهُ لِإِخْوَتِهِ وَاخْتَارَهُ لِكَرِيمَتِهِ وَجَعَلَهُ أَبَا ذَرِّيَّتِهِ إِنْ ابْتَغَيْتَ شَرْفًا فَهُوَ فِي أَكْرَمِ مَنْبِتٍ وَأَكْرَمِ عَفْوٍ وَإِنْ أَرَدْتَ إِسْلَامًا فَأَوْفِرْ بِحَظِّهِ وَأَجْزِلْ بِنَصْبِهِ وَإِنْ أَرَدْتَ شَجَاعَتَهُ فَبِهَمَّةِ حَرْبٍ وَقَاضِيَّةِ حَتْمٍ يَصَافِعُ السَّيُوفَ أَنْسًا لَا يَجِدُ لِمَوْقِعَهَا حَسَاً وَلَا يَنْهِنَهُ نَعْنَعَةٌ وَلَا يَقْتَلُهُ الْجَمْعُ وَاللَّهُ يَنْجِدُهُ وَجَبْرِيلُ يَرْفَدُهُ وَدُعْوَةُ الرَّسُولِ يَعْضُدُهُ أَحَدُ النَّاسِ لِسَانًا وَأَطْهَرُهُمْ بِيَانًا وَأَصْدِعُهُمْ بِالصَّوَابِ فِي أَسْرَعِ جَوَابٍ عَظَتْهُ أَقْلَمُ مِنْ عَمَلِهِ وَعَمَلُهُ يَعْجِزُ عَنْ أَهْلِ دَهْرٍ]^(٢).

قول معاوية فيه

١٩٢ - عن قيس بن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسألته عن مسألة

١ - فرائد السمعطين ١/٣٦٢ ح ٢٨٩، ورواه الحاكم في المستدرك: ٢/١٢٠ ح ٤٥٨٢، وفي شواهد التنزيل: ١/١١٨ ح ١٢٨.

٢ - بين المعقوفين من (ب) رواه الإبريلي في كشف النقمة: ٢/٣ عن البخاري: ٤٠/٥٢.

فقال: سل عنها عليّ بن أبي طالب فهو أعلم، فقال الرجل: أريد جوابك، فقال: ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرس بالعلم غرّاً، ولقد قال رسول الله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، وتنقصه رجل يوماً عند عمر فقال له عمر: قم لا أقام الله رجلك ومحي اسمه من الديوان^(١).

١٩٣ - ويروى أنه لما جاء نعي عليّ عليه السلام إلى معاوية استرجع وكان قاتلاً مع امرأته فاختة بنت قرظة نصف النهار في يوم صائف فقدت باكيًا وهو يقول: إنما الله وإنما إليه راجعون ماذا فقدوا من العلم فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم وت بكى وأنت تعطن عليه بالأمس، فقال: ويحك لا تدرين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه وما فقد الناس من حلمه وعلمه^(٢).

١٩٤ - وعن أبي صالح قال قال معاوية لضرار بن ضمرة يوماً: صفت لي عليّ بن أبي طالب قال: أو تعفيني؟ قال: بل تصفه قال: أو تعفيني؟ قال: بل تصفه قال: أو تعفيني؟ قال: لا أعفيك^[٦٨]] فقال: أمّا إذا لابدّ فإنه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفرّج العلم من جوانبه وتنطبق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن^(٣).

١ - فرائد السعدين: ١/٣٧١ ح ٣٠٢، ورواه المناوي في فيض التدبر: ٤٦/٣.

٢ - فرائد السعدين: ١/٣٧٢ ح ٣٠٣، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/٥٨٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٥/٨.

٣ - رواه الكوفي في المناقب: ٢/٥١ ح ٥٤٠ عن الكلبي قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن عمر

١٩٥ - وفي رواية: ما قصر ومن الطعام ما جشب وكان والله كأحدنا يجيئنا إذا سألناه ويبتداأنا إذا أتيته، ويأتيتنا إذا دعوناه ونحن والله مع تقرّبه منا وتودده إلينا لا نكلمه هيبة ولا نبتدنه عظمة فإن تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحبّ المساكين ولا يطبع القوي في باطله ولا يأس الصعيدي من عده، فأقسم بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد أرخي الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محاربه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكانَيْ أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا إلى تعرّضت أم إلى شرقت، هيات هيات غزي غيري قد طلقتك ثلاثاً لا رجعت لي فيك ، ف عمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير ، آه من فلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق . قال: فذرفت عيناً معاوية على لحيته فما يملكتها وهو ينشفها بكلمته وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية: صدقتك رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك^(١).

ذكر إخبار النبي ﷺ بقتله وأن لحيته تخضب من دم رأسه

١٩٦ - عن أبي الأسود الدؤلي قال: لتنا أراد على عليه السلام العراق وضع رجله في الفرز أتاه عبدالله بن سلام قال: له لا تأتى العراق فإنك إذا أتيت العراق أصابك بها ذباب السيف فقال له علي: وأيم الله لقد قالها لي رسول الله صلوات الله عليه وسلم قبلك قلت: في نفسي والله ما رأيت كاليلوم رجل محارب يحذّث الناس بمثل هذا^(٢).

١٩٧ - وعن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدّثه أنه عاد على عليه السلام في شكوى اشتراكها قال: قُتلت له: قد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك

١ - رواه أبوالفتح الكراجكي في كنز الغواند: ٢٧٠ عن أبي صالح مولى أم هانى.

٢ - فراند السمعطين: ١/٣٨٦ ح ٣٩، ورواه الحاكم في المستدرك: ١٥١/٣ ح ٤٦٧٨.

هذه فقال: لكتي والله ما تخوفت على نفسي لأنني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول: إنك ستضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا وأشار إليه صدغيه فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاشر الناقة أشقا تمود^(١).

١٩٨ - وفي رواية عن فضالة بن أبي فضالة الأنباري قال: خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعلي بن أبي طالب، وكان بها مريضاً قد نقل فقال له أبي: ما يقيمك في هذا المنزل؟ لو هلكت به لم يدفنك إلا أعراب جهينة، [٦٩] وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال: إني لست متيماً من وجعي هذا إن رسول الله ﷺ عهد إليّ أن لا أموت حتى أُقر وتخضب هذه من هذه - يعني لحيته من دم هامته - قضاء مقتضاً وعهداً معهوداً إلى **﴿وَقَذَخَابَ مِنْ آفَرَنِ﴾**^(٢) يا أبي فضالة^(٣).

١٩٩ - وعن عليّ بن أبي طالب **عليه السلام** أنه كان يقول: مما يسر إلى رسول الله ﷺ لتخضب هذه من هذا وأشار إلى لحيته ورأسه.

٢٠٠ - وعن عثمان بن العفيرة قال: لما دخل شهر رمضان كان عليّ في تلك الليالي ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين **عليهم السلام** وليلة عند ابن عباس لا يزيد على ثلاثة لقم فقيل له في ذلك فقال: يأتيني أمر الله وأنا أخص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيبي **عليه السلام** في تلك الليالي من الليل^(٤). وفي سحر ذلك اليوم الذي أصيبي فيه

١ - فرائد السبطين: ١/ ٣٨٦ ح ٣٢٠، والحاكم في المستدرك: ١٢٢/ ٣ ح ٤٥٩٠، ورواوه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٢ ح ١٤٧٨٠.

٢ - طه: ٦١.

٣ - فرائد السبطين: ١/ ٣٩٠ ح ٣٢٧، ورواوه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/ ٢٤١ ح ٨٩٤٦.

ورواه أحمد في المسند: ١/ ١٠٢ ح ٨٠٢ مع اختلاف آخره فيها.

٤ - فرائد السبطين: ١/ ٣٨٧ ح ٣٢١، ورواوه الشيخ المفید في الارشاد: ١/ ١٤.

تمثّل **عليه السلام** بهاذين البيتين :

أشدّ حيازتك للموت فـإـنـ الـمـوـتـ لـاـقـيـكـاـ

وـلاـ تـجـزـعـ مـنـ الـمـوـتـ اـذـأـحـلـ بـسـوـادـيـكـاـ^(١).

ثم خرج فضريه بن ملجم صبيحة إحدى وعشرين من رمضان يوم الجمعة، ومات يوم الأحد لثلاث وعشرين منه سنة أربعين، ودفن بالكوفة قاله حرث ابن المحسن^(٢).

٢٠١ - وقال الواقدي: قتل ليلة سبعة عشرة من رمضان ليلة الجمعة ومات بإحدى وعشرين، وقيل: مات من يومه ودفن بالكوفة ليلاً وعثي دفنه، وقيل دفن بقصر الإمارة وقيل: بربحة الكوفة وقيل: دفن في قبلة المسجد مما يلي المحراب وقيل إنَّ الحسن **عليه السلام** نقله إلى المدينة ودفنه في البقيع عند أمِّه، وقيل: إنه حمله على بعير يزيد المدينة فضلَّ البعير منهم في أثناء الطريق فوجدوه قوم من الأعراب فظنوا أنه مال ففتحوا الصندوق فلما رأوه أخذوه ودفونه في البرية، وقيل: إنه مدفون بنجف العيرة والله أعلم.

قال الواقدي: وكان سنَّه يوم قتل **عليه السلام** ثلث وستون سنة، وتقدَّم غيره عن جعفر بن محمد **عليه السلام** أنَّ علَيَا **عليه السلام** هلك وهو ابن سبع وخمسين سنة.

وقال إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: سألت أبي جعفر محمد بن عليَّ: كم كان سنَّ عليٍّ يوم قتل؟ قال: ثلث وستون^(٣). ومثله عن عليٍّ بن موسى الرضا^(٤).

١- الارشاد للشيخ المفيد ١٧/١.

٢- فرائد السقطين ١/٣٨٨ ح ٣٢٣.

٣- رواه في بحار الأنوار ٤٢/٤٢٠ ح ٢٧ عن فرحة الفري قال: وقف في كتاب ما صورته... وفيه (بن أبي مروان) بدل بن أبي فروة.

٤- يراجع الآقوال في كشف النقمة عن البحار ٤٢/٤٤٤ ح ٤٦ وتاريخ بغداد ١٣٣/١ رقم

وقال سليمان بن وهب: مضى وله خمس وستون سنة.

وقال نصر بن عليّ: نزل الوحي على رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب اثنتي عشر سنة وكان مع النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة ثلاثة عشر سنة، وأقام معه بالمدينة عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة وضربه ابن ملجم لتسع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة، وغسله إليناه وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاث أنواع ليس فيها قميص، وصلى عليه الحسن وكبر [٧٠] عليه أربع تكبيرات وقيل تسعة تكبيرات، وكانت خلافته خمس سنين.

٢٠٢ - وقال له رجل: يا أمير المؤمنين ألا تستخلف؟ قال: لا، ولكن أترككم كما تركتكم رسول الله ﷺ^(١).

٢٠٣ - أو قال: أترككم إلى ما تركتم إليه رسول الله ﷺ. قالوا: فما تقول الله تعالى: إذا لقيته؟ قال أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم توفيتني وأنت فيهم ، فإن شئت أصلح لهم وإن شئت أفسد لهم^(٢).

٢٠٤ - وقال له جندب بن عبد الله: يا أمير المؤمنين: نديك ولا ننفك أنباع الحسن؟ قال: إن شئتم فبایعوه وإن شئتم فدعوه.

٢٠٥ - وفي رواية آنه قال: ما أمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر ورد قوله من أخرى فرد بمثلها^(٣).

→ ١- ترجمة أمير المؤمنين علیه السلام .

١- رواه أبو يعلى في المسند: ٤٤٣/١ ح ٥٩٠ .

٢- رواه المحاملي في الأمالي: ١١٥/١ ح ١٩٨ عن عبد الله بن سبيع، رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٣٣ ح ١٤٧٨٢ قالوا: فاستخلف علينا قال: ...

٣- ذكره في نهج السعادة: ٢/٧٣٢ ح ٣٨٤ عن مقتل أمير المؤمنين لإبن أبي الدنيا عن

٢٠٦ - ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهم: أوصيكم الله بتوسيع الدنيا وإن بفتحكم ، ولا تبكي على شيء منها زوى عنكم وقولا الحق وارحاما اليتيم وأعينا الصائغ ، واصنعوا للأخرة وكونوا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً ، اعملوا بما في كتاب الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم . تم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخيك؟ قال: نعم. قال: فإني أوصيك بمنته وأوصيك بتوقير أخيك العظيم حقهما عليك توثر أمرهما ولا تقطع أمرا دونهما ، ثم قال: أوصيكم بما فيه شقيقكم وأبن أيكمما وقد علمتما أن أباكم كان يحبه ^(١) .

٢٠٧ - وقال للحسن: أوصيك بتوسيع الله وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة عند محلها ، فإنه لا صلاة إلا بظهور ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة ، وأوصيك بعفو الذنب ، وكظم الغيفظ وصلة الرحم ، والعلم عن الجاهل والتلقف في الدين والتثبت في الأمر ، والتعاهد في القرآن ، وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش ^(٢) .

٢٠٨ - وفي رواية أنه دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهم: لا تریدا الدنيا وإن أرادتكم ، واتقى الله تعالى فيما خلوكما وأنظروا محمد بن الحنفية فأحتجبه وأكرمه فإن أباكم كان يحبه . ثم دعا محمد بن الحنفية فقال له: عظم أخيك وشرفهما ولا تقطع أمرا

→ عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال في تعليقه: وهذا مثل قوله عليه السلام: أصنعوا ما شئتم - لما تقادعوا عنه في يوم صفين وقالوا: لا ترضي إلا بتحكيم أبي موسى - يدل على غاية تبرمهم وياسهم عن وفائهم وعدم اعتماده على قولهم . فلا تنافي بينه وبين وصيته إلى الإمام الحسن وجعله قائماً مقامه وإماماً بعده ، والإمامية - كالنبوة - منصب إلهي غير منوط ببيعة الناس .

١ - الصواعق المحرقة: ٣٩٢/٢ .

٢ - تاريخ الطبرى: ١٥٧/٣ وال الكامل في التاريخ: ٣٩١/٣ ورواه في البحار: ٤٤٥/٤٢ عن مناقب الخوارزمى .

دونهما واعرف لهما مكانهما من رسول الله ﷺ.

٢٠٩ - [قال أهل السير: وكان لعلي عليه السلام من الولد ثمانية وعشرون من فاطمة بنت رسول الله ﷺ الحسن والحسين وزيتب وأم كلثوم فأم كلثوم تزوجها عربن الخطاب فولدت له زيداً ورقية وزيتب تزوجها ابن عمها عبدالله بن جعفر فولدت له علياً ثم تزوج عبدالله بن جعفر أم كلثوم بعد قتل عمر فلم تلد له وأئمأة أولاد علي الأخررون فمن أئمأة شتى وهم عبيدة الله ومحمد الأكبر وعباس الأكبر وعمر وأبوبكر وعبد الله وعثمان وجعفر ومحمد [٧١] الأصغر وعباس الصغرى وأم الكرام وخدجية وحمامة وأم هاني وميمونة وأم سلمة وأمامة ونفيسة ورملة] ^(١).

٢١٠ - روى أنَّ محمد بن الحنفية قال: والله إني لأصلَّى تلك الليلة التي ضرب فيها علي عليه السلام في المسجد في رجال كثير يصلُّون قريباً من السيدة إذا خرج علي لصلاة الغداة وهو ينادي: الصلاة الصلاة إذا نظرت إلى بريق السيف وسمعت: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك وسمعت علياً يقول: لا يغتنكم الرجل فشدة الناس عليه من كل جانب ودفع علي في ظهر جدهة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي وصلى الناس الغداة ودخل علي عليه السلام إلى منزله فلم أ Birch حتى جيء باين ملجم لمنه الله فأدخل على علي فدخلت فيمن دخل فسمعت علياً يقول: التفس بالغس فإن هلكت فاقتلوه كما قتلتني ، وإن بقيترأيت فيه رأيي ^(٢).

١ - بين المعقوفين من (ب) وراجع البخاري: ٤٢/٨٩ ح عن الإرشاد لشيخ المفيد من عدد أولاده .

٢ - قطعة من حديث الذي رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١/١٦٨ ح ١٠٢/١، وذكره البيهقي في مجمع الزوائد: ٩/١٣٧ ح ١٤٧٩١ عن إساعيل بن راشد

٢١١ - وكان سبب قتل ابن ملجم لعلي عليه السلام: أنَّ ابن ملجم المرادي وأصحابه البرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم وقالوا: والله ما نصنع بالحياة بعدهم شيئاً كانوا دعاة الناس إلى عبادة ربِّهم، وكانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا أنفسنا وأتينا أئمة الصلاة فأرحنَا الناس والبلاد وتأرنَا بهم إخواننا، فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم عليَّ بن أبي طالب وكان من أهل مصر وقال البرك: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وتواتقوا بالله لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه، فأخذدوا سيفهم فسموها واتعدوا لتسعة عشرة من رمضان يشب كلَّ واحد منهم على صاحبه الذي وجه إليه، فسار كلَّ واحد منهم إلى مصر الذي فيه صاحبه الذي طلب، فلما وصل ابن ملجم إلى الكوفة لقي أصحابه بالكوفة فكان لهم أمرٌ كراهيَّة أن يظهروا شيئاً من أمره، فرأى ذات يوم أصحاباً له من تيم الرباب وكان على عليه السلام قد قتل منهم يوم النهروان عدداً فذكروا قتلهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام قد كان على عليه السلام قتل أباها وأخاها وكانت من أجمل النساء فلما رآها إتبست بعقله فخطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تشفيني قال: وما تريدين؟ قالت: قتل على عليه وثلاثة آلاف وعبدٌ وقيمة فقال: هو مهرك وفي ذلك يقول الشاعر:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة	كمهر قطام بيّنا غير معجم
ثلاثة آلاف عبد وقينة	وقتل عليّ بالحسام المصتم [٧٢]
فلا مهر أغلى من عليّ وإن غلا	ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
فتزوجه على ذلك ثم قالت له: أتاك قتل عليّ فلا أراك تدركه قال: بلى.	فقالت: فإلتمس غرّته فإن أصبته انتفعت بنفسك ونفسى وتفعل العيش معى وإن

هلكت فما عند الله خير لك وأبقى من الدنيا وزيرج أهلها، فقال واثة: ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب فقالت: فأنا أطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على أمرك فبعثت إلى رجل من قومها يقال له: وردان فكلمته فأجابها ولقي بن ملجم رجل من أشجع يقال له شبيب بن نجدة فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ فقال: وما ذاك؟ قال: قتل علي بن أبي طالب قال: ثقلتك أمك لقد جئت شيئاً إداً، كيف تقدر على ذلك؟ قال: نكن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شدنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا قال: ويحك لو كان غير علي كان أهون على فقد عرفت الذي أبلأه في الإسلام وسابقته مع النبي ﷺ وما أجدني أنسرح لقتله قال: أما تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين؟ قال: بلى. قال: نقتله بمن قتل من إخواننا فأجابه إلى ذلك وجاءه إلى قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم فأعلموها بذلك فقالت: إذا أردتم ذلك فأتووني فعادوا إليها ليلة الجمعة التي قتل علي ﷺ عند صبيحتها فقال: هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي أن يقتل كل منا صاحبه فدعوت لهم بالحريرة وعصبتهم وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السيدة التي يخرج منها علي ﷺ فلما خرج علي شد عليه الرجال، فأماما شبيب فوق سيفه بعضاً من الباب أو بالطاق وضربه بن ملجم على قرنه فشجه ووصلت ضربته إلى أم دماغه وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية وهو يتزعزع الحريرة عن صدره فقال: ما هذا السيف والحرير؟ فأخبره بما كان فانصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان حتى قتله، وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الفلس وصاح الناس فلقيه رجل من حضرموت يقال له: عويمرو وفي يد شبيب السيف فجثم عليه الحضرمي وأخذ سيفه فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه والسيف في يده خاف على نفسه فتركه ونجا بنفسه، ونجا

شيب في غمار الناس، وأخذوا ابن ملجم فأتوا به علياً فقال له : أَيْ عدوَ اللَّهِ أَمْ أَحْسَن إِلَيْكَ؟ قال : بلى . قال : فَمَا حَمَلْتَ عَلَى هَذَا؟ قال : شَحَدْتَهُ أَرْبَعِينَ صَاحِحاً وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَقْتَلَ بَهْ شَرَّ خَلْقِهِ، فَقَالَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ : فَلَا أَرَاكَ إِلَّا مَقْتُولًا بَهْ وَلَا أَرَاكَ إِلَّا مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ .

وَأَمَّا الْبَرْكُ وَعُمَرُ بْنُ بَكْرٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي ضَرَبَ [٧٢] فِيهَا عَلَيَّ اللَّهُمَّ فَقَعَدَ كُلُّ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، فَقَعَدَ عُمَرُ بْنُ بَكْرٍ لِعُمَرِ بْنِ الْعَاصِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِنْفَاقًا تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأُرْسَلَ عَوْضُهُ خَارِجًا يَصْلِي بِالنَّاسِ فَقَتَلَهُ وَهُوَ يَظْنُ أَنَّهُ عُمَرُ بْنِ الْعَاصِ فَقُتِلَ فِي ذَلِكَ أَرَادَ عُمَرُ وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجًا وَقَيْلَ : أَنَّهُ لَعَنَّا عِرْفٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ كَفَ عنْهُ وَقَالَ : إِنَّمَا أُرِيدُ قَتْلَ عُمَرٍ وَلَا فَائِدَةَ لِي مِنْ قَتْلِ هَذَا فَتَرَكَهُ .

وَقَعَدَ الْبَرْكُ لِمَعَاوِيَةَ فَلَمَّا خَرَجَ لِصَلَاتِ الصَّبَحِ شَدَّ عَلَيْهِ فَأدَبَرَ مَعَاوِيَةَ هَارِبًا فَوَقَعَ السِّيفُ فِي عَجَزِهِ وَأَخْذَ الْبَرْكَ فَقَالَ : إِنَّ مَعِي خَبْرًا أَسْرَكَ بِهِ فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعٌ عَنْدَكَ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّ أَخَاكَ عَلَيَّاً قُتِلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَالَ : فَلَعْلَّ قَاتِلَهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ : بَلِّي إِنَّ عَلَيَّاً يَخْرُجُ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يَحْرِسُهُ فَأَمْرَ بِهِ مَعَاوِيَةَ فَقُتِلَ، وَبَعْثَ إِلَى السَّاعِدِيِّ وَكَانَ طَبِيبًا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ : اخْتَرْ إِحْدَى خَصْلَتِينِ إِنَّمَا أَحْمَى حَدِيدَةً وَأَضَعَهَا مَوْضِعَ السِّيفِ، وَإِنَّمَا أَسْقَيْكَ شَرِبةً تَقْطَعُ مِنْكَ الْوَلَدَ وَتَبِرُّ مِنْهَا فَإِنَّ ضَرِيْتَكَ مَسْوُمَةً قَالَ مَعَاوِيَةً : أَمَّا النَّارُ فَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهَا، وَأَمَّا إِنْطَاعُ الْوَلَدِ فَإِنَّ فِي يَزِيدَ وَعْدَ اللَّهِ وَأَوْلَادَهُمَا مَا تَقْرَبُهُ عَنِّي فَسَقَاهُ تِلْكَ الشَّرِبةَ فَبِرَا وَلَمْ يَوْلِدْ لَهُ .

وَأَمَّا عَلَيَّ اللَّهُمَّ قَلْمَنْ يَعْالِجُ ضَرِيْتَهُ وَكَانَتْ قَدْ بَلَغَتْ إِلَى أَمْ رَأْسِهِ فَمَاتَ مِنْهَا اللَّهُمَّ وَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا بَدْوَاتٍ وَصَحِيقَةً وَقَالَ لِلْكَاتِبِ أَكْتُبْ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْصَى أَنَّهُ يَشَهِّدُ أَنَّ لِلَّهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

له ، وأنَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله ، **﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْعَقِيقَةِ وَغَلَىٰ الَّذِينَ**
كُلُّهُو وَلَوْكَرِ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) ثم **﴿إِنَّ صَلَاتِي وَسُكُونِي وَمَعْنَايَيْ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**
لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢) أوصيكم يا حسن ولدي وجميع أهل
 بيتي ومن بلطفه كتابي هذا (من المؤمنين) بتقوى الله **﴿فَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾**^(٣)
﴿وَأَعْصِمُوْا بِعَذَابِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَقْرُؤُوا﴾^(٤) واتي سمعت رسول الله **ﷺ** يقول : صلاح
 ذات البين خير من عامة الصلاة والصوم وإن السيرة حالة الدين فسد ذات الدين ولا قرة
 إلا باهث أظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب ، والله الله في الأيتام
 لا تقيروا **﴿أَفَوَاهُمْ﴾**^(٥) ولا يضيعن بحضوركم ، والله والله في جيرانكم فإنهن وصية نيتكم ما
 زال رسول الله **ﷺ** يوصي في الجار حتى ظننا أنه سيرثه ، والله والله في القرآن فلا يسكنكم
 بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم ، والله الله في بيت ربكم فلا يخلون
 ما بقيتم فيه إن ترك لم تنازروا ، والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة لكم من
 النار ، **﴿وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ فِي سَيْلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسَّكَمِ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي**
الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تَكْفُ عَذَابَ الرَّبِّ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ فِي سَيْلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
وَالسَّكَمِ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي ذَمَّةِ نِيَّتِكُمْ لَا تَظْلَمُنَّ بَيْنَ ظَهَارِنِكُمْ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ نِيَّتِكُمْ فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَكْلُ أَوْصَانَا يَهُمْ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَشَارِكُوهُمْ فِي مَعَاشِكُمْ، وَاللَّهُ
اللَّهُ فِيمَا مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا أَوْصَانَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَكْلُ أَنْ قَالَ: أَوْصِيْكُمْ بِالصَّعِيفَيْنِ
سَانِكُمْ وَمَا مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ.

١ - التوبية: ٣٣.

٢ - الأئمَّة: ١٦٣.

٣ - البقرة: ١٣٢.

٤ - آل عمران: ١٠٣.

(٥) بين المعقوفين في الأصل زيادة.

الصلوة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم يقىكم من أرادكم أوبغى عليكم ، وقولوا للناس حسناً كما أمركم الله ، ولا تترکوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيتولى الأمر شاراكم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، وعلكيم بالتواصل والتباذل والثبات ، وإياكم والتدابير والتعاطف والتفرق والحسد ، **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأَنْجَمِ وَالْفَحْشَوْنِ وَآتُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**^(١) حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نيمكم **بَلَّهَتْهُ** ، وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

ثم لم يتكلم بعد ذلك بشيء إلا إله إلا الله محمد رسول الله **بَلَّهَتْهُ** حتى قبض رحمة الله ورضوانه عليه^(٢).

٢١٢ - [ويروى عن الحسن بن علي **بَلَّهَتْهُ** أنه قال: لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال: هذا مات أوصى علي بن أبي طالب أبو محمد **بَلَّهَتْهُ** وابن عمه وصاحبه أول وصيتي أتني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وخيرته اختاره الله لعلمه وارتضاه لخلقه وأن الله باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور ثم أتني أوصيك يا حسن وكفى بالله وصيماً بما أوصاني به رسول الله **بَلَّهَتْهُ** فإذا كان ذلك يابني فالزم بيتك وابك على خطبتك ولا تكون الدنيا أكبر هتك وأوصيك يا بني بالصلاحة عند وقوتها والزكاة في أهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار وكرم الضيف ورحمة المجهود وأصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومحالاتهم والتواضع فإنه من أفضى العادة وقصر الأمل وذكر الموت والزهد في الدنيا فإنك رهن موت وعرض بلاء وطريق سقم وأوصيك بخشية الله

١- المائدة: ٢

٢- رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠٢/١ ح ١٦٨، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٧/٩ ح ١٤٧٩١ عن إسماعيل بن راشد.

في سر أمرك وعلانি�تك وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشك فيه وإياتك ومواطن التهمة والمجلس المظنون بهسوء فإن قرین السوء يغز جليسه وكن لله عاملًا وعن الخنا زجوراً وبالمعروف [٧٥] آمراً وعن المنكر ناهياً وآخ الإخوان في الله عزوجل وأحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك وزائله بأعمالك لأن لا تكون مثله وإياتك والجلوس في الطرقات ودم العمارات ومجارات من لا عقل له ولا علم.

واقتصر يا بني في معيشتك واقتصرت في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيفه وألزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الغير تعلم وكن ذاكراً لله تعالى على كل حال وارحم من أهلك الصغير ووقرمنهم الكبير ولا تأكل طعاماً حتى تصدق منه قبل أكله وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله وجادل نفسك وأخذر جليسك وأجتنب عدوك وعليك معالى الذكر وأكثر من الدعاء فأنه لم ألك باني، نصحاً وهذا فراق بيني، وبنك.

وأوصيك أخيك محمد خيراً فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حتى له وأما أخوك
الحسين فهو ابن أمك ولا أريد الوصاية بذلك والله خليفتي عليكم وإياته أسأل أن يصلحكم
وأن يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر ولا قوة إلا بالله
العلى العظيم [١٤].

٢١٣ - وعن أبي الطفيل وجمفر بن حيّان قالا: لما قُتِلَ عليّ بن أبي طالب وفرغ منه قام الحسن بن عليٍّ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس والله لقد فارقكم رجل ماسبقه أحد كان قبله ، ولا يدركه أحد كان بعده ، والله لقد كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعطي الرأية وبعثه في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره

١- الحديث بين المعقوفين من (ب) ورواه الشيخ الطوسي في الأمالى: ح ٨ عن
البحار: ٤٢ / ٢٠٢ م ٧ عن الفجيم العقيلي عن الحسن بن علي .

فما يرجع حتى يفتح الله على يديه ، والله لقد قتل في الليلة التي قبض فيها روح موسى ، وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بعيسى ، وفي الليلة التي أنزل فيها القرآن ، وفي الليلة التي فتح الله على رسوله ﷺ التي كان صحيحتها يوم بدر ، وفي الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون فني موسى ، وليلة كان كذا وكذا . والله ما ترك من صفراء ولا يضاء إلا ثمان مائة درهم أو سبع مائة درهم وخمسون درهماً أو تسع مائة درهم ، ففضلت من عطائه كان أعدّها الخادم يشتري به لأم كلثوم أو قال لأهله ، ثم قال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا العسن بن علي ثم تلا هذه الآية قول يوسف عليه السلام : **«وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِنْزَاهِيْمَ وَإِشْحَاقَ وَتَفْقُوتَ»**^(١) تم أخذ في كتاب الله ثم قال : أنا ابن خاتم النبئين ، وأنا ابن البشير النذير ، وأنا ابن الداعي إلى الله يا ذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين ، وأنا من أهل بيت الذي [٧٦] أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأنا من أهل بيت الذين كان جبرائيل ينزل علينا ويصعد من عندنا . وأنا من أهل بيت الذين افترض الله تعالى موذتهم على كل مسلم وأنزل الله فيهم : **«فَلَمَّا أَنْشَأْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْفَرْغَنِ وَمَنْ يَتَفَرَّفُ حَسَنَةً تُرِدُّ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»**^(٢) واقتراف الحسنة موذتنا أهل البيت ^(٣) .

٢١٤ - وروي عن ابن شهاب الزهري قال : دخلت الشام وأنا أريد الفزو فأتيت عبد الملك بن مروان لأسلم عليه قال فوجده في قبة على فرش تقرب من القائم أو تفوق القائم والناس تحته سماطان فسلّمت ثم جلست فقال لي : يا ابن شهاب أتعلم ما كان في البيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم . قال : هلْ قُمْتَ مِنْ وراء النَّاسِ حَتَّى أَتَيْتَ خَلْفَ الْقَبْةِ فَحَوْلَ إِلَيَّ وَجْهِهِ وَأَنْحَنَى عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا كَانَ ؟ قَلَتْ : لَمْ يَرْفَعْ حَجْرَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا وَجَدَ

١ - يوسف : ٢٨.

٢ - الشورى : ٢٣ .

٣ - رواه الشيخ في الأمالي : ٢٠٧ ح ٥٠١ ، عنه البحار : ٤٣ / ٣٦١ ح ٢ .

تحته دم فقال: لم يبق أحد يعلم بهذا غيري وغيرك فلا يسمع هذا منك أحد قال: فما حدثت به حتى توفى^(١).

٢١٥ - وعن الزهري أنَّ أسماء الانصارية قالت: ما رفع حجر بـأيليا يعني حين قتل عليَّ بن أبي طالب إلَّا وجد تحته دم عبيط.

قال الحافظ أبو بكر بن الحسين البهقي قلت: كذا روي في هاتين الروايتين وقد يروى بإسناد صحيح عن الزهري أنَّ ذلك كان حين قتل الحسين بن عليَّ عليهما السلام ولعله وجد عند قتلهم جميعاً والله أعلم^(٢).

٢١٦ - وروي عن لمع خال الم توكل قال: سمعت سليم بن منصور بن عمار عن أبيه قال: سُخت على شطَّ البحر فأتيت على دير وفي الدير صومعة فيها راهب فناديته فأشرف علىَّ فقلت: من أين يأتيك طعامك؟ قال: من مسيرة شهر قلت: حدثني بأعجب ما رأيت من هذا البحر قال: ترى تلك الصخرة وأوْمأ بيده إلى صخرة على شطِّ البحر فقلت: نعم. فقال: يخرج كلَّ يوم من هذا البحر طائر مثل النعامة فيقع عليها فإذا استوى واقفاً تقيناً رأساً ثم تقيناً يداً ثم تقيناً رجلاً ثم تقيناً يداً ثم تلثم الأعضاء ببعضها إلى بعض فيستوي إنساناً قاعداً فيهم بالقيام فينقره الطائر نقرة فيأخذ رأسه ثم يأخذ عضواً عضواً كما قاوه فلما طال ذلك عليَّ ناديه يوماً وقد استوى جالساً لا من أنت؟ فالتفت إليه وقال: هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل عليَّ بن أبي طالب عليهما السلام وكُلُّ الله بي هذا الطائر فهو يعذبني إلى يوم القيمة^(٣).

١ - فرائد السبطين: ١/ ٣٨٨ ح ٣٢٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٥/ ٣٠٥، وابن الدمشقي في جواهر المطالب: ٢/ ٩٨.

٢ - رواه في فرائد السبطين: ١/ ٣٨٩ ح ٣٢٦ عن الزهري.

٣ - فرائد السبطين: ١/ ١٣٩ ح ٣٢٨، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٢/ ١٧٠ عنه

خاتمة

لها من فتique مسك التحقيق ختام، وعلى منهاها العذاب لقلوب الأصفياء خيام، في كلمات وردت عن جناب المخصوص بالعلوم الـدـينية^(١) والموصوف بالأـوصاف الرضـينة السـنية السـنة الكـاشف للـمـعـضـلات [٧٧] بـتـيـانـهـ الـحـالـ للمـشـكـلاتـ بـبـيـانـهـ الـذـيـ قـدـرـهـ عـلـىـ كـنـيـتـهـ أـبـوـ الـحـسـنـ وـاسـمـهـ عـلـىـ .

نقل الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي في فضائل علي عليه السلام من تصنيفه عن عاصم بن ضمرة أنَّ علياً عليه السلام كان يعلمهم هذه الكلمات : إلهي عظم حلمك فغفرت فلك الحمد ، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ، ربنا وجهك أكرم الوجه ، وجاهك خير الجاه ، وعطيتك أبلغ العطية ، تطاع ربنا فتشكر ، وتعصي ربنا فتغفر ، وتجيب المضطر وتكشف الفسر ، وتنهي من السقم وتنجي من الكرب وتقبل التوبة وتغفر الذنب ، لا يجزي بالآثـكـ أـحـدـ ، ولا يـعـصـيـ نـعـمـكـ قولـ قـائـلـ^(٢) .

٢١٧ - ونقل أيضاً عن محمد بن جابر عن علي عليه السلام قال : بينما أنا أطوف بالبيت إذا رجل متـلـقـ بـأـسـتـارـ الـكـعـبـةـ وهوـ يـقـولـ : يـامـنـ لـاـ يـشـغـلـهـ سـعـ عنـ سـعـ يـامـنـ لـاـ يـغـلـطـهـ المسـائلـ ، يـامـنـ لـاـ يـتـبـرـمـ بـالـحـاجـ الـمـلـعـينـ ، أـذـقـنـيـ بـرـدـ عـفـوكـ وـحـلاـوةـ رـحـمـتـكـ . قالـ فـقـلتـ : أـيـهـاـ الرـجـلـ أـعـدـ الـكـلـامـ قـالـ : أـوـ سـمعـتـهـ ؟ قـلتـ : نـعـمـ . قـالـ : فـقـلـهـ فـيـ دـبـرـ كـلـ صـلـاةـ فـوـالـذـيـ

→ الـبـهـارـ : ٤٢ / ٢٠٨ـ حـ ٩ـ عنـ مـنـصـورـ بـنـ عـتـارـ .
١ـ فـيـ (أـ)ـ بـالـعـلـومـ الـدـينـيـةـ .

٢ـ روـاـهـ الـحـموـنـيـ فـيـ فـرـانـدـ السـمعـطـينـ : ١/ ٣٤٢ـ ٣١٤ـ عنـ كـتـابـ فـضـائلـ أمـيرـ الـمـؤـمنـينـ عـلـيـهـ السـلامـ بـخطـ أبيـ بـكـرـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـهـقـيـ وـكـذـاتـالـيـهـ . وـروـاـهـ بـنـ أـبـيـ شـيـبةـ فـيـ المـصـنـفـ : ٦/ ٢٢ـ حـ ٢٩٢٥٧ـ ، وـروـاـهـ الـهـيـشـيـ فـيـ مـجـمـعـ الزـوـانـ : ١٠/ ١٧٧ـ حـ ١٧٢٧٧ـ عنـ فـراتـ بـنـ سـلـمانـ مـثـلـهـ .

نفس الخضر يده لو كان عليك ذنوب بعدد قطر السماء وحصبة الأرض وترابها لغفر لك^(١).

٢١٨ - وعن سعيد بن زيد قال كان : على عليه السلام يقول : اللهم إني أشهدك أنَّ السموات والأرض وما بينهما آيات تدل عليك ، وشاهدك شهادة لك بما إدعوك ، كل يؤدي عنك العجة ويشهد بالربوبيّة موسومة بآثار قدرتك ، ومعالم تديرك الذي تجلست به لخلقك فأوصلت إلى القلوب ما أنهاها من الوحشة منك مع معرفتك شاهدة لك بأنك لا تحدُك الصفات ولا تدركك الأوهام ، وأنَّ حظَّ المتفكر فيك الإقرار لك بالوحدانية وأهود بك أن أضل أو أذل أو أسيء بروح أو بدن إلى غيرك^(٢).

٢١٩ - وعن حماد بن إبراهيم أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات كان يقول : اللهم إني أسألك من الدنيا وما فيها ما أسدده لساني ، وأحسن به فرجي ، وأؤدي به أمانتي ، وأصل به رحمي ، وأتعبر به لآخرتي^(٣).

٢٢٠ - وكان عليه السلام يقول : كونوا في الناس كالنحلة ليس من الطير شيء إلا وهو يستضعفها ، ولو علم الطير ما في أجوانها من البركة لم يفعلوا لها ذلك ، خالطوا الناس بالستكم وأجسادكم ، وبابنهم بقلوبكم وأعمالكم فإنَّ لكل إمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من أحب^(٤).

٢٢١ - وعن داود بن أبي عمرة قال قال علي عليه السلام : خمس خذوهنْ عنِي لا يخافنْ

١ - فرائد السمعطين : ١/٤١٤ ح ٣٤٤، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٢٥/٦ بأخره زيادة، ورواه المتنقي في كنز العمال : ٢٧١/٢ ٤٩٦ عن محمد بن يحيى.

٢ - رواه في نهج السعادة : ٢٧٥/٦ الدعاء - ٦٢ - عن الكتاب هذا.

٣ - رواه الخوارزمي في المناقب : ٣٦٥ ح ٣٨٢ عن حماد بن إبراهيم.

٤ - فرائد السمعطين : ١/٤٠١ ح ٣٣٨، ورواه الشيخ المفید في الأمسال : ١٢١ ح ٧ عنه البخاري : ٤١٠ ح ٧٢.

أحد منكم إلّا ذنبه ، ولا يرجون إلّا ربه ، ولا يستحبّي من لا يعلم أن يتعلّم ، ولا يستحبّي من يعلم إذا سُئل عَنْه لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، إنَّ الصبر والإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذُهِبَ الصبر ذُهِبَ الإيمان وإذا ذُهِبَ الرأس ذُهِبَ العَسْد ^(١) .

٢٢٢ - وفي رواية: وأن الصبر من الأمور [٧٨] بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور، ثم قال: ألا أدلكم على الفقيه، حق الفقيه؟ من لم يقطن الناس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤذن لهم مكر الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه ^(١). وفي رواية: ولا تنزلوا العارفين الموحدين الجنة ولا تنزلوا العاصيin المذنبين النار حتى يكون رب تبارك وتعالى هو الذي يقضى بينهم. ولا يأمن خير هذه الأمة من عذاب الله تعالى فإن الله يقول: ﴿فَلَا يَأْمُنْ مَكْثُرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ^(٢) ولا يبأس شر هذه الأمة من روح الله، فإن الله تعالى يقول إنما: ﴿وَلَا يَأْتِشُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ^(٣).

٤٤٣ - ألا خير في عبادة ليس فيها تفهّم ولا علم ليس فيه تفهّم ، ولا قراءة ليس فيها

تدریج (۶)

٢٤- ونقل الإمام البيهقي بسنده إلى علي عليه السلام قال : ما خلق الله تعالى شيئاً أعز من الحكمة ولا يسكنها إلا في قلب متواضع ، وأشرف الفن ترك المني ، ومن قنع بما رزقه الله

١ - فرائد السبطين : ٣٩٢ / ٣٢٠ ح، ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء : ١٨٦ عن سعيد بن منصور في سننه.

^٢ - فرنل السمعطين: ٤١٦ ح ٣٤٦، رواه الدارمي في السنن: ١٠١ ح ٢٩٧، ورواه المتن في كتاب المذاهب: ١/ ٢٢٢ - ٢٣٨٨.

٢- الأعلاف:

٤- يوسف:

^٥ فراند السقطين: ١٦٤٠م ٢٤٦ و راجع م ٣٣٠ منه.

٦- رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٧٧.

تعالى استغنى ، ومن فرّ من الناس سلم ، ومن أخرج من قلبه شغل ملا يعنده ، فقد خرج لما يعنده ، ومن منع نفسه من شهوات الدنيا صار حزاً ، ومن أخرج من قلبه العسد ظهرت له المحبة ، ومن صبر أياماً قلائل وصل إلى نعيم دائم ، وما زهد عبد في الدنيا إلا وجده حلاوة طاعة الله ، ولا يشتعل عبد بخدمة الله إلا بخصلة واحدة وبها تنطق الكتب الأربعه التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وهي ستة جميع الآنساء وستة كلّ حكيم وصديق فقيل له : وما هذه الخصلة ؟ قال : سقوط همّ غد من قلبك ، والتائب يرعى في مرج الزاهد ، والزاهد يرعى في مرج العارف ، والعارف يرعى في مرج الله ، والعارف في الدنيا واحد مع الناس وفي الآخرة واحد في الناس ^(١) .

٢٢٥ - وقال عليه السلام : كونوا القبول العمل أشدّ اهتماماً منكم بالعمل فإنه لن يقل عمل مع القوى وكيف يقل عمل يعقل ^(٢) .

٢٢٦ - وروى الحافظ أبو نعيم الاصبهاني من رواية أهل البيت عليهما السلام عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أنَّ علياً عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من نقله الله من ذل المعاشي إلى عز القوى أغناه الله بلا مال ، وأعزه بلا عشرة وأنس بلا نس . ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء . ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستحب من طلب المعيشة خفت مؤنته ورخي باله ونعم عياله ، ومن زهد في الدنيا يثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار . قال الحافظ أبو نعيم : هذا حديث غريب لم يروه مرفوعاً إلا العترة الطاهرة الطيبة عليهما السلام [٧٩] خلفها عن سلفها ، وما

١ - ذكره في فرائد السبطين : ٤١٥ / ١ ح ٣٤٥ عن البهقي .

٢ - نقله في فرائد السبطين : ٤١٩ / ١ ح ٣٤٩ عن قيس بن أبي حازم عن علي عليهما السلام ، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ / ٧٥ من ترجمة أمير المؤمنين ، ورواه المتقد في كنز العمال : ٦٩٧ / ٣ ح ٨٤٩ .

كتبه إلا عن هذا الشيخ^(١).

٢٢٧ - وروى الإمام أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي في كتاب جوامع الكلم ونوابع الحكم من تأليفه بسنده إلى علي عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ميز الليل والنهار في آجال معدودة وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة^(٢). هذا حديث شريف جليل يحوي صفة الأنبياء ونعت الفقهاء ويرغب في الإقتباس من بحارهم الراخمة ويشتمل على الموعظة الحاوية لمصالح الدنيا والآخرة^(٣).

٢٢٨ - وعن علي عليهما السلام أن رسول الله عليهما السلام قال له: يا علي لا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر لك على أنه مغفوري لك: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله العليم الكريم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم . رواه الترمذى، وفي رواية له: والعمد لله رب العالمين^(٤). وفي رواية لغيره: سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، بدل قوله: لا إله إلا الله رب العرش العظيم^(٥).

٢٢٩ - وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن النبي عليهما السلام قال لعلي بن أبي طالب: إذا هالك أمر فقل: اللهم أصلك بحق محمد وآل محمد أن تكفيني شر ما أخاف وأحذر فإنك تكفي ذلك الأمر^(٦). بهذه دعوة خفيفة القول مطردة لكل بلية وهو،

١ - حلية الأولياء: ١٩١/٢، عنه فرائد السقطين: ١/٤٢٠ ح ٤٢٠.

٢ - رواه الشيخ الطوسي في الامالي: ٤٧٣ ح ١٠٣٢، عنه البحار: ١/١٠ ح ٢٠١.

٣ - فرائد السقطين: ١/٤٢١.

٤ - رواه الترمذى في السنن: ٥٢٩/٥ ح ٣٥٠٤.

٥ - فرائد السقطين: ١/٢١٩ ح ١٧٠، رواه النسائي في الخصائص: ٥٧ ح ٢٩.

٦ - فرائد السقطين: ١/٣٨ ح ٢.

ومكسيه لكل قوة وحول ، ومجلبة لكل عطيه ونول ، من قالها في كل مهمة أو نازلة أدرك مأموله وكفى محذوره إن شاء الله تعالى .

٢٣٠ - [وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهما السلام قال: دخل رسول الله على علي بن أبي طالب وهو لا يتقارى على فراشه من شدة العهم فقال النبي: يا علي إن أشد الناس بلوى في الدنيا الستون والذين بلونهم فأبشر فإنها حظك من نار جهنم مع مالك فيها من الثواب . أتحب أن يكشف الله مابك؟ قال: نعم . قال قل: اللهم إرحم عظمي الدقيق وجلدي الرقيق وأعوذ بك من فورة العرق يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلاتأكلني اللحم ولا تشربي الدم ولا تقولي على الفم وانتقل إلى من زعم أنَّ مع الله إلها آخر فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله قال علي: فقل لها فعوافت من ساعتي قال جعفر: نحن أهل البيت نعلم بعضاً حتى النساء والصبيان فما يقولها أحد إلا عوفي إن كان في أجله تأخير] [٨٠] ^(١) .

٢٣١ - وروى أنَّ رسول الله عليهما السلام قال له: يا علي! ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها؟ قلت: بلى جعلني الله فداك من خير قد علمتني . قال: إذا وقفت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنَّ الله ينصرف بها ماشاء من أنواع البلاء] ^(٢) .

٢٣٢ - ويروي أنَّ النبي عليهما السلام قال له: يا علي! إذا بكى اليتيم اهتزَّ العرش ويقول الله عزَّوجلَّ : يا جبريل وسع في النار لمن أبكاه فإني أبكيه ووسع في الجنة لمن أضحكه فإني أضحكه .

١ - رواه الطبراني في كتاب الدعاء: ٣٤٢ ح ١١٢٣ .

٢ - الحديثان بين المعقوفين من (ب) وروي الأخير الرافعي في التدوين في أخبار قزوين: ٢٧٧ / ١ عن سعيد بن غفلة .

٢٢٣ - وروي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أوصى علَيَا مُحَمَّداً بخصال منها أنه قال له: أوصيك في

نفسك بخصال فاحفظها عني اللهم أعنـه .

الأولى منها: الصدق لا يخرج من مثلك كذبة أبداً .

الثانية: الورع لا تجترئ على خيانة أبداً .

الثالثة: الخوف من الله كأنك تراه .

الرابعة: كثرة البكاء والدعاة يعني لك بكل دمعة ينت في الجنة ،

الخامسة: بذل مالك ودمك دون دينك .

السادسة: الأخذ بستي في صلاتي وصومي .

أما الصدقة فجهدك حتى تقول: قد أسرفت ولم تصرف .

وأما الصوم فثلاثة أيام في كل شهر عليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل . وعليك بصلوة الزوال ، وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك إلى صلاتك وتقلبيهما وعليك بالسواك عند كل وضوء . وعليك بمحاسن الأخلاق فاركها ، ومساويء الأخلاق فاجتنبها ، فإن لم تفعل فلا تلم إلا نفسك^(١) .

٢٢٤ - وروي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال له: يا علي أربع خصال من الشقاء: جمود العين ، وقساوة القلب ، وبعد الأمل ، وحب البقاء^(٢) .

٢٢٥ - يا علي أنهاك عن أربع خصال: عن العسد والعرص والكبر والغضب^(٣) .

٢٢٦ - يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال: إنصاف الناس من نفسك، ومواسات الأخ

١ - رواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه : ٤ / ١٨٨ ح ٥٤٣٢ عن أبي جعفر، ورواه الشيخ في التهذيب : ٩ / ٧١٣ ح ١٧٥ بتناول يسير فيهما.

٢ - رواه الشيخ الصدوق في الخصال: ١٦ / ٢٤٣ ح ٩٧، ورواه بن شعبة في تحف عقول: ١٢، ورواه الشيخ الحر في الوسائل : ٤٥ / ١٦ ح ٢٠٩٢٧ .

٣ - رواه مع قبله بن العربي في الفتوحات المكية : ٤ / ٥٠٩ .

وذكر الله تعالى على كل حال^(١).

٢٣٧ - يا علي ان من أبواب البر، سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى^(٢).

٢٣٨ - يا علي ثلات خصال فرحت للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان، وتقطير الصائم،

والهجد من آخر الليل^(٣).

٢٣٩ - يا علي ثلات من لم يكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله،

وخلق يداري به الناس، وحمل ترد به جهل العاهم^(٤).

٢٤٠ - يا علي ثلات موبقات: نكث الصفة، وترك السنة وفراق الجماعة.

٢٤١ - يا علي: ثلات منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيبتك، وسعيك

بستك^(٥).

٢٤٢ - يا علي ثلات من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإنفاق، وانصافك الناس من

نفسك، وبذل السلام للعالم^(٦).

٢٤٣ - يا علي إن للمؤمن ثلات علامات: الصلاة، والزكاة، والصيام.
وللمتكلف ثلات علامات: يتملق إذا حضر ويغتاب إذا غاب ويشتم بالمحمية.
وللظالم ثلات علامات: يظهر من دونه [٨١] بالغلبة، ومن فوقه بالمعصية، ويظاهر الظلمة.
وللمرأة ثلات علامات: ينشط عند الناس، ويأكل إذا كان وحده، ويحب أن يحمد
في جميع أموره.

١ - رواها الشيخ الصدوق مع ثلاثة قبلها في الخصال: ١٢٥ ح ١٢١.

٢ - رواه ابن شعبة في تحف العقول: ٨ عنه البحار: ٧٤ ح ٦٢.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٦٠.

٤ - من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٦٠.

٥ - رواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٨٥ ح ١٣ وفيه تلزم بستك.

٦ - من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٦٠.

وللمنافق ثلاثة علامات : [إن حدث كذب وإن إنثمن خان وإن وعد أخلف وللكسان ثلاثة] : يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يأثم ، وليس ينبغي . للعاقل أن يكون شاكراً إلا في ثلاثة خصال : مرفة لمعاش ، وتزود لمعاد ، ولذة في غير معرم^(١) .

٢٤٤ - وروى الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي بسنده إلى علي عليهما السلام : أنه قال : من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ، ومن أكل كل يوم سبع تمرات هجوة قتلت كل دابة في بطنه ، ومن أكل كل يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئاً يكرهه . واللحم ينبت اللحم . والثرید طعام العرب والسفارجات تعظم البطن وترخي الإليتين . ولحم البقر داء ، ولبنها شفاء ، وسمتها دواء . ولم يستشف الناس بشيء أفضل من العسل ، والسمك يذيب الجسد ، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم . ولم تستشف النساء بشيء أفضل من الرطب والمرء يسعى بعده ، والسيف يقطع بعده ومن أراد البقاء ولا بقاء فليباكي الرداء وليقل غشيان النساء ، وليخفف الرداء قيل : له وما خفة الرداء في البقاء ؟ قال : قلة الدين^(٢) .

٢٤٥ - [ووُقْتَلَتْ مِنْ صُحْفَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ الْحُسَينِ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ] قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْعَاجِةَ فَلْيَبْكِرْ فِي ظَلِيلِ يَوْمِ الْغَمْسِ وَلِيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ آخِرَ سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَأَنَّ الْكِتَابَ فَإِنَّ فِيهِ أَقْصَاءَ حَوَانِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣) .

٢٤٦ - وقال عليهما السلام لرجل سأله فقال : (موضعي كثير السابع) : إذا رأيت الأسد

١ - بين المعقوقتين غير موجود في الأصل مأخوذه من تحف العقول : ١٠٠ .

٢ - رواه الحموني فراند السقطين : ١/٤٠٠ ٤٣٦ عن البهقي ، رواه بن سلامة في دستور معالم الحكم : ١٥٧ ، ورواه المتقي في كنز العمال : ١٠/٨٦ ح ٢٨٤٧٢ .

٣ - رواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا : ١/٤٤ ح ١٢٥ ، ورواه الشيخ الحر العاملي في الوسائل : ٨/٢٦ ح ٦ .

فأقرأ هذه الآية: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾^(١) إلى آخر السورة فإنك تكتفى شرها فكان الرجل بعد ذلك إذا رأى الأسد قرأها فإذا سمعها ولّى عنه وتركه^(٢).

٢٤٧ - وقال عليه السلام: طوبي لمن عيشه عيش الكلاب ، للكلب عشر خصال:
الأولى: ليس له مقدار عند الغلق .

الثانية: أنه فقير ليس له مال .

الثالثة: الأرض كلها له بساط .

الرابعة: أكثر أوقاته يكون جائعاً وأقله يكون شبعاناً .

الخامسة: إن ضربه صاحبه مائة جلد لا يترك بابه .

السادسة: يحلف صاحبه ويأخذ العدو ويترك الصديق .

السابعة: يحفظ باب صاحبه في الليل والنهار ولا ينام .

الثامنة: أكثر عمله السكوت .

النinth: يكون راضياً بما يدفعه صاحبه إليه .

العاشرة: إذا مات لم يترك من الميراث شيئاً .

٢٤٨ - وقال عليه السلام: السواك من السنة [٨٢] وفيه إثنى عشر خصلة: مطهرة للفم، ومجلة للبصـر، وبرضـي الرحمن، وبيضـي الأسنان، ويزـهد بالحـفر^(٣). ويشـد اللـثـة، ويشـهي الطـعام، ويزـهد بالبلـغم، ويزـيد فـي الحـفـظ، ويضاـعـفـ الـحـسـنـات، وتـفـرـجـ بـهـ الـمـلـاـنـكـةـ، ويزـيدـ فـي العـقـلـ^(٤).

٢٤٩ - وقال عليه السلام: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك وأن تباهى الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله وإن أساءت استغفرت

١ - التوبـة: ١٢٨ .

٢ - الحديثان بين المعقوقتين من (ب)

٣ - حفرت الأسنان حفرأ: إذا فسدت أصولها بسلام يصيبها. المصباح المنير.

٤ - رواه الشيخ الصدوق في الخصال : ٤٨١ ح ٥٤ عن رسول الله عليه السلام قال يا علي.... .

الله . ولا خير في الدنيا إلا لأحد الرجلين رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبة ، أو رجل يسارع في الخيرات ، ولا يقل عمل في التقوى وكيف يقل ما يتعبد^(١) .

٢٥٠ - وقال عليه السلام : لشرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعز من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أبشع من التوبه ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا وقاية أمنع من السلامة ، ولا كنز أغنى من القناعة ، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت .

ومن اقتصر على بلغة الكفاية فقد إننظم الراحة ، وتبرأ خفض الدعة ، والرغبة مفتاح التعب ومطيّة النصب ، والعرص داع إلى التقطّع في الهلكات واكتساب الذنوب ، والشرز جامع لمساوي العيوب^(٢) .

- ومن كثرة ذنبه لم تقر عينه^(٣) .

١ - فرائد السبطين : ١/٤٢٠ ح ٣٥٠، نهج البلاغة : ٤٨٤ ح ٩٤ و ٩٥ من الفصار.

٢ - رواه الحموي في فرائد السبطين : ١/٤٠٦ ح ٣٤٢ عن جعفر بن محمد عن أبيه (رحمهم الله).

٣ - أنوار العلوية : ٤٨٩ .

- الدُّنْيَا مَنَازِلُ فَرَاحَلُ وَنَازِلُ .
وَالرَّفِيقُ مَفْتَاحُ الرِّزْقِ ^(١) .
- الدُّنْيَا صَرْوَفٌ لَسْتُ مِنْهَا بِمَصْرُوفٍ .
وَالْمَالُ لَا يَنْفَعُ حَتَّى يَفَارِقَكَ ^(٢) .
- الدُّنْيَا كُلُّهَا غَمُومٌ فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ سُرُورٍ فَهُوَ
غَيْرُكَ مُتَوَزِّعًا ^(٣) .
- رِحْ ^(٤) .
وَالسَّخَاءُ أَنْ تَكُونَ بِمَالِكَ مُتَبَرِّعًا وَعَنْ مَالِ
مَنْ كَثُرَتْ عِوَارَفَهُ كَثُرَتْ مَعَارِفَهُ ^(٤) .
- مَا ذَبَّ عَنِ الْأَعْرَاضِ كَالصَّنْعِ
وَالْأَعْرَاضِ ^(٥) .
وَأَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ^(٥) .
- فِي إِغْصَائِكَ رَاحَةٌ فِي أَهْصَائِكَ .
وَمِنْ عِلْمِ مَا فِيهِ سُرَّ عَلَى أَخِيهِ ^(٦) .
وَمِنْ بَغْلِ بِمَالِهِ عَلَى نَفْسِهِ جَادَ بِهِ عَلَى زَوْجِ
عِرْسِهِ ^(٦) .
- لَيْسَ يَانِسَانٌ مِنْ نَسِيِ الْإِحْسَانِ .
مِنْ أَجْمَلِ فِي الْطَّلَبِ أَنَاهُ رِزْقُهُ مِنْ حِيثِ لَا
يَحْتَسِبُ ^(٧) .
- الْأَغْتَرُ بِالْأَغْمَارِ مِنْ شَيْمِ الْأَغْمَارِ .
مِنْ فَعْلِ مَا شَاءَ لَقِيَ مَالًا يَشَاءُ ^(٨) .
-
- ١ - ذكره الأ بشهي في المستطرف: ٦٢/١ غير منسوب .
- ٢ - عيون الحكم والمواعظ: ٢٨ ح ٣٧٦ .
- ٣ - عيون الحكم والمواعظ: ٥٨ ح ١٤٧٤ .
- ٤ - عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٣ ح ٧٧٦٠ .
- ٥ - عيون الحكم والمواعظ: ١١٤ ح ٢٥١٢ .
- ٦ - المستطرف: ٦٢/١ غير منسوب .
- ٧ - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ٥٦٦ ح ٣١١/٢ .
- ٨ - المستطرف: ٦١/١ غير منسوب .

- ١ - رواه بن أبي الحديد في شرحه: ٦/٢٣ .
عن أبي حازم الأعرج .
٢ - الفصول المهمة: ١/٥٥٦ .
٣ - عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٣ ح ٧٧٦٤ .
٤ - تفسير الآلوسي: ٤/٢٠٣ غير منسوب .

رأس العقل التوడد إلى الناس ^(٧) . كن للود حافظاً وإن لم تجد محافظاً ^(٨) . لقاء الإخوان جلاء الأحزان. اجهد أن يكون خلقك أحسن من خلقك. دع الكذب حيث ترى أنه يتفعل فإنه يضرك وعليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه يتفعل ^(٩) . من علامات الإقبال اصطناع الرجال ^(١٠) . المخدول من كان له إلى اللئام حاجة ^(١١) . من لم يفدى بالأدب مالاً إكتسب به جمالاً ^(١٢) . ورب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء ي يؤدي إلى حرمانته ، وأرباح تؤل إلى خسانته .	القبر خير من الفقر ^(١٣) . ما أقيع بالأنسان ظاهر جميل وباطن عليل . هذابان لا يشعر بهما أحد السفر والبناء . من استصلح الأضداد بلغ المراد ^(١٤) . وسبب المعادة قلة المبالغات ^(١٥) . الكلام أوقات وللمتكلم آفات . من استعن بالرأي ملك ^(١٦) . ومن كابر الأمور هلك . وأجل النوال ما وصل قبل السؤال ^(١٧) . ومن لم يشكر على الإنعام فأعدوه من الأنعام ^(١٨) .
---	---

١- عيون الحكم والمواعظ : ٤٨١٢ ح ٢٦٤ : ١٢٤ ح

٢- عيون الحكم والمواعظ : ٣٩١ ح ٣٩١ : ٦٦٢٦

٣- ذكره السيداني في مجمع الأمثال:
٢٧١/١ غير منسوب .

٤- عيون الحكم والمواعظ : ٤٦٨ ح ٨٥٢٣

٥- عيون الحكم والمواعظ : ٤٩ ح ١٢٣٤

٦- الفصول المهمة : ١/٥٥٥

١- عيون الحكم والمواعظ : ٢٣ ح ٦١٠

٢- عيون الحكم والمواعظ : ٤٢١ ح ٤٢١ : ٧٤١٧

٣- عيون الحكم والمواعظ : ٣٤١ ح ٣٤١ : ٥٨٣٠
وفيه علة بدل (سبب).

٤- الفصول المهمة : ١/٥٥٥ وتاليها.

٥- الفصول المهمة : ١/٥٥٦

٦- عيون الحكم والمواعظ : ٤٤٠ ح ٧٦٥٨

ومن فرط في الأمور غير ناظر في العاقب
فقد تعرض لفاححات التواب .

والحسد آفة الدين والتعي سائق إلى
العين . وبش القلادة للمؤمن العفيف
قلادة الدين .

وفطنة الفهم موعظة تدعوا النفس [٨٣]

إلى العذر . والعقول تسجز وتنهي .

والتجارب علم مستأنف . والإعتبار بذلك

إلى الرشاد . وكفى بك أبداً لنفسك ما كرهته
من غيرك . وعليك لأخيك مثل الذي عليه
لك .

وأنفع الكنوز محبة القلوب .

وقد خاطر من استغنى برأيه . والتدبر قبل

العمل يؤمك من الندم . من أمسك عن
الفضول عذّ من أصحاب العقول .

وأشرف الفن ترك المعنى .

ومن عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد .

والصبر جنة من اللآفة .

والعرض علامة الفقر .

والتحمل إجتناب المسكتة .

وفي المودة قربة مستفادة .

وواصل عدم خير من جاف مكث .

ومن أطلق طرفه كثر أسفه .

ومن أحبت من لا يعرف فإنما مازح نفسه .

ومن حصن شهوته صان قدره .

ومن غالب لسانه أمره قومه .

ورب كلمة سلبت نعمة .

ومن ضاق خلقه مله أهله .

ومن قلب الأحوال عرف جواهر الرجال .

والأيام تهتك عن السرائر الكامنة .

والتواضع يكسوك السلامة .

وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق .

ولكل ذي رمق قوت وأنت قوت الموت .

والموت (لكل) كائن .

وباب التوبة مفتوح فلا تتأس من الغفران .

ورب عاكف على ذنب تاب في آخر

عمره .

ومن كسام الفنی^(١) ثوباً خفيت عن العيون
عيوبه .

١ - في المصدر: الحياة .

ومن لان عوده كفت أغصانه .
ومن خشت عربكه أفترت ساحته .
وأدن شعار المرء جهله .
ومن الفراغ تكون الصبوة .
والخلاف يهدم الرأي .
ورثما أدرك القلن الصواب .
والمواسات تثال ما تهوى .
والشكر عصمة من العنة . [٨٤]
واللبت مفتاح العلم .
والعدل مألف ولهوى عسوف ^(١) .
 وعدل السلطان أتفع من خصب الزمان ^(٢) .
 من أشدق على سلطانه أمسك عن عدوائه .
 من حست سياسته دامت رياسته .
 من طال عدوائه زال سلطانه ^(٣) .
 من تأنى أدرك ما تمنى .
 ومن ركب العجلة لم يأمن الكبوة .

ومن تحرى (القصد) خفت عليه المؤونة .
 وفي خلاف النفس الرشد .
 والصبر والمجزع من أهوان نوائب الزمان .
 والبعود حارس لأعراض الرجال .
 والعلم أدب للغبيه .
 وفي الاستشارة عين من الهدایة .
 ومن قاس الأمور فهم المستور .
 والعقّ ظل ظليل .
 والاحتمال أنوفر على الحظ من العدة .
 ومن التوفيق حفظ التجربة .
 والطمأنينة قبل الخبرة ضدّ العزم .
 ولا تأمنن ملولاً .
 وقد بعض إخوانك قطع عضو من
أعضائك .
 أغض على قذى والألم ترض أبداً .
 وأقيق المكاففات مجازاة الإساءة .
 عجب المرء بنفسه أحد حتاد عقله .
 ومن لم يحسن خلائقه لم يعسل ^(٤) أدبه .

١ - من قوله: رب طمع خائب إلى هنا
مأخذة من فرائد المصطرين: ٤٠٩ / ١.

٢ - الفصول المهمة: ٥٥٥ / ١.

٣ - عيون الحكم والمواعظ: ٤٢١: ح

ومن أطاع مولاه ملك .
والسعيد من أخلص الطاعة .
والفتى من آثر الفتاعة ^(١) .
والحكيم لا يعجب بقضاء محترم حل
بمخلوق ^(٢) .
والى جانب السرور يكون التغخيص .
ومدة الأبد في يوم وفدي أمسك ولعل عدًا
لغيرك .
ورب هالك في يومه وقلبه بالعمل رهين .
مهيات منك الفتى إذا لم يقنعك ما
حويت .
المصائب بالسوية مقسمة بين البرية .
كل آت كأن قد آتى .
اعتبر في المهلة قبل نفاذ المدة .
وأين الفبن كدك لغيرك .
عقلة اللسان صمته وربما غلب الكلام على
صاحبها .
ومن تقدم بحسن النية بصره التوفيق .
وليس الذي عنف شمل ولا ألفة .
والآناة تجلو الهمة .
وعلى الإنصال ترضخ ^(١) الأخيرة .
والحسد لكل صديق من سقم الموذة .
وأكثر مصارع العقول عند بروق المطامع .
ولن تدوم موذة من استطلت عليه
في الموقف .
وحصنتك من الساعي حسن المعاشرة .
والبشر الحسن يطفئ نار المعاندة .
والرفق يقلل حدة المخالفة .
وأنت أخو العزّ ما التحافت بالفتنة .
والمحذول من كانت له إلى الناس حاجة .
ومن العزم الوقوف مع الشيبة .
ورب صباة غرست من لحظة وحرب
اضطررت من لفظة .
وأصل الأشياء كلها من كلمة .
ولابن آدم خلقت الدنيا والآخرة ^(٢) .
بقاءك إلى فناء وفناءك إلى بقاء وخذ من
فائق الذي لا يبقى لباقي الذي لا يفنى .
من أطاع هواه باع دينه بدنياه .
من أطاع هواه هلك .

١ - عيون الحكم والمواعظ: ٤٧ ح ١١٨٦
وح ١١٨٧ .

٢ - من هنا إلى آخر القصار مأخوذة من
فرائد السمعطين: ١/٤١١ - ٤١٣ .

١ - المصدر: ترسخ .

٢ - من قوله: من ركب السجلة إلى هنا
مأخوذة من فرائد السمعطين: ١/٤١١ - ٤١٠ .

والصدق والوفاء يكونان للناس حسنة .
والأهل العار يضرب الزمان الأمثال .
وكل يوم يفيدك علماء .
أحق الناس بالرضا من عرف نقص الدنيا .
لكل قلب ما يشفله .
حوائج الدنيا تنهك القوى في الأعضاء .
من إنبع الهوى ضل لا شك .

والتلطف في العيلة إحدى الوسيلة .
والنجاة في التواضع .
إزالة الرواسي أسهل من تأليف القلوب .
الحسد داء العسد، الحسد يورث الكمد ،
وما رأيت حاسداً سالم أحد .
 وبالسيرة العادلة تهير المناوي .
وبحلمك على السفيه يكثر أنصارك عليه .



ويروى أنه ^{عليه} كتب إلى ابنه الحسن يوصيه وهو بصفين وكان الحسن بقادرين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الوالد الفاني المقر للزمان ، المدبر العمر المستسلم للدهر ، الدائم للدنيا التارك لها الساكن مساكن الموتى ، الظاهن إليهم غداً ، إلى الولد المؤمل مالا يدرك ، **السالك** [٨٥] سيل من هلك عرض الأسماء ورهينة الأيام ورمية المصائب ، وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغيرهن المنايا وأسيـرـ الموت وقريعـ المـهـومـ وـقـرـيـعـ الـأـحزـانـ ، وـنـصـبـ الـآـفـاتـ وـصـرـيعـ الشـهـوـاتـ ، وـحـلـيفـ الـمـوـتـ أوـ قـالـ : وـخـلـيقـ الـأـمـوـاتـ .

أما بعد : فإنه كان فيما تین لی من إدبار الدنيا عنی وجحود الدهر على ، وإقبال الآخرة إلى ، ما يزعني ^(١) عن ذكر من سوای ، والإهتمام بما وراثی ، غير أنه بحيث تفرّد بي دون هم الناس همی ، فصدقني رأی ، وتصرف بي هواي ، وصرح لي بمحضر أمري ، فأفضى بي إلى جد لا يزري به لعب ، وصدق لا يشوبه كذب ، وجدتك بعضی ، بل وجدتك (مني) ^(٢) كلی ، حتى لوأن شيئاً أصابك أصابني ، وكان الموت لوأناك أناي ، فعناني من أمرك ما يعني من أمر نفسي ، فكتبت إليك يابني كتابي هذا إن أنا بقيت لك أو فنيت .

أوصيك بتوحيد الله ، ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكر الله ، والاعتصام بحبله ، وأي سبب أونق من سبب فيما يلينك وبين الله إن أنت أخذت به .

فأحيي قلبك بالوعظة ، وأمته بالزهد ، وقوه باليقين ، وذللـ بـكـثـرـ ذـكـرـ الـمـوـتـ ، وزهدـهـ فيـ الـدـنـيـاـ ، وبـصـرـهـ بـفـجـائـعـ الـدـنـيـاـ ، وـحـذـرـهـ صـوـلـةـ الـدـهـرـ ، وـأـخـشـ تـقـلـبـ الـأـيـامـ ، وـأـعـرـضـ عنـ الجـهـلـ ، وـأـنـظـرـ مـنـ كـانـ قـبـلـكـ ، وـسـرـ فيـ بـلـادـهـمـ وـآـثـارـهـمـ ، فـأـنـظـرـ مـاـ فـعـلـوـاـ وـأـيـنـ حلـوـاـ وـعـمـاـ اـنـتـقـلـوـاـ ، فـإـنـكـ تـجـدـهـمـ قـدـ انـتـقـلـوـاـ عـنـ دـارـالـأـحـيـاءـ ، وـانـتـقـلـوـاـ عـنـ الـأـحـيـةـ وـحلـوـاـ دـارـالـغـرـبـةـ ، وـنـادـ فيـ دـيـارـهـمـ : أـيـتـهاـ الـدـيـارـ الـخـاوـيـةـ أـيـنـ أـهـلـكـ ؟ـ ثـمـ قـفـ عـلـىـ قـبـورـهـمـ فـقـلـ : أـيـتـهاـ الـأـجـسـادـ الـبـالـيـةـ وـالـعـطـامـ النـخـرـةـ وـالـأـعـضـاءـ الـمـتـفـرـقةـ كـيـفـ وـجـدـتـمـ الدـارـ الـتـيـ حـلـتـ بـهـاـ ؟ـ .

أـيـ بـنـيـ فـكـأـنـكـ عنـ قـلـيلـ قدـ صـرـتـ كـأـحـدـهـمـ ، فـأـصـلـحـ أـخـرـاكـ ، وـلـأـتـبعـ آخـرـتكـ

١- في الأصل غير منقوط .

٢- من (ب)

بدنياك ، ودع من القول ما لا تعرف ، ومن الكلام مالا يتكلف ، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلاله ، فإن الكف عن حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال ، وغض الفعرات إلى ما فيه الحق ، وتفقه في الدين ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ، وعد نفسك الصبر على المكره ، فلتعم الخلق الصبر ، وألعن نفسك في الأمور كلها إلى إلهك ، فإنك تلجنها إلى كهف حريز ومانع عزيز ، وأخلص في المسألة إلى ربك ، فإنك في يده العطاء والمرمان ، وأكثر الاستخاراة ، واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب ، فإذا إهتديت لقصدك فكن أخضع ما تكون لربك . واعلم أنَّ الذي بيده خزانة السماوات والأرض أذن بدعائك ، وتكتل يا حاجتك ، وأمرك أن تسأله ليعطيك ، وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه من يحبك ولم يمنعك من التوبة إذا أساءت فمتي ماشت سمع دعاك ونحوك ، فأفضل إليه [٨٦] ب حاجتك ولتكن مسالتك فيما يعنيك لا فيما يلزمك جماله ويبقى عليك وباله فإنك توشك أن ترى عاقبة أمرك حسنة كانت أوقحة وفي رواية فمتي ماشت سمع ندراك ونحوك فأفضيتك إليه ب حاجتك وأبنته ذات نفسك وشكوت إليه همومك ، واستعنته على أمورك ، وناجيته بما تستخف به من الخلق كلهم من سرك . ثم جعل في يدك مفاتيح خزانة بما أذن لك فيه من مسألته ، فمتي شئت استفتحت بالدعاء أبوابه فالحال في المسألة يفتح لك باب الرحمة ولا يقطنك إن أبطأك عنك الإجابة ، فإن العطية على قدر المسألة ، فربما أخرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة ، وأجزل للعطية ، وربما سألت الشيء فلم تؤته وأوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلًا ، وصرف عنك لما هو خير لك ، فلربَّ أمر قد طلبه وفيه هلاك دينك أو دينك لو أوتيته ، ولتكن مسالتك أي بنى فيما يعنيك مما ترجو أن يبقى لك جماله ، أو تخاف أن يبقى عنك وباله ، لا فيما لا يبقى لك ، ولا تبقى له ، فإنه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيئاً ، أو يغفو الكريماً .

واعلم يابني إنك خلقت للأخرة لا للدنيا ، وللفناء لا للبقاء ، وللموت لا للحياة ، وإنك في منزل قلعة ودار بلقة وطريق إلى الآخرة ، وإنك طربدة الموت الذي لا ينجو هاريه ، ولا بد أنه مدركك يوماً فلن منه على حذر إن يدركك على حال سيئة ، قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوراة ، فيحول بينك وبين ذلك فإذاً أنت قد أهلكت نفسك .

واعلم أنَّ من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان لا يسير ، ألي الله إلا خراب

الدنيا وعمارتها الآخرة ، أي بني أكثر ذكر الموت ، وذكر ما يهجم عليك وتفضي بعد الموت إليه ، واجعله أمامك حتى يأتيك ، وقد أخذت منه حذرك لا يأخذك على فرزلك ، وأذكرا الآخرة وما فيها من النعيم المقيم والعقاب الأليم ، فإن ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك ، وقد تباكي الله عنها ، ونعت إليك نفسها ، وكشف عن مساوتها ، فإياك أن تفتر بما ترى من إخلاد أهلها إليها وتكلبهم عليها ، تکالب کلاب عاوية ، وسباع ضاربة ، يهزم بعضها على بعض ، ويأكل عزيزها ذليلها ، وكثيرها صغيرها ، وكثيرها قليلها فإن تردد فيما زهدك فيه منها وترغب بنفسك عنها فأهل ذلك هي وإن تكون غير قابل نصيحتي فاعلم يقيناً إياك لن تبلغ أملك ، ولن تعدوا أجلك ، وإنك في سيل من كان قبلك ، فاختطف في الطلب ، واجمل في المكتب ، فلرب طلب دعا إلى حرب ، وليس كل طالب بناء ، ولا كل مجمل بمحاج ، وأكرم نفسك عن كل دية وإن ساقتك إلى الرغبة ، فإياك لن تتعاض بما تبذل من نفسك عوضاً ، وإياك أن يوجد بك الطمع فيهديك إلى طبع^(١) . ولا تأمن خداع الشيطان ، واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء ، مع حسن التدبير وحفظ ما في يدك أحبت إلى من طلب [٨٧] ما في يد غيرك ، والعنف مع الكفاف خير من سور مع فجور .

وفي رواية : حسن التدبير مع الكفاف أكفي لك من الكثير مع الاسراف ، وحسن اليأس خير من الطلب إلى الناس ، المرء أحفظ لسره ، رب ساع فيما يضره ، إياك والإتكال على الأمانى ، فإنها بضائع التوكى^(٢) ، وتبط عن خير الآخرة والدنيا ، أي بني من أكثر هجر ومن تفك أبيصر ومن اعتبر اغبطة ، ومن خير حظ المرء قرين صالح ، فقارن أهل الخير تكون معهم ، وبأين أهل الشر تبن عنهم ، ولا تكون عبداً لغيرك وأنت حر ، وما خير خير لا ينال إلا بشر ، ولا يغلبن عليك سوء الظن ، فإنه لن يدع ينك وبين خليل لك صلحاً ، وقد يقال من العزم سوء الظن ، أي بني بش الطعام العرام ، وظلم الضعيف أفحش الفلام ، والفاحشة كاسمهما ، وكثرة العلل آية البخل ، ولبعض إمساكك عن أخيك مع لطف خير من بذلك مع عنف ، يا بني : لا يكبر عليك الفلام من ظلمك ، فإنه إنما يسعى في مضره نفسه ونفعك ، وليس جزاء من سرك أن تسؤه .

١- كذافي الأصل وفي تحف المقول : فتوررك مناهل الملائكة .

٢- كتب بهامش (أ) التوكى جمع الأنوك : الأحمق .

يا بني ذك قلب بالأدب كما تذكري النار بالعطب ، ولا تكن كحاطب الليل وفتاء
الليل ، إياك وكفر النعمة ، فإن كفر النعمة لوم ، وصحبة الجاهل شوم ، أي بني : ليس كل
طالب يصيّب ، ولا كل راكب يؤذب ، ومن الفساد اضاعة الزاد ، ومن جاد ساد ، ومن تفهم
ازداد ، ولقاء أهل الخير عمارة القلوب ، أي بني إن قارفت ستة فجعل محوها بالتربيه ، ولا
تخن من إثمنك وإن خانك ، ولا تدفع سرّه وإن أذاع سرك ، خذ بالفضل وأحسن البذل ،
وقل للناس حسناً ، وإن كلمة الحكمة جامعة أن تحبّ للناس ما تعحب لنفسك ، وتكره لهم ما
تكره لها ، ومن الكرم الوفاء بالذمم وصلة الرحم ، ومن يشق بك أو يرجو صلتاك إذا قطعت
رحمك ، ولا تتغذى عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، ولا تعمل بالخديعة فإنها خلق
اللثيم ، وأمحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة ، وساعده على كل حال وزل معه
حيث ما زال ، ولا تطلبين مجازاة أخيك وإن حتى التراب بفشك ، وجد على عدوك بالفضل
 فإنه أخرى للظفر ، ولن لعن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك ، أي بني ما أقيح القطيعة بعد
الصلة ، والجفاء بعد الإباء ، والعداوة بعد المودة ، والخيانة لمن إثمنك ، والخposure عند
الحاجة ، والجفاء عند الغنى ، أي بني إن ما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك ، فأتفق في
حق ولا تكن خازناً لغيرك ، وإن كنت جازعاً على ما يفلت من يديك فاجزع على كل ما لم
يصل إليك ، واستدلل بما لم يكن على ما كان ، فإنما الأمور أشباء ، ونعم الغلظ التكرم ، والألم
اللوم البغي عند القدرة ، وما أقرب النعمة من أهل البغي . [٨٨] وأخلق بمن غدر أن لا
يوفى له ، والحياء سبب لكل جميل ، أحسن إن أحبيت أن يحسن إليك ، وجعل الخير فإنه
ليس كلما أردته قدرت عليه ، وأخر الشر فإنه إذا شئت لعجلته ، ليس كل من طلب وجده ،
ولا كل من توقي نجا ، احمل أخاك على ما فيه ، ولا تكثر العتاب ، فإنه يورث الضغينة ويجر
إلى البغيضة ، أي بني من كابر الزمان عطّب ، ومن يقم عليه غضب ، وليس من الاختلاف
إن تلاف ، ومن حسن جوراً فقد جار ، زلة المتوفي شرّ زلة ، وعلة الكذب أقع علة ، والفساد
يثير الكثير ، والاقتصاد يشرّ اليسير ، ولا خير في لذة تعقب ندماً ، أي بني : لن يهلك من
اقتصر ، ولن يفتقر من زهد ، أي بني ! تمام الإخلاص تجنب المعاشي ، وخير المقال ما
صدقة الفعال ، والسلامة مع الاستقامة ، والدعاء مفتح الرحمة ، أي بني : سل عن الرفيق ثم
الطريق ، والجار قبل الدار ، وعد نفسك السماح ، وإياك أن تذكر من الكلام قذراً أو تكون

مضحكاً ، وإن حكست ذلك عن غيرك ، وأقبل عذر من اعتذر إليك ، وخذ العفو من الناس ، ولا تبلغ من أحد مكروهه ، وأطع أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك ، وأنصف من نفسك قبل أن يتصرف منك ، وإياك ومشاورة النساء ، فإن رأيهم إلى الأفن وعزمهم إلى الوهن ، وأكفف عليهم من أبصارهـن يحجبـكـ إـتـاهـنـ فـإـنـ شـدـةـ الـحـجـابـ خـيـرـ لـكـ وـلـهـنـ منـ الإـرـتـيـابـ وليسـ خـرـوجـهـنـ بـأشـدـ منـ دـخـولـ منـ لاـ يـوـقـنـ بـهـ عـلـيـهـنـ ، فـإـنـ اـسـتـطـعـتـ أـنـ لـاـ تـعـرـفـ غـيـرـكـ فـاقـعـلـ ، وـلـاـ تـمـلـكـ الـمـرـأـةـ رـيـحانـةـ وـلـيـسـ بـقـهـرـمـانـةـ وـلـيـسـ بـكـرـامـهـنـ نـفـسـهـاـ ، فـإـنـ ذـلـكـ أـنـعـمـ لـعـالـهـاـ وـأـرـخـىـ لـبـالـهـاـ وـأـدـوـمـ لـجـمـالـهـاـ ، فـإـنـاـ الـمـرـأـةـ رـيـحانـةـ وـلـيـسـ بـقـهـرـمـانـةـ وـلـاـ تـمـلـعـهـاـ أـنـ تـشـفـعـ لـغـيـرـهـاـ فـيمـيلـ مـنـ شـفـعـتـ لـهـ عـلـيـكـ سـعـهاـ ، وـلـاـ تـطـلـعـ الـغـلـوـةـ مـعـ النـسـاءـ فـيـلـلـنـكـ أـوـ تـمـلـلـهـنـ ، وـاسـتـيقـ مـنـ نـفـسـكـ بـقـيـةـ فـإـنـ إـمـساـكـ عـنـهـنـ وـهـنـ يـرـىـنـ إـنـكـ ذـوـ اـقـتـارـ خـيـرـ مـنـ أـنـ يـعـشـنـ مـنـكـ عـلـىـ اـنـكـسـارـ ، إـيـاتـاـكـ وـالـتـغـاـيرـ فـيـ غـيـرـ مـوـضـعـ غـيـرـةـ ، فـإـنـ ذـلـكـ يـدـعـوـ الصـحـيـحةـ مـهـنـ إـلـىـ السـقـمـ وـلـكـ اـحـكـمـ أـمـرـهـنـ ، فـإـنـ رـأـيـتـ ذـنـبـاـ فـعـاجـلـ الـكـبـيرـ عـلـىـ الـكـبـيرـ وـالـصـغـيرـ ، إـيـاتـاـكـ أـنـ تـعـاقـبـ ، فـيـعـظـمـ الـذـنـبـ وـيـهـونـ الـعـتـبـ ، أـيـ بـنـيـ وـأـحـسـنـ لـسـمـالـيـكـ الـأـدـبـ ، وـأـقـلـ الـفـضـبـ ، وـلـاـ تـكـثـرـ الـعـتـبـ فـيـ غـيـرـ ذـنـبـ ، فـإـنـ إـسـتـحـقـ أـحـدـ مـنـهـمـ ذـنـبـاـ فـأـحـسـنـ الـعـفـومـ الـعـدـلـ فـإـنـ الـعـدـلـ أـشـدـ مـنـ الضـرـبـ لـمـ كـانـ لـهـ عـقـلـ ، وـلـاـ تـنـسـكـ مـنـ لـاـ عـقـلـ لـهـ وـخـفـ الـقـصـاصـ ، وـاجـعـلـ لـكـلـ اـمـرـىـ وـمـنـهـمـ عـمـلاـ تـأـخـذـهـ بـهـ ، فـإـنـهـ أـخـرىـ أـنـ لـاـ يـتـاـكـلـواـ ، أـيـ بـنـيـ أـكـرمـ عـشـرـتـكـ فـإـنـهـمـ جـنـاحـكـ الـذـيـ بـهـ تـعـيـرـ ، وـأـصـلـكـ الـذـيـ إـلـيـهـ تـصـيـرـ ، فـإـنـكـ بـهـمـ تـصـوـلـ ، وـبـهـمـ تـطـولـ ، وـهـمـ الـعـدـةـ عـنـ الشـدائـدـ ، فـأـكـرمـ كـرـبـهـمـ [٨٩] وـعـدـ عـنـ سـفـيـهـهـمـ وـأـشـرـهـمـ فـيـ أـمـورـهـمـ وـبـرـعـ عنـ مـعـسـرـهـمـ ، يـاـ بـنـيـ أـعـرـفـ الـحـقـ لـمـ كـانـ شـرـيفـاـ كـانـ أـوـ وـضـيـعـاـ ، وـأـطـرـحـ عـنـكـ وـارـدـاتـ الـهـمـومـ بـعـزـائـمـ الصـبـرـ ، وـلـاـ تـصـرـمـ أـخـاكـ عـلـىـ إـرـتـيـابـ ، وـلـاـ تـقـطـعـهـ مـنـ دـوـنـ اـسـتـعـنـابـ ، وـلـيـسـ جـزـاءـ مـنـ سـرـكـ أـنـ تـسـؤـهـ ، الرـزـقـ رـزـقـ تـأـتـيـهـ وـرـزـقـ يـأـتـيـكـ ، فـإـنـ لـمـ تـأـتـيـهـ أـتـاكـ ، وـاسـتـعنـ بـالـلـهـ عـلـىـ أـمـورـكـ فـإـنـهـ أـكـفـىـ مـعـينـ ، وـالـسـلـامـ عـلـيـكـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ^(١).

١ - وروى الليث بن سعد عن نافع عن شريح القاضي قال: اشتريت داراً

١ - نهج البلاغة : ٣٩١ رقم ٣١ قسم الكتب، كنز المسأل : ١٦٧ / ٤٤٢١٥ ح، ورواه السيد ابن طاووس في كشف المحبة لثرة المهجنة : ١٥٧، عنه البحار : ١٩٦ / ٧٤. وله طرق وأسانيد كثيرة، ورواه ابن شعبة الحرناني في تحف الفتوول : ٦٨ مع زيادة كبيرة.

بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً وأشهدت عدولًا بلغ ذلك علي بن أبي طالب رض فلما أتيته قال: يا شريح بلغني أنك إشتريت داراً بثمانين ديناراً وكتب كتاباً وأشهدت عدولًا؟ قلت: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال: إنه سبائكك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن ينتظرك حتى يخرجك منها شاكراً، ويسلمك إلى قبرك خالصاً، فانتظر أن لا تكون إشتريت داراً من غير مالك ، وزنت مالاً من غير حلالك ، فإذاً أنت قد خسرت الدارين دار الدنيا ودار الآخرة فلو أنك عندما إشتريت هذه الدار أتيتني فكتبتك لك كتاباً على هذه النسخة إذا ما إشتريتها بدرهمين .

قلت: وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أكتب هذا ما إشتري عبد ذليل من ميت قد أزعج بالرجل إشتري منه داراً بدار الغرور من الجانب الثاني إلى عسكر الهاشميين ، تجمع هذه الدار حدوداً أربعة:

الحد الأول منها: ينتهي إلى دواعي المصيبات .

والحد الثاني: ينتهي إلى دواعي العاهات .

والحد الثالث: ينتهي إلى دواعي الآفات .

والحد الرابع: ينتهي إلى الهوى المردي وإلى الشيطان المغوي ، وفيه يشرع باب هذه الدار [إشتري هذا المنفون بالأمل من هذا المزعج بالأجل جميع ما في هذه الدار]^(١). بالخروج من عز القنوع ، والدخول في ذل الطلب فما أدرك هذا المشتري من درك ، فيما إشتراه فعلى أجسام الملوك ، وسالب نفوس الجبارية ، ومزيل ملك الفراعنة ، مثل كسرى وقىصر وتيغ وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ، ومن بنى فشيد وزخرف ونجد وجمع (واعتقد)^(٢) ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب وموضع التواب والعقاب إذا وقع الأمر لفصل القضاة . وفي رواية: إذا وضع الكرسي لفصل القضاة وخسر هنالك المبطلون وسمع المنادي المرهب ينادي في عرصاتها ، ما أبين الحق الذي عينن شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من

١ - بين المعقوفين من (أ)

٢ - من (ب)

علاقة الدنيا . وفي رواية والمعرفة إذا تخلصت عن قيد المني تزودوا من صالح
الأعمال وكذبوا الآمال بالأجال فقد دنى النقلة والزواوال^(١) [٩٠].

ومن شعره علیه مما حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الإشارات
 قوله :

وكن معدناً للحكم واصفح عن الأذى	فإنك لاق ما عملت وسامع
وأحبب إذا أحبت حباً مسقارياً	فإنك لا تدرى متى العَبْ نافع
وابغض إذا أبغضت بفضامقارنا	فإنك لاتدرى متى العَبْ راجع ^(٢)

وله علیه :

لست أعرف حالها	دنيا تخدعني كأنني
فقطعتها وشمالها	مذلت إلي يسمينها
وأنما أجتب حلالها	ذم الإله حرامها
فتركت جملتها لها ^(٣)	ورأيتها محتاجة

وله علیه :

أحمد ربى على خصال خص بها	سادة الرجال لزوم صبر وخلع كبير
وصون عرض وبدل مال ^(٤)	

١ - نهج البلاغة : ٣٦٤ رقم ٣ قسم الكتب، عنه البحار: ٤١ / ١٥٥ ح ٤٨ ورواه سبط ابن الجوزي في التذكرة : ١٤٩.

٢ - نته العجلوني في كشف الخفاء : ٥٤ تحت الرقم ١٢٠ عن الرانسي عن أبي إسحاق السبيبي قال كان علي بن أبي طالب يذاكر أصحابه وجلساته في حسن الأدب، ونقله في فرائد السمعطين ١/٤١٩ عن عاصم بن ضمرة والبيت الأخير غير موجود في تصحيفه (أ).

٣ - ذكره في البحار: ٧٠ / ٨٥ـ ٨٥ـ غير الأخير.

٤ - بين المعقوفين من (ب) ذكره بان الصياغ في الفصول المهمة: ١ / ٥٦٣.

وله أيضاً موارواه الأصمعي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده

عن أبيه الحسين عليهما السلام عنه :

لابد في الدنيا من الفم	عش موسرأ إن شئت أو معسراً
فلا تقطع الدهر إلا بهم	ودنياك بالهم مقرونة
فلا تأكل الشهد إلا باسم	حلاوة دنياك مسمومة
فلا تكب العمد إلا بذم	محامدك اليوم مذمومة
تتوقع زوالاً إذا قيل تمة	إذا تمت أمر دنائركه
فيما المعاصي تزيل التعم	إذا كنت في نعمة فارعها
فإن الإله سريع النقم ^(١)	وداوم عليها بشكر الإله

٢ - وعن جابر بن عبد الله الأنباري قال : دخلت على علي عليهما السلام في بعض

علمه فلما نظر إلى قال :

يا جابر قوام الدنيا بأربع : عالم مستعمل لعلمه ، وجاهل لا يستكشف أن يتعلم وغنى
جواب بمعرفة ، وفاجر لا يبع آخرته بدنياه ، فإذا عطل العالم علمه يستكشف الجاهم أن
يتعلم ، وإذا بخل الغني بمعرفة باع الفقر آخرته بدنياه ، فإذا كان كذلك فالويل كل الويل يا
جابر - سبعين مرّة - يا جابر : من كثرت نعم الله عليه كثرت حوانج المخلوقين إليه ، فإن
قام فيها بما أمره الله تعالى عرّضها للدوس والبقاء ، وإن لم ي عمل فيها بما أمره الله عرّضها
للزوال والفناء ثم أنسأ يقول :

ما أحسن الدنيا وإن قبلها	إذا أطاع من نالها
--------------------------	-------------------

١ - البيت الثاني منه غير موجودة في (ب) وكذا في فرائد السقطين: ٤١٨ / ١ وذكره ابن الصباغ في النصول المهمة: ٥٦٣ / ١.

عرض للإدبار إقبالها
وأعط من الدنيا لمن سالها
يضعف بالعنة أمثالها

قال جابر: ثم هزّني إليه هزة خيل إلى أن عضدي خرجت من كاهلي،
وقال: يا جابر حوانج الناس إليكم ينقم من الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم،
وأعلموا أن خير المال ما أكتسب حمداً وأعقب أجرأنا ثم أنشأ يقول:

من لم يواس الناس من فضله
فاحذر زوال الفضل يا جابر
فيان ذا العرش جزيل العطا

لا تخضعن لملائقة على طمع
وأسأل إلهك مثا في خزانةه
أنا نرى كل من نرجو ونأمله
ما أحسن العجود في الدنيا وفي الدين

قال جابر: فهمت [٩١] أن أقوم فقال: أنا معك يا جابر فلبس عليه وألقى
رداءه على منكبيه وخرجنا فلتا بلتنا إلى جبانة الكوفة، سلم على أهل القبور
فسمعت ضجة وهذه فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الضجة وما هذه الهدأة؟ فقال:
هؤلاء بالأمس كانوا معنا، واليوم فارقونا إخوان لا يتزاورون، وأوذاء لا يتعاودون، ثم
خلع عليه وحسر عن ذراعيه ورأسه وقال: يا جابر أعطوا من دنياكم الفانية لآخركم
الباقية، ومن حياتكم لموتكم، ومن صحتكم لسمكم، ومن غناكم لفقركم، اليوم في
الدور وغداً في القبور، وإلى الله تشير الأمور ثم أنشأ يقول:

كانهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يأكلوا من رطب وباس
وغير العزيز الباذخ المستناس^(١)

سلام على أهل القبور الدوارس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة
الآن أخبروني أيسن قبر ذليلكم

١ - رواه الحموي غير بيت الأول والأخير في فرائد السمعتين: ١/٤٠٣ ح ٣٤١، وكذلك رواه
الغوارزمي في المناقب: ٣٦٨ ح ٣٨٨، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١/٥٦٣.

فهذه قطرة من بحار فضائله الراخمة ذكرناها، ورشحة من سحائب مناقبه الفاخرة أثبناها، ونبذة من كلماته الفائقة جمعناها، ولو ذهبنا نذكر فضائله الراخمة ومناقبه الفاخرة وكلماته الرائقة وأمثاله الشافية، لطال الكتاب وهذا القدر كافٌ فيما أشرنا إليه من ذلك والله الموفق للصواب:

سقته سحائب الرضوان سحًّا كجود يديه ينسجم إنسجاماً
ولا زالت رواه المزن تشهدى إلى النجف التحية والسلاماً^(١)

١ - رواه في فرائد السعطين : ٢٠ / ١، ومعارج الوصول : ٦١ ، والفصول المهمة لابن الصباغ ٦٢٥ / ١: عن بعض الشعراء .

السقاط الثاني من الكتاب

وهو يشتمل على قسمين: قسم في مناقب سيدة النساء الزهراء البتول فاطمة زوجة علي المرتضى، وقرة عين الرسول ﷺ، وقسم يشتمل على مناقب ولديها السيدين السنتين، السعیدین الشهیدین، الرضیین المرضیین، سیدی شباب أهل الجنة، السبطین أبی محمد الحسن، وأبی عبدالله الحسین، المخصوصین بكرامة الإجتباء والإصطفاء، والداخلین مع أبیهما وأمّهما وجدهما تحت العباء، المطهرين من أنجاس الأرجاس، المبرئین من أدران المیل إلى الدنيا والأدناس، وعلى طرف من مآثر أولادهم الأتقياء، المخصوصین بالانتساب إلى الحضرة النبوية، وشرف الإنتماء للمعترة، الذين خصّهم الله تعالى بالكرامة والزلقى، وأوردتهم من مناهل لطفه ومشاريع فضله وعطافه المشرب الأعذب والمورد الأصفى، الأسرة الطاهرة النقية، والعصبة العلوية، العلوية المطهرين من كل رذيلة ودنية، والمحليین بكل فضيلة جليلة ومنقبة سنية، فصلوات الله وسلامه وتحياته على محمد وآل [٩٢]هـ وذوي قرابته وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحابته، صلاة وسلاماً دائمين يدوام الله تعالى عدد مخلوقاته ورضي نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

ذكر فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها وأمّها خديجة بنت خويلد وقد ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غير فاطمة

غلامين وثلاث بنات: القاسم وعبد الله، وأم كلثوم، وزينب، ورقية، وولدت فاطمة عليها السلام سنة بَتَتْ قريش الكعبة، قبل النبوة بخمس سنين، وقيل بعد النبوة بخمس سنين.

١ - لأنَّه روى أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ لَهُ اُسْرِيَّ بِهِ أَنَّاهُ جَبْرِيلَ بِتَفَاهَةٍ مِّنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلَهَا فَصَارَتِ فِي صَلْبِهِ مِنْيَاً، فَلَمَّا جَاءَعَ خَدِيجَةَ حَمَلَتْ خَدِيجَةَ بِفَاطِمَةَ عليها السلام فَكَانَتْ فَاطِمَةَ مِنْ تِلْكَ التَّفَاهَةِ ^(١). وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢ - وروى المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وهو على المنبر يقول: إنَّ بْنَي هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا إبنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم، ثم لا آذن إلا أن يُرِيدَ ابن أبي طالب أن يطلق إبنته وينكح إبنتهم فإنما هي بضعة متى يرببني ما أرابها ويؤذني ما آذاها. أخرجاه في الصحيحين ^(٢).

٣ - وفي رواية عن المسور أنَّ عَلِيًّا عليه السلام خطب بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فقال: فاطمة بضعة متى فمن أغضبها فقد أغضبني ومن آذاها فقد آذاني ^(٣).

٤ - وفي رواية: إنما فاطمة بضعة متى ما آذاها آذاني وما رابها رابني ، قال الفراء: راب وأراب بمعنى واحد ويقال: رابني أي شَكَّنِي وأوْهَنِي فإذا إستيقنته قلت: رابني ^(٤).

١ - رواه محب الدين الطبرى في ذخائر العقبى : ٣٦ عن عائشة ، ورواه العلامة في البحار : ٣٦١/٣٦٢ ح ٢٢٢ عن كنز جامع الفوائد عن سلمان الفارسي .

٢ - رواه البخارى في الصحيح: ٥ / ٢٠٠٤ ح ٤٩٢٢، ومسلم في الصحيح : ٤ / ١٦٠٢ ح ٢٤٤٩، وراجع لتحقيق هذا الموضوع شرح خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للشرفى اليمنى.

٣ - رواه الطبرانى في المعجم الكبير : ٢٢ / ٤٠٥ ح ٤٠٥ .

٤ - راجع شرح مسلم للنووى : ٢ / ١٦ .

محلها من أبيها ﷺ

- ٥- روى ثوبان: كان رسول الله ﷺ إذا خرج في سفر آخر من يكون عهده به من أهل بيته فاطمة رضي الله عنها وإذا قدم أول من يدخل عليه فاطمة ^(١).
- ٦- وعن عمر: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا خرج آخر عهده بفاطمة وإذا رجع كان أول عهده بفاطمة ^(٢).
- ٧- وعن ثوبان قال: كان النبي ﷺ إذا سافر آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وإن أول من يدخل عليه أو يسلم إذا قدم فاطمة فقدم النبي ﷺ من غزوة له فأتاهما وإذا بسح على بابها ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رأت فاطمة ذلك ظنت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى فهتكست السترة وزرعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان، وأرسلت بذلك إلى [٩٣] رسول الله ﷺ فقال: يا ثوبان اشر لفاطمة قلادة من عصب وسواراً من عاج فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ^(٣).

ذكر قول النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لِغَفْرَانِكَ وَيَرْضِي لِرَضَاكَ»

- ٨- روى علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن أبي طالب رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لفاطمة: إنَّ اللَّهَ

١- رواه الشيباني في الأحاديث والمتانى: ٥/٢٥٩ ح ٢٩٤٨ عن ثوبان.

٢- كذا في (أ) وفي (ب) مستدرك الحاكم: ٢/١٦٩ ح ٤٧٣٩ عن بن عمر.

٣- رواه أحمد في المسند: ٥/٢٧٥ ح ٢٢٤١٧، والبريلي في كشف الستة: ٢/٧٩، عنه البخار: ٤٣ ح ٨٩.

يغضب لغضبك ويرضى لرضاك^(١).

٩ - وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من تقبيل فاطمة ؓ
فقلت: يا رسول الله أراك تكثر تقبيل فاطمة؟ فقال: إني إذا اشتقت إلى رائحة الجنة
قبلها^(٢).

١٠ - وقد روى ابن عباس أنَّ النبي ﷺ قال: ريح الولد من ريح الجنة^(٣).

١١ - وعن عائشة أنها سئلت أيَّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟
قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها^(٤).

ذكر قول النبي ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»

١٢ - روى أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: فاطمة سيدة نساء أهل
الجنة ، إلا ما كان من مريم بنت عمران^(٥).

١٣ - روى أبو سعيد أيضًا أنَّ رسول الله ﷺ قال: سادات نساء أهل الجنة أربع
فاطمة ، ومريم ، وخدیجة ، وآسیة^(٦).

١ - رواه الحاكم في المستدرك: ١٦٧/٢ ح ٤٧٣٠، وابن حجر في الإصابة: ٨/٢٦٥،
والدارقطني في العلل: ١٠٣٢ ح ٢٠٥.

٢ - رواه محمد الدين الطبراني في ذخائر المقى: ١٣٦ عن ابن عباس عن عائشة.

٣ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/٢٠٢ ح ١٣٤٨٨، والطبراني في المعجم الأوسط:
٦/٨٢ ح ٢٦٦.

٤ - رواه الترمذى في السنن: ٥/٧٠١ ح ٣٨٧٣ عن جمیع بن عمير، ورواه ابن عساکر في
تاریخ دمشق: ٤٢/٢٦٤.

٥ - رواه ابن حجر في الإصابة: ٨/٢٦٥ رقم ١١٥٨٧ من ترجمة فاطمة ؓ.

٦ - ألقاب الرسول وعترته البعض قدماً المحدثين في مجموعة نفیسه: ١٩٨، ورواه ابن
أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٠٠/٢٦٦ مرسلاً.

١٤ - وروى ابن عباس أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: أربع نسوة سادات عالمن، مريم بنت عمران، وأسيمة بنت مزاحم (آل فرعون)^(١) وخديجة بنت خوبيلد، وفاطمة بنت محمد^(٢) وأفضلهن عاليًا فاطمة^(٣).

١٥ - [وروى أهل البيت عليهم السلام] بعضهم عن بعض عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال، قال رسول الله ﷺ: لِمَا خلقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَحْوَاهُ تَبَخَّرَا فِي الْجَنَّةِ وَقَالَا: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنَّا، فَيَسِّرْهُ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ إِذَا هُمَا بِصُورَةِ جَارِيَةٍ لَمْ يَرِي الرَّأْوُونَ بِأَحْسَنِ مِنْهَا لَهَا نُورٌ شَعُشَاعِيٌّ يَكَادُ يَطْغَى عَلَى الْأَبْصَارِ عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ وَفِي أَذْنَاهَا قَرْطَانٌ فَقَالَ: يَا رَبَّ مَا هَذِهِ الْجَارِيَةِ؟ قَالَ: صُورَةُ فَاطِمَةَ بْنَتِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْوَلَدِينَ فَقَالَ: مَا هَذَا التَّاجُ عَلَى رَأْسِهَا؟ قَالَ: هَذَا بَعْلُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: فَمَا هَذَا الْقَرْطَانُ؟ قَالَ: ابْنَاهَا الْحَسَنُ وَالْعَسْلَى، وَجَدَ ذَلِكَ فِي غَامِضِ عِلْمِي قَبْلَ أَنْ أُخْلِقَ بِالْفِيْعَالِيَّةِ^(٤). النُّورُ الشَّعُشَاعِيُّ الَّذِي لَهُ بَرِيقٌ لَا يُسْتَطِعُ النَّاظِرُ أَنْ يَتَأْمِلَهُ لَظْمَهُ وَبِرِيقِهِ وَإِرْتِفَاعِهِ مِنْ شَعْشَعِيَّةِ خَلْطِ بَعْضِهِ بِيَعْضٍ وَاللهُ أَعْلَمُ]^(٥).

١٦ - وروى [٩٤] مسروق عن عائشة قالت: كنا أزواجاً النبي عليه السلام عندَه فأقبلت فاطمة ما تخفي مشيتها من مشية رسول الله عليه السلام فلما رآها قال: مرحباً يا بنتي ثم أجلسها ثم سارها فبكَت بكاءً شديداً، فلما رأى جزعها سارها ثانية فإذا هي تضحك، فلما قام رسول الله عليه السلام سألتها عما سارتك؟ قالت: ما كنت لأ נשى على رسول الله عليه السلام، فلما توفي قلت: عزمت عليك بعاليٍ عليك من

١ - غير موجودة في المصدر.

٢ - رواه محب الدين الطبرى في ذخائر العقبى : ٤٤ و فيه: أفضلهن عالماً.

٣ - رواه ابن حجر في لسان الميزان : ٣٤٦ / ٣ رقم ١٤٠٩ من ترجمة جابر بن عبد الله، ورواه الذهبي في الميزان : ٤ / ١٨٨ رقم ٤٥٧٣، ورواه الإبراهي في كشف الغمة : ٢ / ٨٣

٤ - بين المعکوفین من (ب)

الحق لما أخبرتني قالت: أما الآن فنعم أنا حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرتة وأنه عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد إقترب فاتّقى الله وأصبرني فإني نعم السلف أنا لك فبكيت ، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين . وفي رواية: [سازني فأخبرني أنه يقبض في وجهه فبكيت ثم^(١)] سازني فأخبرني إني أول أهل بيته أتبعه فضحكت^(٢) . متفق عليه .

١٧ - وفي رواية عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال: مرحباً بابتي وأجلسها عن يمينه أو يساره فأسرر إليها فبكت، ثم أسرر إليها فضحكت فقلت: ما رأيت كالاليوم حزناً أقرب من فرح، ممّ أسرر إليك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت لأفشي سره. فلما قبض سألتها فقالت: قال: إن جبريل كان يأتيني فيعارضني بالقرآن مرتة وأنه أثاني العام فعارضني به مرتين ولا أرى أجيلا إلا قد حضر ونعم السلف أنا لك وإنك أول أهلي لعوقي بي فبكيت لذلك ، فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت^(٣) .

١٨ - وروى عمران بن حصين أنَّ رسول الله ﷺ عاد فاطمة عليها السلام في وجمع لها فقال: يا بنتي كيف تجدينك؟ قالت: إبني لوجهة وإنه ليزيدني وجعاً أن ليس لي طعام أكله فقال: أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟ قال: فقالت: يا أبة فلين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ، أما لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة فقالت: والله ما على إلا عباءة فقال النبي ﷺ لها: إصنعي بها كذلك ،

١- بين المعقوقتين من (ب)

٢- رواه البغوي في مشكاة المصايف : ١٧٢٢ / ٣ ح ٦١٢٨ عن عائشة .

٣- رواه الشيخ الصدوق في الأمالي : ٦٩٢ ، ورواه الإبراهيلي في الكشف الفضة : ٨٠ / ٢ عنه البحار: ٥١/٤٢ .

يعلمها كيف تستر قالت: والله ما على رأسي خمار قال: فأخذ خلق ملأة كانت عليه فقال: إختمرى بها^(١).

١٩ - [وروى أنس قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في المسجد حتى إذا طلعت الشمس خرج رسول الله [٩٥] فاتبعه فقال انطلق بنا حتى ندخل على فاطمة بنت محمد فدخلنا عليها فإذا هي نائمة مضطجعة فقال: يا فاطمة ما ينيرك هذه الساعة؟ قالت: ما زلت منذ البارحة محمومة قال: فأين الدعاء الذي علّتني؟ قالت: نسيته قال: قولي يا حمّي يا قيوم برحمتك أستغفّي أصلح لي شأنى كلّه لا تكلّنى إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحد من الناس]^(٢).

٢٠ - وروى أبو هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: أول شخص يدخل على الجنة فاطمة بنت محمد ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بنى إسرائيل^(٣).

٢١ - وعن عبد الله قال، قال رسول الله ﷺ : إنَّ فاطمة أحسنّت فرجها فحرّم الله ذرّتها على النار^(٤).

٢٢ - وعن عائشة قالت: ما كان أحد أشباه حدثياً ولا كلاماً ولا مشية برسول الله ﷺ من فاطمة^(٥).

٢٣ - وقالت عائشة أيضاً: ما رأيت أحداً أشبه كلاماً بكلام رسول الله ﷺ من

١ - رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٤٢/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/١٣٤.

٢ - بين المعقوقتين من (ب) ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/٢١٠ ح ٢١٠، ١٧٤٠٨ ح ٤٢٠، والطبراني في المعجم الأরسط: ٣٥٦٥ ح ٤٢/٤، والمجمع الصغير: ١/٤٤٤ ح ٢٧٠.

٣ - رواه في البحار: ٢٧ ح ٧٠ عن فردوس الأخبار عن أبي هريرة.

٤ - رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٣/١٠٧ عن بن مسعود وحديفة.

٥ - رواه أبو بكر الشيباني في الأحاديث والمناجات: ٥/٣٥٨ ح ٢٩٤٧ (ولامشية) غير موجودة فيه.

فاطمة وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ فسلمت قام النبي إلية فأخذ بيدها ورحب بها وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها فعلت به مثل ذلك^(١).

٤٠ - وروى أنس قال: سألت أمي عن صفة فاطمة بنت رسول الله فقالت: يابني أشبه الناس برسول الله ﷺ بيضاء مشربة حمرة كأنها القمر ليلة البدر، أو كأنها الشمس كفرت غماماً، لها شعرة سوداء ت عشر فيها^(٢).

٤١ - قال عبد الله بن المثنى الأنصاري أحد رواة هذا الحديث كانت فاطمة كما قال الشاعر:

بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثيل أسمح^(٣)
فكانها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم^(٤)

٤٢ - وعن عمران بن دينار أنَّ فاطمة لم تضحك بعد النبي ﷺ حتى قبضت لما لحقها من شدة الحزن على أبيها^(٥).

٤٣ - قال بن شهاب: وتوفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر وقيل مائة يوم.

٤٤ - وروي أنها عاشت بعد رسول الله ﷺ شهرين وال الصحيح الأول^(٦).

١ - رواه الحاكم في المستدرك : ١٦٧/٢ ح ٤٧٢٢، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٤/٤١ رقم ٤٠٥٧ ترجمة فاطمة.

٢ - رواه الحاكم في المستدرك : ١٧٦/٢ ح ٤٧٥٩ عن أنس.

٣ - شعر جثيل كثير لتين وأسمح: أسود، أساس البلاغة.

٤ - رواه ابن جرير الطبرى في دلائل الامة : ١٥٠ ح ٦٣.

٥ - رواه الشبلنجي في نور الأنصار: ٣٢ ط مصر على ما في شرح إحقاق الحق : ٤٦١/١٠٠.

٦ - تاريخ دمشق : ١٦١/٢ عن بن شهاب، وراجع الأقوال فيه من ذخائر المقبنى : ٥٢، والذريعة الطاهرة : ١١٠ للدو لا بي.

- ٢٩ - وعن عليٰ : أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ جاءت إلى قبر النبي ﷺ فوقت عليه ثم أخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينيها وبكت وأنثأت تقول: مَاذَا عَلَى مِنْ شَمَّ تَرْبَةً أَحْمَدَ صَبَّتْ عَلَى الْأَيَامِ صَرْنَ لِيَالِيٍ^(١)
- ٣٠ - قال أبو بكر بن أبي شيبة: بلغني [١٦] أنَّ فاطمة تُوفيت وهي بنت تسعة وعشرين سنة . وقيل: أنها توفيت ولها ثمانية عشرة سنة وخمسة وأربعون يوماً، وكان عمرها بعمره قبل الهجرة ثمان سنين وبعد وفاة النبي خمسة وتسعون يوماً . قال الغرياني وقيل: أنها عاشت بعد النبي ﷺ أربعين يوماً ودفت ليلًا بالبيع وصلّى عليها العباس ، وقيل أبو بكر ، وقيل علىٰ . وتوفيت ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة ونزل في قبرها العباس وعليٰ .
- ٣١ - [وروى أنَّ عليًّا لما ماتت فاطمة وفرغ من جهازها ودفنتها رجع إلى بيته فاستوحش فيه وجزع عليها جزاً شديداً ثم أنشأ:
- لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطمة بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل^(٢).
- ٣٢ - وروى جعفر بن محمد رض قال: لما ماتت فاطمة كان عليٰ يزور قبرها كل يوم فأقبل ذات يوم فانكب على قبرها وأنثأ يقول:
- مالٰى مررت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يرده جوابي
أحللت بعدي خلة الأحباب أحبيب مالك لا تجيب مناديأ

١ - رواه ابن الجوزي في الوفا: ٨٠٤ / ٢، ورواه العلامة في البحار: ٧٩ ح ١٠٦، والألوسي في التفسير: ١٤٩ / ١٩، وذكر الأماني في الغدير: ١٤٧ / ٥ له مصادر.
٢ ذكره الحاكم في المستدرك: ٤٧٦٨ ح ١٧٨ / ٢، والعلامة في البحار: ٤٣ / ٢٨٧

فأجابه هاتف وهو يقول :

- قال العبيب وكيف لي بجوابكم
أكل التراب محساني فنسنكم
فعليكم مني السلام قطعت
ـ٣ـ روى عبيد الله بن أبي رافع عن جدّته أم عبد الله أم ولد أبي رافع قالت:
كانت فاطمة شديدة الوجع في مرضها فأصبحت ذات يوم متقطعة أو قالت:
متقطعة فخرج على بعض حوانجه فقالت: ضعي لي طهوراً ففعلت فقامت
فاغتسلت أشد ما رأيتها تغتسل، ثم قالت: ناويتني ثابي العدد فناولتها فلبستها ثم
قالت: أفرشي فراشي نحو القبلة ففعلت فجاءت حتى إضطجعت عليه فوضعت
يدها اليمنى تحت خدها ثم قالت: إني أقضى الآن فلا تحركوني فقبضت فجاء على
فأخبرته فقال: لا جرم لا تدرك من مكانها^(١).
ـ٤ـ وقالت عائشة: ما رأيت أصدق لهجة منها يعني فاطمة إلا أن يكون
الذي ولدتها يعني النبي ﷺ^(٢).

ذكر جواز فاطمة على الصراط وما خصت به من بين الخلاائق

- ـ٥ـ روى الشعبي عن أبي جحيفة عن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان

١ - بين المعقودتين من (ب)، ورواه الحموي فراند السبطين: ٢/٨٨ ح ٤٠٥، ورواه بن الصباغ في الفصول المهمة: ١/٦٧٤، وذكره الشبلنجي في نور الأ بصار: ٤٧ على ما في الغدير: ٢/١٦.

٢ - رواه الدواليبي في ذرية الظاهرة: ١٥٥ عن عبيدة الله أبي رافع عن أبيه عن أمّه سلمى،
ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٤٢٩/٢ ح ٦٢٩ و ١٠٧٤ و ١٢٤٣.
٣ - الاستيعاب: ٤ ح ١٨٩٦ رقم ٤٠٥٧ ترجمة فاطمة^(٣).

يوم القيمة نادى مناد يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر إلى
الجنة^(١).

٣٦ - وروي الأصمعي بن نباتة عن أبي أويوب الأنباري قال: قال رسول الله ﷺ : إذا كان [٩٧] يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم نادى من بطنان العرش إنَّ العجليل جلَّ جلاله يقول: نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم فإنْ هذه فاطمة بنت محمد ت يريد أن تمر على الصراط^(٢).

٣٧ - وروى أبو سعيد في حديثه عن النبي ﷺ : أنه مر في السماء السابعة قال: فرأيت فيها لمريم ولأم موسى ولآسية إمرأة فرعون ولخدية بنت خوبلد قصوراً من الباقوت ولفاطمة بنت محمد سبعين قصراً من مرجان أحمر مكلاً باللؤلؤ أبوابها (وتكياتها ، أو قال: وتكاياتها)^(٣) وأسترتها من عود واحد^(٤).

ذكر تزويع فاطمة بعلیها السلام

٣٨ - أنبأنا الشيخ أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر الدمشقي أنا المؤيد بن أحمد بن علي كتابة أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي إجازة قال أنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي بسنده إلى بن أبي نجح عن أبيه عن رجل سمع علياً عليه السلام بالكوفة يقول: أردت أن أخطب إلى رسول الله بنته فاطمة فذكرت أنه لا شيء لي ، ثم ذكرت عائذته وصلته فخطبها فقال: أين درعك

١ - رواه الحاكم في المستدرك : ١٥٦/٢ ح ٤٧٢٨ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ٢٥/٢ ح ٢٣٨٦.

٢ - فرائد السبطين : ٤٩/٢ ح ٣٨٩ ، ورواه بن الصباغ في الفصول المهمة : ١/٦٦٦.

٣ - بين المعکوفین لم یرد في المصدر ولا من (ب)

٤ - رواه بن الصباغ في الفصول المهمة : ١/٦٦٦.

العظيمة التي أعطيتكها يوم كذا وكذا؟ قلت: هي هندى قال: فأعطيها إياها ثم قال: لا تهدئنا شيئاً حتى آتى كما فآتانا وعلينا قطيفة أو كساء فلما رأيناه دنسناه، فدعى بماء فأتي بإناء فدعا فيه ثم رشّه علينا فقلت: يا رسول الله أحببناك أثنا أحب إليك قال: هي أحب إلي منك وأنت أعز على منها^(١).

قال الحافظ أبو بكر: قلت الصواب فلما رأيناه خشخنا قال: مكانكما -أي تحركتنا- هكذا رواه الحميدى وغيره عن سفيان وقد ذكرنا في كتاب دلائل النبوة ومحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قصة بدر عن محمد بن إسحاق بن يسار عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي أتم من ذلك في الخطبة والتزويع دون ما بعدها من رش الماء.

٣٩ - روى أبو داود السجستاني يستنده إلى قتادة عن الحسن عن أنس ابن مالك قال: أتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام وإنني وإيّي قال: وماذاك؟ قال تزوجني فأعرض عنه، فأتى عمر فقال: هلكت وأهلكت قال: وماذاك؟ قال خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنّي، قال: فانتظر حتى آتيه فأسأل مثل ما سالت، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس إليه فقال: يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام وإنني وإيّي فقال: وماذاك؟ قال: تزوجني فأعرض عنه فأتى عمر أبو بكر فقال: ينتظر أمر الله فيها قال علي: فأتاني وأنا أغرس فسيلاً فقلالي: هذه إينة عتك تخطب وأنت جالس هنا، قال: فهأني [إلى] أمر لم أكن أذكره قال: فقمت أجرداني أحدهما على عاتقي والآخر أجره حتى جلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت

١ - رواه بن كثير في البداية والنهاية: ٣٤٢/٧ عن بن نجيح عن أبيه، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٣٤/٧، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢/١٢٤ ح ١٤١٢٨.

يا رسول الله ﷺ: قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام وإنني واتي قال: وماذاك؟ قلت: تزوجني فاطمة قال: وعندي شيء؟ قلت: فرسى ويدني - يعني درعه - قال: أنا فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها وائتني بها قال: فانطلقت ببعتها بأربعمائة وثمانين ثم جئت بها فوضعتها في حجره، قال: فقبض منها قبضة وقال: أين بلا لابعنها طيباً، ثم أمرهم أن يجهزوها فعمل لها سرير شريط في شريط ووسادة من أدم حشوها ليف وملأ البيت كثيناً يعني رملأ قال: وأمر أمَّا أيمن أن تطلق إلى إيتها، وقال لعلي: لا تعجل حتى آتيك قال: فانطلق النبي ﷺ فأتاهم فقال لأمَّا أيمن: هنا أخي؟ قالت: أخوك وتزوجه إيتها؟ قال: نعم. فدخل على فاطمة ودعا بماء فأتته بقعب فيه ماء فمج فيه ثم نضع على رأسها وبين ثدييها وقال: اللهم إني أعيدها بك وذرتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لعلي: اثنى بماء فعلمت ما يريد فملئت القعب فأأتيته به فنضع منه على رأسى وبين كتفى وقال: اللهم إني أعيدها بك وذرتها من الشيطان الرجيم، ثم قال: أدخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته . قال أبو داود: سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: هو عن سعيد عن أبي يزيد المديني^(١). وأما عبد الوهاب فهو عنده بالشك قال: أراه عن عكرمة.

٤ - وعن ابن عباس قال: كانت اليهود يؤخذون الرجل عن إمرأته إذا دخل بها فدعا رسول الله ﷺ بتور من ماء فتغل فيه، وعوذ فيه ثم دعا عليناً فرش من ذلك الماء على وجهه وذراعيه، ثم دعا فاطمة فأقبلت تغسل في ثوبها حياء من رسول الله ﷺ ففعل بها مثل ذلك ثم قال: إني والله ما ألوت أن أزوجك خيراً أهلي

١ - رواه القندوزي في بنايع المودة: ٤٩ ح ٦٣ / ٢ في الأصحاب في فضائل الأشراف: ٦٠ (مخضوط) عن أبي داود السجستاني على ما في شرح إحقاق الحق: ١٢٥، ١٩١، ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٩٩ ح ٣٤٧ عن أنس بن مالك .

ثم قام فخرج^(١).

٤- ونقل الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان بستنه إلى أنس قال: كنت عند رسول الله ﷺ فتشيه الوحي فلما أفاق قال لي: يا أنس أتدرى ما جائني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قلت: بأبي وأمّي ما جاءك به جبرئيل قال؟ قال: إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علیٰ فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وهشام وطلحة والزبير وبعدتهم من الأنصار قال: فانطلقت فدعوتهم فلما أن أخذوا مقاعدهم قال رسول الله ﷺ: الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبد بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب إليه من عذابه ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه [٩٩] وأعزهم بدينه ، وأكرمه بنعمتهم محمد ﷺ ثم إن الله عز وجّل جعل المصاهرة نسباً لا حقاً وأمراً مفترضاً [وحكماً عادلاً وخيراً جاماً]^(٢)، وشج بها الأرحام وألزمها الأنام ، وقال عز وجّل: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ آثَاءِ بَرْزَخٍ لَّهُ نَسْبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبِّكَ قَدِيرًا»^(٣) ، وأمر الله يجري إلى قضاءه ، ويجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ، «يَنْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْفِتُ وَيَنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^(٤) ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علیٰ ، وأشهدكم إني زوجت فاطمة من علیٰ على أربع مائة مقابل فضة إن رضي بذلك علیٰ (على السنة القائمة والفريضية الواجبة) ، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة أقول قولي هذا واستغفر الله لي لكم .

١- روأه النساني في السنن الكبرى: ٥/١٤٤ ح ٨٥١٠، وفي الخصائص: ١٧. ح ١٢٥. وروأه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨/٢٤.

٢- بين المعقوفين من (ب)

٣- الفرقان: ٥٤.

٤- الرعد: ٣٩.

قال وكان على غائبًا قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة ثم أمر لنا رسول الله ﷺ بطبق فيه تمر فوضعه بين أيدينا وقال: انتبهوا فيما نحن كذلك إذ أقبل عليّ ﷺ فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة وإنني قد زوجتكها على أربع مائة مثقال فضة فقال: قد رضي برسول الله ﷺ، ثم إن علياً خرَّ شَه ساجداً شاكراً فلما رفع رأسه قال له رسول الله ﷺ: بارك الله لكم وبارك فيكم وأسعد جدكم وأخرج منكم الكثير الطيب، قال أنس: والله لقد أخرج منها الكثير الطيب^(١).

٤٢ - روى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بسنده إلى أنس بن مالك قال: لتنا زوج النبي ﷺ فاطمة قال: يا أم أنس زقني إلى علي ، ومرره أن لا يجعل إليها حتى آتتها، فلما صلَّى العشاء أقبل بركرة فيها ماء فتغلَّ فيها بما شاء الله ثم قال: اشرب يا علي وتوضأ . واشرب وتوضي ثم أجاف عليهم الباب فبكَت فاطمة فقال: ما يبكيك يا بنتي قد زوجتك أقدمهم إسلاماً وأعظمهم حلماً، وأحسنتهم خلقاً، وأعلمتهم بالله تعالى . وفي رواية أنه ﷺ قال لهما: اللهم بارك علیهما وبارك لهما في شليهما^(٢).

٤٣ - ويروى أن النبي ﷺ لتنا زوج فاطمة قام فدخل على النساء فقال: إن زوجت إبتي ابن عمِي وقد علمت منزلتها مني وأنا دافقها الآن إن شاء الله ، ودونكَن ابتكتن فقام النساء فغلقتها من طيبهن وحلبيهن ثم أتى النبي ﷺ هو وعلى فدخل فوثبت النساء وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي ﷺ: من أنت؟ فقالت:

١ - رواه محب الدين الطبرى في ذخائر العقبى: ٣٠ عن الحاكمى، وابن حجر فى الصواعق المعرقة: ٤١٩/٢، والخوارزمي في المناقب: ٣٥٧ ح ٣٣٦ عن كشف السنة: ٣٥٨/١.

٢ - في (ب) سرها والحديث لم يوجد رواه عن النظم الدرر هذا في شرح إحقاق الحق . ١٥٣/٤:

أنا التي أحرس بنتك فإن الفتاة ليلة بناها لا بد لها من إمرأة تكون [١٠٠] قريبة منها فإن عرست لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت ذلك إليها فقال النبي ﷺ : فإنني أسأل الله تعالى أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم . ثم صرخ بفاطمة فأقبلت فلترا رأت علياً جالساً إلى النبي ﷺ حضرت وبكت ، فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكاؤها لأنّ علياً لا مال له فقال النبي ﷺ : ما يبكيك ؟ فما ألوتك وقد أصبت لك خير أهلي وأيم الذي نفسي يده لقد زوجتك سيداً في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين .

وفي رواية : زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة^(١) . ثم قال النبي ﷺ : يا أماء إبني بالمخضب فأمليته ماء فأتيته به ملآن فمج النبي ﷺ فيه وغسل وجهه وقدميه ثم دعا فاطمة فأخذ كفأً من ماء فضرب به رأسها وكفأً بين ثديها ثم رشَّ جلد علي وجلدها ، تم التزمهَا فقال : اللهم إنهما متى وأنا منها ، اللهم كما أذهبت عنِّي الرجس وظهرتني فظهورهما تم دعا بمخضب آخر فصنع بعليٍّ كما صنع بها ، ثم قال : قوماً إلى يتکما جمع الله بينكم وبارك لكم في سرّكم وأصلح بالكم ، ثم قام فأغلق عليهما بابه بيده ، قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء أنها رمقت رسول الله ﷺ ، فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشرك في دعائه لهما أحداً حتى توارى في حجره^(٢) .

٤٤ - وعن معقل بن يسار قال : وضأت النبي ﷺ ذات يوم فقال : هل لك في فاطمة نعودها ؟ قلت : نعم . فقام فتوكاً علىٍ فقال : أما إنه سيحمل نقلها غيرك ويكون

١ - كما في جواهر المطالب .

٢ - رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٤١٠ / ٢٢ ح ١٠٢٢ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٤٢٩ ح ١٥٢١٣ .

أجرها لك يعني يده قال: فكأنه لم يكن على شيء حتى دخلنا على فاطمة فقال لها: كيف تجدينك؟ فقالت: والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقعي ، فقال: أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي إسلاماً ، وأكثرهم علماء ، وأعظمهم حلماً^(١).

٤٥ - روى عكرمة عن ابن عباس قال: لتنا زوج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة من عليٍّ كان فيما أهدى معها سرير ومشربة ووسادة من أدم حشوها ليف وقربة وتور من أدم وبطحاء الرمل بسطوه في البيت^(٢).

٤٦ - وعن جابر قال: حضرنا عرس عليٍّ وفاطمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما رأينا عرساً كان أحسن منه حشونا البيت كثيراً من الرمل وتراباً طيباً وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب كيش^(٣).

٤٧ - روى عليٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: جهز رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة في خميل وقربة ووسادة وأدم حشوها ليف^(٤). وكان بناء عليٍّ بفاطمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد بدر بأربعة أشهر في صفر ليلتان بيدين منه وكان لها ثمان عشرة سنة وقيل: تزوجها [١٠١] قبل بدر في رجب ودخل بها في ذي الحجة وكانت وقعة بدر في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة.

١ - رواه بن الدمشقي في جواهر المطالب : ١٩٤/١، وأحمد في المسند : ٥/٢٦ ح ٢٢٢٠.

٢ - رواه النسائي في السنن الكبرى : ١٤٤/٥ ح ٨٨١٠، وفي الخصائص : ١٧٠ ح ١٢٥ وفيهما: سريراً مشروطاً.

٣ - رواه الطبراني في المعجم الأوسط : ٦٤٤١ ح ٢٩٠/٦.

٤ - رواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢/٦٩٩ ح ١١٩٤، والذهبي في الميزان : ٤/٢٨١٠ من ترجمة عبد الله بن ميسون.

**ذكر ما لحق فاطمة وعليها من العجed والشدة وذلك أن الله اختار لها ما اختار
لرسوله ﷺ فزوى عنهمما الدنيا**

٤٨ - روى علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام أن علي بن أبي طالب قال: كانت لي شارفان من الخمس فلما أردت أن أبنتي فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وسلم واعدت رجالاً صواغاً منبني قيقاع أن يرتعل معي نائني بأذخر أردت أن أبيعه من الصواغين فأستعين به في وليمة عرسي ^(١).

٤٩ - وفي رواية عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: أصبت شارفاً فانغتها عند باب رجل من الأنصار أريد أن أحمل عليها أذخر أبيعه ومعي صانع منبني قيقاع لعلي أستعين به على وليمة فاطمة ^(٢).

٥٠ - وروى عطاء بن السائب عن أبيه عن علي عليه السلام أنه قال لفاطمة: إني لأشتكي صدري مما ألم بالغرب فقالت: والله إني أشتكي يدي مما أطعن بالرحى فقال لها علي: إنتي التي عليك السلام فسله أن يخدمك خادماً فانطلقت إلى رسول الله فسلمت عليه ثم رجعت فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: ما جاء بك؟ قالت: جئت لأسلم على رسول الله صلوات الله عليه وسلم فلما رجعت إلى علي قالت: والله ما استطعت أن أكلم رسول الله صلوات الله عليه وسلم من هيته فانطلقا إليه فقال لها رسول الله صلوات الله عليه وسلم: ما جاء بكما أحسبه قال: ألكما حاجة؟ فقال له علي: أجل يا رسول الله شكت إلى فاطمة يدي من مذهبا بالغرب فشككت إلى يدها معاً تطعن بالرحى فأتيناك لخدمتنا خادماً مما أفاء الله قال: لا ولكن اتقوا أو قال: اتقوا الله

١ - رواه البخاري في الصحيح : ٧٣٦ ح / ٢ ، ١٩٨٢ . ورواه مسلم في الصحيح : ٥٦٩ ح ١٩٧٩.

٢ - رواه البخاري في الصحيح : ٢٢٤٦ ح / ٢ ، ٨٣٧ . ورواه مسلم في الصحيح : ١٥٦٨ ح / ٣ ، ١٩٧٩.

وأنفقه على أصحاب الصفة التي تطوي أكبادهم من الجوع ، ولا أجد ما أطعمهم فلما رجعوا وأخذوا مصاحبها من الليل أتاهم النبي ﷺ وهم في خمبل - والخمبل القطيفة التي كان رسول الله ﷺ جهزها بها وبوسادة من أدم حشوها أذخر - وقد كان عليٌّ وفاطمة حين ردهما شقّاً عليهم فلما سمعاً حسّ رسول الله ﷺ ذهباً ليقولا فقال لهم النبي ﷺ : مكانكم ثم جاء فجلس على طرف الخمبل ثم قال : إنكم جئتمني لأخدمكم خادماً واتي سألكما أو كلمة نحوها على ما هو خير لكم من الخادم : تحمدان الله تعالى في دبر كل صلاة عشرأً ، وتسبحانه عشرأً ، وتكبران عشرأً ، وتسبحانه ثلاثة وثلاثين ، وتحمدانه ثلاثة وثلاثين ، وتكبرانه أربعاء وثلاثين ، فذلك مائة إذا أخذتما مصاحبكم من الليل . قال عليٌّ : فما أعلم إتي [١٠٢] [١٠٢] تركتها ، قال عبدالله بن الكوى : ولا ليلة صفين ؟ فقال له عليٌّ : ولا ليلة صفين . هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم بمعناه ^(١) .

٥١ - روى سعيد بن غفلة قال : أصابت علينا خصاصةً فقال لفاطمة : لو أتيت النبي ﷺ فسألته فأته و كانت عنده أم أيمن فدقت الباب فقال النبي ﷺ لأم أيمن : إن هذا الدق فاطمة ولقد أتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها فقومي فافتتحي لها الباب قالت : فتحت لها الباب فقال : يا فاطمة لقد أتيت في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها ؟ قالت : يارسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا ؟ قال : والذي بعثني بالحق ما أقبس في آن محمد نار منذ ثلاثة يومنا ، ولقد أتنا أعنز فإن شئت أمرنا لك بخمسة أعنز وإن شئت علمتك خمس كلمات علمتنيهن جبريل ؟

١ - رواه البخاري في الصحيح : ٢١١٢٢ ح ٢٩٤٥ . ورواه مسلم في الصحيح : ٤ / ٦١ ح ٢٧٢٧ . ورواه بلفظه الثقفي في الفارات : ٢ / ٢٥ ح ٧٣٩ . ورواه أحمد في المسند : ١ / ١٠٧ .

فقالت: بل علمتني الخمس الكلمات فقال، قولي: يا أول الأولين وبآخر الآخرين، وبإذا
القوة المتن ويارا حم المساكين، وبأرحم الراحمين. قالت: فانصرفت حتى دخلت على
عليه عليه السلام فقال: ما وطئوك؟ قالت: ذهبت من عندك إلى الدنيا وأتيتك بالآخرة فقال: خير
أيامك غير أيامك^(١).

٥٢ - وعن عمران بن حصين قال: كتت مع النبي صلوات الله عليه جالساً إذا أقبلت فاطمة
فوقفت بين يديه فنظر إليها وقد غلت الصفرة على وجهها، وذهب الدم من شدة
الجوع فقال: أعني يا فاطمة قدت ثم قال: أعني يا فاطمة قدت حتى وقت بين
يديه، قوضع يده على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال: اللهم
مشبع الجاعة ورافع الوضعة لا تبع فاطمة بنت محمد قال عمران: فنظرت إليها قد
غلب الدم على وجهها وذهب تلك الصفرة كما كانت الصفرة غلت على الدم
قال عمران بن حصين: فلقيتها يعد فسالتها عن ذلك فقالت: ما جئت بعد
يا عمران^(٢).

٥٣ - وقال محمد بن كعب القرظي: سمعت علياً صلوات الله عليه يقول: كنت أربط العجر
على بطني من الجوع وأنصفني اليوم تبلغ أربعين ألف دينار^(٣).

٥٤ - وعن مجاهد عن علي صلوات الله عليه قال: جمعت مرة بالمدينة جوحاً شديداً فخرجت
أطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بأمراة قد جمعت مدرراً ظنتها ت يريد به فأتيتها
ففقطعها على كل ذنوب تمرة فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء

١ - رواه المتن في كنز المطالب : ٦٦٩/٢ ح ٥٢٢.

٢ - رواه بن جرير في تهذيب الآثار : ١/٤٨١ ح ٢٨٦، والاصفهاني في دلائل النبوة : ١/٢٩١ ح ٣٣٧، ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٦/١٠٨ باب ما جاء في دعائه لأبنته فاطمة.

٣ - رواه أحمد في المسند : ١/١٣٦٧ ح ١٥٩، وفي فضائل الصحابة : ١/٥٣٩ ح ٨٩٩ عن محمد بن كعب القرظي .

فأصبحت منه ثم أتيتها فقلت: بكفي هكذا بين يديها فعدت لي ست عشرة تمرة فأتيت
النبي ﷺ فأكل معي منها^(١).

٥٥ - وعن أم جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس عن
فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: دخل علي يوماً فأخذ يد الحسن والحسين [١٠٢]
فأخرجهما فجاءنا النبي ﷺ فقال: أين إبني؟ يعني الحسن والحسين فقلت:
أصبعنا وليس في بيته شيء نذوقه فدخل علي فأخرجهما حتى لا يبكيان علي فأخذ
النبي ﷺ في آثارهم فوجدهم في حاطن اليهودي وعلى ينزح لليهودي كل دلو
بتمرة والحسن والحسين يلعبان في مشربة لليهودي وبين أيديهما فضل من تمر
فقال: يا علي ألا تقلب يابني قبل أن يشتذ عليهما العر؟ قال: اجلس فإني قد أشبعهما
جلس حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجرته، ثم حمل النبي ﷺ
أحدهما وعلى الآخر فقلباها^(٢).

٥٦ - وعن علي ﷺ قال: قدم على النبي ﷺ سيد فانطلق علي وفاطمة حتى أتيا
النبي ﷺ فقال: ما بالكم؟ فقال له علي: يارسول الله شق علينا العمل فأردنا أن تعطانا
خادماً تقى به العمل فقال رسول الله ﷺ: هل أدلكما على خير لكم من حمر النعم؟ قال
علي: نعم يارسول الله. قال: تكيرات وتسريحات وتحميدات مائة حين تربدان
تنامان فسيتان على ألف حسنة قال علي: فما فاتتني منذ سمعتها من رسول الله ﷺ إلا
ليلة صفين فإني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل فقلتها^(٣).

١ - رواه أحمد في المسند: ١٣٥/١ ح ١١٣٥، والمتفق في كنز العمال: ١٧٨/١٣،
ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٧٠، ح ٣٦٥٢٢.

٢ - رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٤٢٢/٢٢ ح ١٠٤٠، وبن عساكر في تاريخ دمشق
١٧١/١٤.

٣ - رواه النسائي في السنن الكبرى: ٦/٢٠٤ ح ١٠٦٥٢ عن شبث ابن ربي، ورواه أبو نعيم

٥٧ - وقال علي عليه السلام ابن معبد منبني سعد: ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله عليه السلام، لقد كانت أحب أهله إليه ، كانت تطعن بالرمح حتى أثر بيدها واستقرت بالقريحة حتى أثرت في نعرها وكنست اليت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى تدخلت أودنست ثيابها فأصابها من ذلك ضر فأتت النبي عليه السلام خادماً فقال لها النبي عليه السلام : يا فاطمة أتقى ربك وأدبي فريضته وأعمل أهلك ألا أدللك على خير من الخادم إذا أخذت مضمونك سبعي الله ثلاثة وثلاثين وكبوري ثلاثة وثلاثين وأحمدني أربعين وثلاثين هذا خير لك من خادم^(١).

• في حلية الأولياء: ٦٩/١:

١ - رواه أحمد في المسند: ١٥٢ ح ١٣١٢ عن بن عبد، رواه محب الدين الطبراني في ذخائر العقبى: ٥٠٠ عن بن أم عبد عن سنن أبي داود: ٤/٢١٥ ح ٥٠٦٢.

القسم الثاني
من السبط الثاني المشتمل على ذكر
فضائل السبطين أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين

- ١ - روى محمد بن الحنفية عن أبيه قال: لَتَّا ولد الحسن سمّيته حمزة أو قال: حرباً فقال النبي ﷺ: ما سمّيتم إبني؟ فأخبرته ثم ولد لي آخر فقال النبي ﷺ: ما سمّيته أو ما سميتموه؟ فذكرت له فقال: سُمِّيَ الأوّل حسناً والثاني حسيناً^(١).
- ٢ - وروى سلمان الفارسي أنَّ النبي ﷺ قال: هارون عليه السلام سمي ابنه شبر وشبير [١٠٤] وإنّي سمي حسناً وحسيناً بما سمي به هارون إبنه شبر وشبير^(٢).
وكان مالك بن أنس يكره أن يقال الحسن والحسين ويقول: سماهما النبي ﷺ حسناً وحسيناً. وقال أبو ذرعة: وهكذا الصواب وذلك أنه اشتق أسمانهما من شبر وشبير وليس فيها ألف ولا م^(٣).
- ٣ - وفي رواية أنَّ جبريل: أمر النبي ﷺ عن الله أن يسميهما باسم إبني هارون عليه السلام وقال: إنَّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّ ابنيك باسم ابني

١ - رواه المتن في كنز العمال: ١٢ / ٦٦٠، ح ٣٧٦٧٧، وأحمد في المسند: ١٥٩ / ١ ح ١٣٧٠ عن محمد بن علي عن عليٍّ مع تفاوت.
٢ - رواه المتن في كنز العمال: ١٢ / ٦٦٧، ح ٣٧٧٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١١٩ / ١٤.
٣ - معارج الوصول: ٨٨.

هارون قال: وما كان اسمهما قال: شبر وشبير فقال النبي ﷺ: لسانى عربى قال:
فسمتهما حسناً وحسيناً^(١).

٤ - وكان مولد الحسن عليه السلام على ما نقله جعفر بن محمد عن أبيه قال: ولد
الحسن بن علي عليه السلام عام أحد قبل الوعنة وقال غيره: ولد في النصف من رمضان
سنة ثلاثة من الهجرة^(٢).

٥ - وروى جعفر بن محمد عن أبيه أنه لم يكن بين الحسن والحسين عليهم السلام
إلا طهر واحد^(٣).

وولد الحسين عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وعند
رسول الله صلوات الله عليه وسلم عن كل واحد منها يوم سابعه بكبش، وأمر أن يحلق رأسه وأن
يتصدق بزنته فضة.

٦ - كان الحسن يشبه رسول الله صلوات الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين
يشبه ما كان أسفل من ذلك^(٤).

٧ - ويروى أن وجه الحسن كان يشبه وجه رسول الله صلوات الله عليه وسلم وكان جسد
الحسين يشبه جسد رسول الله صلوات الله عليه وسلم^(٥).

٨ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول

١ - رواه الشيخ الصدوق في الأمالى: ١٩٨ ح ٢٠٩، وفي علل الشرائع: ١ / ١٣٧، عنه
البحار: ٤٣ / ٢٢٨ ح

٢ - ذكره المصنف في معاجل الوصول: ٦٥ أيضاً.

٣ - رواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى: ١١٨، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ٩ / ٢١٥ ح
١٥١٤.

٤ - الاستيعاب: ١ / ٣٨٤ رقم ٥٥٥، ورواه العلامة فى البحار: ٤٣ / ٣٠١ عن علي عليه السلام.

٥ - رواه بن عساكر فى تاريخ دمشق: ١٤ عن بن الصحاح، وكذلك فى البداية والنتهاية: ٨ / ١٦١.

الله عَزَّلَ مَا يُنَهِّي عنقه إلى وجهه وشعره فليتظر إلى حسن بن علي ، ومن سرّه أن ينظر إلى أشيه الناس برسول الله مَا يُنَهِّي عنقه إلى كعبه خلقاً ولوتاً فليتظر إلى حسين بن علي^(١).
وكان الحسن عليهما السلام من العلماء الكرماء الأسيخاء وكان كثير الزواج يقال أنه أحسن مائة إمرأة وأكثر وكان مطلقاً للنساء.

٩ - وفي الصحيح عن أبي بكرة قال: رأيت رسول الله عَزَّلَ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرّة وعليه أخرى ويقول: إن إبني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتنين من المسلمين^(٢). فكان كما قال رسول الله عَزَّلَ . دعاه ورעה وكرمه وفضله وحلمه إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله حين صارت الخلافة إليه خوفاً من الفتنة وكراهة لإراقة دماء المسلمين وأصلح الله به بين أهل العراق وأهل الشام [١٠٥]، كان قد بايعه أكثر منأربعين ألفاً الذين كانوا قد باعوا أباهم علياً عَزَّلَ على الموت فبقى خليفة بالعراق نحو سبعة أشهر ثم سار إلى معاوية بن معن وسار معاوية إليه فلما ترأى الجمعان بموضع يقال له: مسكن بناحية الأنبار علم أنه لن تغلب إحدى الفتن حتى تذهب أكثر الآخرين، فتوزع عن القتال وصالح معاوية وترك الأمر له على أشياء اشتراطها عليه، وعلى أن يكون الأمر له من بعد. فرضي معاوية وأعطاه ما سأله وزاده أضعافه فلما صالحه على ذلك قال أصحاب الحسن عَزَّلَ : يا عار المؤمنين فقال عَزَّلَ : العار غير من النار^(٣). ورجع إلى الكوفة .

١ - رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣ / ٩٥ ح ٢٧٦٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٢٥ / ١٤

٢ - رواه أحمد في المسند: ٥ / ٣٧ ح ٢٠٤٠٨، والبخاري في الصحيح: ٢ / ٩٦٢ ح ٢٥٥٧
ورواه العلامة في البحار: ٤٣ ح ٢٩٨ ح ٦٢

٣ - الإصابة: ٢ / ٦٠٠ رقم ١٧٢٢ ترجمة الإمام الحسن عَزَّلَ، والإستيعاب: ١ / ٢٨٣ رقم

١٠- فجاءه شيخ كبير يقال له أبو عامر ليسلم عليه فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن عليه السلام: إني لم أذل المؤمنين ولكنني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك ولم أحب أن لي أمرأة محمد عليه السلام على أن يهراق في ذلك معجة دم^(١). فباع الناس حينثي معاوية في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وكان ذلك العام يسمى عام الجماعة لاجتماعهم على إمام واحد.

ففي هذا الحديث: دليل على أنَّ واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام، لأنَّ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة والأخرى مخطئة، وهكذا سيل كلَّ مقاول فيما يتعاطاه من رأي أو مذهب إذا كان له فيما يناوله شبهة وإن كان مخطئاً في ذلك ولأجل هذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغي ونفوذ قضاياهم، واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى وقالوا: تلك دماء طهر الله تعالى عنها أيدينا فلا تلوث بها ألسنتنا^(٢).

وفي الحديث أيضاً: دليل على أنه لو وقف شيئاً على أولاده يدخل فهم ولد الولد لأنَّ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه سمي ابن ابنته ابنًا، والسيد قيل: هو الذي لا يغلبه غضبه وقيل: هو الذي يفوق قومه في الخير، وقيل: السيد العليم وهذه الأوصاف اجتمعت في الحسن بن علي صلوات الله عليه وآله وسلامه وكان كثير الاجتهاد في العبادة والتصدق.

١١- روى آنه قال: إني لأستحيي من الله أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشي عشرين

١- رواه الحاكم في المستدرك: ٣/٤٨١٢ ح ١٩٢، والذهبي في الميزان : ٢٤٧/٣ رقم .٣٢٢١

٢- هذه المسالة تعرضها استقصاها الشرفي اليمني في شرحه على خصائص أمير المؤمنين عليه السلام وهو محققة لدينا يصدر للطبع إن شاء الله .

مرة من المدينة إلى مكة على رجله^(١).

١٢ - وقال علي بن زيد: حج الحسن ~~بلا~~^{بـ}خمس عشرة حجة ماشياً وأن
الجانب لتقاد معه^(٢).

١٣ - وقاسم الله ماله ثلات مرات حتى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً،
ويعطي خفأً ويمسك خفأً^(٣).

١٤ - ومن سخاءه وكرم طباعه ~~بلا~~^{بـ}، ماروي أنَّ رجلاً دفع إليه رقمة في حاجة
فقال له [١٠٦]: [قبل أن ينظر في رقعته]^(٤) حاجتك قضية فقيل له يا بن رسول
الله: لو نظرت في رقعته ثم ردّدت الجواب على قدر ذلك فقال: أخشى أن يسألني
الله عن ذل مقامه بين يدي حتى أقره رقعته^(٥).

١٥ - ويروى أنَّ رجلاً آخر سأله حاجة فقال له: يا هذا حق سؤالك إتاي لعظيم
لدي، ومعرفتي بما يحب لك يكبر علىي، ويندي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في
ذات الله قليل، وما في يدي وفاء بشكرك، فإن قبلت الميسور ورفعت عنِّي مؤونة الإحتيال
والاهتمام لما أتكلف من واجبك فعلت، فقال: يا ابن رسول الله أقبل وأشكر العطية
وأعذر على المنع، فدعى الحسن ~~بلا~~^{بـ} وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى
استقصاها فقال له: هات الفاضل فأحضر خمسين ألفاً، ثم قال: ما فعلت الخمس

١ - رواه محب الدين الطبراني في ذخائر العقبي: ١٢٧، وابن شهر آشوب في المناقب:
١٨٢، عنه البحار: ٤٢/١٢٣٢٩، ورواه بن كثير في البداية والنهاية: ٤٢/٨ كلهم عن
محمد بن علي ~~بلا~~^{بـ}.

٢ - فراند السبطين: ٢/٤٢٢ ح ٤٢٢ وكشف الفتن: ٢/١٧٨ عنه البحار: ٤٣/٣٤٧.

٣ - فراند السبطين: ٢/٤٢٢ ح ١٢١ وكشف الفتن: ٢/١٧٨ عنه البحار: ٤٣/٣٤٧، ورواية
عباس، ورواية ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٢/٤٢٤ عن ابن جدعان.

٤ - بين المعقوفيتين من (ب).

٥ - رواه الفزالي في إحياء العلوم: ٣/٤٦.

مائة دينار قال: هي عندي قال: أحضرها فأحضرها فدفع الحسن الدناني والدرارم إلى الرجل وقال له: هات من يحملها لك فأتي بحتمالين فدفع الحسن عليه السلام إليهما ردانه لكراء الحمل وقال: هذا أجرا حملكما ولا تأخذ منه شيئاً فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم فقال: لكنني أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم^(١).

١٦ - وروي أنه عليه السلام: سمع رجلاً يسأل الله في سجوده عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن إلى منزله ويعث بها إليه^(٢).

١٧ - وروي أنَّ رجلاً كتب إليه يسأله بهذه الآيات:

غُرْبَةٌ تَسْتَعِيْبُ قَلْمَةً	إِنَّ فِي الْفَقْرِ مَذَلَّةً
يَا بْنَ خَيْرِ النَّاسِ أَمَّا	يَا بْنَ أَكْرَمِهِمْ جَبَّةً
لَا يَكُنْ جُودُكَ لِي	بَلْ يَكُنْ جُودُكَ اللَّهُ
فَأَعْطِاهُ الْحُسْنَ <small>عليه السلام</small> .	

دخل العراق سنة فقيل له: يابن بنت رسول الله عليه السلام يعطي دخل العراق سنة على تلات آيات من الشعر فقال: أما سمعتم ما قال:

لَا يَكُنْ جُودُكَ لِي	بَلْ يَكُنْ جُودُكَ اللَّهُ
فَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كَلَّهَا لِي وَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا كَانَتِ فِي ذَاتِ اللَّهِ قَلِيلٌ ^(٣) .	

١٨ - وروي أنَّ الحسن عليه السلام: ورث من بعض نسائه شيئاً فصدق به على

١ - رواه المصنف في معارج الوصول: ٧١، والعلامة في البحار: ٤٢/٣٤٧ عن كشف الفتنة.

٢ - رواه بن كثير في البداية والنهاية: ٨/٣٧ عن سعيد بن عبد العزيز، والعلامة في البحار: ٤٢/٣٤٧.

٣ - رواه المصنف في معارج الوصول: ٧١ وفي شرح احقاق الحق: ٢٦/٤٤٧ رواه عن توضيح الدلائل عن ظلم درر السمعطين.

الورثة قبل أن يقسم ولم يأخذ منه شيئاً^(١).

١٩ - وفي الصحيح: أن النبي ﷺ حمل الحسن بن علي على عنقه فقال:
اللهم إني أحبه فأحبه ^(٢).

٢٠ - وفي رواية أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نظر إلى الحسن فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحَبْتُه
وأَحَبَّتْهُ مِنْ يَعْتَدُهُ^(٢)

٢١ - وروى أبو هريرة أنه قال: ما نظرت إلى الحسن بن عليٍّ إلا فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ خرج فقال: اذهب بنا فخرجت معه فأتى سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع فأتى المسجد وجلس وقال: ادع لي لкуن لку [١٠٧] يعني الحسن فأتى الحسن بن عليٍّ يشتَدُّ فجعله في حجره وجعل الحسن يأخذ بلحبيته وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه في فمه ويقول: اللهم إني أحبه فاحت من أخيه ثلاثة مرات^(٤).

٢٢ - وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة فانصرف فانصرفت معه فجاء إلى فناء فاطمة فنادي الحسن: أي لкуح أي لثع أثم لثع فلم يجده أحد، ثم انصرف فانصرفت معه إلى فناء عائشة، فجاء الحسن بن عليّ قال أبو هريرة: ظننت أن أمه جبسته لتجعل في عنقه السخاب قال: فلئما جاء التزم رسول الله ﷺ والتزم هو رسول الله ﷺ

^١- رواه في شرح احراق الحق: ١٤٩/١٦ عن الزرندی هـ.

^{٤٣} - رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٤٤٢ عن البراء أين عازب عنه البحار: ٤٣٩ ح ٢٦٤ ح.

^٢- رواه الحموي في فرائد السطرين: ١١٧/٢، ح ١٩٤ عن البراء بن عازب

٤- رواه محب الدين الطبرى في ذخائر الممكى: ١٢٢ عن السلفى وفيه (أيني) بدل (الكم عن لكم).

فقال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحبت من يعبه ثلاث مرات^(١).

قوله: لکع بن لکع: سئل بلال بن جریر عن قوله لکع عن قوله لکع: هي في لغتنا الصغير، وإلى هذا ذهب الحسن البصري إذا قيل للإنسان بالکع يريد صغيراً في العلم فستاء لکعاً لصغره وصباه، وقال أبو عبيد: اللکع عند العرب العبد وقال: الليث يقال: لکع الرجل يلکع إذا وصف بالحق وأمّا معنی الحديث يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس لکع بن لکع^(٢): فمعناه لئيم بن لئيم، والسخاب خيط ينظم فيه الخرز يجعل على الصيابان وجمعه سخب.

٢٣ - وروي عن أبي بكر قال: كان رسول الله ﷺ يصلي وكان الحسن إذا سجد وثبت على عنقه أو ظهره فيرفعه النبي ﷺ رفعاً رفياً يفعل ذلك غير مرّة، فلما انصرف ضمته إليه وقبله فقالوا: يا رسول الله إنك صنعت اليوم شيئاً ما رأيناك صنعته من قبل؟ قال: إنه ريحاني من الدنيا وإن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين ثنتين من المسلمين^(٣).

٢٤ - وعن عبد الله الباهلي مولى الزبير قال: تذاكرنا من أشبه بالنبي ﷺ من أهله فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال عبد الله: أنا أحذّتكم بأشبه أهله به وأحثّهم إليه الحسن بن علي رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته أو قال: ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رأيته يجيء وهو راكع فيفرج بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر^(٤).

١ - رواه البخاري في الصحيح: ٢/ ٧٤٧ ح ٢٠١٦، ومسلم في الصحيح: ٤/ ١٨٨٢ ح ٢٤٢١.

٢ - الجامع الصغير: ٢/ ٧٤٣ ح ٩٨٥.

٣ - رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ١٢/ ٢٢٧، ورواه المصنف في معارج الوصول: ٧٢.

٤ - رواه بن حجر في الإصابة: ٢/ ٦٢ رقم ١٧٢٤ ترجمة الإمام العسّن رض.

٢٥ - وفي رواية قال: إن أحببتم أن تنتظروا إلى شبه النبي ﷺ وأحبّ أهله فانتظروا إلى الحسن بن عليٍّ لقد رأيت النبي ﷺ راكعاً فجاء الحسن ففرج النبي ﷺ بين رجليه حتى مر بينهما^(١).

٢٦ - وروى عكرمة عن ابن عباس أنَّ النبي ﷺ كان حاملاً للحسن بن عليٍّ على عاتقه فقال رجل: يا غلام نعم المركب ركبت فقال النبي ﷺ [١٠٨] نعم الراكب هو^(٢).

٢٧ - وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنَّا عند أبي هريرة فمرَّ الحسن ابن عليٍّ فسلم فقال أبو هريرة: وعليك السلام يا سيدِي فقلنا له: تقول يا سيدِي؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه سيد^(٣).

٢٨ - وعن المقدام بن معدِي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن متى والع حسين من عليٍّ^(٤).

٢٩ - وروى عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريرة وهو يقول للحسن بن عليٍّ: أرني المكان الذي كان رسول الله ﷺ يقبله فرفع قميصه فقبل سرته^(٥).

٣٠ - وروى بن عون عن محمد أنَّ أبا هريرة لقى الحسن بن عليٍّ فقال:

١ - رواه البيهقي في مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٠ ح ٢٠٠، ١٥٣٥ ح ١٨٠، وراجع المعجم الكبير: ٢٤/٢ ح ٢٥٤٥.

٢ - رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٨٦ ح ٤٧٩٤، والترمذى في السنن: ٥/٦٦١ ح ٣٧٨٤.

٣ - رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٨٥ ح ٤٧٩٢، وأبو يعلى في المسند: ١١/٤٢ ح ٦٥٦١.

٤ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣ ح ٢١٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨/٤١.

٥ - رواه بن شهر آشوب في المناقب: ٣/١٨٩، عنه البخاري: ٤٢/٤٣ ح ٣٩٥، ٥٥ ح ٢٥٥، ورواه أحمد في المسند: ٢/٢٥٥ ح ٧٤٥.

أرني الموضع الذي قبله رسول الله ﷺ فرفع الحسن ثوبه فقبل أبو هريرة سرتنه^(١)!

٣١- وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما أن أبا الأعور وآخر قال المعاوية: لو أمرت الحسن بن علي رضي الله عنهما فإنه رجل عيّن أن يقوم على المنبر فيزهد فيه الناس بعيته في المنطق فقال معاوية: مهلاً فإني رأيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يغضّ شفتيه، أو لسانه ولو تعني شفتان ولا لسان مصّه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه^(٢).

٣٢- وفي رواية أنه قيل له: لو أمرته أن يخطب فإنه حديث السن لم يتعد الخطب فيجتمع الناس إليه فيحضر فيكون في ذلك ما يصرفه في أعين الناس، فقال كما قال لهم أول مرة فقالوا له: إنه قد شمخ أنفاً ورفع رأساً واشرابت إليه قلوب الناس بالثقة والثقة، فمره بذلك حتى ترى فأرسل إليه معاوية فأمره أن يخطب: فلما صعد المنبر وقد جمع معاوية كهول قريش وشبابها، حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلّى على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي رضي الله عنهما أنا ابن طالب، أنا ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ما بين جابقاً وجابر صاحد جده نبي فيري، أنا ابن نبي الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن البشير التقي، أنا ابن السراج النبو، أنا ابن بريد السماء، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث للجن والإنس، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وظهرهم تطهيراً، فلما سمع معاوية ذلك أراد أن يسكنه ويخلط عليه مخافة أن يبلغ به المنطق ما يكرهه، فقال له يا حسن: أنت لنا المرطب فقال: يا سبط الله أين هذا؟! من هذا؟! ثم قال: العزّ ينضجه، والليل يبرده

١- رواه الفقيهي في السنن الكبرى: ٢٢٢/٢ ح ٣٠٦٤.

٢- روى المتنبي في كنز العمال: ١٣/٦٤٨ ح ٣٧٦٢٨ مثله وسمى الآخر عمرو بن العاص.

والريح تلقيه ثم استفتح كلامه الأول وقال : أنا ابن من كان مستجاب [١٠٩] للدعوة ، أنا بن المشفع المطاع ، أنا ابن أقول من تشق عنه الأرض وينقض رأسه من التراب ، أنا ابن أول من قرع باب الجنة ، أنا بن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن ، أنا بن من لا يسامي كرماً فقال له قومه^(١) : حسبي يا أبا محمد ما أعرفنا بفضل رسول الله ﷺ . فقال الحسن : يا معاوية إنما الخلقة من سار بسيرة رسول الله ﷺ وعمل بطاعته وليس الخلقة من دان بالجور وعطل السنن ، واتخذ الدنيا أمّا وأباً لكن ذاك ملك يتسع في ملکه وكان قد اقطع واقتصرت لذاته وفقيت تبعه ، ثم قال : وإن أدرى لعله فتة لكم ومتاع إلى حين ثم نزل عن المنبر^(٢) .

٣٣ - وروي عن بن عون عن عمير بن إسحاق قال : ما تكلم عندي أحد أحب إليّ إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن عليّ ، وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرّة فإنه كان بين الحسين بن عليّ وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض عليه الحسين أمراً لم يرضه عمرو . فقال الحسن : ليس له عندنا ما أرغم أنفه بهذه أشدّ الكلمة فحش سمعتها منه قط^(٣) .

٣٤ - وروى ابن مسعود قال : أراد الحسن بن عليّ[ؑ] أن ينقض فحش خاتمه فلم يدر ما ينقض عليه فرأى في منامه عيسى ابن مريم قاتلاً على يتر يستقي منها ماء وسط روضة خضراء فقال له : يا روح الله وكلمه أردت أن أنقض فحش خاتمي فما تأمرني أن أنقض عليه قال : أكتب عليه : لا إله إلا الله الملك

١ - (ب) معاوية .

٢ - رواه الطبرسي في الاحتجاج : ١ / ٢٨١ باختصار ، عنه البحار : ٤٢ / ٣٥٣ ح ٣٥٣ وكتلاته بن شعبة الحراني في تحف العقول : ٢٣٣ .

٣ - رواه العلامة في البحار : ٤٢ / ٣٥٨ ح ٣٦ عن الصدّ القويّة : ٢٩ ح ١٧ . ورواوه ابن كثير في البداية والنهاية : ٤٣ / ٨ ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٣ ح ٣٥٢ .

الحق المبين - فإنه يذهب بالغم والحزن وهي خاتمة الإنجيل.

٣٥ - ويروى أنَّ عمرو بن العاص لَتَأْقِلَ الحسن بن عليٍّ عليه السلام قال: هذا أحبَّ أهلَ الأرضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ^(١).

٣٦ - وفي الصحيح عن عقبة بن عامر قال: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه ثم قال: بأببي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلئي وعلئي يضحك ^(٢). وفي رواية بأببي شبيه بالنبي لا شبيه بعلئي ^(٣).

ذكر سبب موت الحسن بن عليٍّ وجزعه عند موته

٣٧ - روي أنَّ زوجته [جعدة وقيل أسماء] ^(٤) بنت الأشعث بن قيس سمتها، وكان لها ضرائر فاستطلق به بطنه فدخل عليه الحسين يعوده فقال له الحسن: يا أخي إني سقيت السم ثلاثة مرات فلم أستطع مثل هذه ، فقال الحسين: ومن سقاك يا أخي؟ قال: وما سؤالك عن ذلك أتريد أن تقاتلهم؟ قال: نعم. قال: إن يكن الذي أطعن ف الله أشد بأساً وأشد تنكلاً وإن لا يكن فما أحب أن يقتل بي برؤ أوكلهم إلى الله تعالى ^(٥).
 ٣٨ - ويروى أنه قال له حين سأله من سقاك السم: أنا في آخر قدم [١١٠] من

١ - رواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/٢٠٧.

٢ - رواه البخاري في الصحيح: ٢/٢١٣٠ ح ٢٣٤٩ مكرراً.

٣ - رواه الحاكم في المستدرك: ٢/١٨٤ ح ٤٧٨٤.

٤ - بين المعقوفتين من (ب)

٥ - رواه ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/٣٩٠ رقم ٥٥٥ عن قتادة، ورواه محب الدين الطبرى في ذخائر العقبى: ١٤١، ورواه بن أبير في أسد الغابة: ٢/١٠ رقم ١١٦٥ كلهم من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

الدنيا وأول قدم من الآخرة تأمرني أن أعمّر.

٣٩ - وروى ابن سعد في الطبقات أنَّ الحسن بن عليٍ رأى في المنام كان مكتوباً بين عينيه: قل هو الله أحد فاستبشر أهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤيَاه فما بقي من أجله إلا قليل فمات عليه السلام بعد ذلك بأيام ^(١).

٤٠ - وجُزِع عليه السلام عند الموت فقال له الحسين: يا أخي ما هذا الجزع إنك ترد على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى عليٍّ وهذا أبواك وعلى خديجة وفاطمة وهذا أمّاك وعلى القاسم والطاهر وهذا خالاك وعلى حمزة وجعفر وهذا عمّاك فقال له: يا أخي إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله قط وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط قال فهيج الحسين عليه السلام على البكاء فجعل يبكي معه ^(٢).

٤١ - وفي رواية آنه قال له: يا أخي أنت أقدم على هول عظيم وخطب جسيم لم أقدم على مثله (قط) ^(٣) ولست أدرِي أتصير نفسي إلى النار فأعزِّيها أم إلى الجنة فأهنيها ^(٤).

٤٢ - روى فائد مولى عبادل أنَّ عبيداً الله بن عليٍّ أخبره وغيره متن مضى من أهل بيته أنَّ الحسن بن عليٍّ أصابه بطن فلعاً عزيزه وعرف بنفسه الموت أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: نعم حباً وكراماً، وكان قد بقى ثُمَّ موضع قبر آخر فقال الحسن لأخيه: إذا أنا مت فاطلب ذلك إليها فإني لا أدرِي لعل ذلك كان منها حياءً فإن طابت نفسها فادفوني في بيتها وما أظنَّ القوم يعني بني أمية إلا سيمتنونك إذا أردت ذلك ، فإن فعلوا فلا تراجعهم وأدفوني في بقعة الفرقد إلى جنب أمي فاطمة ، فإنَّ لي فيمن فيه أسوة ، فلتـما مات الحسن راجع الحسين عائشة

١ - نقله سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢١١ عن الطبقات.

٢ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٨٦ / ١٢.

٣ - من (ب)

٤ - رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢١٢.

في ذلك فأذنت، فقالت بنوا أمية: وانه لا يدفن فيه أبداً، فهم الحسين وبنوا هاشم بقتالهم ثم ذكر الحسين قول أخيه لا تراجعهم فكفت وأمر فحفر له عند قبر أمته فاطمة^١ بالبقيع فعرف الناس حيث ذُر قبر فاطمة وكان على قد دفنهما ليلاً قال فائد: وأخبرني مولاي ومن شئت من أهلي متن مضى أن بين قبر فاطمة وبين خوخة بيته الطريق نحو سبعة أذرع^(١).

٤٣ - ونقل الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، في تأليفه المسنّى بكتاب - السنة الكبيرة: أنَّ الحسين^{عليه السلام} لَمْ تَأْتِي بالحسن ليصلّي عليه قال لسعيد بن العاص أمير المدينة: تقدم فلولا أنها ستة ما قدمت فصلّى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم^(٢).

٤٤ - ونقل الشيخ محب الدين بن النجار: أنَّ الحسن^{عليه السلام} دُفِن بجنب أمّه فاطمة^{عليها السلام} ومعه في القبر بن أخيه عليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ الباقر، وابنه جعفر الصادق^(٣).

قلت: هذا هو المشهور المعروف وإلى جانبه أيضاً قبر العباس بن عبد العطّل عَم رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} [١١١] وقد بُنِيتَ عليهما قبة عالية البناء قدية، بناها بعض خلفاء بني العباس.

٤٥ - قال أبو بكر بن أبي شيبة: ومات الحسن^{عليه السلام} في سنة ثمان وخمسين، وقيل غيره توفي سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين وقيل ابن سبع

١ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣ / ٤٩٠.

٢ - رواه المصتف في معارج الوصول: ٨١.

٣ - راجع ذخائر العقبى: ٥٤ و ١٤١ فنقله عن ابن نجار في أخبار المدينة.

وأربعين وهذا القول والذي قبله قريب^(١).

٤٦ - وقيل: أنه كان يوم توفي ابن تسع والأربعين سنة، وقال أبو حفص عمرو بن علي: توفي الحسن بن علي عليه السلام في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وكان قد سقى السم فوضع كبده^(٢).

وقال غيره: ولد في النصف من رمضان سنة ثلاثة من الهجرة ومات سنة ست وأربعين وقيل: أنه مات سنة خمسين والله أعلم.

٤٧ - وروى أبو حازم قال: قال أبو هريرة حين منعوا الحسن أن يدفن مع رسول الله صلوات الله عليه وسلم: [حسدوا ابن بنت رسول الله تربة يدفونوه فيها ولقد سمعت رسول الله]^(٣). يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من أحياهما فقد أحياي ومن أبغضهما فقد أبغضني^(٤).

٤٨ - وعن أبي هريرة أن الحسن بن علي قال لأخيه: إذا أنا مت فاحفر لي مع النبي صلوات الله عليه وسلم والأفي بيت علي وفاطمة [ولا ألا في البقع ولا ترفعن في صوتاً] قال: فحفر له في بيته صلوات الله عليه وسلم وفاطمة^(٥) فلما بلغ بنى أمية أقبلوا عليهم السلاح وقالوا: لا والله لا يحفر بالمسجد قبر ونادى الحسين في بنى هاشم فاقبلوا عليهم السلاح ثم ذكر قول أخيه: لا يرفعن في صوتاً فحفر له بالبقاء^(٦).

٤٩ - قال أبو هريرة: فإنني في الحفرة وشابان من قريش يطرحان في القبر

١ - ذكره الهيثمي في مجمع الروايند: ٩/٢٠٦ ح ١٥٠٦٠ و ١٥٠٦١.

٢ - ذكره الباجي في التعديل والتجريح: ١/٤٧٥ رقم ٢١٤ ترجمة الحسن بن علي . ٣ - بين المعقوقتين من (ب) والمصدر.

٤ - رواه الدارقطني في العلل: ١١/١٩١ ح ٢١٥.

٥ - بين المعقوقتين من (ب).

٦ - روى بمعناه بن حبان في الثقة: ٢/٦٨ رقم ٢٢٠ بباب الحاء.

التراب فقلت لها: أرأيتما لو أدركتم أحداً من ولد موسى وعيسي كيف إذا
تعلمت؟ فقالوا: فعلنا وفعلنا، فقال أبو هريرة: كذبتم أما سمعتم رسول الله ﷺ
يقول: من أحبني فليتعهدا^(١).

٥- ولما دفن طلاقه وقف أخوه محمد بن الحنفية على قبره فقال: رحمك الله
يا أبي محمد فوالله لئن عزت حياتك لقد هدّت وفاتك، ولنعم الروح روح عتر
في بدنك. وفي رواية ولنعم الجسم جسم لفت في كفنك ولنعم الكفن كفن تضمن
بدنك وكيف لا يكون كذلك وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس
أصحاب الكساء، وابن سيدة النساء، ربيت في حجر الإسلام، ورضعت ثدي
الإيمان، ولك السوابق العظمى، والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فتنين
عظيمتين من المسلمين ولم يك شعث الدين، وإنك وأخيك سيدا شباب أهل
الجنة ثم إلتفت إلى الحسين فقال: بأبي أنت وأمي وعلى أبي محمد السلام فلقد
طبت حيَاةً وميتاً ثم [١١٢][إنتصب طويلاً والحسين معه ثم أنشد]:

أَدْهَنْ رَأْسِي أَمْ تَطِيبْ مَجَالِسِي وَخَدْكَ مَغْفُورْ وَأَنْتْ سَلِيبْ
سَأْبِكِيكْ مَا نَاحَتْ حَمَامَةْ أَيْكَةْ وَمَا اخْضَرْ فِي دُوْجِ الرِّيَاضِ قَضِيبْ
غَرِيبْ وَأَكْنَافِ الْحِجَازِ تَحْوَطِهِ الْأَكْلُ مِنْ تَحْتِ التَّرَابِ غَرِيبْ^(٢)

٥١- ونقل الشيخ أبو محمد صاحب كتاب السنة الكبيرة أن النجاشي روى
الحسن بن علي عليهما السلام ما قال:

يَا جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا حَقُّ الْمُسْلِمِ بِمَا حَقَّ لَهُ بِالْبَاطِلِ
عَلَى ابْنِ بَنْتِ الطَّاهِرِ الْمُصْطَفَى وَابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْفَاضِلِ

١- ذكره في شرح إحقاق الحق ١١/١٧٦ عن الكتاب هذا.

٢- ذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة ٢١٣.

وكان إذا شبت له نارة
تُوقّدَها بالشرف القابل
لكي يراها بائس مرمل
أو فرد حي ليس بالأهل
في الناس من حاف ومن ناعل
لن تغلق بياباً على مثله
أعني فتى أسلم قومه
للزمن المستخرج الماحل
نعم فتى الهيجاء يوم الوعى
والسيد القابل والفاعل^(١)

ذكر ما ورد في فضل الحسين بن علي عليه السلام

٥٢ - نقل الإمام أبو محمد صاحب كتاب السنة بسنده إلى حذيفة أنَّ النبي ﷺ قال: لا إنَّ الحسين بن علي أعطي من الفضل مالم يعطه أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم أجمعين .
وروى أيضاً بسنده إلى ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة فسألته عن أشياء فقال: اسمع مني وعه وأبلغ الناس، إنِّي رأيت رسول الله ﷺ كما تراني وسمعته بأذني هاتين وقد جاء الحسين بن علي فجعله على منكبه وجعل الحسين يغمر بعقبه في سرة النبي ﷺ فرأيت كفَّ رسول الله ﷺ الطيبة المباركة الزاكية وقد وضعها على ظهر قدم الحسين وهو يغمرها في سرة نفسه لأنَّ لا ينبعه، ولا ينقطع نفسه من الكلام ثم قال: أيها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جداً وخير الناس جدَّة جدَّة رسول الله ﷺ سيد ولد آدم، وجدَّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، وهذا الحسين بن علي خير الناس حالاً وخير الناس حاله خاله القاسم بن رسول الله وخلاته زينب بنت رسول الله ﷺ ثم وضعه عن منكبه فدرج بين يديه ثم قال ﷺ: أيها الناس هذا الحسين بن علي جدَّه في الجنة ، وأبُوه في الجنة ، وأمه في

الجنة ، وعمته في الجنة ، وحاله في الجنة وخالته في الجنة ، وأخوه في الجنة ثم قال : أيتها الناس آنه لم يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، يا أيتها الناس أنَّ الفضل [١١٣] والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله ﷺ وذرته فلا تذهبن بكم الأباطيل^(١) .

٥٣ - وعن أبي الشعثاء عن بشر بن غالب قال : سمعت أبو هريرة ولقي الحسين بن علي رضي الله عنه وهو يطوف بالكعبة فقال : يا أبو عبد الله لقد رأيتك على ذراعي رسول الله ﷺ قد خضبتهما دماً وذلك حين قطع سرتاك^(٢) .

٥٤ - وفي رواية قال له : يا أبو عبد الله سيرة^(٣) حسنة فوالذي نفس أبي هريرة بيده لا يملكون سنة إلا ملكتم سنتين ، ولا شهراً إلا شهرين ، ولا يوماً إلا يومين ، ولقد رأيتك على ذراعي رسول الله ﷺ وقد خضبتهما دماً حين قطع سرتاك ولفك في خرقك ، وحننك بتمرة وتفل في فسيك ، وتكلم بكلام لست أدرى ما هو وذلك أنه كان يقدم إلى فاطمة وقال : إذا ولدت فلا تسقيني بقطع سرة ولدك وكانت قد سبقته بالحسن رضي الله عنه^(٤) .

٥٥ - وعن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين حين ولدته فاطمة بأذان الصلاة^(٥) .

٥٦ - [عن أبي هريرة قال سمعت أذناني هاتان وأبصرت عيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو يرقص الحسن والعيسى ويقول :

١ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٤ / ١٧٣ ، والковي في المناقب : ٤٢٢ / ٢ ح ٩٠٤

٢ - بقية الطلب في تاريخ حلب : ٦ / ٥٦٦ مع اختلاف .

٣ - كذا في (أ) وفي (ب) سرة حسنة

٤ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ / ٢١٥ ح ١٥١٠٢ عن بشر ابن غالب باختلاف .

٥ - رواه العاكم في المستدرك : ٢ / ١٩٧ ح ٤٨٢٧

حَرَقَة حَرَقَة اِرْقَعْسِين بَسَّة

فترقى الفلام حتى وضع قدميه على صدر النبي ﷺ قال: ثم العزقة: الضعيف الذي يقارب خطوه من ضعف بدنه وقيل إرق أي إصعد وعين بقة منصوب على الندا أي ياعين بقة وهو بالغة في الوصف بالصفر والله أعلم [١].

٥٧ - وكان الحسين كثير الصلاة والصوم والحج والعبادة، سخياً كريماً [٢].

٥٨ - حجَّ خمس وعشرين حجة مائياً ونجابته تقاد معه [٣].

٥٩ - وروى جبان بن علي العترى عن أبي إسحاق قال: شهدت يزيد بن معاوية تجاه الكوفة إذ أقبل عقيل بن أبي طالب فجلس فقال له رجل من الأنصار: يا أبا يزيد أخبرنا عن الحسين بن علي فقال: ذاك أصبح قريش وجهاً وأفحفهم لساناً، وأشرفهم بيته [٤].

٦٠ - وقال جابر بن عبد الله: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقوله [٥].

٦١ - وعن يعلى بن مرّة قال: قال رسول الله ﷺ: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط [٦].

١ - بين المعقوفين من (ب) كنز العمال: ١٢ / ٦٤٩ ح ٣٧٦٤٢ ورواه في البحار: ٣٦ / ٣١٣ عن كفاية الطالب: ٣٤٤.

٢ - ذكره المؤلف في معارج الوصول: ٩١ أيضاً.

٣ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤ / ١٨٠ عن عبد الله بن عبيد بن عمير.

٤ - في معارج الوصول: أن عقيل بن أبي طالب سأله رجل عن الحسين بن علي بحضوره يزيد فقال...

٥ - رواه محب الدين الطبرى في ذخائر العقبى: ١٢٩.

٦ - رواه الحاكم في المستدرك: ٣ / ١٩٤ ح ٤٨٢٠، وابن ماجة في السنن: ١ / ٥١ ح ١٤٤ ورواه ابن حبان في الصحيح: ١٥ / ٤٢٨ ح ٩٩٧١

٦٢ - وروي عن علي بن الحسين عن أبيه حسين بن علي عليهما السلام قال: سمعت الحسين يقول: لو شتمني رجل في هذه الأذن وأومي إلى المعنى واعتذر لي في الأخرى لقبلت ذلك منه ، وذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام حدثني أنه سمع جدتي رسول الله عليهما السلام يقول: لا يرد [١١٤] العرض من لم يقبل العذر من محق أو مبطل^(١) .

ذكر قول النبي عليهما السلام : «من أحبني فليحب هذين يعني حسناً وحسيناً»^(٢)

٦٣ - وروي عن عبد الله بن مسعود قال: كان الحسن والحسين يحبوان حتى يأتيان رسول الله عليهما السلام وهو في المسجد يصلّي فيركبان على ظهره فإذا جلس ضنهما إلى صدره ثم يقول: بأبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين^(٣) .

٦٤ - وفي رواية عن عبد الله أن النبي عليهما السلام قال للحسن والحسين: اللهم إني أحبهما فأحباهم ومن أحبهما فقد أحبني^(٤) .

٦٥ - وفي رواية عن عبد الله قال: كان الحسن والحسين يثبان على ظهر النبي عليهما السلام وهو يصلّي فإذا جاء أحد يعطهما عنه أوما إليه دعهما، فإذا قضى صلاته ضنهما إليه وقال: بأبي أنت وأمي من أحبني فليحب هذين^(٥) .

٦٦ - وروى أبو هريرة قال: سمعت رسول الله عليهما السلام يقول: من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني^(٦) .

١ - رواه في شرح إحقاق الحق: ٤٣١/١١ عن الكتاب هذا.

٢ - رواه عبد الله ابن عدي في الكامل: ٢٤٤/٢ عن عبد الله.

٣ - رواه الهيثمي في مجمع الروايند: ٩/٧٢ ح ٢٠٧٦

٤ - رواه الهيثمي في مجمع الروايند: ٩/٧٥ ح ١٥٠٦٦، ورواه المصطفى في معراج الوصول: ٨٨

٥ - رواه الكوفي في المناقب: ٢/٢٣٦ ح ٧٠٠، ورواه بن ماجة في السنن: ١٥١/١ ح ١٤٢

٦٧ - وعن أبا عبد الله عليهما السلام قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، حتى انتهى إلينا فقلنا: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنك تحبّهما؟ فقال: من أحبتهم فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني ^(١).

٦٨ - وروى سلمان قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين من أحبّهما أحبّته وأمن أحبّته أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله جنات النعيم، ومن أبغضهما وبغي عليهم أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار وله عذاب مقيم ^(٢).

٦٩ - وقد روي من طريق أهل البيت ^{عليهم السلام} عن محمد بن علي عن أبيه عن جده علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبّني وأحبيهما وأباهما وأمهما كان معه في درجتي يوم القيمة ^(٣).

٧٠ - وروى (سلمان) ^(٤) بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال: سمعت أبي يذكر عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن أبيه عن جده عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسن والحسين: من أحبّهما في الجنة، ومن أبغضهما ففي النار ^(٥).

٧١ - وعن أنس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين، وكان يقول لفاطمة: أدعى لي إبني فيشتمها ويضمّها إليه ^(٦).

١ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٦٢ ح ٢٠٦٣.

٢ - رواه الطبراني في المعجم: ٢/٥٠ ح ٢٦٥٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٥٧٢ ح ١٥٧٢.

٣ - رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢/٥٠ ح ٢٦٥٤، وأحمد في المسند: ١/٧٧ ح ٩٥٧٦. ٤ من (ب).

٥ - رواه في شرح إحقاق الحق: ١٠٠/٦٤٩ عن الكتاب هذا.

٦ - رواه محب الدين الطبرى في ذخائر العقبى: ٩٧، والترمذى في السنن: ٥/٦٥٧. ٧ - ح ٣٧٧٢.

٧٢ - وعن أبي بردة قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال [١١٥]: صدق الله ﷺ أَنَّمَا أَنْوَأُ الْكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ^(١) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ^(٢).

٧٣ - وعن يعلى بن أمية قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل النبي ﷺ يده في رقبته ثم ضمه إلى يده ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى في رقبته ثم ضمه إلى يده ثم قبل هذا وقبل هذا وقال: اللهم إني أحبهما فأحبهما ثم قال: يا أباها الناس إنَّ الولد مبخلة مجنة مجهلة ^(٣).

ذكر حمل النبي ﷺ لهما

٧٤ - روى حسن بن أُسامة بن زيد (بن حارثة عن أبيه أُسامة بن زيد بن حارثة) ^(٤) قال: طرق النبي ﷺ ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدرى ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: هذان ابني وابنا

١ - الأنفال: ٢٨.

٢ - رواه الترمذى في السنن : ٥/٦٥٨ ح ٢٧٧٤، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢/١٥٦، عنه البخارى : ٤٢/٤٢ ح ٤٠.

٣ - رواه الطبرى في المعجم الكبير : ٣٢/٢ ح ٢٥٨٧، وأحمد في المسند : ٤/١٧٢ ح ١٧٥٩٨.

٤ - بين المعکوفین من (ب).

ابتي ، اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبْهُمَا فَاحْتِنَاهُمَا وَأَحْبَبْتُ مَا يَعْتَبِهِمَا^(١) .

٧٥ - وروى سعيد بن المسيب عن سعد قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على ظهره فقلت: يا رسول الله أتحبّهما؟ فقال: وما لي لا أحبّهما وإنّهما ريحاناتي من الدنيا^(٢) .

٧٦ - وروى أبو هريرة أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يمْضِي لسان الحسن والحسين كما يمْضِي الرجل التّرة^(٣) .

٧٧ - وعنه أيضًا قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَشَاءِ فَجَعَلَ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ يَشْبَانُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ أَبُو هَرِيرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذْهَبْ بِهِمَا إِلَى أُمَّهَمَا؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ: فَبَرَّقَتْ بِرَقَّةَ لَمْ يَزَالَا فِي ضُوْنَهَا حَتَّى بَلَغَا إِلَى أُمَّهَمَا^(٤) .

٧٨ - روى سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: رأيت النبي ﷺ يمشي على أربعة والحسن والحسين على ظهره وهو يقول: نعم العمل جملكما ونعم العملان أنتما^(٥) .

٧٩ - وروى عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: رأيت الحسن

١ - رواه الترمذى في السنن: ٥/٣٢٢ ح ٣٨٥٨، والمتقدى فى كنز العمال: ١٣/٧١ ح ٣٧٧١١، ورواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق: ١٤/١٥٥.

٢ - رواه المتقدى فى كنز العمال: ١٣/٧١ ح ٣٧٧١٢، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ٩/٢٠٩ ح ٢٠٧٤.

٣ - رواه ابن شهر آشوب فى المناقب: ٣/١٥٦، عنه البخارى: ٤٣/٢٨٤ ح ٥٠.

٤ - رواه أحمد فى فضائل الصحابة: ٢/٧٨٥ ح ١٤٠، والطبرانى فى المعجم الكبير: ٣/٥١ ح ٢٦٥٩ وفيهما (لا) بدل (نعم)، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٩/٢٠٩ ح ١٥٧٦.

٥ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير: ٣/٥٢ ح ٢٦٦١، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ٩/٢١٠ ح ١٥٠٧٩ وفيها (نعم العدلان أنتما).

والحسين على عاتقي النبي ﷺ فقلت: نعم الفرس تحتكمما فقال النبي ﷺ: ونعم الفارسان هما^(١).

٨٠- وعن علي بن أبي طالب رض قال: خرج النبي ﷺ والحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر فقال له عمر: نعم المطية لها أنت يارسول الله فقال رسول الله ﷺ: ونعم الراكبان هما لي^(٢).

٨١- وعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يسجد فيجيء الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال: يا نبي الله أطلت السجود فيقول: ارتحلني إبني فكرهت أن أغسله^(٣).

٨٢- وعن بن عباس: أن النبي ﷺ كان حامل الحسين بن علي على عاتقه فقال رجل: يا غلام نعم المركب ركبت فقال النبي ﷺ: نعم الراكب [١١٦] هو^(٤).

ذكر قول النبي ﷺ للحسن والحسين هما ريحاناي من الدنيا وما ورثهما النبي من المفاحر التي لم يشركهما فيها أحد غيرهما

٨٣- روت زينب بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بابنها إليه في شكواه فقالت له: يا رسول الله ﷺ هذان ابني فورثهما شيئاً فقال: أنا

١- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢١٠ ح ٢٠٧٨، والستي في كنز العمال: ١٢/٦٥٨ ح ٢٧٦٧٠ عن ابن شاهين في السنة.

٢- رواه المصنف في معارج الوصول: ٩٠.

٣- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢١٠ ح ٢٠٧٧، وأبو يعلى في المسند: ٦/١٥٠ ح ٣٤٢٨.

٤- رواه الطبرى في ذخائر العقبى: ١٣١، والترمذى في السنن: ٥/٦٦١ ح ٢٧٨٤.

- الحسن فإنَّه هبتي وسُوددي ، وأمَا العَسِين فَإِنَّه جرأتني وجودي ^(١).
- ٨٤- وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قلت يا رسول الله إنَّك أنت أباً الحسن والعَسِين فقال: أنَّك أباً الحسن المَهَابَة والعلم ، وأنَّك أباً العَسِين السماحة والرحمة . وفي رواية نَحْتَلَتْ هذا الكبير المَهَابَة والعلم ، ونَحْتَلَتْ الصَّغِيرَ المَعْبَة والرَّضى ^(٢).
- ٨٥- وروى ابن عمر، قال ﷺ: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْعَسِينَ هُمَا رِيحَانَتَيِّي مِنَ الدُّنْيَا ^(٣). وفي رواية رِيحَانَتَيِّي مِنَ الدُّنْيَا أَيْ يَتَرَوَّحُ إِلَيْهِمَا وَيَسْرِّيهِمَا ^(٤).
- ٨٦- وعن بن عَبَّاسٍ قال: كان رسول الله ﷺ يَعْوَذُ الْحَسَنَ وَالْعَسِينَ وَيَقُولُ: إِنَّ أَبَاهِكُمَا - يعني إِبْرَاهِيمَ - كَانَ يَعْوَذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعْيُذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ ^(٥).
- ٨٧- وروى ابن عمر أَنَّه كَانَ لِلْحَسَنِ وَالْعَسِينِ تَعْوِيذَانِ فِيهِمَا مِنْ زَغْبِ جنَاحِ جَبَرِئِيلِ ^(٦).
- ٨٨- وروى إِسْحَاقَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ عَلَيِّ بْنِ عَبَّاسٍ قال: سَمِعْتُ

- ١- رواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٧٧ ح ١٢٢، ومحمَّد بن جرير في دلائل الامة: ٦٩ ح ٦.
- ٢- رواه المصتف في معارج الوصول: ٩١.
- ٣- رواه محب الدين الطبراني في ذخائر العقبى: ١٢٤، والبخاري في الصحيح: ٥٢٢٤ ح ٥٦٤٨، ورواه الترمذى في السنن: ٥٧ ح ٥٧/٥٧٠ وصدر الحديث: ابن عمر وقد سُئل عن المحرم يقتل الذباب فقال: أهل العراق يسألونى عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن ايسنة رسول الله وقد قال رسول الله
- ٤- رواه في مشكاة المصابيح: ٦١٤٥ ح ١٧٣٢/٣.
- ٥- رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٨٣ ح ٤٧٨١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤٩ ح ٢٨٢/٤٣، عنه البحار: ١٥٥/٢.
- ٦- رواه الشيخ الصدوق في الخصال: ١٦٢ ح ٩٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣/٢.

أبي يوماً يحدث أنهم كانوا عند هارون الرشيد أمير المؤمنين فقال: حدثني أمير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين المنصور أنه حدثه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس أنه كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ قال: لا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بل يارسول الله ﷺ قال: الحسن والحسين جدّها رسول الله سيد المرسلين، وجدهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة، أيها الناس لا أدلكم على خير الناس أباً وأمّا؟ قالوا: بل يارسول الله قال: هذا حسن وحسين أبوهما علي بن أبي طالب، وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، أيها الناس لا أدلكم على خير الناس عتّاً وعنة؟ قالوا: بل يارسول الله قال: حسن وحسين عمهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب، أيها الناس لا أخبركم بغير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بل يارسول الله قال: حسن وحسين خالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وخالهما زينب بنت رسول الله ﷺ. ثم قال: اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ فِي الْجَنَّةِ وَجَدَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا وَأَمْهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَعَمْهُمَا وَعَمْهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَخَالُهُمَا وَخَالُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَحْبَبَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَحْبَبَهُمَا فِي النَّارِ، قَالَ: أَبِي وَكَانَ هَارُونَ الرَّشِيدُ يَحْدُثُنَا وَعِنْنِيهِ تَدْمُعُ وَخَنْقَتُهُ الْعَبْرَةُ. روى هذا الحديث الإمام أبو محمد عبدالله بن محمد بن حيان المعروف بأبي الشيخ في كتاب السنة له^(١).

٨٩ - وروي أيضاً بسنده إلى جعفر بن محمد^(٢) [١٧] عن عمه زيد قال: خلق الله عزوجل متسعة لم يخلق مثلهم قط: أبونا رسول الله ﷺ سيد الأولين والآخرين ورسول رب العالمين، وأبونا علي ابن عمه وصهره، وأبونا حسن وحسين سيدا شباب أهل

١ - فرائد السمعطين: ٤٠٦ ح ٩٣ / ٢ ورواه السيد بن طاووس في الطرافف: ١٢٩ ح ١٢٩ عن تاريخ النيشابور، ورواه الشيخ الصدوق في الأمالى: ٥٢٢ بساناده والحديث طويل.

الجنة،^(١) وعمنا جعفر الطيار في الجنة لم يطر فيها آدمي قبله ولا بعده وعمنا حمزة سيد الشهداء [والقائم المهدى]^(٢).

ذكر خروج الحسين إلى العراق وقتله هناك

٩٠ - روى الشعبي قال: بلغ ابن عمر وهو في عين له، أو ماء له، أنَّ الحسين بن عليٍّ^{عليه السلام} يريد العراق فركب ابن عمر بغلة له حتى أتاه فقال له: يا بن بنت رسول الله^{عليه السلام} أين تريدين؟ قال: أريد العراق قال: إنَّ رسول الله^{عليه السلام} خير بين الدنيا والآخرة فأختار الآخرة، وأنَّه لن ينالها أحد منكم فارجع فأبى فاعتنقه وقال له: أستودعك الله من مقتول والسلام^(٣).

٩١ - وروى جعفر بن سليمان قال: حدَّثني يزيد الرشك^(٤) قال: حدَّثني من شافه الحسين^{عليه السلام} بهذا الكلام قال: حججت فأخذت ناحية عن الطريق أتعسف الطريق فدفعت إلى أبنية وأخيبة فأتيت أدناها فسطاطاً فقلت: لمن هذه الأخيبة؟ فقالوا: للحسين بن عليٍّ فقلت: ابن فاطمة بنت رسول الله^{عليه السلام}؟ قالوا: نعم. قلت: في أيها هو فأشاروا إلى فسطاط فأتيت الفسطاط فإذا هو قاعد عند عمود الفسطاط، وإذا بين يديه كتب كثيرة يقرأها فسلمت عليه وقلت: بأبي أنت وأمي ماجلسك في هذا الموضع الذي ليس فيه أنيس ولا منفعة؟ قال: إنَّ هؤلاء

١ - كتب بهامش (ب) وأمنا فاطمة ابنة رسول الله سيدة نساء العالمين. صح.

٢ - بين المعقوفين من (ب) روى بمعناه الحميري في قرب الإسناد: ٢٥ ح ٨٤ عن جعفر عن أبيه عن عليٍّ^{عليه السلام}.

٣ - رواه محب الدين الطبرى في ذخائر المقبى: ١٥٠، والطبراني في المجمع الأوسط ١٨٩/١ باختصار.

٤ - كتب بهامش (ب): لقب يزيد بن أبي يزيد الضعبي أحسب أهل زمانه. ق.

- يعني السلطان - أخافوني وهذه كتب أهل الكوفة إلى وهم قاتلي فإذا فعلوا ذلك لم يتركوا الله حرمة إلا انتهكوها ، فيسلط الله عليهم من يذلّهم ، حتى يتركهم أذلّ من قرم الأمة ، قال جعفر : فسألت الأصمي عن ذلك فقال : هي خرقه العيض التي تلقها النساء^(١) . وقد فعل الله ذلك بأهل الكوفة حين خذلوا الحسين عليهما وأسلموه حتى قتل فسلط الله عليهم الحجاج فأذلّهم وأهانهم .

٩٢ - وقال علي بن الحسين عليه السلام : ما نزل الحسين منزلًا حين خرج من مكة إلى الكوفة إلا وهو يحدّثنا عن مقتل يحيى بن زكريا عليهما صلوات الله العزيم وقد كان الله أعلم النبي عليهما صلوات الله العزيم بما يصيب الحسين بعده .

٩٣ - وروت أم سلمة قالت : دخلت على النبي عليهما صلوات الله العزيم فقال : احفظي الباب لا يدخل على أحد فسمعت نعييه فدخلت فإذا الحسين بين يديه فقلت : والله يا رسول الله ما رأيته حين دخل فقال : إن جبرائيل كان عندي آنفًا فقال : إن أمتك سقطت بعدك بأرض يقال لها كربلاء [١١٨] فترى أن أريك تربته يا محمد؟ فتناول جبرائيل من ترابها فأرآه النبي عليهما صلوات الله العزيم ودفعه إليه قالت أم سلمة : فأخذته فجعلته في قارورة فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دمًا^(٢) .

٩٤ - وفي رواية هلال بن خباب أن جبرائيل كان عند النبي عليهما صلوات الله العزيم فجاء الحسن والحسين فوثبا في ظهره فقال النبي عليهما صلوات الله العزيم لأمهما : لا تشغلين عنّي هذين فأخذتهما ثم أفلتا فجاءا فوثبا على ظهره فأخذتهما فوضعاهما في حجره فقال له جبرائيل : يا محمد إني أظنك تعنيهما؟ فقال : كيف لا أحبيهما وهما يعناني من الدنيا فقال جبرائيل : أما إن أمتك قتلت هذا يعني حسيناً ، فخفق بعنانه خلقة فجاء بترية فقال : أما أنه

١ - رواه ابن كثير في البداية والنهاية : ١٦٩/٨ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٤/٢١٦ .

٢ - رواه في معارج الوصول : ٩٣ ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٠٨/٣ ح ٢٨١٩ .

يقتل على هذه التربة فقال : ما اسم هذه التربة ؟ قال : كربلا ، قال هلال بن خباب : فلما أصبح الحسين في المكان الذي أُصيب فيه وأحيط به ، أتني بنبطي فقال له الحسين : ما اسم هذه الأرض ؟ قال : أرض كربلا قال : صدق رسول الله أرض كربلا وقال لأصحابه : ضعوا رحالكم متاخ القوم مهراق دمائهم ^(١) .

٩٥ - عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : قال لي جبريل إن الله عز وجل قتل بد
يعني بن ذكرنا سبعين ألفاً ، وهو قاتل بدم ابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً ^(٢) .

٩٦ - وروي أنه لتنا أيقن أنهم قاتلوه قام عليه في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد نزل بي ما ترون من الأمر وأن الدنيا قد تغيرت حتى لم يبق منها إلا صباة كصباة الإناء إلّا خيس عيش كمرعي الويل إلّا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتاهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله .

وأثني لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الفطالعين إلّا ندامة ^(٣)

٩٧ - وروي علي بن الحسين ^{عليه السلام} قال : لئن صاحت العيل الحسين بن علي رفع يديه فقال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد ، وتقل فيه العيلة ، وبخذل فيه الصديق ، ويشتم فيه العدو ، وأنزلته بك وشكوكه إليك ، رغبة فيه إليك عن سواك ، ففرجته وكشفته

١ - رواه المصنف في معارج الوصول : ٩٥ ، ورواوه الشيخ الأميني في سير تناولتنا عن الكتاب هذا .

٢ - رواه محمد الدين الطبراني في ذخائر العقبى : ١٥٠ ، والحاكم في المستدرك : ٢/١٩٥
٤٨٢٢ ، ورواوه ابن كثير في البداية والنهاية : ٨/٢٠١ .

٣ - رواه بن شهر آشوب في المناقب : ٣/٢٢٤ ، عنه البحار : ٤/١٩٢ ح ٤ ، رواه بن شعبة الحرااني في تحف العقول : ٢٤٥ .

وكفيته ، فأنت ولتي كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومتنه كل غاية^(١) . وقتل عليه بكر بلا يوم الجمعة يوم عاشورا سنة إحدى وستين بناحية الكوفة من أرض العراق ويعرف ذلك المكان أيضاً بالطف قتله سنان بن أنس النخعي . وهو جد شريك القاضي ، وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبهي من حمير [١١٩] وأتى برأسه إلى عبيد الله بن زياد وقال له : أوقر ركابي فضةً وذهبأً أنا قتلت الملك المحجباً^(٢) قتلت خير الناس أمّا وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسباً^(٣)

٩٨ - ولما أخبر الريبع بن خيثم بقتل الحسين عليه أسترجع وقال : ﴿فَلِلَّهِمَّ فَاطِرُ الشَّمْوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ يَوْمَ عِيَادَكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَغْتَلُونَ﴾^(٤) .

٩٩ - وروت أم سلمة قالت : جاء جبرائيل إلى النبي عليه فدخل عليه الحسين فقال : إن أمتك قتله بعدك ثم قال : ألا أريك تربة مقتله ؟ فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله عليه في قارورة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائل يقول شعر :

أيها القاتلون حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل وقد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل

قالت : فبكيت وفتحت القارورة فإذا الحصيات قد جرت دماً^(٥) .

١ - رواه الشيخ المفيد في الإرشاد : ٩٦/٢ ، عنده البحار : ٤/٤٥ .

٢ - محجب : أي محتجب عن الناس .

٣ - رواه الطبراني في المعجم الكبير : ١١٧/٣ ح ٢٨٥٢ .

٤ - الزمر : ٤٦ .

٥ - رواه العلامة في البحار : ٤٤/٢٤١ ح ٢٤١ عن بعض كتب المناقب المعتبرة ، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٢/٥٦٦ .

١٠٠ - وروى الترمذى بسنده عن سلمى إمرأة من الأنصار قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الآن رسول الله ﷺ وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت: ما يبكيك يا رسول الله قال: شهدت قتل العسين آنفًا^(١).

١٠١ - وقال ابن عباس: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعدت أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه أو يتبع فيه شيئاً، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه ولم أزل أتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم رواه الإمام أحمد^(٢).

١٠٢ - وفي رواية أنَّ ابن عباس كان في قائلة له فاتبه من قائلته وهو يسترجع فزع أهله فقالوا: ما شأنك؟ مالك؟ قال: رأيت النبي ﷺ وهو يتناول من الأرض شيئاً فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله ﷺ ما هذا الذي تصنع؟ قال: دم الحسين أرفعه إلى السماء^(٣).

وكان عمره^{رض} يوم قتل ستًا أو سبعًا وخمسون سنة وقيل ثمانينًا وخمسون سنة وقيل أربعًا وخمسون والأول أصح، وقتل معه من إخوته وبنيه وبني أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعه عشر رجلاً قال الحسن البصري : ما كان على وجه الأرض يومئذ لهم شبيه^(٤).

١٠٣ - [وفي رواية والله ما على ظهر الأرض يومئذ أهل بيت لهم يشبهون قال

١ - رواه الترمذى في السنن : ٦٥٧ / ٥ ح ٣٧٧١.

٢ - رواه أحمد في المسند : ١ / ٢٨٣ ح ٢٥٥٣.

٣ - رواه الشيخ الأمني في سيرتنا وستتنا : ١٤٩ عن الكتاب هذا.

٤ - رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٧٧، ومحب الدين الطبرى في ذخائر العقبى

سفيان بن عيينة: ومن يشك في هذا؟^(١). قلت: سبعة منهم لعليّ بن أبي طالب رض وهم الحسين، والعباس، وجعفر، وعبد الله، وعثمان، ومحمد الأصغر، وأبو بكر. ومن ولد الحسين إثنان على الأكبر، وعبد الله، ومن أولاد أخيه الحسن ثلاثة، عبد الله، والقاسم، وأبو بكر، ومن ولد عبد الله بن جعفر [١٢٠] إثنان عون، ومحمد، ومن ولد عقيل خمسة: مسلم، وعقيل، وجعفر، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، وأخوه محمد بن مسلم.

١٠٤ - وذكر المدائني أنه قتل مع الحسين عبد الرحمن بن عقيل، وعون بن عقيل، فعلى هذا هم أحد وعشرون، وقيل: كان مسلم بن عقيل قد قتل قبل ذلك لما أرسله الحسين عليه السلام إلى الكوفة وفيهم يقول سراقة الباهلي:

يا عين بكى بعيرة وعوويل	وأندبى إن ندب آل الرسول
سبعة منهم لصلب على	قد أبيدوا وخمسة لعقيلى ^(٢)

ويروي وسبعة لعقيل.

١٠٥ - قال: محمد بن سيرين وجد حجر قبل مبعث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثمائة سنة وقيل بخمس مائة سنة عليه مكتوب بالسريانية، فنقلوه إلى العربية فاذا هو: أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

١٠٦ - وقال سليمان بن يسار وجد حجر مكتوب عليه:	لا بد أن ترد القيامة فاطم
وقيصها بدم الحسين مسلط	والصور في يوم القيامة ينفع ^(٣)

١ - بين المعقوقتين من (ب) رواه الهيثمي في مجمع الرواية: ٩/٢٢٢ ح ١٥١٧٢ .

٢ - نقله سبط بن الجوزي في التذكرة: ٢٥٥ . وفيه: سبعة لعقيل. كما أشار.

٣ - رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٧٤ ط تهران .

١٠٧ - [وروى الإمام أبو القاسم الطبراني بسنده إلى محمد بن خالد الضبي عن إبراهيم قال: لو كنت في مَن قُتِلَ الحسين بن علي عليه السلام ثم غفرلي وأدخلت الجنة لاستحييت أن أمرَ على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فأناظر في وجهه].^(١)

١٠٨ - وروى أيضاً أن زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب لما سمعت بقتل الحسين عليه السلام وأهل بيته خرجت إلى البقيع تندبهم وت بكى وتقول :

ماذاتقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وكنتم آخر الأمم بأهل بيتي وأنصاري وخاصتي منهم أسارى وقتلى ضر جوابدم ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم أن تخلقوني بسوء في ذوي رحمي].^(٢)

١٠٩ - أخبرني الشيخ شرف الدين الدمياطي إذناً وكتابةً قال : حدثنا أبو الدرّ ياقوت بن عبد الله الفزى المسعودي خادم الضرير النبوى أنا الأمير أبو قصبة قيماز بن عبد الله السمعسي قرأة عليه أنا أبو سعيد أحمد بن الحسن الخانساري، أنا أبو بكر يعني أحمد بن الفضل المقرى، أنا محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ أنا عليّ بن عيسى بن عبدويه، أنا محمد بن عبد الرحمن الشامي، أنا أبو المنذر محمد بن المنذر، أنا آدم بن عيينه أخو سفيان بن عيينه، قال: أخبرني التميمي عن عبد الملك بن عمير قال: لقد رأيت في هذا القصر عجباً يعني قصر الإمارة بالكوفة دخلت على عبيد الله بن زياد في بهو على سرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم دخلت على المختار في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه

١ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٤ / ١٣٧ عن إبراهيم.

٢ - بين المعکوفین من (ب) والحدیث الآخر رواه الشیخ المفید فی الإرشاد : ٢ / ١٢٤ . والہیشی فی مجمع الزوائد : ٩ / ٢٣٤ ح ١٥١٨٣ .

ترس عليه رأس [١٢١] عبيد الله بن زياد، ثم دخلت على مصعب بن الزبير في ذلك اليه على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس المختار، ثم دخلت على عبد الملك بن مروان في ذلك اليه على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس مصعب بن الزبير^(١). وفي رواية أخرى أن عبد الملك بن عمير أخبر بهذه التصريح عبد الملك بن مروان حين رأى رأس مصعب على يمينه فقال له عبد الملك: لا أراك الله الخامس، وقام من السرير فتحول عنه وأمر بهدم الأبوان^(٢).

ذكر العقوبات والأيات التي وقعت بعد قتل الحسين عليه السلام.

- ١٠ - روی أبو الشیخ في كتاب السنة بسنده: أنه يوم قتل الحسين أصبحوا من الفدو كل قدر لهم طیخوها صار دماً وكل إماء لهم فيه ما صار دماً^(٣).
- ١١ - وروي أيضاً بسنده إلى حمامة بنت يعقوب الجعفية قالت: كان في الحيِّ رجل متمن شهد قتل الحسين فجاء بناتة من نوق الحسين عليه السلام فنحرها وقسمها في الحي فالتهبت القدور ناراً فاكفيناهَا^(٤).
- ١٢ - وروي أيضاً بسنده إلى يزيد بن أبي زياد قال: شهدت مقتل الحسين وأنا ابن خمسة عشر سنة فصار الورس في عسكرهم رماداً^(٥).

- ١ - رواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٢٢٢/٨ بإسناده عن عبد الملك بن عمير، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣١/٢٧ بإسناده إلى محمد بن منذر ...
- ٢ - رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٥٧٩/٢ عن عبد الملك بن عمير.
- ٣ - نقله في شرح إحقاق الحق: ١١/٥٠٢ عن الكتاب هذا.
- ٤ - نقله في شرح إحقاق الحق: ١١/٥٠٦ عن الكتاب هذا.
- ٥ - نقله الحافظ الإصفهاني في ذكر أخبار إصفهان: ٢/١٨٣ ط ليدن.

١١٣ [واحمرت السماء لقتله، وانكسفت الشمس لقتله حتى بدت الكواكب نصف النهار، وظنَّ الناس أنَّ القيامة قد قامت، ولم يرفع حجر في الشام إلا رُؤى تحته دم عبيط].^(١)

١١٤ - وقال سفيان بن عيينة: حدَّثني جدَّتي أمَّ عيينة: أنَّ حِمَا الْأَكَانِ يحمل ورساً فهو قتل الحسين فصار ورسه رماداً.^(٢)

١١٥ - وقال أبو رجاء العطاردي: لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، فإنَّ جاراً لنا من هذيل قدم المدينة فقال: قتل الله الفاسق بن الفاسق الحسين بن علي فرماه الله بكونكين فطمس عينيه.^(٣)

١١٦ - ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى يعقوب بن سليمان قال: كنت في ضياعي فصلينا العتمة ثم جلسنا جماعة فذكروا الحسين بن علي عليه السلام فقال رجل: مامن أحد أعن على قتل الحسين إلا أصابه قبل أن يموت بلاء، ومعنا شيخ كبير فقال: أنا من شهد و ما أصابني أمر أكرهه إلى ساعتي هذه، قال: فطفن السراح فقام ليصلحه فثارت النار فأخذته فجعل ينادي: النار النار، وذهب فألقى نفسه في الفرات يغتصس فيه فأخذته النار حتى مات. وفي رواية فلم يزل به حتى مات.^(٤)

١١٧ - وروى الترمذى بسنده إلى عمارة بن عمير قال: لما جيء برأس

١ - بين المعقوقتين من (أ) رواه القندوزي في بناية المودة: ١٩/٣ مرسلأ.

٢ - نقله في ذكر أخبار إصفهان: ١٨٣/٢، رواه محب الدين الطبرى في فتح الأنبار العقبي: ١٤٤ عن الملا فى السيرة.

٣ - رواه الهيثمى في مجمع الزوائد: ١٥١٧ ح ٢٢٩/٩، والطبرانى في المسجم الكبير:

٤ - رواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢/٥٧٤ ح ١١٢ ح ٢٨٣.

٥ - رواه في شرح إحقاق الحق: ١١/٥٣٨ عن الكتاب هذا.

عبيد الله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحمة فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت فإذا حيَّة قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منحري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جئت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثة^(١).

١١٨ - ونقل الإمام أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب التبصرة عن بن سيرين [١٢٣] قال: لما قتل الحسين عليه السلام أظلمت الدنيا ثلاثة أيام ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء^(٢).

١١٩ - وقال أبو سعيد: ما رفع حجر في الدنيا لما قتل الحسين إلا وتحته دم عييط، ولقد مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت^(٣).

١٢٠ - وقال سليم القاضي: لما قتل الحسين عليه السلام مطرنا دماً.

١٢١ - وقال السدي: لما قتل الحسين عليه السلام بكث السماء وبكاوها حمرتها^(٤).

١٢٢ - قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي : لما كان الضباب يحمر وجهه عند الغضب فيستدل بذلك على غضبه وأنه إمارة السخط والحق سبحانه وتعالى ليس بجسم فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين عليه السلام بحمرة الأفق وذلك دليل على عظيم الجناية. وقال أيضاً: لما أسر العباس يوم بدر سمع النبي عليه السلام أنينه فما نام تلك الليلة، وكيف لو سمع أنين الحسين.

وقال: لما أسلم وحشى قاتل حمزة قال له النبي عليه السلام: غيب وجهك عنَّي فإني لا أحب من قتل الأحبة، قال: وهذا والإسلام يجب ما قبله فكيف يقدر

١ - رواه الترمذى في السنن : ٥/٦٦٠ ح ٣٧٨٠.

٢ - رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة : ٢٧٤ عن بن سيرين .

٣ - رواه ابن حجر مع ما قبله في الصواعق المحرقة : ٢/٥٦٩.

٤ - رواه مع ما قبله القرطبي في التفسير : ١٦/١٤١.

الرسول ﷺ أن يرى من ذبح الحسين، أو أمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال^(١).

١٢٣ - روى ابن أبي نعيم قال: كنت عند ابن عمر فسألته رجل عن دم البعوض يصيب التوب. وفي رواية آنه سأله عن المحرم يصيب البعوض أو الذباب فقال: ومن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال ابن عمر: ها أنظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: هما ريحاناتي من الدنيا^(٢). وإنما استنكر ابن عمر هذا السؤال لأنَّ مثله^(٣) يدل من صاحبه على تتشف شديد، وتتكلف بعيد، لا سيما وقد جرى بين أهل الكوفة سفك دم الحسين عليه السلام فأعرضوا عنه صفحاً، ولم يستعظموا وترضوها بالسؤال لما وقع عنه العفو وكفوه، وقد كان أهل الحجاز ينكرون مسائل أهل العراق، ولذلك قال بن عمر للسائل: متن أنت حين إستنكر سؤاله، فلما علم آنه من أهل الكوفة عيره بما أتوه من دم الحسين، وقد يما كانوا ينسبون أهلهما إلى الخديعة والقدر والدهاء والمكر، وإنما عيرهم بقتله لأنهم راسلوه فلتـأـ اـسـاهـمـ خـذـلـوـهـ، فبقيت فعلتهم تلك عاراً عليهم مدى الدهر.

١٢٤ - [روى عبد الله بن الصحّاف عن هشام بن محمد قال: أجري الماء على قبر الحسين بعد ما دُفن ليشّمحي أثره أربعين يوماً فلما نصب الماء لم يكن للقبر أثر فجاء أعرابي منبني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة من التراب ويشهي^[١] [١٢٢] حتى وقع على قبره فشّمه وبكي وقال: بأبي وأمي ما كان أطيبك حياً وأطيب

١ - رواه في التذكرة: ٢٧٣ عن جده في البصرة.

٢ - رواه أحمد في المسند: ٩٣/٢ ح ٥٦٧٥ عنه تذكرة الخواص: ٢٧٤.

٣ - بين المعقوفين من (ب).

تربيتك ميتاً ثم أنشأ يقول:

أرادوا ليخروا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلّ على القبر) ^(١)

ذكر ما قبل في الشعر في قتل الحسين ^{عليه السلام} وما واثي به

١٢٥ - قالت أم سلمة: سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي ^{عليه السلام}. ^(٢)

١٢٦ - وعن أبي زياد التميمي عن أبي جناب الكلبي قال: حدثنا العصاقرون قالوا: كنا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل بعد مقتل الحسين بن علي سمعنا نوح الجن عليهم وهو يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عيليا قريش جده خير الجددو ^(٣)

قال أبو زياد: فزدت عليه من عندي:

ذحفوا إليه فـ _____ هـ شـرـ الجـسـنـوـدـ

قتـلـواـ اـبـنـ بـنـتـ نـيـمـ فـادـخـلـواـ بـهـ نـارـ الـغـلـوـدـ ^(٤).

١٢٧ - ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم بها، فجلس في حلقة فمر بهم رجل فسلم عليهم فقال: له ذلك الرجل نحب أن تخبرنا بما جئت له تريد نصرة الحسين بن علي؟ قال: نعم. خرجت أريد نصرة الحسين فلما صرت بالربضة إذا برجل جالس فقال لي: يا أبا عبد الله أين تريد؟ قلت: أريد نصرة الحسين قال:

١ - بين المعقوفين من (ب) رواه الكنجعي الشافعى في كفاية الطالب: ٤٤٠.

٢ - المعجم الكبير للطبراني: ١٢٢/٢ ح ٢٨٦٧.

٣ - المعجم الكبير: ١٢٢/٣ ح ٢٨٦٦.

٤ - ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/٢٠٠.

وأنا أريد ذلك أيضاً، ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة قال: فتعجبت من قوله: يأتينا بالخبر الساعة فلم يلبث وهو يحدّثني إذ أقبل رجل فقال: له الذي كان معه ما وراء كفاناً يقول.

وأ والله ما جئتكم حتى بصرت به
وسط العجاجة تحت السيف منحورا
وحوله فتية تسمى نحورهم
مثل المصابيح يفشون الدجى نورا
وقد حتشت قلوصي كي أصادفهم
من قبل ما أن يلاقو الخرد الحورا
يا لهف نفسى لو إينى قد لحقت بهم
أذ لحسليت إذ خلوا أساويرا
فأجاجبه الذى كنت معه واستعبر وقال:

في فتية وهبوا الله أنفسهم قد فارقوا المال والأهلين والدورا
فلا زال قبراً أنت تسكنه حتى القيامة يسقي الفيت
مطوراً^(١)

ثم التفت فلم أرها، فعلمت أنها من الجن، فرجعت إلى المدينة وإذا بالخبر قد لحقنا أنَّ الحسين قد قُتِل وأنَّ رأسه حمله سنان بن أنس النخعي إلى يزيد.

١٢٨ - روى جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: نبي الحسين بن علي ثلاث سنين وفي اليوم الذي قتل فيه، فكان وائلة بن الأسعف ومروان بن الحكم ومسور بن مخرمة، وتلك المشيخة من أصحاب رسول الله عليهما السلام يجتمعون متقطعين فيستمعون نوح الجن ويبيكون^(٢).

١٢٩ - قال أبو الأسود الدؤلي يرثي الحسين بن علي عليهما السلام :
أقول وزادني جزعاً وغيضاً أزال الله ملكبني زياد

^١ - رواه سبط بن الجوزي في التذكرة : ٢٧١ عن المدائني .

^٢ - رواه في شرح إحقاق الحقّ: ١١، م ٥٨٩ عن الكتاب هذا.

وأبعدهم كما غدروا وخانوا كما بعدها تمود وقوم عاد

ولا رجعت ركايم إليهم إذا قفت إلى يوم النداد^(١) [١٢٤]

١٣٠ - ونقل سبط بن الجوزي أنَّ ابن الهبارية الشاعر اجتاز كربلا فجلس

بيكي على الحسين وأهله وقال :

حسين المبعوث جدك بالهدى قسماً يكون الحق عنـه مسائل
لوكـنت شاهـد كـربـلا لـبـذـلتـ فـي
وـسـقـيـتـ حـدـ السـيفـ منـ أـعـدـاـنـكـمـ
لـكـشـتـيـ أـخـرـتـ عـنـكـ لـتـشـوـقـيـ
هـبـنـيـ حـرـمـتـ النـصـرـ منـ أـعـدـاـنـكـمـ
ثـمـ نـامـ فـيـ مـكـانـهـ فـرـأـيـ رـسـوـلـ اللهـ مـبـلـلـةـ فـيـ النـامـ فـقـالـ لـهـ :ـ يـاـ فـلـانـ جـزـاـكـ اللهـ
عـنـ خـيـراـ،ـ إـيـشـ فـإـنـ اللهـ قـدـ كـتـبـكـ مـنـ جـاهـدـ بـيـنـ يـدـيـ الحـسـيـنـ^(٢).

١٣١ - وروى الحسن البصري أنَّ سليمان بن عبد الملك رأى النبي ﷺ في
النَّامِ يُلَاطِفُهُ وَيُبَشِّرُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَلِيمَانَ سَأَلَ الْحَسَنَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : لَهُ الْحَسَنُ
لَعْلَكَ صنَعْتَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ مَعْرُوفًا؟ قَالَ : نَعَمْ وَجَدْتَ رَأْسَ الْحَسَنِ بْنَ
عَلِيٍّ عليه السلام فِي خَزَانَةِ يَزِيدَ فَكَسَوْتَهُ خَمْسَةَ أَنْوَابٍ وَصَلَيْتَ عَلَيْهِ مَعَ جَمَاعَةِ مِنْ
أَصْحَابِيِّ وَقَبْرَهُ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : إِنَّ رَضْيَ النَّبِيِّ عليه السلام عَنْكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَأَمْرَرَ
سَلِيمَانَ لِلْحَسَنِ بِجَانِزَةَ سَنِيَّةَ^(٣).

١٣٢ - ويروى أنَّ سليمان بن قتة - بـتـائـنـ مـنـ فـوقـ وـهـيـ أـمـهـ - وـقـفـ عـلـىـ

١ - المعجم الكبير: ١١٨/٢ ح ٢٨٥٣.

٢ - رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٧٢.

٣ - رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٢٢٠/٢، عنه البحار: ١٤٥/٤٥.

مصارع الحسين وأهل بيته ^{عليهم السلام} وإتكاً على قوسه وجعل يبكي ويقول:
وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت
وفي رواية:

فما أفيتها أمثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة فقد حسین والبلاد اتشعرت
وكانوا لنا عيشاً فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت^(١)
وكان قتل الحسين ^{عليه السلام} في الإسلام خطباً فادحاً، ورزءاً كالحال، وهو مما
ثارت به الفتنة بين الناس، فقتل ^{عليه السلام} مع طائفة من أهل بيته شهيداً مظلوماً، أكرمه
الله بالشهادة في الشهر المحرم في يوم عاشوراً ليرفع بها درجته، ويعلی بها
منزلته، ويلحقه بدرجة آباءه الطاهرين الذين أكرموا بالشهادة، ورفع بها
درجاتهم في علیين كمحزنة، وجعفر، وعلی ^{عليهم السلام} ولهم من ظلمه واعتدى عليه،
ويوجب له سخطه وغضبه عليه، فكان من نعم الله تعالى على الحسن
والحسين ^{عليهم السلام} أن ايتلاهما بما يلحقهما به بدرجة أبيهما وأهل بيتهما وجدهما ^{عليهم السلام}
لأنهما سيدا شباب أهل الجنة، والمنازل الرفيعة لا تناول إلا بالبلاء [١٢٥].

١٣٣ - كما قال ^{عليه السلام}: لما سئل أئي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الصالعون ثم
الأمثل فالأمثل يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان
في دينه رقة خفف عنه، ولا تزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض، وليس عليه

١ - ذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٧٢ غير الآخرين.

خطيئة^(١) . فابتلاهما الله بما إبتلاهما به إكراماً لهما ، وتوقيراً لهما ، لا إهانة بهما ، فينبغي للمؤمن إذا ذكر هذه المصيبة أو غيرها من المصائب الاسترجاع ليس إلا ، كما أمره الله تعالى ليحوز من الأجر ما وعد الله به في قوله : «أُوْتِكَ فَلَيَهُمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً وَأُوْتِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ»^(٢) وإذا ورد عليه شيء من مصائب الدنيا وشدائدها وبلاها يستصرفه واستهونه ، ويتسلى ويتعزز بما يصيبه من ذلك ، ويشكر الله على توفيقه إياه إذ جعله مشاركاً لأهل البلاء من خواص عباده الذين اختارهم وإصطفاهم وأحיתهم وإجتباهم ، ويشتغل في مثل هذا اليوم بذكر الله والطاعات ، والاهتمام بالأعمال الصالحة ليفوز بالزلقة لديه والقربى ، و يجعله في زمرة من نزل في شأنهم : «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُتَوَذَّدُونَ فِي الْقُرْنَى»^(٣) . [ولابأس بالبكاء في ذلك اليوم فإنه]

١٣٤ - قد روى الإمام أحمد بن حنبل في المناقب عن الربيع بن منذر عن أبيه قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام يقول : من دمعت عيناه فيما دمعة أو قطرت عيناه فيما قطرة آتاه الله تعالى العنة^(٤) . وإنما ذلك أن توافق العوام في فعلهم^(٥) [ولا يتغىظ هذا اليوم للتدب والبياحة ، والمأتم والحزن كما يفعله بعض الجهلة ، فإنهم يجتمعون لذلك وينشدون أشعاراً ويدركون أعياراً أكثرها كذب والصدق فيها قليل ، وليس فيها إلا الآثار والشحنة بين أهل الإسلام ، وإدخال الشك والشية على العوام ، وهذا من تزيين الشيطان

١- رواه أحمد في المستند: ١٦٧٢ ح ١٤٨١ عن مصعب بن سعد، رواه بن ماجة في السنن :

٢- ٤٠٤٣ ح ١٣٣٤ .

٣- البقرة: ١٥٧ .

٤- الشورى: ٢٣ .

٥- رواه أحمد في المناقب: ٦٧٥ ح ١١٥٢ .

٦- بين المعقوفين من (ب)

وأغواهه كما زين لقوم آخرين معارضته هؤلاء في فعلهم فبائهم^(١) اتخذوا هذا اليوم عيداً وأخذوا في إظهار الفرح والسرور إما لكونهم من التوابق المتعصبين على الحسين وأهل بيته ، وإنما من العجّال الذين قابلو الفاسد بالفاسد ، والكذب بالكذب ، والشر بالشر والبدعة بالبدعة ، فأظهرروا الزينة كالغضاب ولبس الجديد ، من الشباب ، والاغتسال ، والاكتحال ، وتوسيع النفقات وطبع الأطعمة والحبوب الغارقة من العادات ، ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد ويزعمون أن ذلك من السنة والمعتاد ، والستة ترك ذلك كله ، فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ، ولا أثر صحيح يعود ويرجع إليه .

١٣٥ - وقد سئل بعض العلماء الأعيان المشار إليه في علم الحديث وعلم الأديان عما يفعله الناس في يوم عاشورا من الافتتاح والاغتسال والحناء وطبع الحبوب ولبس الثياب الجديدة ، وإظهار السرور وغير ذلك . فقال : لم يرد في ذلك حديث صحيح عن النبي ﷺ ولا عن [١٢٦] أصحابه ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين ، لا الأئمة الأربع ولا غيرهم ولم يرو أهل الكتب المعتمدة من ذلك شيئاً عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين لا صحيحاً ولا ضعيفاً .

وما روی عن بعض المتأخرین في ذلك أنَّ من اكتحل في يوم عاشورا لم يرم ذلك العام^(٢) .

١ - بين المعقوقتين من (أ) .

٢ - حديث : من اكتحل بالأنتم يوم عاشوراء لم ترم عينيه أبداً ، رواه الحاكم وغيره من حديث ... عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً قال الحكم أنه منكر قلت بل موضوع أورده ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الوجه من حديث أبي هريرة بسند ليس فيه أحمد بن منصور الشوشتري فكانه أدخل عليه هو إسناد مختلف لهذا المتن قطعاً كما قاله بعض المحدثين . هامش (أ)

ومن إغتسل فيه لم يمرض ذلك العام.

ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته. وأمثال ذلك مثل فضل صلاة يوم عاشورا، وأنّ توبة آدم وإستواء السفينة على الجودي، وإنجاء إبراهيم من النار، وفداء الذبيح بالكبش، وردة يوسف على يعقوب كان فيه فكله كذب موضوع، لكن حديث التوسيعة على العيال مرفوع من حديث سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنشري عن أبيه، ومحمد بن المنشري كان من أهل الكوفة وقد تكلّم فيه^(١). فصار هؤلاء لجهلهم أو تعصّبهم يتخدّون يوم عاشوراء موسمًا كموسم الأعياد والأفراح، وأولئك يتخدّونه مأتمًا يقيّمون فيه الأحزان والأتراح وكلا الطائفتين مخطّنة خارجة عن السنة، متعرّضة للخرج والجناح، فكم من عبد شقي بمتابعة الهوى وكم من قدم زل بالجهل وهو، وننحوذ بالله من الزينة والعناد وسلوك سبيل أهل الفساد، ونسأله إتباع السنن وموافقة أهل الرشاد، إنّه هو الكريم الحليم الججاد.

١٣٦ - وروي أنّ بعض العلماء كحل عينه يوم عاشورا فعوّتب على ذلك

فأنشد:

وقائل لم كـحلت عيناً يوم استباحوا دم الحسين
فقلت: كفوا أحق شيء يلبس فيه السواد عيني^(٢)

١ - من قوله: وقد سئل... مأخذة من مجموع الفتاوي الكبرى لابن تيمية: ٢٩٥/٢

٢ - ذكره سبط بن الجوزي في التذكرة: ١٧٣ فقال: أنشدنا أبو عبد الله التحوي بمصر...

ذكر وصية رسول الله ﷺ بأهل بيته وفضل مودتهم وأن محبتهم من الإيمان
بالله تعالى ورسوله

١٣٧ - روى ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال: أحبوا الله لما يغدوكم من نعمه،
وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي^(١).

١٣٨ - وروى عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبي ﷺ: أوصيكم بعترتي خيراً
وإنْ موعدكم العرض^(٢).

١٣٩ - وروى زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن
تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى
الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على العرض فانظروا كيف تختلفون
فيهما^(٣).

١٤٠ - وورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه أنَّ النبي ﷺ قال: من أحبَّ أن يسأله
في أجله، وأن يمتنع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فهم بتر
عمره، وورد على يوم القيمة مسوداً وجهه^(٤).

١٤١ - وفي رواية عن زيد بن أرقم أنَّ رسول الله ﷺ قام خطيباً بما يدعى

١ - رواه الحاكم في المستدرك: ١٦٢/٢ ح ٤٧١٦، والترمذى في السنن: ٥/٦٤ ح ٣٧٨٩.

٢ - رواه الحاكم في المستدرك: ١٣١/٢ ح ٢٥٥٩، وابن أبي شيبة في المصنف: ٧/١١ ح ٣٦٩٥٣.

٣ - رواه الترمذى في السنن: ٥/٦٣ ح ٣٧٨٨، والمتقى في كنز العمال: ١/١٠٠ ح ٤٧٣.

٤ - رواه بن الصباغ في الفضول المهمة: ١/١٤٧، والقندوزي في ينابيع المودة: ٢/٤٧٢ ح ٥٤٣، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/٥٤٣.

خَمَّاً بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ أَيْتَهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْمَكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولٌ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَإِنَّمَا تَارِكَ فِيكُمْ [١٢٧] ثَقَلِينَ أَوْ لِهِمَا كِتَابٌ اللَّهُ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ فَخَذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُو بِاهٍ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي^(١).

١٤٢ - وفي رواية: كتاب الله وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلاله^(٢) قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وأنا تارك فيكم ثقلين ، سماهما ثقلين لأنَّ الأخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتها نقيل وقيل: سماهما ثقلين لأنَّ كلَّ نفيس وخطير نقل ، ومنه الثقلان الإنس والجن لأنَّهما فضلا بالتمييز والعقل على سائر الحيوان ، وكلَّ شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو نقل ، وسماهما بذلك إعظاماً لقدرها وفسروا قوله تعالى: «إِنَّا سَنُثْلِقُ عَلَيْكُمْ قُوَّلًا ثَقِيلًا»^(٣) لأنَّ أَوْامِرَ اللَّهِ وفرازضه ونواهيه لا يؤدي إِلَّا بِتَكْلُفٍ مَا يَنْقُلُ وَقَيلَ ثَقِيلًا يَلِي لَهُ وَزْنٌ.

١٤٣ - قال زيد بن أرقم: أهل بيته أهله وعصبه الذين حرموا الصدقة بعده آل عليٍّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس^(٤).

١٤٤ - وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: يا أيتها الناس إني تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله مددود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ألا وإنهم على يقظة حتى يودعوا على العروض^(٥) غريب.

١٤٥ - وعن جابر قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجته يوم عرفة وهو على

١ - رواه مسلم في الصحيح: ١٦٧٢ / ٤ ح ٢٤٠٨ ، وأحمد في المسند: ٣٦٦ / ٤ ح ١٩٢٨٥ .

٢ - رواه النطبي في الكشف والبيان: ١٦٣ / ٢ ، والسيوطى في الدر المنشور: ٢٨٥ / ٢ .
٣ - المزمل: ٥ .

٤ - رواه محب الدين الطبرى في ذخائر العقبى: ١٦ .

٥ - رواه الطبرانى في المجمع الكبير: ٦٥ / ٣ ح ٢٦٧٩ .

ناقه القصوى يخطب فسمعته يقول: يا أئمها الناس إأني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن
ضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي^(١).

١٤٦ - وعن زيد بن أرقم أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ وفاطمة والحسن
والحسين: أنا حرب لعن حارهم وسلم لعن عالهم^(٢).

١٤٧ - وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: أهل بيتي والأصحاب كرضي وعيتي
اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم^(٣).

١٤٨ - روى عليٌّ رضي الله عنه عن درة بنت أبي لهب وفي رواية أبي هريرة أنَّ سبعة
بنت أبي لهب جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إِنَّ النَّاسَ يصيحون بي
و يقولون: أنت بنت حطب النار قالت: خرج النبي ﷺ مخضباً حتى استوى على
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي ، والذي نفسي
بيده لا يؤمن عبد حتى يعتبني ، ولا يعتبني حتى يعتب في ذوي قميالي أو ذوي قالوا: نعوذ
بإله من غضب الله وغضبه رسوله.

١٤٩ - وفي رواية: ما بال أقوام يؤذوني في قرابتي ألا من آذاني في قرابتي فقد
آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله^(٤).

١٥٠ - وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ [١٤٨] ما بال أقوام يؤذون

١ - رواه الترمذى فى السنن : ٦٦٢ / ٥ ح ٣٧٨٦.

٢ - رواه مع تاليه الطبرانى فى المعجم الكبير : ٥ / ٤٨٤ ح ٥٠٣٠، وابن عساكر فى تاريخ
دمشق : ١٣ / ٢١٨.

٣ - رواه الترمذى فى السنن : ٥ / ٧١٤ ح ٣٩٠٤، والمتقى فى كنز العمال : ٢٢ / ١٠
ح ٣٣٧٢٨.

٤ - رواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقى : ٦ عن الملا فى السيرة عن أبي هريرة قال
جاءت سبعة... ورواه القندوزى فى ينابيع المودة : ٢ / ١٠٩ ح ١٠٧.

رحمي ، ألا من آذى نسي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله^(١) .

١٥١ - وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وتكون عترتي أحب إليه من عترته ، ويكون أهلي أحب إليه من أهله ، ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته^(٢) .

١٥٢ - وعن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيته لعترتي ، فقال عمر بن الخطاب : وما علامة حب أهل بيتك ؟ قال : هذا وضرب بيده على علي^(٣) .

١٥٣ - وعن علي^{عليه السلام} قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلات : إما منافق ، وإما ولد لزينة ، وإما إمرء حملته أممه في غير طهر^(٤) .

١٥٤ - وروي زيد بن أرقم قال : أقبل رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع فقال : إني فرطكم على العوض وإنكم تبعي ، وإنكم توشكون أن تردوا على العوض ، فاسألكم عن نقلني كيف خلقتوني فهما ، فقام رجل من المهاجرين فقال : ما النقلان ؟ قال : الأكبر منها كتاب الله سبب طرفه يد الله وسبب طرفه بأيديكم فتسكوا به ، والأصغر عترتي فعن استقبل قلبي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً أو كما قال رسول الله ﷺ :

١ - رواه ابن عدي في الكامل : ٢٦٢/٧ ، ورواه بن أثير في أسد النابة : ١٣٨/٧ رقم ٦٩٧٤ ترجمة سبعة.

٢ - رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٤٩٦/٢ ، والديلمي في الفردوس : ١٥٤/٥ : ح ٧٧٩٦

٣ - رواه الطبرى في بشارة المصطفى : ٢٤٤ ، عنه البخارى : ٢٧/١٠٧ ح ٧٩ مع زيادة .

٤ - رواه بن حجر في الصواعق المحرقة : ٦٦٤/٢ مرسلاً ، والمتنى في كنز العمال : ٤/١٢ : ح ٢٤١٩٩ عن علي^{عليه السلام} .

فلا تقتلوهم ولا تهروهم ، ولا تقصروا عنهم ، وإنني قد سألت لهم اللطيف الخير فأعطاني
أن يردوا على العوض كتين أو قال كهاتين وأشار بالمسحبتين ناصرهما إلى ناصر ،
وحاذلهما لي خاذل ، وولتهما لي ولتي ، وعدوهما لي عدو^(١) .

١٥٥ - وورد عنه عليه السلام أنه قال : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمني ،
وفي رواية أمان لأهل الأرض^(٢) .

١٥٦ - وروى عمر بن الخطاب أنَّ رسول الله عليه السلام قال : كلَّ نسب وسبب مقطوع
بِوْم القيمة إِلَّا نسي وسبي وصهري^(٣) . ولأجل ذلك تزوج عمر أمَّ كلثوم
بنت علي عليهما السلام .

١٥٧ - وروي أنَّ عمر بن الخطاب لما خطب إلى علي عليهما السلام انتهت أمَّ كلثوم وهي
من فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام فقال علي : إنها صغيرة فقال عمر : زوجنيها يا
أبا الحسن فإني أرغب في ذلك سمعت رسول الله عليهما السلام يقول : كلَّ نسب وصهري ينقطع
إِلَّا ما كان من نسي وصهري ، فقال علي : إنَّ مرسليها إليك تنظر إليها فأرسلها إليه وقال
لها : إذهب إلى عمر فقولي له : يقول لك علي : رضيت العلة فأنته فقلت : له ذلك فقال :
نعم رضي الله عنك فزوجه إياها في سنة سبع عشر من الهجرة وأصدقها على
ما نقل أربعين ألف درهم ، فلما عقد بها جاء إلى مجلس فيه المهاجرين

١ - رواه الشيخ أحمد المجلبي الشافعي في ذخيرة المال في شرح عقد جواهراللئال على ما
في حديث التقلين لنجم الدين العسكري : ٧٤ .

٢ - رواه الكوفي في المناقب : ١٣٣/٢ ح ٦١٨ عن الأكوع ، ورواه القاضي النعمان في شرح
الأخبار : ١٣/٢ ح ٩٤٣ وفيهما : أمان لأمني ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٦٧١/٢ :
ح ١١٤٥ عن علي عليهما السلام أمان لأهل الأرض .

٣ - (صهري) غير موجودة من (ب) رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٤٥٧ ، ورواه
محب الدين الطري في ذخائر العقبى : ١٦٩ عن عمر .

والأنصار، وقال: ألا ترثوني^(١) [١٢٩].

١٥٨ - وفي رواية ألا تهنتوني؟ قالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي سمعت رسول الله يقول: كل نسب وسب منقطع إلا نسي ونبي وصهري وكان به عليه السلام السبب والنسب فأردت أن أجمع إليه الصهر^(٢). فرفته ودخل بها في ذي القعدة من تلك السنة [وولدت له زيداً وزينب]^(٣).

١٥٩ - وروى ابن عباس يوماً بحضور عمر بن الخطاب قال: قام النبي صلوات الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، إن كل سب ونسب منقطع إلا سبي ونبي ورحمي، وأن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة، فقال عمر: إني تزوجت أم كلثوم لما سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وسلم يومئذ أحبت أن يكون بياني وبينه سب وسبب^(٤).

١٦٠ - وعن حمزة ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر: ما بال رجال أو أقوام يقولون: إن رحми لا ينفع يوم القيمة بل والله إن رحми لموصلة في الدنيا والآخرة^(٥).

١٦١ - وعن أبي الطفيل أنه رأى أباذر قانماً وهو ينادي: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب ألا وأنا أبوذر سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول:

١- الاستيعاب: ٤/١٩٥٤ رقم ٤٢٠٤ ترجمة أم كلثوم.

٢- رواه أحمد في المناقب: ٢/٦٢٥ ح ٦٦٩، والحاكم في المستدرك: ٣/١٥٢ ح ٤٦٨٤، وفي البداية والنهاية: ٧/٨١: إن عمر تزوج أم كلثوم سنة ١٧ ودخل بها في ذالقعدة وأمهارها أربعين ألفاً.

٣- بين المعقوقتين من (ب) وفي الاستيعاب: ولدت له زيد ورقية.

٤- رواه محمد الدين الطبراني في ذخائر العقبى: ٦.

٥- رواه الحاكم في المستدرك: ٤/٨٤ ح ٦٩٥٨.

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نعى ، ومن تخلف عنها غرق ، وإن مثل
أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة^(١).

ذكر ضماع النبي المكافأة لمن أسدى إلى أهل بيته معروفاً عند لقائه يوم
القيمة

١٦٢ - روى عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صنع صنيعة
إلى أحد من ولد عبد المطلب فلم يكافه في هذه الدنيا فعلى مكافأته غداً إذا لقيني^(٢).

١٦٣ - وفي رواية أهل البيت عليهم السلام عن علي عليه السلام أنَّ رسول الله ﷺ قال: أئما
رجل صنع إلى رجل من ولدي صنيعة فلم يكافه عليها فأتنا المكافأة له عليها^(٣).

١٦٤ - وفي رواية عنه قال، قال رسول الله ﷺ: من صنع إلى أهل بيتي يدأكافئه
يوم القيمة^(٤).

١ - رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢/٦٧٥.

٢ - رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠٣/٥٢٢١ رقم ٥٢٢١، ورواه ابن حجر في الصواعق
المحرقة: ٢/٥٢٥.

٣ - رواه الشيخ الطوسي في الأمالى: ٣٥٥ ح ٧٣٦ عن علي عليه السلام، عنه البحار: ٩٣/٢٢٥
ح ٢٣.

٤ - رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٥/٣٠٣، ومحب الدين الطبرى في ذخائر العقبى
١٩: عن علي عليه السلام.

قول النبي إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة، وتحذيره لهم من الدنيا، وحثّهم على طاعة الله، واتقائه وخشيته، وتحذيرهم أن لا يكون أحد أقرب إليه منهم بالتقوى يوم القيمة

١٦٥ - عن عبد الله بن مسعود قال [١٣٠]: قال رسول الله ﷺ: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة^(١).

١٦٦ - وروى أبو هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: إِنَّ أُولَئِنَى يوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَقُوْنَ وَإِنْ كَانَ نَسْبٌ أَقْرَبُ مِنْ نَسْبٍ لِيَأْتِي النَّاسُ بِالْأَعْمَالِ، وَتَأْتُونَ بِالدُّنْيَا تَحْلُمُونَهَا عَلَى رِفَاقِكُمْ، فَتَقُولُونَ يَا مُحَمَّدًا: فَأَقُولُ هَذَا وَهَذَا وَأَغْرِضُ بِعَطْفِيَّهِ^(٢).

١٦٧ - وعن معاذ بن جبل أنَّ رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه ثم ابْتَقَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ هُؤُلَاءِ يَرَوْنَ أَهْلَ النَّاسِ بِي وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّ أُولَئِنَى مِنْكُمُ الْمُتَقُوْنَ مِنْ كَانُوا وَحِيثُ كَانُوا: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَحْلُ لَهُمْ فَسَادًا مَا أَصْلَحْتُ^(٣).

١٦٨ - وقال أنس: قلنا: يا رسول الله من آل محمد؟ قال: كلّ نقي^(٤).

١٦٩ - وقال رسول الله ﷺ: إِنَّ آلَ بْنِي فَلَانَ لَيْسُوا لِي بِأُولَاءِ وَإِنَّمَا لِي اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ^(٥).

١ - رواه ابن أبي شيبة في المصنف : ٥٢٧/٧ ح ٣٧٧٢٧ .

٢ - رواه القرطبي في التفسير : ١٦/٣٤٦ . ورواه الديلمي في الفردوس : ١/٢٣٥ ح ٩٠٢ .

٣ - رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٠/٢٤١ ح ١٢٠ . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠/٢٨٧ ح ١٧٧١٨ .

٤ - رواه الطبراني في المعجم الأوسط : ٣/٢٢٨ ح ٣٣٢ .

٥ - رواه السيوطي في الدر المنثور : ٤/٦٠ عن عمرو بن العاص ، ورواه بن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٦/١٠٩ .

١٧٠ - وعن ثوبان قال، قال النبي ﷺ : يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيمة بالآخرة بعملونها على صدورهم وتأتوني بالدنيا على ظهوركم ، لا أغنى عنكم من الله شيئاً^(١).

١٧١ - وعن ابن عباس قال: لتنا نزلت «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(٢) جعل رسول الله ﷺ يدعوهم قبائل قبائل^(٣).

١٧٢ - وعن أبي هريرة إن هذه الآية حين نزلت قام رسول الله ﷺ على الصفا فنادى: يا بني كعب بن لوی أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة بنت محمد أنقذني نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحمة سأبلها بيلالها^(٤).

١٧٣ - وفي رواية له قال، قال رسول الله ﷺ : حين أنزل عليه «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(٥) يا عشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئاً ، يا عباس لا أغنى عنك من الله شيئاً يا صلبة عنة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئاً^(٦).

١٧٤ - وعن بن عباس قال: أقبل النبي ﷺ من غزة أو سرية، فدعا فاطمة

١ - رواه في شرح إحقاق الحق: ١٨ / ٥٥١ عن أبي الشيخ.

٢ - الشعراة: ٢١٤.

٣ - رواه البخاري في الصحيح: ٢/١٢٩٨ ح ٢٢٣٥.

٤ - رواه مسلم في الصحيح: ١/١٩٢ ح ٢٠٤، ومحيث الدين الطبراني في ذخائر القبائل: ٨.

٥ - الشعراة: ٢١٤.

٦ - رواه البخاري في الصحيح: ٣/١٩٢ ح ٢٦٠٢، ومسلم في الصحيح: ١/١٩٢ ح ٢٠٦.

فقال: يا فاطمة اشتري نفسك من الله فإني لا أغنى عنك من الله شيئاً ثم قال مثل ذلك لنسوته وقال: مثل ذلك لعترته، ثم قال النبي ﷺ: يا بني هاشم إن أولى الناس بأعمتي المتّعون، ولا قريش أولى الناس بأعمتي، ولا الموالى أولى الناس بأعمتي، إنما أنتم من رجال وامرأة كجمام الصاع ليس [١٣١] لأحد على أحد فضل إلا بالغوى^(١).

١٧٥ - وفي رواية: إنما أنتم لبني آدم طف الصاع لن يملأه، وليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو عمل صالح.

١٧٦ - وروي أن النبي ﷺ قال لعمر: أجمع لي من هنا من قريش فجمعهم ثم قال: يا معاشر قريش أعلموا أن أولى الناس بالنبي المتّعون، فانظروا لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيمة وتأتوني بالدنيا تحملونها فأقصد عنكم بوجهي، ثم قرأ: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِيمَانِهِمْ لِلَّذِينَ أَتَبْعُهُ وَهَذَا أَنْتِي وَالَّذِينَ آتَهُوا وَاللَّهُ قَرِيبُ الْمُؤْمِنِينَ} (٣٨٢). نقل هذه الأحاديث متفرقة في كتاب السنة الكبيرة الإمام أبو محمد عبد الله بن حبان المعروف بأبي الشيخ.

١- رواه القرطبي في التفسير: ١٦/٩٤. جام المكيال: ملأه إلى رأسه.
٢- آل عمران: ٦٨.

٣- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٠/٢٨٠ ح ١٧٦٩٢ عن الحكم بن مينا.

ذكور من عَنِّي بهذه الآية

﴿إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْزَّجْسَ أَهْلَ أَنْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ طَهْرًا﴾^(١).

١ - عن عطية قال: سألت أبي سعيد الخدري عن أهل البيت الذين نزلت هذه الآية فيهم فعدَّ في يده خمسة: النبي ﷺ وعليها، وفاطمة، وحسناً وحسيناً^(٢).

٢ - عنه أيضاً قال: نزلت هذه الآية في خمسة في رسول الله ﷺ وعليها وفاطمة والحسن والحسين^(٣).

٣ - وعن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، ﴿إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْزَّجْسَ أَهْلَ أَنْتِ﴾ وفي سبعة جبرائيل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعليها وفاطمة وحسن وحسين، قالت: وأنا على باب البيت فقلت: يا رسول الله ألسنت من أهل البيت قال: إنك من أزواج النبي ﷺ وما قال: إنك من أهل البيت^(٤).

٤ - وعن شهر بن حوشب قال: كنت جالساً عند أم سلمة فقالت: جاءت فاطمة تحمل قدراً لها فيه خزيرة أو ما يصنع فقال لها رسول الله ﷺ: أين ابن عتک؟ قالت: في البيت قال: أدعيه وأدعني ابني معه قالت: فجادوا فطعموه ثم أخذ كساء خبيثاً، كنا نسبكه في بيتنا فتجلل هو وهم به ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عن الرجس وطهرنا طهيراً، قالت: فقلت يا رسول الله: ألسنت من أهلك؟ قال: أنت إلى

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- رواه الطبراني في المجمع الأوسط: ٢٢٩/٢ ح ١٨٢٦، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٨٩/٩ ح ١٤٩٧٧.

٣- رواه الحاكم في شوادر التنزيل: ٤٣/٢ ح ٦٦٤.

٤- رواه فرات الكوفي في التفسير: ٣٣٤ ح ٤٥٤.

خير أو أنت على خير^(١).

٥- وفي رواية: فلما فرغوا أخذ رسول الله ﷺ كساء له فدكياً فأداره عليهم تم أخذ طرفيه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاتمي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا حرب لعن حاربهم وسلم لمن سالمهم^(٢).

٦- وعن نفيع بن الحارث عن أبي الحمراء قال: كان النبي ﷺ يجيء عند صلاة كل فجر فياخذ بعضاً من هذا الباب ثم يقول: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته. ثم يقول: الصلاة رحمة الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الْجُنُونُ أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَكُمْ أَنَّمَا يُطَهِّرُكُمْ بِطْهِيرًا﴾ قال قلت: يا أبو الحمراء من كان في البيت قال: على وفاطمة [١٣٢] وأبي الحسن والحسين عليهم السلام^(٣) [وقد جمعهم ابن دريد:

إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعَبَادَةِ وَأَبْنَيهِ وَابْنَتِهِ الْبَتُولِ الطَّاهِرَةِ أَهْلِ الْعَبَادَةِ فَإِنَّمَا يَوْلِيَهُمْ أَرْجُو السَّلَامَ وَالنِّجَا فِي الْآخِرَةِ وَأَرْجُو مَحْبَّةَ مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِهِمْ سَبِيلًا بِخَيْرٍ مِّنَ السَّبِيلِ الْخَاسِرِ أَرْجُو بِذَاكِرَةِ رَضِيَ الْمَهِيمِ وَحْدَهُ يَوْمَ الْوَقْوفِ عَلَى ظَهُورِ السَّاهِرَةِ^(٤) قال الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي: جعل الله تعالى أهل بيته النبي ﷺ مساوين له في خمسة أشياء:

أحدها: المحبة، قال الله تعالى ﴿فَائِغُونِي يُغَيْنِكُمُ اللَّهُ﴾^(٥) وقال: لأهل

١- رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٢/٩٦ ح ٧٢١ من طرق.

٢- رواه بن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤/١٤٤، ورواه القندوزي في بنايع المودة: ٢/٢٢٤ ح ٢٢٣.

٣- رواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٧٤ ح ٦٩٤

٤- بين المعقوفين من (ب) ورواه بن شهر آشوب في المناقب: ٣/١٦٩.

٥- آل عمران: ٣١.

بيته: **«قُلْ لَا أَشَأُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْتُوَدَةٌ فِي الْقُرْآنِ»**^(١).

والثانية: تحريم الصدقة . قال **عليه السلام**: لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد إنما هي أوساخ الناس .

والثالثة: الطهارة ، قال الله: **«طه** ك أي يا طاهر **«مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتُفْشِقَ»**^(٢).
وقال: لأهل **بيته** **«وَبَطْهِرْكُمْ تَطْهِيرًا»**^(٣).

والرابعة: في السلام قال: السلام عليكم أيها النبي ، وقال: لأهل بيته . **«سَلَامٌ عَلَى إِلَيْكَ يَأْمِنُ**^(٤).

والخامسة: في الصلاة على النبي **عليه السلام** وعلى الآل كما في التشهد^(٥).

٧ - وقال علي بن أبي طالب **عليه السلام**: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ: **«قُلْ لَا أَشَأُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْتُوَدَةٌ فِي الْقُرْآنِ»**^(٦).

٨ - [وقال أبو سعيد الخدري سمعت الحسن بن علي **عليه السلام** يقول: من أحبتنا الله نفعه الله تعالى بعثنا ومن أحبتنا لغير الله فإن الله يقضى في الأمور ما يشاء أما أن حبنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما يساقط الريح الورق عن الشجر]^(٧).

١ - الشورى: ٢٣.

٢ - طه: ٢.

٣ - الأحزاب: ٢٣.

٤ - الصافات: ١٣٠.

٥ - فراند السمعطين: ٣٥/١، رواه القندوزي في ينابيع المودة: ١٣١/١ ح ١١ عن جواهر العقدتين عن فخر الرزقي.

٦ - الشورى: ٢٣.

٧ - مجمع البيان: ٤٩/٩ وينابيع المودة: ٢٢ ح ٣٥٨/٢.

٨ - بين المعقوقتين من (ب) رواه الطبرى في بشاره المصطفى: ١٩ عن علي بن الحسين **عليه السلام** عنه البخارى: ١١٦/٦٥ ح ٣٧.

٩ - وروى ابن عمر قال: أبا بكر الصديق يقول: إرقبوا أو احفظوا
محمدًا عليه السلام في أهل بيته ^(١).

١٠ - وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَفَرَّغُ حَسَنَةً لِّذَلِكَ فِيهَا حُسْنَاتٌ﴾ ^(٢)
قال: المودة لآل محمد عليه السلام ^(٣).

١١ - وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: إن الله نلاط حرمات
فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دينه ولا آخرته ،
قلت: وما هن قال: حرمة الإسلام ، وحرمتى وحرمة رحми ^(٤).

١٢ - وقال سلمان الفارسي : عليكم بأهل بيته نبيكم عليه السلام فإنهم لن يدخلوكم
في باب ضلاله ولن يخرجوكم من هدى ^(٥).

١٣ - وعن إبراهيم بن شيبة الأنصاري قال: جلست إلى الأصيغ بن نباتة
فقال: ألا أقربك إليك ما أملأه على علی بن أبي طالب رضي الله عنهما؟ فأخرج لي صحيفه
فيها مكتوب: [١٣٣]

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلوات الله عليه وسلم أهل بيته وأئمته ، أوصى
أهل بيته بتقوى الله ، ولزوم طاعته وأوصى أئمته بلزوم أهل بيته ، وأن أهل بيته يأخذون
بحجزة نيتهم عليه السلام وإن شيعتهم آخذون بعجزهم يوم القيمة ، وإنهم لن يدخلوكم في باب

١ - رواه البخاري في الصحيح: ٢ / ١٣٦١ ح ٢٥٩ .
٢ - الشورى: ٢٣.

٣ - رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٢/٣ ، وابن البطريق في العدة: ٥٥ ح ٥٣ .

٤ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ١٩٠ ح ١٤٩٨٣ ، والطبراني في المعجم الأوسط :
١ / ٧٢ ح ٢٠٣ .

٥ - رواه بن حجر في الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٤٠ .

ضلاله ، ولن يخرجوكم من باب هدى ^(١) .

١٤ - قال الإمام الواحدى: وروي عن علی عليه السلام أنه قال: أصول الإسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منها دون صاحبها ، الصلاة ، والزكاة ، والمولاة ، قال: وهذا منزع من قوله تعالى ﴿إِنَّا قَوْلُكُمْ أَكُمُ اللَّهُ وَزَشُوْلُهُ﴾ ^(٢) .

١٥ - قال الإمام الواحدى ومن قولى قد ياماً في أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رهط النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليكم صلواتى مترادفات بكرة وأصلًا فستشفعون لذى جرائم إله أحي الرجاء وصدق التأمين ^(٤) .

ذكر إمتحان يكون به للمحقق شرف وإتضاح ، وللكاذب فيه بلية وافتضاح ،
مروى عن الإمام علی بن محمد الهايدى يمتحن به من يشك بنسبة من ولد
فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ - نقل الأستاذ أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ في كتابه الذي جمعه في شرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسنده إلى علی بن يحيى المنجم قال: ظهرت زينب الكذابة وزعمت أنها لبطن فاطمة وعلى بن أبي طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال المتوكل لجلسائه: كيف لنا بصححة أمر هذه المرأة وعند من نجده؟ فقال الفتح بن خاقان: ابعث إلى علی بن بن موسى الرضا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) حتى يحضر ويخبرك حقيقة أمرها، فبعث إليه فأتاه فرحب به وأجلسه معه على سريره، وقال له: إن هذه تدعى كذا

١ - رواه الكوفي في المناقب : ٦٤٥ ح ٦٦٦ / ٢ .

٢ - المائدة: ٥٥ .

٣ - رواه في فرائد السمعطين: ١ / ٤٩ ح ٧٩١ عن الواحدى.

٤ - فرائد السمعطين: ١ / ٩٩ ح ١٣٥ .

٥ - بهامش (أ) أصح علی بن معتمد الهايدى.

وكذا فما عندك في ذلك فقال: الامتحان في هذا قریب إن الله تعالى قد حرم لحم جميع ولد فاطمة وعلى من ولد الحسن والحسين على السباع فاللهم للسباع فإن كانت صادقة لم ت تعرض لها وإن كانت كاذبة أكلتها، فعرض ذلك عليها فكذبَت نفسها وأدبرت على جمل في طرقات سرّ من رأى تنادي على نفسها بأنها زينب الكاذبة وليس بينها وبين رسول الله ﷺ رحم مائة من فاطمة ولا على هلة، وجاريتها على جمل آخر تنادي عليها بذلك فرحلت إلى الشام فلما كان بعد ذلك أيام جرى ذكر الإمام علي بن موسى الرضا وما قال: في زينب حتى ظهر أمرها عند المตوكل فقال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين لو جربت قوله: عليه فعرفت حقائقه؟ فقال: إفعل ثم قال المتكوك للفتح بن خاقان: يتقدم إلى خدم السباع أن يجوعوا منها ثلاثة ويحضروها هذا [١٣٤] القصر فترسل في صحته ونقدم نحن في المنظر ونلقي باب الدرج ونبعث إليه حتى يحضر ويدخل من باب القصر فإذا صار في الصحن، أغلق الباب وخلّي بينه وبينها في الصحن قال علي بن يحيى: وكنت أنا وأبن حمدون في الجماعة، فجعل بن خاقان ما أمره به المتكوك ودعى علي بن موسى الرضا فلما دخل أغلق الباب والسباع قد أصمت الأسماع من زفيرها، فلما مشي في الصحن يريد الدرجة مشت إليه السباع وقد سكتت فما يسمع لها حس حتى تمسحت به ودارت حوله وهو يمسح رؤوسها بكتمه، ثم ضربت السباع بتصورها إلى الأرض وربضت، فما همست ولا زارت حتى صعد الدرج، وتحدث عند المتكوك مليئاً ثم إنحدر ففعلت السباع ك فعلها الأول ثم ربضت فما سمع لها حس ولا زفير حتى خرج علي بن موسى الرضا عليه السلام من الباب الذي دخل فيه فركب وانصرف إلى منزله، فاتبعه المتكوك بمال جزيل صلة له، فقال علي بن الجهم: فقمت وقلت للمتكوك: يا أمير المؤمنين إفعل كما فعل بن عمّك ومرّ على السباع، فقال يا علي تربى أن تلقيني حتى تأكلني السباع

تم قال المตوكل لجلساته: والله لئن بلقتم هذا أحداً من الناس لأضربين أعناق هذه العصابة كلهم قال: فواش ما جسر أحد متن شاهد ذلك أن يتكلّم به حتى مات المتوكل^(١):

٢- ويروى أنَّ جماعة كانوا عند الحسن بن عليِّ الأطروش بمصر وكان
عنه رجل من أولاد الزبير ينazuه ويقول له: أتَمْ معاشر العلوَيْنِ إِذَا وَلَيْتُمْ
تستحلونَ الْأَمْوَالَ، وَتَسْتَعْدُونَ الْأَحْرَارَ وَتَقُولُونَ: النَّاسُ خُولُ لَنَا فَأَنْتَ أَ
الحسن بن عليٍّ يقول:

يقول: أنس بـأنا نقول
فلا والذى جعل المصطفى
والد سبطي نبى الهدى
فما صدقوا في مقالاتهم
فأعزوا بـنا ليروا مثلنا
فإن صدقونا كفيناهم
فباشه ندفع مالا نطق
فما زال سبحانه حسنا^(٢)

١- كذلك ورد في (ب) و(أ) ورواه بن حجر في لسان الميزان: ٥١٢/٢ رقم ٢٠٥٩ عن المسعودي في مروج الذهب باختصار قال: ثم وجدت التعصة في شرف المصطفى لأنبياء سعيد النسابوري قال: ذكر محمد بن عاصم التميمي عن أحمد بن أبي طاهر عن علي بن يحيى المنجم قال:... وذكر زينب الكذابة و ابن الرضا عليه السلام والمتوكل في سماراء وكتب بهامش (أ): هذه الحكاية وقعت في زمان المأمون بخراسان وهذه الكذابة كانت في خراسان ولكن قد نقل في زمان المتوكل أنه أدخل على النقى عليه السلام في الصحن التي فيها السبع الجائعة ولكنه حكاية أخرى لا دخل لحكاية زينب الكذابة فيها ولا شبها في صحة كلها. يقول القصتين ونقولها المتألف كما وجد هامن غيرهن التفات .

^٢ - رواه القندوزي في بيان مaims المودة : ٣ / ٢٣٠ عن جواهر المقدسين .

٣- وروى محمد بن سوقة عن أبي الطفيل عن علي عليهما السلام قال: تفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقاً، شرّها من يتحلّ حبنا، ويفارق أمننا^(١). فهذا آخر ما يسر الله تعالى جمده، ولله الحمد على جهة الاختصار من مناقب أهل العباء المخصوصين بكرامة الاجتباء والاصطفاء المطهرين من الأنجاس والأرجاس المبرئين من أدران العيل إلى الدنيا والأدناس، المفضلين على خيار التقلين العجن والناسي، الذي تزّين بأسمائهم المحاير والمنابر، وتتجلى بأوصافهم الفضائل [١٢٥] والمآثر، وتبااهي ملائكة السماء بخشوعهم وسجودهم، وتفتخر الكائنات كلها بشرف وجودهم، وتمدح الألقاب والأوصاف عند ذكرهم، وتعجز الأوهام والأفهام لدى كشف سرّهم عن تصوّر علو شأنهم ورفعه قدرهم.

ومن ذا الذي يُحصي الكسواكب والقطارا^(٢)
كفاهم هم من مدح الناس طرأ إذا ما قيل جذّهم الرسول ولو لا ما شرطته من الاختصار، وعدم التطويل والإكثار لذكرت من مناقب هؤلاء السادة الأبرار والأنفة الأطهار، ومن سيرهم المرضية وأدابهم العلوية، ومكارم أخلاقهم الزكية، وحسن تسييّتهم الملية، ما بهر النفوس وبلاططروس لكن الوفاء بشرط الموسوم كالقضاء المحتموم، والله أسأل أن ينفعني بمحبّتهم ويحضرني في زمرةهم إله سميع الدعا لطيف لما يشاء. نجز الكتاب وربنا المحمود ولله المكارم والمعلا والجود والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه

١ - في (ب) يتحلّ أمننا ويفارق حبنا. تم خطأ عليه رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة:
١١٤ عن علي عليهما السلام .
٢ - فرائد السمعطين: ١/١٦.

على سيدنا محمد وآلله وصحابه أجمعين^(١). كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون، رب اختم بالخير برحمتك يا كريم، وحسينا الله ونعم الوكيل.

قال: مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربّه الفني، محمد بن يوسف بن الحسن المدني الأنصاري المحدث بالحرم الشريف النبوى، عفى الله تعالى عنهم بعثته أمين، فرغت منه في غرة رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وسبعيناً ببلدة شيراز حفت بالإكرام والإعزاز، وقت رحلتي ومقامي بها، والمرجو من كل واقف على هذا الكتاب إن عثر فيه على هفوة فليتجاوز عنها ويسترها بكلمه.

وإن تجد عيباً فسدَ الخلاٰ فجلٌّ من لا عيب فيه وعلا
فالحمد لله أولاً وأخراً وظاهرأ وباطناً ولهم الحمد السرمد، والمدح لرسوله

(۲) محمد بن

- ١ - آخر نسخة (ب)
- ٢ - آخر نسخة (أ).

مصادر التحقيق

(١)

- ١- الأَعْدَادُ وَالْمَثَانِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ عُمَرٍو بْنُ الضَّحَاكِ الشَّبَيْبَانِيُّ (ابن أبي عاصم) المتوفى (٢٧٨ هـ).
- ٢- الاتِّحَافُ فِي فَضَائِلِ الْأَشْرَافِ (مخطوط)، عَلَيَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدِ الْحَسَنِي الشافعي السمهودي المتوفى (٩١١ هـ).
- ٣- الاتِّجَاجُ، أَبُو مُنْصُورِ أَحْمَدِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الطَّبرِسِيِّ المتوفى (٥٦٠ هـ)، ط دار النعسان النجف الأشرف.
- ٤- أَحْكَامُ الْقُرْآنِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ الرَّازِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْجَصَاصِ المتوفى (٣٧٠ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥- أَحْكَامُ الْقُرْآنِ، أَبُو بَكْرِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَافِرِيِّ الْمَالِكِيِّ المتوفى (٤٥٣ هـ)، دار الفكر لبنان.
- ٦- إِحْقَاقُ الْحَقِّ وَإِزْهَاقُ الْبَاطِلِ، نُورُ اللَّهِ بْنُ السَّيِّدِ شَرِيفِ الشَّوَّشَتِرِيِّ المتوفى (١٠١٩ هـ) مكتبة آية الله المرعشي قم.
- ٧- إِحْيَا عِلُومِ الدِّينِ، أَبُو حَامِدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَزَالِيِّ المتوفى (٥٠٥ هـ).

- ٨- الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان العكيري البغدادي المعروف بالمفید المتوفى (٤١٣ هـ) دار المفید، بيروت.
- ٩- الأذكار النبوية، يحيى بن شرف بن مري بن حسن التوسي المتوفى (٦٧٦ هـ)، دار الفكر بيروت.
- ١٠- الأربعين، محمد طاهر بن محمد بن محمد حسين الشيرازي القمي النجفي المتوفى (١٠٩٨ هـ) مطبعة أمير قم.
- ١١- الإرشاد، أبو عبدالله محمد بن محمد النعمان المفید المتوفى (٤١٢ هـ)، دار المفید، بيروت.
- ١٢- أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى (٤٦٨ هـ) القاهرة.
- ١٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي المتوفى (٤٦٣ هـ) دار الجليل بيروت.
- ١٤- أسد الغابة، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأنبار الجزري المتوفى (٦٣٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ١٥- الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن الحجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٦- إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ).
- ١٧- ألقاب الرسول ﷺ وعترته ﷺ، (مجموعة نفيسة) لبعض القدماء.

- ١٨- الأُمالي، أبو جعفر محمد بن عليّ بن بابويه القمي الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)، مؤسسة البعثة قم.
- ١٩- الأُمالي، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المفید المتوفى (٤١٣ هـ).
- ٢٠- الأُمالي، الشریف المرتضی، عليّ بن الحسین الموسوی البغدادی (علم الهدی) المتوفى (٤٣٦ هـ).
- ٢١- الأُمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المستوفی (٤٦٠ هـ) مؤسسة البعثة - قم.
- ٢٢- أُمالي المحاملي، الحسن بن إسماعيل الضبي المحاملي المتوفى (٣٣٠ هـ)، دار ابن قیم عمان.
- ٢٣- الأوقات (فضائل الأوقات)، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البهقي المتوفى (٤٥٨ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٢٤- امتناع الأسماء، تقی الدین أحمد بن عليّ المقریزی المتوفی (٨٤٥ هـ).
- ٢٥- الأنوار العلویة، جعفر النقدي المتوفى (١٣٧٠ هـ)، المکتبة الحیدریة النجف.
- (ب)
- ٢٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، محمد باقر بن محمد تقی المجلسي المتوفى (٤٩١ هـ)، مؤسسة الوفاء بيروت.
- ٢٧- بحر الأسانید في صحاح المسانید، أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندی المتوفى (٤٩١ هـ) مؤسسة الوفاء بيروت.

- ٢٨- البحر المحيط (تفسير أبو حیان الأندلسی)، أبو حیان التحوی محمد بن یوسف بن عليّ الفرناطی الأندلسی المتوفی (٧٤٥ هـ) دار الكتب العلمية بيروت.

- ٢٩- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء المتوفى (٧٧٤ هـ) مكتبة المعارف بيروت.
- ٣٠- بشاره المصطفى، أبو جعفر محمد بن محمد بن علي الطبرى المتوفى (٥٢٥ هـ)، النشر الإسلامي لجامعة المدرسین قم.
- ٣١- بغية الطلب في تاريخ العلب، كمال الدين عمر بن أحمد هبة الله ابن العديم المتوفى (٦٦٠ هـ) دار الفكر بيروت.

(ت)

- ٣٢- تاريخ الغلفاء، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى (٩١١ هـ).
- ٣٣- تاريخ الأمم والملوک (تاريخ الطبرى)، أبو جعفر محمد بن جریر الطبرى المتوفى (٣١٠ هـ).
- ٣٤- تاريخ بغداد، (مدينة السلام)، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ) دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣٥- تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعى (ابن عساكر) المتوفى (٥٧١ هـ)، دار الفكر.
- ٣٦- تأویل الآيات الظاهرة، شرف الدين علي الحسيني الإسترابادى النجفى المتوفى في القرن العاشر، مدرسة الإمام المهدى (عج) - قم.
- ٣٧- تحف العقول عن آل الرسول، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة العراني (ابن شعبة) من أعلام القرن الرابع، النشر الإسلامي لجامعة المدرسین قم.

- ٤٨ - التدوين في أخبار قزوين، عبد الكرييم بن محمد الرافعي القزويني المستوفى (٦٢٣هـ) دار الكتب العلمية.
- ٤٩ - تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي البغدادي (سبط ابن الجوزي) المتوفى (٦٥٤هـ)، طهران.
- ٤٠ - التعديل والتجزيع لمن خرج عنه البخاري، سليمان بن خلف بن سعد بن أبيوب الباقي المالكي المتوفى (٤٧٤هـ)، دار اللواء، الرياض.
- ٤١ - تفسير ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس بن المنذر المستوفي (٣٢٧هـ) المكتبة العصرية بيروت.
- ٤٢ - تفسير أبي حيان الأندلسي - البحر المحيط في التفسير.
- ٤٣ - تفسير الشعبي - الكشف والبيان في تفسير القرآن.
- ٤٤ - تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ)، دار الفكر بيروت.
- ٤٥ - تفسير جوامع الجامع، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨هـ)، النشر الإسلامي لجامعة المدرسين قم.
- ٤٦ - تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود القراء البغوي الشافعي المتوفى (٥١٦هـ)، دار المعرفة بيروت.
- ٤٧ - تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي المتوفى في القرن الرابع الهجري، مؤسسة النشر في وزارة الإرشاد، طهران.
- ٤٨ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى (٦٧١هـ)، دار الشعب القاهرة.

- ٤٩- التفسير الكبير (تفسير فخر الرازي)، محمد بن عمر الرازي (فخر الدين الرازي) المتوفى (٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٥٠- تفسير النفي، عبدالله بن أحمد بن محمود القرشي (أبو البركات) النسفي المتوفى (٧١٠ هـ)، دار الفكر بيروت.
- ٥١- تنزيل الشرحة المرفوعة عن الأخبار الشنية الم موضوعة، ابن عراق، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الكناني المتوفى (٩٦٢ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٥٢- تنبيه الفاقلين في فضائل الطالبين، شرف الإسلام بن سعيد المحسن بن الكرامة (ابن الكرامة) المتوفى (٤٩٤ هـ)، مركز الغدير.
- ٥٣- تهذيب الأحكام، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ) دار الصادر بيروت.
- ٥٤- تهذيب للهذب، ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)، دار الصادر بيروت.

(ث)

- ٥٥- الثقات، ابن حيان، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي اليساري المتوفى (٣٥٤ هـ)، دار الفكر بيروت.

(ج)

- ٥٦- جامع أحاديث الشيعة، إسماعيل المعز الملايري، باشراف العلامة المحقق حسين البروجردي الطباطبائي المتوفى (١٣٨٠ هـ)، المطبعة العلمية قم.

- ٥٧- الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١هـ).
- ٥٨- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي المتوفى (٤٨٨هـ).
- ٥٩- جواهر العقدين في فضل الشريفين، نور الدين علي بن عبدالله السمهودي المتوفى (٩١١هـ).
- ٦٠- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام، شمس الدين أبو البركات محمد بن أحمد الدمشقي البااعوني الشافعي المتوفى (٨٧١هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم.

(ج)

- ٦١- حقائق التفسير، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري المتوفى (٤١٢هـ)، دار الكتب العلمية.
- ٦٢- حديث الثقلين، نجم الدين ابن محمد الشريف العسكري المتوفى (١٣٩٠هـ).
- ٦٣- حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني المتوفى (٤٣٠هـ)، دار الكتب العربي - بيروت.

(خ)

- ٦٤- الخصائص الكبرى، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي المتوفى (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

- ٦٥- الخصال، أبو جعفر محمد بن علي الصدوق المتوفى (٢٨١ هـ)، النشر الإسلامي لجماعة المدرسين قم.
- ٦٦- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية قم.

(د)

٦٧- الدّر المثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ)، دار الفكر بيروت.

٦٨- الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٩- دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى المتوفى في القرن الخامس، مؤسسة البعثة قم.

٧٠- دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البهقي المتوفى (٤٥٨ هـ).

٧١- دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الإصبهاني المتوفى (٤٢٠ هـ)، دار الطيبة الرياض.

(ذ)

٧٢- ذخائر العقبى في مناقب ذوى القرنين، محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى المتوفى (٦٩٤ هـ)، مكتبة القدسى القاهرة.

٧٣- الذرية الطاهرة، أبو بشر محمد بن أحمد بن حناد الأنصاري الدو لا بي المتوفى (٣١٠ هـ)، الدار السلفية الكويت.

٧٤- ذكر أخبار إصفهان، أبو نعيم الإصبهاني المتوفى (٤٢٠ هـ).

(ر)

٧٥- الرسالة، أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى (٢٠٤ هـ)، القاهرة.

٧٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي المتوفى (١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التأثيث العربي - بيروت.

٧٧- الرياض النصرة في مناقب العشرة، محب الدين الطبرى (٦٩٤ هـ).

(ز)

٧٨- الزهد، عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي المتوفى (١٨١ هـ)، دار الكتب العلمية.

(س)

٧٩- سعد السعود والنقوش، رضي الدين علي بن موسى ابن طاوس المتوفى (٦٦٤ هـ) منشورات الرضي - قم.

٨٠- سبط النجوم العوالى، عبد الملك بن حسين العاصمي المكي المتوفى (١١١١ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت.

٨١- سن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى (٢٧٥ هـ)، دار الفكر - بيروت.

- ٨٢- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفى (٢٧٥ هـ)، دار الفكر
بيروت.
- ٨٣- السنة الكبيرة، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الحباني (أبو الشيخ)
المتوفى (٣٦٩ هـ).
- ٨٤- سنن الترمذى (الجامع الصحيح)، محمد بن يعسى بن سورة الترمذى، المتوفى
(٢٩٧ هـ)، دار إحياء التراث العربى - بيروت.
- ٨٥- سنن الدارمى، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى
المتوفى (٢٥٥ هـ)، دار الكتب العربى - بيروت.
- ٨٦- السنن الصغرى البهقى، أحمد بن الحسين بن عليّ البهقى المتوفى (٤٥٨ هـ)،
مكتبة دار المدينة扭ة.
- ٨٧- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البهقى المتوفى (٤٥٨ هـ)، دار الباز مكة
المحكمة.
- ٨٨- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣ هـ)، دار الكتب
العلمية - بيروت.
- ٨٩- السيرة النبوية، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أبى العميرى المتوفى
(٢١٨ هـ)، دار الجيل - بيروت.
- ٩٠- سيرتنا وستنا، الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأمينى النجفى المتوفى
(١٣٩٠ هـ)، دار الغدير - بيروت.

(ش)

- ٩١- الشافى في الإمامة، الشريف المرتضى على بن الحسين الموسى المستوفى (٤٣٦هـ)، مؤسسة الإمام الصادق.
- ٩٢- شذ الأزار عن حط الأوزار، معين الدين أبو القاسم جنيد الشيرازي من علماء القرن الثامن ط في إيران.
- ٩٣- شذرات الذهب، أبو الفلاح عبد الحميد بن العماد الحنبلي المتوفى (١٠٨٩هـ).
- ٩٤- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى (٣٦٣هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- ٩٥- شرح صحيح مسلم النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعى النووي المتوفى (٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث.
- ٩٦- شرح العمدة في الفقه، أبو العباس الحراني - مكتبة العبيكان، الرياض.
- ٩٧- شرح نهج البلاغة، عبدالحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي المتوفى (٦٥٦هـ) دار الكتب العربية.
- ٩٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض البحببي المتوفى (٥٤٤هـ)، دار الفكر - بيروت.
- ٩٩- الشعائير المحمدية، محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى (٢٩٧هـ) مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- ١٠٠- شواهد التنزيل، عبيد الله بن عبدالله بن أحمد الحنفي النيسابوري (الحاكم الحسكناني المتوفى في القرن الخامس)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية قم.

(ص)

- ١٠١ - الصارم المسلح على شاثم آن الرسول، أبو المباس أحمد بن عبد الحليم العراقي (ابن تيمية)، المتوفى (٧٢٨ هـ).
- ١٠٢ - صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفى (٣٥٤ هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.
- ١٠٣ - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن مغيرة الجعفي البخاري المتوفى (٢٥٦ هـ) دار ابن كثير اليمامة، بيروت.
- ١٠٤ - صحيح مسلم، مسلم بن العجاج القشيري النيسابوري المتوفى (٢٦١ هـ)، إحياء التراث العربي بيروت.
- ١٠٥ - صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ)، دار المعرفة - بيروت.
- ١٠٦ - الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيثمي المكي المتوفى (٩٧٤ هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.

(ط)

- ١٠٧ - الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (كاتب الواقدي) المتوفى (٢٣٠ هـ)، دار الصادر - بيروت.
- ١٠٨ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس الحسني المتوفى (٦٦٤ هـ)، مطبعة الخيام قم.

(ع)

- ١٠٩ - عبقات الأنوار، السيد حامد حسين اللكهنوی المتوفى (١٣٠٦ھ).
- ١١٠ - العجالۃ فی الأحادیث المسلسلة، محمد الفادانی، دار البصائر، دمشق.
- ١١١ - الغدد القوية لدفع المخاوف اليومية، رضي الدين علی بن يوسف المطهر الحلبی من أعلام القرن الثامن.
- ١١٢ - العلل الواردة فی الأحادیث التبویة، علی بن عمر بن محمد بن مهdi الدارقطنی الشافعی المتوفی (٣٨٥ھ).
- ١١٣ - علل الشرائع، أبو جعفر محمد بن علی الصدوق المتوفی (٣٨١ھ)، مکتبة الحیدریة النجف.
- ١١٤ - العلل المتناهیة فی الأحادیث الواهیة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفی (٥٩٧ھ)، دار الكتب العلمیة بیروت.
- ١١٥ - علوم العدیث، محمد عبدالله الحاکم النیسابوری المتوفی (٤٠٥ھ)، دار الكتب العلمیة - بیروت.
- ١١٦ - العمدة (عدمة عيون صحاح الأخبار فی مناقب الأبرار)، يحيی بن العسن الأسدی الحلبی (ابن البطریق) المتوفی (٦٠٠ھ)، النشر الإسلامیة لجماعۃ المدرسین قم.
- ١١٧ - عوالی اللاثالی العزیزیة فی الأحادیث الدینیة، محمد بن علی ابراهیم الإحسانی المعروف بابن أبي جمهور المتوفی (٨٨٠ھ).
- ١١٨ - عيون الأثر، أبو الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سید الناس المتوفی (٧٣٤ھ)، مؤسسة عز الدين بیروت.

- ١١٩ - عين أخبار الرضا عليه السلام، أبو جعفر محمد بن علي (الصادق) المتوفى (٢٨١ هـ)، مؤسسة الأعلمي بيروت.
- ١٢٠ - عيون الحكم والمواعظ، أبو الحسن علي محمد الليثي الواسطي المتوفى في القرن السادس الهجري، دار الحديث قم.

(غ)

- ١٢١ - الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي المتوفى (٢٨٣ هـ).
- ١٢٢ - الغدير، العلامة عبد الحسين أحمد الأميني التبريزي المتوفى (١٣٩٠ هـ)، دار الكتب العلمية.

(ف)

- ١٢٣ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)، دار المعرفة بيروت.
- ١٢٤ - الفتاوى الكبرى، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنفي المشهور بابن تيمية المتوفى (٧٢٨ هـ).
- ١٢٥ - الفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، أحمد بن محمد بن الصديق الفماري الحسني الأزهري المغربي المتوفى (١٣٨٠ هـ)، مكتبة أمير المؤمنين إصفهان.
- ١٢٦ - الفتوحات العلية في أسرار المالكية، ابن العربي، محمد بن علي بن محمد الثاني، الحاتمي المتوفى (٦٣٨ هـ)، دار صادر، بيروت.

- ١٢٧ - فردوس الأخبار، شيرويه بن شهردار بن شرويه الديلمي المتوفى (٥٠٩ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٢٨ - فرائد السمعطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجوياني الحموي المتوفى (٧٣٠ هـ)، مؤسسة محمودي - بيروت.
- ١٢٩ - فرحة الغري في تعين قبر أمير المؤمنين عليه السلام، غيات الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاوس المتوفى (٦٩٣ هـ).
- ١٣٠ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة، عليّ بن محمد بن أحمد المالكي المكي المشهور بابن الصباغ المتوفى (٨٥٥ هـ)، دار الحديث قم.
- ١٣١ - فضائل الصحابة، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى (٢٤١ هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.
- ١٣٢ - الفضائل، أبي الفضل سعيد الدين شاذان بن جبريل بن إسماعيل القمي المتوفى (٦٦٠ هـ).
- ١٣٣ - فيض القيدير شرح الجامع الصغير، محمد بن عبد الرؤوف المناوى المتوفى (١٣٣١ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.
- (ق)
- ١٣٤ - قرب الإسناد أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري المتوفى (٣).

(ك)

- ١٣٥ - الكامل في التاريخ، علي بن محمد بن محمد الشيباني المعوف بابن الأثير الجزري المتوفي (٦٣٠ هـ)، دار الكتب العلمية.
- ١٣٦ - الكامل في ضعفاء الرجال، عبدالله بن عدي الجرجاني المتوفي (٣٦٥ هـ)، دار الفكر - بيروت.
- ١٣٧ - كتاب الدعاء، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفي (٣٦٠ هـ).
- ١٣٨ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المتوفي (٤٢٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ١٣٩ - كشف الغلاء، إسماعيل بن عبد الهادي الجراحي العجلوني المتوفي (١١٦٢ هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.
- ١٤٠ - كشف الغمة في معرفة الأئمة بهم، علي بن عيسى الإربلي المتوفي (٦٩٢ هـ)، دار الأضواء بيروت.
- ١٤١ - كشف المعحة لثمرة المهجحة، علي بن موسى بن طاوس المتوفي (٦٦٤ هـ).
- ١٤٢ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، الحسن بن يوسف بن مظفر «العلامة الحلى» المتوفي (٧٢٦ هـ) طهران.
- ١٤٣ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفي (٦٥٨ هـ).
- ١٤٤ - كنز العمال في سن الأفعال والأقوال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفي (٩٧٥ هـ)، مؤسسة الرسالة.
- ١٤٥ - كنز الفوائد، محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي المتوفي (٤٤٩ هـ)، انتشارات المصطفوي قم.

(ل)

١٤٦ - لسان العيزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

(م)

١٤٧ - مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ).

١٤٨ - مجمع الرواية، نور الدين علي بن كرم الهيثمي المتوفى (٨٠٧ هـ).

١٤٩ - مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني المتوفى (٥١٨ هـ)، دار المعرفة - بيروت.

١٥٠ - معasan الأزهار في تفصيل مناقب العترة الأخيار الأطهار، حميد بن أحمد المحلى المداني المتوفى (٦٥٢ هـ).

١٥١ - مستدرك الوسائل ومستبطن المسائل، الميرزا حسين التورى الطبرى المتوفى (١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل البيت ~~بعلبك~~ بيروت.

١٥٢ - المستدرك على الصعيبين، محمد بن عبد الله الحكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٥٣ - المستند، أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى (٢٤١ هـ)، مؤسسة قرطبة - مصر.

١٥٤ - مسنن البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار المتوفى (٢٩٢ هـ)، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

١٥٥ - المستطرف في كل فن مستطرف، محمد بن أحمد بن منصور الأشبيبي، المحلى الشافعى المتوفى (٨٥٠ هـ)، دار الكتب العلمية.

- ١٥٦ - مستند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي المشهور بأبي يعلى الموصلي المتوفى (٣٠٧ هـ)، دار المأمون - دمشق.
- ١٥٧ - مستند الطيالسي، سليمان بن داود بن الجرود الفارسي البصري (أبو داود الطيالسي).
- ١٥٨ - مشكاة المصايف، محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي المتوفى (٧٤١ هـ) المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٥٩ - المصنف، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي المتوفى (٢٢٥ هـ)، مكتبة الرشيد - الرياض.
- ١٦٠ - المصنف، أبو بكر عبدالرازق بن همام الصنعاني المتوفى (٢١٢ هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٦١ - معاني الأخبار، أبو جعفر محمد بن علي الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ).
- ١٦٢ - معارج الأصول، أبو القاسم جعفر بن الحسن الهندي (المحقق العلّي) المتوفى (٦٧٦ هـ).
- ١٦٣ - المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ)، دار الحرمين - القاهرة.
- ١٦٤ - حجم الصحابة، أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي المتوفى (٣٠٧ هـ).
- ١٦٥ - المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ)، مكتبة الزهراء الموصل.

- ١٦٦ - المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٦٧ - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، أبو الفضل العراقي عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن المتوفى (٨٠٦ هـ)، مكتبة الطبرية - الرياض.
- ١٦٨ - مرقة المفاتيح، علي بن سلطان محمد الهروي، الحفي، القاري المتوفى (١٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٦٩ - مفاتيح الغيب (تفسير فغري الرازى)، محمد بن عمر الرازى المتوفى (٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية.
- ١٧٠ - مكارم الأخلاق، أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ).
- ١٧١ - مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندرانى المتوفى (٥٨٨ هـ)، المطبعة الحيدرية التجف.
- ١٧٢ - المناقب، الموفق أحمدين محمد المكي الخوارزمي المتوفى (٥٦٨ هـ)، التشر الإسلامية جماعة المدرسین - قم.
- ١٧٣ - مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، محمد بن سليمان الكوفي القاضي المتوفى (٣٠٠ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم.
- ١٧٤ - مناقب علي بن أبي طالب، علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعى المقاولى المتوفى (٤٨٣ هـ)، المكتبة الإسلامية - طهران.
- ١٧٥ - مناقب الإمام الشافعى، أحمد بن الحسين البهقى الخسروجردي المتوفى (٤٥٨ هـ).
- ١٧٦ - مناقب الشافعى، الفخر الرازى، محمد بن عمر الرازى المتوفى (٦٠٦ هـ).

- ١٧٧ - منهال العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني المتوفى (١٣٦٧ هـ)، دار الفكر - بيروت.
- ١٧٨ - منتخب المختار (تاج علماء بغداد)، محمد بن رافع السلامي المتوفى (٧٧٤ هـ). طبع في بغداد.
- ١٧٩ - منتخب من مستند عبد بن حميد، أبو محمد عبد بن حميد المتوفى (٢٤٩ هـ)، مكتب الستة، القاهرة.
- ١٨٠ - من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ). النشر الإسلامي لجامعة المدرسين - قم.
- ١٨١ - موارد الضمان إلى زواائد ابن حبان، علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى (٨٠٧ هـ)، دار الكتب العلمية.
- ١٨٢ - الموطأ، مالك بن أنس الأصحابي المتوفى (١٧٩١ هـ)، دار إحياء التراث العربي.
- ١٨٣ - ميزان الاعتلال، محمد بن أحمد الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (ن)
- ١٨٤ - نهج الإيمان، زين الدين علي بن يوسف بن جبر (من أعلام القرن السابع)، مجتمع الإمام الهادي - مشهد.
- ١٨٥ - نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب المتوفى (٤٠ هـ)، جمعه وأعده الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المتوفى (٤٠٦ هـ)، انتشارات هجرة - قم.
- ١٨٦ - نهج السعادة، الشيخ محمد باقر المحمودي، المتوفى (١٤٢٧ هـ).

(و)

- ١٨٧ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى (١١٠٤ هـ)، مؤسسة آل البيت للتراث - قم.
- ١٨٨ - الوفا بأحوال المصطفى، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ).
- ١٨٩ - الولاية ومن روی فدیر خم، ابن عقدة، أبو العباس، أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي زيدي جارودي المتوفى (٣٣٢ هـ)، جمع عبدالرازاق حرز الدين.
- ١٩٠ - وسيلة الإسلام بالتنبيه، ابن قنفذ أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب المغربي المتوفى (٨٠١ هـ) دار المغرب.

(ي)

- ١٩١ - ينابيع المودة، سليمان بن إبراهيم القندوزي، المتوفى (١٢٩٤ هـ)، الأسوة - إيران.

الفهرس

٧	كلمة المجمع
٩	مقدمة المحقق
٩	مقدمة حول المؤلف والكتاب
١٣	مقدمة المؤلف من نسخة (أ)
١٨	مقدمة المؤلف من نسخة (ب)
٢٨	[فاتحة فتوح فاتحة الأزهار وسانحة وضوح سانحة الأنهار]
٤١	وأَمَّا نُسْبَةُ
٤٢	وأَمَّا أَسْمَانِهِ فكثيرة تيف على السبعين
٤٣	وأَمَّا شُرْفُهُ
٥٣	خاتمة في بيان فضل الصلاة والسلام عليه السمط الأول
٦٥	فصل في صفتة وحالاته
٦٩	ذكر خاتم النبوة
٧٠	ذكر شبيته
٧١	ذكر طيب ريحه
٧٢	ذكر حسن خلقه
٧٤	ذكر تواضعه

٧٧	ذكر جوده
٧٨	ذكر شجاعته
٧٩	ذكر حياته وقلة كلامه وتأنيه فيه
٧٩	ذكر تبسمه واختياره أيسر الأمور
٨٧	تفسير ما تقدم من حديث هند وعلي وأم عبد
٩٥	[ذكر معجزاته]

القسم الثاني من السمعط الأول

١٠٥	ذكر نسبة من رسول الله
١٠٨	ذكر صفتة
١٠٩	ذكر إسلامه
١١٤	ذكر ما نزل في علي في القرآن من الآيات
١٢٤	ذكر إخاء النبي عليهما السلام
١٢٩	ذكر محبة الله ورسوله لعلي ومحبته لهما
١٣٨	ذكر ما لمنتقصه وبغضه وسابه من الوعيد والخزي والنکال الشديد
١٤٢	ذكر جامع مناقبه
١٤٨	فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب واتهعوا وسلكوا طريق الرفاق وابتهعوا
١٥٥	فضيلة (كل الفضائل دونها ومنقبة غالب الحفاظ يرونها)
١٦١	ذكر ارتقاء علي على منكب رسول الله وغزاره علمه
١٦٧	ذكر آثار عن الصحابة (رضي الله عنهم) في حقه تؤثر وتروي. متأدونها من صحف المحامد كلها تهجر وتطوى.

قول عائشة فيه ١٧١	قول ابن عباس فيه ١٧٢	قول معاوية فيه ١٧٢
ذكر إخبار النبي ﷺ بقتله وأنّ لحيته تخضب من دم رأسه ١٧٤	خاتمة ١٨٨	ومن شعره ﷺ فما حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الإشارات ٢١١
السمط الثاني من الكتاب		
ذكر فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها ٢١٥	محلها من أبيها ﷺ ٢١٧	ذكر قول النبي ﷺ لفاطمة: «إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لِفَضْبِكَ وَيَرْضِي لِرَضَاكَ» ٢١٧
ذكر قول النبي ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» ٢١٨	ذكر جواز فاطمة على الصراط وما خُصت به من بين الخلائق ٢٢٤	ذكر ترويج فاطمة بعليها السلام ٢٢٥
ذكر ما للحق فاطمة وعليلًاً من الجهد والشدة ٢٢٢	القسم الثاني من السمعط الثاني المشتمل على ذكر فضائل السبطين	
أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين ٢٣٧	ذكر سبب موت الحسن بن علي وجزعه عند موته ٢٤٨	ذكر ما ورد في فضل الحسين بن علي ٢٥٣
ذكر قول النبي ﷺ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلَيُحِبَّ هَذِينَ يَعْنِي حَسَنًا وَحَسِينًا» ٢٥٦	ذكر حمل النبي ﷺ لهما ٢٥٨	

.....	٣٢٦ ■ نظم نبر السمعطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين
٢٦٠	ذكر قول النبي ﷺ للحسن والحسين هما ريحاناي من الدنيا.....
٢٦٠	من المفاحر التي لم يشركهما فيها أحد غيرهما.....
٢٦٣	ذكر خروج الحسين إلى العراق وقتلها هنالك
٢٧٠	ذكر العقوبات والآيات التي وقعت بعد قتل الحسين ؓ
٢٧٤	ذكر ما قبل في الشعر في قتل الحسين ؓ وما رأي به
٢٨١	ذكر وصية رسول الله ﷺ بأهل بيته وفضل مودتهم
٢٨٧	ذكر ضمان النبي المكافأة لمن أسدى إلى أهل بيته معروفاً
٢٨٨	قول النبي: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة، وتحذيره لهم
٢٩١	ذكر من عني بهذه الآية
٢٩٥	ذكر إمتحان يكون به للمحقق شرف وإتّضاح، وللكاذب فيه
٣٠١	مصادر التحقيق
٣٢٣	الفهرس